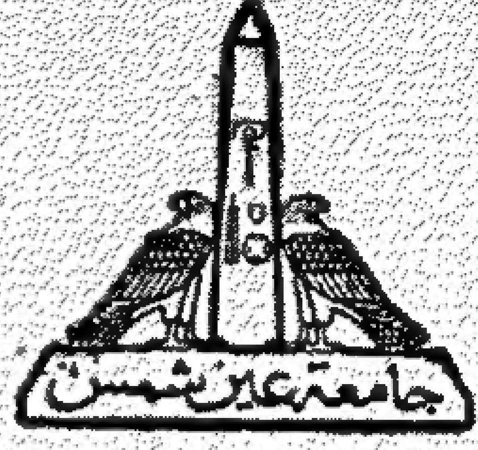


صحيفة الألسن

العدد الثالث



ذو القعدة ١٣٩٥
نوفمبر ١٩٧٥



صحيفة الألسن

العدد الثالث



ذو القعدة ١٣٩٥
نوفمبر ١٩٧٥

وافق مجلس الكليـــة بجلســـته
في يوم ١٩٧٥/٤/١٢ على تشـكيل مجلس
تحرير صـحيفة الألسن على الوجه التالى :

السيد الاستاذ الدكتور عبد السـميع
محمد احمـد عميد الكليـة ـ رئيس التحرير
المسئول

السادة اعضاء لجنة الدراسـات العليا
والبحوث بالكلية ـ اعضاء ٠

السادة أعضاء مجلس التحرير

١ ـ الاستاذ الدكتور / عبد السميع محمد احمد

عميد الكلية — رئيس مجلس التحرير

٢ ـ الاستاذ الدكتور / عبد الله خورشيد البرى — عضوا

٣ ـ الاستاذة الدكتورة / علية ابراهيم العنانى — »

٤ ـ الاستاذ / مصطفى كامل فوده — »

٥ ـ الاستاذ / جرجس زكريا مسيحه — »

٦ ـ الاستاذ / رشدى كامل صالح — »

٧ ـ الأستاذة الدكتورة / سمية محمد موسى عفيفى — »

٨ ـ الأستاذ الدكتور / مصطفى ماهر راغب — »

٩ ـ الدكتورة / ايفا كاترينا جومبوش — »

أشرف على إصدار هذا العدد

دكتور عبد السلام احمد عوّاد

الموضوعات

تقديم

بقلم الدكتور
عبد السميع محمد أحمد
عميد الألسن

يصدر هذا العدد من « صحيفة الألسن » وقد مكن الله لكلية الألسن بصدور قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ١٩٥٢ فى ٢٠ من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٣ القاضى بضمها الى جامعة عين شمس .

وأراد الله أن يبقى اسم « الألسن » كلية علمية شامخة بعيدة عن أعاصير الأهواء التى عصفت بها وبغيرها من المؤسسات الهامة سنة ١٨٤٩ ، وبعد أن أعيد انشاؤها سنة ١٩٥١ ، فأحاطتها الثورة برعايتها ، وقدرت لها رسالتها فى وصل الثقافة العربية بغيرها من ثقافات العالم .

ويصدر هذا العدد ، وكلية الألسن تمثل الدرة العاشرة من درر جامعة عين شمس التى تحتفل هذا العام بيوبيلها الفضى(١) ، وتسهم معها فى ارساء تقاليد الجامعة ، واعلاء منارها ، وبث اشعاعها ومد رواقها ، وبسط جناحها ، والزهو بأبنائها وعلمائها .

ويصدر هذا العدد ، بعد أن كرمت الجامعة كلية الألسن ، فعقد « مجلس الجامعة » الموقر جلسة تاريخية بقاعة « رفاعة الطهطاوى » بالكلية ، وقدر للمجلس أن يشهد نهضة الكلية، ويتعرف على مظاهر طموحها، ويقف على مجالات آمالها وتطلعاتها ، ويرى أن عقد مجلس الجامعة بكلية الألسن انما هو لمعنى خاص بمناسبة ضمها الى الجامعة . ويقول السيد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة .

« .. وكلنا نعرف أن كلية الألسن ، أو مدرسة الألسن ، لها تاريخ عريق ، وأن هذه الكلية أو هذه المدرسة تعتبر احدى الأدوات الهامة التى أدت الى ربط الثقافة المصرية بالثقافة الغربية بالذات .

---

(١) تحتفل جامعة عين شمس بمرور خمس وعشرين سنة على انشائها فى الأسبوع الذى يبدأ يوم السبت الموافق ١٥ من نوفمبر الى يوم الخميس الموافق ٢٢ من نوفمبر ١٩٧٥ .

« وبالنسبة لجامعة عين شمس ، فمن أحد الأهداف التى نضعها أمام أعيننا دائماً الارتباط بين الجامعة والمجتمع من جهة ، والارتباط بين الجامعة وبين المدارس العلمية المختلفة من جهة اخرى ، سواء اكانت ثقافة غربية أم شرقية .

« ولعل كلية الألسن ، بانضمامها الى جامعة عين شمس ، تكون أحد العوامل التى تساعد جامعة عين شمس على تحقيق هذا الهدف .

« واننا ننتظر أن يكون انضمام كلية الألسن الى جامعة عين شمس فيه الخير للجامعة ، وفيه الخير للكلية (١) .

وتعد الكلية أن تكون عند حسن ظن الجامعة ، كما كانت فى الماضى معقد آمال الصادين للعلم والثقافة ، وأن تحدو ركب العلماء مع أخواتها كليات الجامعة .

ويصدر هذا العدد ، وقد قدمت الكلية اول براهينها الحديثة فى مجال اعداد الأبناء لرسالة المستقبل بمناقشة رسالة « ماجستير الألسن » فى اللغة الروسية ، تقدم بها الطالب النابه / أحمد على محمد الزينى ، أحد أبناء الألسن ، وهى أول رسالة علمية فى اللغة الروسية فى مصر ، بل فى الشرق القريب والبعيد وافريقية تفخر بها كلية الألسن ، وتعد ان تتلوها الخطى متتابعة متقدمة ، ان شاء الله .

وارجو ان يقبل السادة الذين رغبوا فى نشر بحوثهم فى هذا الصدد الوعد بأن يفسح القادم من الاعداد صدره ، ان شاء الله ، ويفى لهم بالاجابة .

والله ولى التوفيق

الدكتور عبد السميع محمد أحمد

عميد كلية الألسن

---

(١) من كلمة السيد الأستاذ الدكتور محمد ناجى المحلاوى رئيس جامعة عين شمس فى مفتتح جلسة مجلس الجامعة التاريخية بقاعة « رفاعة الطهطاوى » بكلية الألسن ، فى يوم الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٥ الهجرية ، والسادس والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٧٥ الميلادية .

علي الجندي في مراثيه

بقلم : الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب

نبذة عن حياته :

هو علي بن السيد الجندي بن سليمان الجندي ، كان والده السيد الجندي أحد أعيان شندويل وعظمائها وأحد الصفوة الممتازة من أهل الأقليم، كما كان جده لأبيه سليمان الجندي من ضباط الجيش المصري في عهد حكام مصر سعيد واسماعيل وتوفيق .(١)

وقد ولد علي الجندي في ٢٠ من ابريل ١٨٩٨ م ببلدة شندويل البلد مركز المراغة محافظة سوهاج (٢) وتوفي في ٣ من يونيه ١٩٧٣ .

ولم يكد يبلغ الخامسة من عمره حتى التحق بكتاب القرية حيث تعلم القرآن الكريم ومبادىء العلوم الضرورية ، وقد كان مناه أن يتعلم تعليما مدنيا ليكون أحد رجلين طبيب باطني ، أو قاض أهلي (٣) ولكن فاته ذلك لأن أهله اشفقوا عليه من الاغتراب الى سوهاج في طفولته المبكرة ففاته هذا النوع من التعليم .

وحينما فاته التعليم المدني أعده قومه للتعليم الديني فحفظ مجموع المتون والألفية ودرس الفقه المالكي وعلوم العربية والتوحيد والتفسير على اشياخ شندويل ثم رحل الى سوهاج حيث التحق بمدرسة المعلمين الأولية وقضى بها ثلاث سنوات حصل بعدها على دبلوم المعلمين وكان ترتيبه الأول على فرقته (٤) ولم يحدد الجندي تاريخ ذلك في مذكراته الخاصة ولا يعرف بنوه سنة حصوله على الدبلوم ونرجح أن ذلك كان في حدود سنة ١٩١٥

---

(١) مقدمة أغاريد السحر ص ١٠ ـ ط نهضة مصر ١٩٤٧ ، ومذكرات الشاعر الخاصة . المحفوظة بمنزله تحت يد نجله المهندس محمد عزت علي الجندي وقد أخبرني سيادته بأنها محفوظة كما أودعها والده بيده هي وباقي مؤلفاته . وانهم سيعملون على نشرها ان شاء الله وقد وقع لي على مانقلته منها .

(٢) مقدمة أغاريد السحر ص ١٠ .

(٣) مقدمة أغاريد السحر ص ١٠ .

(٤) مقدمة أغاريد السحر ص ١٠ .

أو ١٩١٦ لأن مدارس المعلمين فى ذلك التاريخ كانت تقبل طلبتها فى سن اثنتى عشرة سـنة تقريبا ليلتحقوا بالمدرسة التحضيرية أو المدرسة الراقية لمدة عامين ثم ينتقلوا الى مدرسة المعلمين لمدة ثلاث سنوات • فاذا تصورنا ان الجندى مر بهذه المرحلة فيكون معناه أنه دخل المدرسة الراقية سنة ١٩١٠ ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية سنة ١٩١٢ ومكث بها ثلاث سنوات تنتهى فى ١٩١٥ تقريبا وقد التحق الشاعر بالأزهر بعد ذلك حيث نال منه الأولية والثانوية (النظاميتين ١٩٢٠ م(١) •

وقد التحق بعد ذلك فى نفس العام بمدرسة دار العلوم (٢) ومكث بها الى أن تخرج فيها سـنة ١٩٢٥ (٣) فعين مدرسـا بمدرسـة الناصرية الابتدائية ومكث بها فترة • ثم تنقل بين المدارس الثانوية ببنها والقاهرة وغيرها الى سنة ١٩٤٠ حيث نقل الى دار العلوم (٤) .

وفى دار العلوم درس الأدب وتاريخه فترة ثم اتجه الى دراسة البلاغة واستمر يدرس البلاغة ويعنى بأبحاثها الى أن أصبح استاذ المادة ورئيس قسـم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن خلفا للأسـتاذ المرحوم الدكتور ابراهيم سلامة

وقد تولى الجندى وظيفة وكيل كلية دار العلوم فترة ثم عميدا لها الى أن أحيل الى المعاش فى ١٩٥٨/٤/٢٠ وظل بالكلية أستاذا غير متفرغ الى سنة ١٩٦٨ حيث ترك التدريس مختارا اثر تعيينه عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧ (٥) •

واختير الجندى وكيلا لجمعية الشعراء بمصر ١٩٥٦ ثم عين عضوا فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب عام ١٩٥٧ •

ثم عين عضوا بلجنة التعريف بالاسلام ومقررا للجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٥٨ (٦) •

وقد أدى الجندى للحياة الجامعية حقها ووفى بجميع مطالبها حيث أمد المكتبة العربية بثبت من الكتب والمراجع التى ستظل تشهد له بسعة الاطلاع وأصالة البحث وسلامة المنهج وعمق التفكير •

---

(١) مقدمة أغاريد السحر ص ١١ •

(٢) مقدمة أغاريد السحر ص ١١ والحان الأصيل ٥١ •

(٣) مقدمة أغاريد السحر ص ١١ ومذكرات الشاعر الخاصة .

(٤) مذكرات الشاعر الخاصة وقد قام أولاده بعمل تعريف موجز لتاريخ الشاعر الوظيفى والعلمى لم يطبع بعد

(٥) مذكرات الشاعر الخاصة .

(٦) مذكرات الشاعر الخاصة .

آثاره :

أولا : من الشعر :

أغاريد السحر ٢٦٠٠ بيت ط نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٤٧

ألحان الأصيل ٤٥٠٠ بيت ط نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٥٠

ترانيم الليل ٣٥٠٠ بيت ط نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٦٤

تحت الطبع :

فى ظلال القمر مخطوط تحت الطبع سيتولى بنوه طبعه كما أخبرنى نجله المهندس محمد عزت .

ثانيا : من الكتب الجامعية :

١ ـ فن التشبيه ثلاثة أجزاء ط نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٥٢

٢ ـ فن الاسجاع جزءان ط دار الفكر العربى

٣ ـ فن الجناس ط دار الفكر العربى

٤ ـ البلاغة الفنية ط الانجلو سنة ١٩٦٦

ثالثا : من المعارف العامة :

١ ـ سياسة النساء طبع جمعية مكارم الاخلاق

٢ ـ خمسة أيام فى دمشق الفيحاء ط نهضة مصر ١٩٥٩

٣ ـ الشذا المؤنس فى الورد والنرجس ط الانجلو ١٩٦١

٤ ـ الشاعر المؤمن الصوفى أبو الوفا رمـزى نظيم ط وزارة الثقافة ١٩٦٨

٥ ـ سيف الله خالد الانجلو ١٩٦٨

٦ ـ قرة العين فى رمضان والعيدين فى جزئين ط دار الاهرام للنشر ١٩٦٩

٧ ـ الجن بين الحقائق والأساطير ثلاثة أجزاء ط الانجلو ٦٩/٧٠

٨ ـ قطوف ط المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٧١

٩ ـ نفح الازهار فى مولد المختار   ط   بيروت   ١٩٧٠م

١٠ ـ طرائف القصص جـ١   ط   الانجلو   ١٩٧٠

١١ ـ طرائف القصص جـ٢   ط   الانجلو   ١٩٧٢م

١٢ ـ رحلة الامام الشافعى الى الامام مالك   ط   دار الجمهورية ١٩٦٩

١٣ ـ اطوار الثقافة والفكر فى ظل العروبة والاسلام   جزءان ١٩٥٩

١٤ ـ سجع الحمام فى حكم الامام   ط   الانجلو   ١٩٦٧

١٥ ـ المختار من شعر القومية العربية   ط   المجلس الأعلى للفنون والآداب ٠

١٦ ـ مناهل الصفاء   ط   مكتبة الجامعة الأزهرية   ١٩٧٣م

وقد ظهر بعد وفاته وصحح آخر ملزمة فيه بالمطبعة قبل موته بيوم كما ذكر نجله ٠

تحت الطبع :

هذا ولدى قومه أصول ثلاثة عشر كتابا أعدها ورتبها وسماها قبل أن يتمكن من تقديمها للمطبعة ٠ ويأمل بنوه أن يتيسر لهم ذلك تخليـدا لذكرى والدهم ، وحبا فى نشر علمه ومعارفه ٠

وهذه المخطوطات هى :

١ ـ ادب الفأل والشؤم ٠

٢ ـ الحناق فى شعر العشاق ٠

٣ ـ جولة فى بستان البهاء زهير ٠

٤ ـ مجالس الأدب والسياسة ٠

٥ ـ معلقة عمرو بن كلثوم ٠

٦ ـ الدلائل الجلية فى المعجزات النبوية ٠

٧ ـ الوان من البحوث ٠

٨ ـ سلطان الغابة .

٩ ـ أفانين وتفاريق ٠

١٠ ـ الشعر بين الروية والبديهة والارتجال ٠

١١ ـ غرائب المرائى ٠

١٢ ـ متحف الكون ٠

١٣ ـ مملكة حواء ٠

وللجندى كتب مدرسـية فى فن الانشاء كان يستهدف بها تنمية اسلوب التلاميذ ومعاونتهم على فهم الموضوع وحسن صياغتهم له ومدهم بالعبارة المنتقاة وقد كانت عدة كثير من التلاميذ فى الثلاثينات وما بعدها وتلك الكتب هى :

١ ـ روضة الانشاء ٠

٢ ـ بستان الانشاء ٠

٣ ـ حديقة الانشاء ٠

كما أشرف على كثير من الرسائل الجامعية لدرجة الماجستير والدكتوراه واشترك فى مناقشـة كثير من الرسائل طوال حياته الجامعية العامرة ٠

صفاته :

كان الجندى رحمه الله طويل القامة معتدل القد ابيض اللون مشربا حمرة على حظ من الوضاءة والوسامة فى عينيه وداعة وصفاء وعلى خده الأيمن خال صغير (١) وكان هادئا فى سيره وفى حديثه خفيض الصوت حسن النبرة ٠ أدركناه وقد علا المشيب رأسـه فزاده وقارا وجمالا وكان حييا خجولا لا يلغو فى قول ولا يخرج فى حديث يكثر فى صـمت عند الغضب ويبتسم فى رفق عند الرضا محبا لطلبته واخوانه أقصى ما يكون الحب ، طيب القلب لا يحب القسوة والعنف ولا أخذ الناس بما هو أشد ٠ وكان يكره الشدة والقسوة أيا كان مظهرها وعلى يد من كانت ، عرفته عن قرب حين كنت اعد رسالتى للماجستير «ابن الأثير ومقاييسه البلاغية» سنة ١٩٥٧ تحت اشرافه وكنا مجموعةمن الرفاق نعمل تحت اشرافهفىوقت واحد ونزوره معاً غالبا ٠ فكان يسأل كلا منا عن كل ما يتعلق ببحثه ومراجعه ومشكلاته العلمية كما يتناول جوانب حياتنا الشخصية بالبحث الرفيق والسـؤال المطمئن ليشيع فى كل منا الثقة والانس ٠

---

(١) مقدمة افاريد السحر ص ٧ ٠

ومن مظاهر طيبة قلبه أني ذهبت لتهنئته بالكلية يوم عين وكيلا لها وكان بمكتبه جمع من أساتذة الكلية وأثناء تهنئتي له دخل جمع من الطلبة للتهنئة فاستقبلهم مبتسما واقفا وبادلهم التهاني وشكرهم. وبعد خروجهم جلس برهة واجما ثم قال : « والله ان هذه الوظيفة ستنغص على عيشي. فقد عشت عمري محبوبا من طلبتي وأعد ذلك كسبا كبيرا لي . ولكني اليوم سأفقد تلك الزعامة الشعبية بسبب هذا المنصب » ولكن قلبه الكبير استطاع ان يحطم تلك الفواصل بين واجبات الوظيفة ودواعي التعاطف مع الأبناء فكان الجندي الوكيل ثم العميد فيما بعد هو الجندي الأستاذ الطيب النفس السمح القلب الواسع الصدر المحب للناس الباحث عن الخير لهم ما وسعه الجهد الذاب الشر عنهم ما امكنته القوة والحول .

وكان يؤذيه رسوب طالب من طلبته ويشتد وقع الأذى على نفسه اذا كان رسوبه في مادة البلاغة . تلك المادة التي كان يقوم بتدريسها . وكم من مرة أوقف المحاضرة لينبه الى نكتة بلاغية لطيفة أو صورة بديعية جميلة ويعقب على ذلك بالدعاء لطلبته بالتوفيق ويوصيهم بالجد والعمل لأن أيامنهم سيمزق قلبه ونفسه ان قصر في الأداء وعجز عن الاجابة أو رسب في الامتحان .

وكان من رأيه رحمه الله أن البلاغة العربية لم تزل في حاجة الى الدرس المستفيض والبحث العميق حتى يفهمها الناس ويفهموا دورها في الأسلوب وقيمة كل مبحث من مباحثها في الاعجاز والأدب .

وقد عرفنا الشاعر بنفسه بديوان أغاريد السحر تحت عنوان « صورة نفسية » وفيها يقول :

لكل امرىء جهر يخالف سره ... ومالي من سر يخالفه جهري
تطالع في وجهي صحيفة خاطري ... وتقرأ في عيني ماحاك في صدري
خلقت كعيسى لا أجن ضغينة ... بقلبي ولا أطوى ضلوعي على غدر
ولا ناسيا صنع امرىء وجميله ... الي ونسيان الجميل من الكفر
أرى الفقر اثراء ووجهي بمائة ... وبعض ثراء القوم شر من الفقر
حليم بلا ضعف اذا حلم امرؤ ... – على خور فيه – كبير بلاكبر
وفي لأصحابي على السخط والرضا ... معنى بأحبابي على الوصل والهجر(١)

وما قاله الشاعر عن نفسه صورة حقيقية لما عرفناه عنه وعرفه الناس عنه دون مبالغة أو ادعاء .

---

(١) مقدمة أغاريد السحر ص ٥ .

ذاك تعريف موجز بالشاعر أسجله للحقيقة والتاريخ قبل أن تتوه صـــورته من خاطرى ، وقبل أن يأتى يوم نحاول فيه اكتشــاف جانب من جوانبه فلا يسعفنا الا الظن أو الاستنباط وهما جانبان قد يسعفان ولكنهما لا يقنعان ٠

أهداف البحث :

سأحاول قدر جهدى أ نألم بنقطتين يمثلهما العنوان الذى عنونت به البحث ٠ وهما :

(أ) شخصية على الجندى ٠ كما تتضح من خلال مراثيه ٠

(ب) فنيته وقدرته على توضيح فكرته وتصوير عاطفتهوأحاسيسهعبر مراثيه ومعنى ذلك أنا لن نتوفر على الجندى توفرا كاملا يوضحه كعلم من أعلام الشعر والأدب وكعالم من علماء البلاغة والنقد ٠ فما لهذا قصدت فى هذا المقام ٠ ولكنى فقط سأحاول توضـيح شخصـيته وفنيته من خلال مراثيه ٠ واعتقد أنهما طرفان يمكن استشفافهما من مراثيه بوضوح وصدق الى حد كبير ٠ فضـلا عن أنهما هدفان لدارس الأدب والنقد يسـتهدفهما دائما ٠ حينما يحاول الربط بين الكلام وصـاحبه ٠ واتخاذ الأدب وسيلة للكشف عن الذات والكشف عن قدرتها الفنية ومدى ما تمتاز به من قوة ووضوح ٠ وقوة على الخلق والتصوير ٠

والمتتبع لمراثى الأستاذ الجندى المبثوثة فى ثنايا دواوينه ومذكراته الخاصةيجد انها ثروة فنية وفيرة يمكن أن تعيننا على الوصول الى ما قصدنا اليه الى مدى بعيد ٠

(أ) معالم شخصيته من مراثيه :

رثى الجندى كثيرا من أصحابه وأصدقائه ، وأساتذته وشيوخه ، وطلابه كما رثى ساسـة مصر الذين شدوا عاطفته نحوهم بمـا قدموه لمصر من جهود وما بذلوه فى سبيلها من وقت وصحة ومال ٠ كما رثى غيرهم ممن شدته عاطفته نحوهم ٠

ونلمح من جملة هذه المراثى أن الشاعر كان معتزا الى حد كبير بما يلى:

(أ) كان معتزا بنسبته الى الفاطميين الذين يعدهم أصوله وأجداده٠ ولذلك لا تسنح له فرصة رثاء لشخص ينتسب الى البيت الفاطمى الا اتخذ هذا النسب منطلقا لرثائه والتفجع عليه وتعزية البيت الفاطمى فيه ولو لم

يرتبط بالميت برباط خاص أو صلة شخصية.وكأنه يتخذ الفاطمية وحدها سندا تسمح له أن يرثيه ويتفجع عليه .

فهو فى رثائه للملك فيصل الأول ملك العراق يتخذ هذا النسب مدخلا لبكائه والتفجع عليه . فيقول

مضى ابن البتول الى ربه — حميدا كما قد مضى الأوصياء
دعاه الأئمة والفاطمات — فلبى الكريم كريم الدعاء
على الأرض من فقده ظلمة — وان أشرقت بسناه السماء

وفى نهاية المرثية يكرر نفس النغمة التى افتتحها بها فيقول :

عزاءكمو آل بيت الرسول — وان عز فى ابن الرسول العزاء
فديناه لو يقتدى حائن — واحبب الينا بهذا العزاء(١)

ولا نعتقد أن الجندى اندفع لرثاء الملك فيصل الأول ملك العراق لعلاقة تربطه به أو لمعرفة شخصية أو لسابق يد اسداها اليه . ولكن لتلك الوشيجة القوية التى يعتز بها الجندى ويهتز لها فى نفس الوقت .

ويوقع على نفس الوتر الفاطمى فى رثائه للسيد محمود الغنيمى التفتازانى بقصيدة له بعنوان فقيد الصوفية . وفيها يقول :

عز آل الرسول فى فاطمى — جل فى العالمين وقع مصابه
بلغت كفه من المجد اسنا — ه ولم يبلغ المدى من شبابه
معرق فى الفخار حل من السر — وصريحا فى سره ولبابه
ماازدهاه طيب النجار ولكن — شد بالبر من عرا أسبابه
يتراءى السبطان فى صفحتيه — ويجول الوصى فى جلبابه
وافتقدنا ادريس حتى نشمنا — أرج المسك ذاع فى آدابه(٢)

ويكاد الجندى فى المرثية الثانية أن يستعير أساليب غلاة الشيعة ويردد نفس مصطلحاتهم . حتى لتحسبه واحدا منهم يدين برأيهم ويذهب مذهبهم ولعل قوله :

ويجول الوصى فى جلبابه

---

(١) الحان الأصيل ص ١٣٥ . البتول فاطمة والأوصياء جمع وصى الخلفاء العلويون
(٢) الحان الأصيل ص ١٥٧ ادريس هو ادريس بن الحسن بن أجداد الفقيد .

أصدق شاهد على استيحاء مذاهبهم وتقمص نحلتهم ، ونلحظ هيام الجندى برموز الفاطميين واستعارة مصطلحاتهم فى غير مواقف الرثاء مما يدل على انها ذات وشيجة قوية بنفسه ورابطة عميقة بكيانه • فهو فى مدح الشاعر الوزير ابراهيم دسوقى اباظة يفتتح قصيدته بقوله :

اتيت الى القطب الدسوقى شاكرا
صنائعه عندى فاوسعنى شكرا(١)

والقطب رمز له دلالة ومعنى لدى الفاطميين وأصحاب الطرق الصوفية على اختلاف مذاهبهم ونحلهم •

والشاعر يسوقه فى مطلع مدحه تكريما لممدوحه • وان كان فى نفس الوقت بوحا بما فى نفسه لتلك الرموز من تقدير وولاء •

وما دفعه الى هذا الاتجاه الموغل فى نحلة الفاطميين الا اعتزازه المفرط بذلك النسب الذى كان يلذ له أن ينتسب اليه حيا (٢) • والذى رأينا صداه فى نعيه يوم نعاه معشره (٣) ويوم اعلنوا عن احياء ذكراه حيث نراهم يعلنون دائما أنه سليل بيت الجندى اليوسفى الزينى الفاطمى (٤) •

(ب) اعتزازه بصعيديته :

والجندى من مواليد شندويل البلد من أعمال مركز سوهاج محافظة سوهاج (١) أو مديرية جرجا كما كانت تسمى تلك المحافظة سلفا • ويتخذ الجندى من صعيديته مفخرا يملأ به الدنيا ويشغل به الناس • ويجعل من الصعيد منبت الطهر ومثوى الصالحين • وغيل الأسد ذوى المروءة والشهامة• وبذلك يضم الى ميزة انتسابه الى البيت النبوى الكريم ميزة انتسابه الى أرض الكرام أباة الضيم حماة العرين • وبذلك يجمع المجد من طرفيه مجد الأعراق الطاهرة ومجد البيئة الطاهرة •

استمع اليه فى رثاء الشيخ محمد بخيت بقصيدة بعنوان مصاب الدين والعلم يقول فيها :

---

(١) الحان الاصيل ص ٥٧ •

(٢) مقدمة أغاريد السحر ص ١٣ •

(٣) الاهرام الاحد ٧٣/٦/٣ •

(٤) الأهرام الثلاثاء ٧٥/٦/٢ •

شـيخ أشـياخى سـقت غادية قبرك الطهر من المزن الرواء
لو يفدى الميت ـ وافى يومه ـ ربما جدنا وأسنينا الفداء
جـاءك الحـق فنم مغتبطـا بجوار الله وأنعم بالجزاء
واستمع نوح صعيدى شج ليس كل الناس فى الحزن سواء
مارثيناك بشـعر انما فلذات القلب ندعوها الرثاء(٢)

وهكذا كان فى نوحه وشجاه صعيديا من حقه أن يستمع اليه وينصت لقوله لأنه نوح محرق • أليس نوحا صعيديا • ونفهم من قوله ليس كل الناس فى الحزن سواء انه يريد أن يؤكد حرقة لوعته ولوعة حرقته . وانه صادق العاطفة فى بكائه صادق العاطفة فى حزنه •

مع أن الحزن عاطفة انسانية عامة لا تعرف دينا ولا اقليما • لأنها بنت الطبيعة والفطرة • ولكن الجندى يتخذ من الصعيد رمزا للقوة والطهر كما سيتضح من كلامه ، فحزنه اذن حزن عميق مبرح وحزن صادق قوى يمت بنسب الى قوة الأرض التى نشأ فيها الجندى •

ويتضاعف تغنيه بالصعيدية حين يرثى صعيديا مثله . انه يخلع عليه كل صفات القوة والعزة والاباء والكرم والمروءة تحت عنوات صعيديته.

وبذلك يجد لأساه سببا وجيها وسندا قويا • انه يبكى تلك المثل العليا التى تبكيها الانسانية عبر الزمن والتى تجسدت فى الصعيد وابناء الصعيد • استمع اليه فى رثاء محمد محمود باشا يقول :

ويحى الحمى افقد الحمى رئبـا له
والبيض ترغف بالنجيع الجـارى
مـات الذى حضن القضـية بيته
وسخا لهـا بالنفس والدينـار
أن تجـزء مصر على الائـه
كان الخليق جبينـه بالغـار
ورث المكـارم عن ابيه وخـاله
ارث الغصـون خصائص الأشـجار
عرقان فى مهد السـناء تعانقا
كالـورد ملتقـيا على النـوار

---

(١) الفارند السحر المقدمة ص ١٠ •
(٢) الحان الاصيل ص ١٤٨ •

جاءا به نضر الجبين مطهـــــرا   أن الصعيد منابت الأطهار (١)

أرأيت كيف خلع عليه ما خلع من صفات الكمال من وطنيـــة وكرم وشرف نسب وطهر مسلك ، ثم جمع خيوط ذلك المدح فى صفة تغنى عن كل ما سبقها وتكفي عن كل ما عداها . وكأنها وحدها تكفى فى الدلالة على المجد والعزة . وتكفى المتمدح أن يعتزى اليها لأنها جماع كل صفات المجد. وهى الصعيدية . لأن الصعيد منابت الأطهار كما قال هنا . ولأنه غاب الضراغم كما قال فى مرثية السيد باشا خشبة بعنوان فجيعة المكارم حيث يقول

فجعتنـــا بالســـيد الأدوع والأور
ع والماجـــد الرفيـــع الدعـــائم

المصــــلى تحت الدجى وهو ســـتر
فوق صرعى الكرى وصرعى المآتم

العفيف اللســـان يحميه هجر القـو
ل خيم عن الدنيـــة صـــائم

الرزين الركين تضطـــرب الدنيـا
حواليـــه . وهو قيس بن عاصـــم

الشفيق الرقيق تقتبس الرقـــــة
من طبعـــة حواشي النســـائم

الشـــديد القـــوى فى الحق حتى
لا يبـــالى فى الحق لومـــة لائـــم

والصعيـــــدى عزة وابـــــاء
والصعيد الطهـــور غاب الضراغم (٢)

ونلاحظ ان الجندى يسوق ما يسوق من صفات الفقيد التى تضاعف الأسى فى فقده والألم لموته ثم يعقب على ما يقول بوصفه بالصعيدية . كأنها النتيجة الطبيعية التى تستقى من كل ما سبق من مقدمات . أو كأنهـــا الأصل الذى تفرعت منه كل تلك الفروع . وكأنه بعد أن شوقك الى الأصل الذى انبعثت منه كل تلك المكارم وضع يدك عليه لتطمئن الى صحة ما قال وتتأكد من حقيقة ما ساق . ولم يكن ذلك الأصل الا الصعيدية التى هـــام بها وتغنى بها . حتى فى أشد المواقف اثارة للأسى والألم .

ويضرب الجندى فى مدائحه ايضا على نفس الوتر . وذلك امر طبيعى لأن الصور المثلى المتجسدة فى الصعيدية والتى استوجبت بكاه وشـــجاه فى مواقف الرثاء . تثير فى نفسه الارتياح والسرور حين يتمدح بنبيـــل صعيدى . أو يتغنى بكرم شمائله . اسمعه يقول مادحا نجيب الهلالى باشا :

---

(١) الحان الأصيل ص ١٦٦ .
(٢) الحان الأصيل ص ١٧٦ .

أسـدي الى مآثـرا | غـرائب مـآثر
المنتمي شـرفـا الى | نور الهـلال الزاهر
يا حسـنها لو لم تكن | أعجزن طـوق الشاعر
عاش النجيب ابن النجيب | ابن الصـعيد الطـاهر

ويعطينا هذا الموقف وما سبقه ايحاء بأنا أمام شخص وفى .

وفى لأصوله الذين انحدر منهم ، وفى لبيئته التى شب ودرج عليها. فهل يا ترى نجد منه هذا الوفاء للناس أيضا من أصحابه ومعارفه · وزملائه وأساتذته أم أن حب الفاطمية واخلاصه للصعيدية ملكا عليه نفسه وقلبه . فلم يتركا فيه متسعا لحب جديد ، نسائل مراثى الجندى علها تسعفنا بالجواب .

(ج) وفاؤه لمن يعرفه :

وكما كان الجندى وفيا لأصله الفاطمى ويتخذه مدخلا لمراثيه ، ووفيا لبيئته الصعيدية . تلك البيئة التى تغنى بها فى تسجيل حدة انفعاله وفى تجسيم حزنه على موته . كان وفيا أيضا لمن صحبه وعرفه مهمـا كانت أسباب الصحبة ودواعيها ففى مراثيه ترى رثاء لصاحب أو صديق أو استاذ فاضل من أساتذته وشيوخه ، أو تلميذ نجيب من تلاميذه وطلابه . وربما كانت الأخيرة ادل على الوفاء من غيرها لأن الأسـتاذ المشغول بالدرس ومسئوليات العمل قد لا يجد فرصة تمكنه من تتبع أخبار طلبته ، فضـلا عن تعميق الصلة بهم ورثائهم ان نزل بهم ريب المنون ، ولكن الجندى يوافينا فى مراثيه بما يدل على اعلانه لمعنى الأستاذية حتى تسمو الى درجة الأبوة وهنا يرثى طلبته رثاء الوالد لولده العزيز النجيب ، اسمعه يقول فى رثاء تلميذه صلاح دياب المتوفى سنة ١٩٤٠ وكان من تلاميذه بمدرسة الناصرية.

فجيعـة الوالـد فى نجله | فجيعة الأستاذ فى غرسـه
حملت عنك الشـطر فى رزئه | حمل أمرىء ينصف من نفسـه
واسيت بالمفرد فى ترحـة | هزت بنا الصـبر من أسـه (١)

فهو هنا يشاطر أباه الرزء ويقاسمه المصـاب ، لأن أثر الحدث على نفسى كل منهما واحد . والفجيعة عند كليهما واحدة . أليست التلمذة نوعا من الغرس ونوعا من امتداد الفكر وامتـداد الذكر . ونوعا من الترابط البار وهنا يأسى الأستاذ الجندى على تلميذه أسى الأب على ولده .

وليس وفاء الجندى اسـتجابة لآداب المجـاملات بين الناس ، ولا استجابة للصحبة الصادقة فقط مع أنهما من أسباب الوفاء ودواعيه ولكن وفاء الجندى استجابة لطيب اعراقه ومحد أرومته . فهو اذن وفى

---

(١) الحان الأصيل ص ١٧٠ .

بطبعه واصل فطرته . اسمعه يقول فى رثاء صديقه الشــاعر محمد الهراوى .

كيف ينسى الــوداد مثر من المجــد
رفيع الذرا ســـرى النصـــاب
معرق فى الوفاء يجرى على العـــر
ق ويسرى فى بلجـــــة الأحـــاب
لا وربى لم أنقض العهـــد يومـــا
لا ولا بت ناســــيا احبـــابى (١)

هو اذن مرغم على الوفاء، لأنه استجابة فطرية لأصوله واعراقه . ومن ثم يذوب أسى خلف كل صديق .

انـــا ذاك الوفى هـــل تنكـــرانى
ووفاء الانســـان وسم نصـــابه
ما طـــوى الموت صاحبـــا لى الا
انبت العشب مـــدمعى فى ترابه (٢)

والصحبة الصادقة فى نظر الجندى ابقى أثـــرا من النسب ، لأنهـــا اخاء ، والأخوة لحمة عضوية لا تنفصم عراها مع الزمن كقوله فى المرثية السابقة .

يا أخى فى الـــوداد والـــود أبقى
أثرا من عـــلائق الأنســـاب (٣)

وكقوله فى مرثية الأسمر .

شـــقيق القريض شـــقيق الوداد
اخاء على الدهـــر لا ينصـــل (٤)

فالصحبة هنا اخوة والصاحب شقيق . وتلك صلة تمتد على طـول الدهر وتبقى على الزمن وهى تلاحم وطيد لأنها علاقة الأشقاء ودونها كل العلاقات والصلات .

وبذلك يكون رثاؤه لهؤلاء الصحاب نوعا من الوفاء ومظهرا من مظاهر الولاء .

طلبت رثـــائى والرثـــاء وفـــاء
فخـــذه بكاء لم يشـــبه رياء (٥)

---

(١) الحان الأصيل ص ١٦٣ .
(٢) الحان الأصيل ص ١٥٥ .
(٣) الحان الأصيل ١٦٣ .
(٤) مرثية الجندى فى السحر . من مخطوطات الشاعر .
(٥) الحان الأصيل ص ١٨٣ .

والحق انه لا شبهة لرياء في مثل ذلك الموقف . لأن معظم من رثاهم الجندى من الأصدقاء والصحاب الذين لم يكن لهم من الجاه ما يجعلهم فى حياتهم او بعد مماتهم أرب المتملق او منية المرائى او احبولة الصائد. ولكنهم صفوة اختارهم الجندى صحايا فى رحلة العمر .فيوم يسقط واحد منهم من مسيرة الحياة يشعر الجندى أن جزءا من كيانه قد اصيب . فيقد له المرائى من قلبه ، ويبكيه بكاء صادقا من اعماقه . اسمعه يقول فى مرثية الأسمر التى لم تنشر بعد .

رثاك الصديق الصدوق الذى	عن العهد للصحب لا يغفل
يقد المـــــراثى من قلبـــــه	كما لفح المـــارج المشـــعل
ســـوائر تشـــجو فؤاد الخلى	وتزجى العـــزاء لمن يثكـــل
فليتــــــك كنت له راثيـــا	ويا ليت أن الردى يمهـــل
اف كـــل يـــوم أخ ذاهب	على فقــده الصبر لا يجمـــل
يعالى القريض عليه النـــواح	ونســـعده دمعى المســـبل
وفاء شـــجيت به بل شـــقيت	وحملنى فوق ما أحمـــل (١)

نعم أن الوفاء يحمل المرء فوق ما يستطيع أن يحمل . ولكنه العبء الذى تستطيبه النفس الطيبة المثرية من المجد السارية فى بلجة الأحساب . كما علل الجندى سبب وفئه سلفا .

ويسمو النجدى بمدلول الوفاء فيرتفع به الى مســتوى الوفاء لوطنه والاخلاص لبلده ومظهر وفائه لوطنه يتجلى فى رثائه لزعمائهـــا الذين اخلصوا لها وتفانوا فى سبيلها فكأنه يبكيهم على لسانها ويندب حظها بفقدهم . وكأنه يبكى حظه هو لأنه فقد حبيبا لبلده التى يحبها الحب كله ويخلص لها الاخلاص كله . فكأن المصاب مصابه . من أجل ذلك رثى سعدا تحت عنوان مأتم الخلود (١) .

ورثى محمدا محمودا تحت عنوان نبيل الصعيد (٢) ورث احمد ماهرا تحت عنوان مصرع البطولة (٢) وكأنما خشى الجندى أن يفسر نعيه لأولئك الزعماء بأنه شكر ليد سلفت اليه أو تماق لمن تولى زمام الأمر من بعده مما ينال من جلال الرثاء الخالص من أجل مصر ويخدش معنى الوفاء المطلق من اجل مصر . فأعلن فى كل تلك المـــراثى انه يبكى فى كل منهم معنى البطولة ، ومواقف الصراع التى وقفها من أجـل مصر دون ان يكون له أرب من وراء ذلك الرثاء الا تسجيل احساسه الصادق نحو فجيعة مصر . اسمعه يقـــول :

---

(١) مرثية الجندى فى الأسمر من مخطوطات الشاعر .

(١) الحان الأصيل ص ١٣٨ .

(٢) نفس المرجع ص ١٦٩ .

(٣) الحان الأصيل ص ١٨٠ .

لى كل يوم عبرة مسفوحة
حزنى تشب على البكاء أو أرى

جادت بها عيناى لا أجزى بها
صنعا ولكن الوفاء شعارى

لا تستقل دموع عينى انها
ذوب الفؤاد يسيل فى الأشعار

أبكيهم من كل حزب مضمرا
لهم هوى حسان للأنصار

وأنا الهزار سماء مصر مسرحى
والنيل وردى والكنانة دارى (١

أرأيت كيف تبرأ من اى وشيجة تربطه بالمرثى غير وشيجة الوطنية ورابطة الاخلاص لمصر والوفاء لها .

ويصارحك فى رثاء أحمد ماهر انه ليس حزبيا ، ولكنه يبكى حظ مصر ببكاء زعمائها وبذلك يرتفع برثائه الى مستوى الذوب الوطنى الذى يجسد فى شخصية الشاعر معنى الوفاء والاخلاص .أسمعه يقول .

وما أنا حزبى هوى أو عقيدة
اتابع زيدا فى السياسة أو عمرا

ولكنما أرعى لمصر عهودها
واندب من أبنائها البطل الحرا

وقفت على مصر قريضى ومدمعى
أنظمه درا وأنثره شذرا

فيوما تحلى الماجدين مدائحى
ويوما تروى عبرتى الخد والنحرا

هما ما حوت كفاى جدت لهابه
ومن جاد بالموجود يعدم الأجرا(٢)

ويتخذ الوفاء لدى الجندى مظهرا آخر ، يعكس معنى الحب المفرط والوفاء المكين فهو فى رثائه متهالك عاجز عن مواجهة الخطب واحتمال المصاب ، كما لو كان الخطب قد هد جزءا من كيانه ، أو أصابه فى مقتل أعجزه عن التحمل والتماسك وما ذاك العجز والتهالك إفرقا من الموت فى ذاته لأنا سنبين بعد أن الجندى لم يكن يفرق منه ولم يكن يخشاه ، وانما لأنه فقد صديقا وسقط منه أخ وللفقد فى ذاته لوعة وحرقة ، وهو لا يعرف الحياة الا فى جمع الشمل واجتماع الصحب . اسمعه يعبر عن رأيه فى نعيم الحياة . وهو رأى نعتقد انه جديد لم يسبق اليه .

نعيم بنى الدنيا ثراء وصحة
ونعماى أن يبقى لى الخلطاء

تمل صفاء العيش والشمل جامع
فما بعد اخوان الصفاء صفاء

اذا ذهبت أيامهم عنك تابكها
فكل نعيم بعد ذاك شقاء (٣)

---

(١) نفس المرجع ص ١٦٩ .
(٢) الحان الأصيل ص ١٨٥ .
(٣) الحان الأصيل ص ١٨٣ .

ويطالب الأسمر أن يتأنى حتى يشيعه ويتريث حتى يرثيه .

فهـــلا تأنيت تشييعنـــا محال غريمـــك لا يمطـــل
رثاك الصديق الصـدوق الذى عن العهد للصحب لا يغفـــل
يقـــد المراثى من قلبـــه كما لفح المـــارج المشعل
سوائر تشـجو فـؤاد الخلى وتزجى العـــزاء لمن يثكـــل
فليتـــك كنت له راثيـــا ويا ليت أن الردى يمهـــل (١)

فموته احب الى نفسه من أن يسمع نعى صديق . أرأيت تهالكـا على فقد الصحب يصل الى ذلك التهالك او يدانيه .

وقد كان من الممكن أن يتسلى بالصبر عند نزول الخطب ، ولكن الجندى افتقد الصبر مع من افتقدهم من الصحاب .

فلا تسألونى الصبر انى فقدته وابرح مايعروالفتىفقدهالصبر(٢)

وبذلك ننتهى من هذه الجوانب الى أنا أمام شخص يجسد شعره الوفاء للنـــاس وللوطن الذى عاش فيه ودرج عليه . وتلك معـــان لم نتعسف فى الوصول اليها أو نتلمسنها من ثنايا الكلام . لأنها كانت سافرة فى شعره جلية فى كلامه ولأنه فى بعض مواقفه علل اسباب هذا الوفاء بما يعود الى أصله وبيئته بحيث تشعر بأن وفـــاءه استجابة طبيعية لفطرته وليست صدفة دفع اليها موقف أو عرضـــا ســـاقته الظروف .

وتستطيع أن تتلمس وفاء الجندى لصحبه وصديقه من خـــارج دائرة الرثاء أن تصفحت أشعاره حيث تراه يعود مريضهم بنفسه وبشعره، متمنيا لهم سرعة الشفاء . لأن مرضهم مرض له وازعاج لقلبه ونفسه .

شفنى السقم حين قال الحبيب عاده اليوم من ضـــناه الطبيب
يا صـــديقى الذى له كل قلبى لا تروعه فالشـــفاء قريب (٣)

وكقوله مخاطبا الأسمر .

لعمرى لم أخن عهـــد الاخـــاء فـــدوما تلوق على الوفـــاء
سيمحى الود فى الدنيـــا وودى به القاكما يوم الجـــزاء (٤)

---

(١) مرثية الاسمر من مخطوطات الشاعر
(٢) الحان الاصيل ص ١٨٥ .
(٣) الحان الاصيل ص ٦١ .
(٤) الحان الأصيل ص ٦٨ .

آراء الجندى فى الموت :

تعكس مراثى الجندى آراءه فى الموت ، وفكره عنه بشكل واضح جلى . والمتتبع لمراثى الجندى يرى ان آراءه فى الموت اسلامية لا تخرج عما قرره القرآن الكريم وما ورد عن فلاسفة الاسلام ، من أن الموت خاتمة طبيعية للحياة ، وانه غاية كل حى كقوله :

كتب الفناء على العباد فكلنا ... ما بين غاد للتراب وسار (١)

وكقوله فى مرثية اخرى :

قل للمدل بجاهه وبماله ... لا تعد طورك لم تزل انسانا!
العمر فان والحياة قصيرة ... فتبوأ الذكر الجميل مكانا
الموت حتم فى الرقاب فان تكن ... ذا رفعة فالموت ارفع شانا (٢)

ويكرر الجندى نفس المعنى فى قوله :

المنايا على النفوس حوائم ... كل حى يؤمل الخلد واهم
عش كما شئت مكثرا او مقلا ... سوف تلقى الردى وانفك راغم
سرح الطرف هل ترى غير موتى ... من حصيد تحت التراب وقائم
لجة قعرها بساط الأوالى ... وعليها من أمهل الموت عائم (٣)

بل ان الجندى يعتبر الحياة نفسها موتا ويعد الأحياء أنفسهم أمواتا . اشارة الى احتسابه الموت هو الحقيقة التى لا مرية فيها . كما يفهم من قوله :

سرح الطرف هل ترى غير موتى ... من حصيد تحت التراب وقائم

وعنده ان الحياة ثقل على الأحياء ، وأن الموت هو الراحة والأمان . الأمان من خذلان الناس بعضهم لبعض ، والأمان من اهانة الناس بعضهم البعض .

دعونى أسعى وراء الصحاب ... فلم يصف لى بعدهم منهل
هنالك يلقى الفتى أمنه ... ولا يستضام ولا يخذل
هنالك حسان يشدو اللحون ... ويصغى له احمد المرسل (٤)

---

(١) الحان الأصيل ص ١٧٢ .

(٢) الحان الأصيل ص ١٧٢ .

(٣) الحان الأصيل ١٧٥ .

(٤) مرثية الجندى فى الاسمر من مخطوطات الشاعر .

هو اذن أحد أسباب تفريج الكرب وازالة الشقاء . هو اذن علاج ن عز على الناس العلاج .

هو الموت ينسى الفتى بؤسه وتسلو به شجوها المثكل
كرهناه وهو جلاء الهموم كما حادث الصارم الصيقل
يؤلف ما شت من شملنا ويأسو الجراح التى تعضل (١)

وهكذا يرحل السالفون الى الهدوء والراحة مخلفين من بعدهم العذاب والآلام لأن الحياة هكذا هموم وأوصاب .

يا صديقى لبيت دعوة رضوان وخلقتنى لحر المصاب (٢)

وما دام الموت هو الخاتمة الطبيعية للحياة ، والحياة بكل مباهجها زينتها ثقل على الأحياء . فالكريم اذن من لا يفرق من الموت ولا يرتاع قدمه لأنه نوع من العطاء وقد اعتاده وألفه .

كرام يموتون موت الكرام اذا نزل الحتم لم يحفلوا (٣)

من أجل ذلك عاف الحياة ومل الوجود ، وتمنى أن يلحق بصحابه حيث الراحة والأمان .

يمينا لقد عفت دنياكم وباتت على مهجتى تثقل
دعونى أسعى وراء الصحاب فلم يصف لى بعدهم منهل (٤)
هبطت على أرضكم عابرا فقيدنى ذلك الهيكل

ويبدو أن الجندى كان ممن يؤمنون بأن الموت انطلاق من أسر الجسم وثقل البدن وأنه مبدأ حرية النفس وحياتها الحقيقية . كما يفهم مما سبق من قوله .

هبطت على أرضكم عابرا فقيدنى ذلك الهيكل

وهى فكرة رددها من قبل فلاسفة الاسلام . كابن سينا والفارابى الغزالى وابن رشد (٥) وهى آراء لم تكن بعيدة عن ثقافة الجندى ولا غريبة ن وذيه .

ويزكى هذه الفكرة من مراثى الجندى قوله فى مرثية سابقة ان الموتى لو خيروا بين عودتهم للدنيا وبقائهم حيث هم فى عالم الغيب

---

(١) مرثية الجندى فى الاسحر .

(٢) الحان الأصيل ص ١٦٥ .

(٣) مرثية الجندى فى الاسمر .

(٤) مرثية الجندى فى الاسمر .

(٥) انظر فى النفس والعقل لفلاسفة الاغريق والاسلام للدكتور محمود قاسم ـ ط الانجلو

والشهادة لما اختاروا العودة للأرض ولما ارتضوا الأوبة اليها . لأن الحز لا يختار أن يرجع الى محبسه ، اسمعه يقول .

شـــهيدك الذاهب لا تبكـــه فيومه أفضـــل من امســـه
راح الى الله طهـــورا كمـــا جاءك يبهى فى سنا قدســـه
لو خير الدنيا لما اختـــارها أيرجع الحـــر الى حبســـه (١)

واستكمالا لصورة الموت فى ذهنه ، ولعالم الأموات فى نفســـه نراه يسائل الموتى عن حقيقة الموت وطعمه وحقيقة هذا العـــالم الذى انتقلوا اليه ، سؤالا لا يحمل أية شحنة من الخوف منه أو الفرق للقائه . فكأنه سؤال العارف الراغب فى اطمئنان القلب وتوضيح الصـــورة للذهن ، الرامى الى كشف الحقيقة للناس ، اسمعه يقول مخاطبا الأسمر .

نشـــدتك بالمـــوت ما طعمـــه أشهد كما قيل أم حنظـــل
وهـــل يذكر المـــوت أحبـــابه وراء المقـــابر أم يذهـــل
وهـــل تحتفـــوون بزواركم ويطـــربكم انهم أقبـــلوا
وهل تؤثرون الينـــا الرجـــوع أم الدار أنتم بهـــا أفضـــل (٢)

ومعرفته بالموت واطمئنانه لحقيقته وأعقابه ماثلة فى نفس القصيدة فى قوله سالفا .

هنـــالك يلقى الفتى أمنـــه ولا يســـتضام ولا يخـــذل (٣)

وهذا هو السبب فى أنا جعلنا سؤاله للموتى عن طعم وحقيقـــة عالمهم سؤال العارف المطمئن ، الراغب فقط فى اطمئنان القلب وتوضيح الصورة ، لا لازالة الشك ولا كشف المجهول .

هذا هو الموت فى نظر الجنـــدى

راحة وأمان من هموم الحياة وأوصابها ، وانطلاق من أصر البدن الى حيث حرية النفس وسيادتها .

ومن وحى هذه الفلسفة يدعو الناس الى الاتعاظ بالمـــوت والى حسن العمل ليضمنوا لأنفسهم حسن الذكر فى صـــفحات الخلود . لأن الذكر الطيب بقاء وامتداد فى الأجل ، بل هو الحياة الحقيقية والوجـــود فى حقيقة معناه . فما الحياة فى حقيقتها الا ذكرى طيبة وحسن ذكر .

يفنى المجاهد حين يفنى صـــورة ويعيش فى الأذهان والأفكـــار

---

(١) الحان الأصيل ص ١٦٧ سنة ١٩٤٩ .
(٢) مرثية الجندى فى الاسمر .
(٣) مرثية الجندى فى الاسمر .

ان العظيم حيـــاته فى موته ... فاقرأ عظيم القوم فى الأسفار (١)

أما عالم الآخرة وهو مرحلة ما بعد الموت والقبر والبعث فعالم رحمة ورضوان .

فانزل على رضـــوان تلق بظله ... ما شئت من كرم وحسن جـوار

وهو عالم الخلود فى جنات النعيم

فعش آمنا فى ضـمان الجنـان ... وفى بر رضـــوانها ترفل (١)

وكقوله فى مقام آخــــر .

فعليك الســلام منا يد الدهر ... وخلـــدت فى جنـــات النعيم

وهو عالم القربى من الله سبحانه وتعالى حيث حسن الجوار وحسن المثوبة .

وعليــك الســلام فى كنف الله ... ملقى فى الخـلد حسن ثوابه (٤)

*

من أجل ذلك كله لم يرهب الجندى الموت ولم يخشه . بل اطمأن اليه وتمنى أن يعجل الرحيل الى حيث الصحب ؛ الى حيث الراحــــه والاستقرار .

يمينــا لقـــد عفت دنيـاكو ... وباتت على مهجتى تثقـــل

*

دعـونى فقد ضـــقت ذرعا بكم ... دعونى ومـــا لى لا ارحـــل

دعونى فقد ضقت ذرعا بكم ... وضـــاق بصـــحبتى المنزل

*

دعونى أســـعى وراء الصحاب ... فلم يصف لى بعدهم منهـــل (٥)

*

---

(١) الحان الأصيل ص ١٧١ .

(٢) الحان الأصيل ص ١٧٢ .

(٣) مرثية الجندى فى ألا.

(٤) الحان الأصيل ص ١٥٨ .

(٥) من مرثية الجندى فى الاسمر .

هذا هو الجندى الإنسان كما صورته مراثيه .

١ ــ اعتزاز بالحسب النبوى والنسب الفاطمى . ولو انه لم يعتقد عقائد الفاطميين ولم يجنح اليها . هو منهم نسبا وليس منهم سياسة ولا مذهبا .

٢ ــ اعتزاز بالبيئة والوطن .

٣ ــ وفاء مفوط لمن عرف من الصحب والأهل والولد والتلميذ .

٤ ــ تهالك عن حمل أسى الفقد وحرقة الفراق .

٥ ــ ثبات نفسى أمام الموت لاطمئنانه له ولكل ما بعده .

أما الجندى الفنان كما صورته مراثيه فأمره يقتضينا أن نراجع مدار الرثاء فى الأدب العربى لنعرف الى اى حد دار فى نفس المدار أم خرج عنه الى مدار جديد أو انحرف عنه قليلا مدفوعا بقوته الذاتية وان ظل على حافة المدار مشدودا بقوة الميراث وجذب التقاليد .

الجندى الفنان :

حدد ابن خلدون فى مقدمته الطرق التى سلكها العرب قديما فى التعبير عن معنى الرثاء والتفجع . فقال ما خلاصته .

والتفجع والجزع فى الشعر العربى يكون بصورة من هذه الصور . فأما أن يكون باستدعاء البكاء كقول الشاعر .

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر . فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

واما أن يكون باستعظام الحادث وبيان عظمة الرجل الذى وقع عليه الموت .

أرأيت من حملوا الى الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى

واما أن يكون باشراك الطبيعة نفسها فى المصاب .

منابت العشب لا حام ولا راع مضى الردى بطويل الرمح والباع

واما أن يكون باشراك الطبيعة نفسها فى المصاب .

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

واما ان يكون بتهنئة أعداء الفقيد بالراحة من ثقل وطأته .

الق الرماح ربيعة بن نزار أودى الردى بقريعك المغوار

تلك طرق القدامى فى الرثاء ومناهجهم فى التفجع والجزع كما حددها ووضح معالمها ابن خلدون (١) استقاء مما ورد عن العرب من أدب الرثاء .

وقد جانب هذه الطرق الى حد ما كل من المتنبى والمعرى . حيث مزجا الحزن والتفجع بكثير من الحكم والتفلسف ببيان اهمية الموت للحياة .

سبقنا الى الدنيا فلو عاش غيرنا ... منعنا بها من جيئة وذهوب

وبأن الحياة كلها لا تستأهل أن يفرح بها أو يبكى منها أو عليها كقول المعرى .

غير مجد فى ملتى واعتقادى ... نوح باك ولا ترنم شاد

وقد عد الدكتور عبد اللطيف حمزة خروج كل من المتنبى والمعرى عن نهج القدامى فى الرثاء ثورة على منهج العرب فى التفجع والجزع . حيث يقول وتلك هى طريقة من الطرق التى ثار بها أبو الطيب وأبو العلاء على وضع من أوضاع الشعر القديم ولكن ثورتهم هذه كانت ثورة هادئة وكانت وادعة . وكانت شيئا لا بد أن يتمخض عنه العقل العربى بعد أن تطور ، وبعد أن تغير، وبعد ان اتسع لألوان كثيرة من العلوم والفلسفة»(٢) .

يؤخذ من كلام ابن خلدون أن الرثاء فى جملته تفجع على الميت وتحسر على فقده وبيان ميزاته وسابق مآثره على قومه . كما يفهم من كلام الدكتور عبد اللطيف حمزة أن صنيع كل من المتبنى والمعرى مقبول . حيث انه استجابة لتطور الظروف وخضوع لمنطق العصر . ولأنه على حسب تعبيره ثورة هادئة ، والثورة الهادئة لا تثير حفيظة أحد لأنها لا تأخذ طريق القوة والعنف . فهى اذن تتسلل برفق حتى تأخذ حظها من الاستقرار والقبول بعد حين ، وهكذا الف الذوق العربى رثاء المتنبى والمعرى لأن ما فعلاه لا يعدو أن يكون تدخلا محدودا لعنصر العقل والفكرة فى موقف السيادة فيه للقلب والوجدان .

وبعد هذا العرض السريع نتساءل ، اين الجندى الفنان فى هذا المضمار هل خرج بفن الرثاء عن رسومه المحددة ومعالمه الموضحة . بحيث نعده مجددا فى ذلك الفن ، أم ساير أسلافه مسايرة أمينة دون أن يكون له دور بارز وموقف ملموس .

---

(١) مقدمة بن خلدون ص ٥٧١ ط التجارية .

(٢) مقال بعنوان حرية الادب للدكتور عبد اللطيف حمزة بصحيفة مجلتى ١٨ اغسطس سنة ١٩٣٧ .

ان الجندى يقودك بنفسه الى معالم مذهبه الفنى ؛ ويرشدا الى مسلكه الأثير الى نفسه ، وذلك فى قوله فى مرثية الأسمر .

نظمت الجديد ازاء القديم ويحوى اللواءين من يكمل
وغيرك زار على السالفين جرىء على الهدم مستبسل
كعشواء خابطة فى الظلام اذا ما علت أسرعت تسفل
أعارته أبياتها العنكبوت لرقعة اشعاره . هلهل
وكل جديد له بالقديم وشائج ترعى ولا تهمل
واغبى بنى عصره شاعر بارث الأبوة يستبدل (١)

فهو رجل مؤمن بالقديم ، مؤمن بأصالته وقيمته ، ويعد ما عداه لونا من أبيات العنكبوت ، وانه شعر مهلهل ، فقد انتسابه الى أصله الثابت واساسه المتين .

ولا تخدعنا عن هذه الحقيقة بعض ملامح الرومانسية التى نراها فى أسماء دواوينه ، أغاريد السحر ، الحان الأصيل ، ترانيم الليل ؛ لأنها مسحة ظاهرية لا تتعمق نفسه ولا تلون شعره ، واذا جذبه تيار الرومانسية الى جانبه بعض الشىء شدته الى أصول الكلاسيكية نزعته الذاتية المحافظة وثقافته المعرقة فى التراث القديم مما يجعل استجابته للجديد لا تتجاوز بعض الملامح السطحية بحكم الاستجابة لدواعى التطور والانتفاع بروح العصر . وان كان اتجاهه المذهبى وعماد أدبه الاتجاه الكلاسيكى الذى حافظ عليه وعاش ومات معترفا بقيمته وأصالته بدليل أنا لم نر له شعرا جاء حرا من القافية ، أو جاء على تفعيلة واحدة ، ولم نره يشر بذلك فى أى من كتبه او مؤلفاته او عرض نماذج منه لأى داع من دواعى البحث أو الدراسة .

وايمان الجندى بالقديم واضح فى مراثيه وضوحه فى شعره كله .
ويعتمد الأساس الفنى لرثاء الجندى على السمات الآتية :

١ ـ فهو دائما يطلب السقيا لميته .

فتى شيسل حيتك فى تربك الصبا
وجادك من غر السحائب هامعة (٢)

---

(١) مرثية الجندى فى الاسمر .
(٢) الحان الأصيل ص ١٣٨ .

وكقوله :

شيخ أشياخى ســـقت غادية
قبرك الطهـــر من المزن الرواء (١)

وكقوله :

وسقى ثراك وان غنيت عن الحيـا
صوب العهاد وفزت بالرضوان (٢)

وكقوله :

عليك الســلام عليك الســلام
وروت ثراك دمـــوع الغمام (٣)

٢ – وهو دائما يشرك الطبيعة معه فى احساسه كقوله .

هفا بالهضاب الراســيات إقرجها
واسرى الى الأفلاك فانتفضت ذعـرا

وضمت له مصر حشـــاها كأنهــا
لما راعها سكرى وما هى بالسكرى (٤)

وكقوله .

لم أنس يوما جــزت فيه بداره
والحزن عام على سماء الدار (٥)

وكقوله :

حانـــات العلم ما عودتهـــــا
هجرة منك . فما هـــذا الجفاء

شاقها الدرس اذا ما استقرت
غرة الأصـــباح او حل المســاء (٦)

وكقوله

هوى الكوكب الدرى يا نيل فابكه
فقد كان فى واديك تبهى مطالعة (٧)

---

(١) ألحان الأصيل ص ١٤٨ .
(٢) ألحان الأصيل ص ١٦١ .
(٣) ألحان الأصيل ص ١٨٢ .
(٤) ألحان الأصيل ص ١٨٦ .
(٥) ألحان الأصيل ص ١٧١ .
(٦) ألحان الأصيل ص ١٤٧ .
(٧) ألحان الأصيل ص ١٢٨ .

٣ ــ وكثيرا مما تراه يبادر بتكذيب الخبر استعظاما له كأن اذنه تابى أن تسمعه وقلبه يأبى أن يصدقه ، وكذلك يطالب الناعى بالصمت والسكوت كقوله .

لست المصدق أن طوتك يد الردى
ما زال شخصك ماثلا بعيانى (١)

وكقوله .

هتف المذيع بموته جنح الدجى
فهتفت صه . أمسك عليك . حذار(٢)

٤ ــ وتراه دائما مستعدا أن يفدى ميته بنفسه .

فديناه لو يفتدى حائن
وأحبب الينا بهذا الفداء (٣)

وكقوله .

بنفسى نفس صاغها الله برة
ممحضة للخير والحسنات (٤).

٦ ــ كما أن الكلمات تموت على لسانه من فرط حزنه وحسرته كقوله.

خاننى الشعر فى رثائك فاعذر
بحتريا طار الأسى بصوابه (٥)

وكقوله :

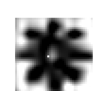
شهد الله مارثيت فعذرا
خاطرى شارد وعقلى واجم

واشد الارزاء ما ترك الصغو
ة من صاغه البيان اعاجم (٦).

---

(١) الحان الاصيل ص ١٦١ .
(٢) الحان الأصيل ١٦٩ .
(٣) الحان الاصيل ص ١٣٥ .
(٤) الحان الأصيل ص ١٤٠ .
(٥) الحان الاصيل ص ١٥٨ .
(٦) الحان الاصيل ص ١٧٨ .

وبذلك نرى الجندى قد تمثل التراث القديم كله تمثلا واعيا ثم عكسه فى مرائيه عكسا دقيقا الى مدى بعيد .



خصائصه فى الرثاء :

واذا كانت للجندى ملامح خاصة فى فن الرثاء أو سمات تكاد تكون من لوازمه فى أدب الرثاء فاننا نستطيع أن نتلمس له الملامح الآتية .

١ – غرامه المفرط بتصوير موكب جنازة من يرثيه . فتراه يصور لك خطرات النعش ، وتهالك الناس حوله وزحام المشيعين خلفه واستشعارهم جميعا هيبة الموقف ، وعظمة المسيرة . لأن جبريل الأمين والملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين قد باركوا ذلك الموكب وساروا وسط المشيعين .

دعوا النعش لا تحملوه على ... سراة الخضم ومتن الهواء
فجبريل أدرى به منكمو ... وأولى بحمل السنا والسقاء
وهذا محمد من خلفه ... يسير ومن خلفه الأنبياء (١)

ويقول فى موكب آخر .

لمن النعش يغشيه السنا ... يترامى ضحوة بين الشعاب
يتهادى فوق ماء دافق ... كعروس اليم فى حضن العباب (٢)

وكقوله فى مقام آخر .

أدرى الذين مشوا بنعشك خشعا ... ما ضم من عرف ومن اعراف
ما كان ضر وانت معقد فخرهم ... لو أنزلوك قرارة الوجدان (٣)

---

(١) الحان الأصيل ص ١٦٠ .
(٢) الحان الأصيل ص ١٥٢ .
(٣) الحان الأصيل ص ١٢٤ .

ويقول في موكب الأسمر .

وأبنـــاء دميـــاط خلف الركاب ينـــوء بآلامهم يـــذبل
يحفـــون نعشك صفر الوجـــوه تكـــاد بهم تزلق الأرجـــل
لقد فقـــدوا عبقـــرى القريض وفضـــل العباقر لا يجهـــل
جـــرير القـــوافى عتاهيهـــا فرزدقهـــا فحلها الأخطـــل
يجودون بالأنفس الزاكيـــات فـــدى لك لو أنه يقبـــل (١)

٢ ـ وأحيانا يواصل المسيرة الى أن يرى الميت وقد وسده قومه الثرى وهالوا التراب على جثمانه كقوله .

هالوا التراب على اللبيب وانمـــا هالوا التراب على حجا وبيـــان
واستودعوا بطن الثرى سر العـــلا وسنا الضحا وبشاشة الايمـان (٢)

وكقوله .

هالوا التراب على اغر مهـــذب برئت صـــحيفته من الأزار (٣)

٣ ـ وكثيرا ما يقف بعد ذلك يسائلهم عن حالهم وحالتهم وعن معـــالم ومشاهد هذا العالم الذى انتقلوا اليه .

نشدتك بالمـــوت ما طعمـــه اشهد كما قيـــل أم حنظـــل
وهـــل يذكر المـــرء أحبابه وراء المقـــابر أم يذهـــل
وهـــل تحتفـــون بزوارك ويطـــربكم انهم أقبـــلوا

---

(١) مرثية الجندى فى الاسمر .

(٢) الحان الأصيل ص ١٦٠ .

(٣) الحان الأصيل ص ١٧٢ .

وهل تؤثرون إلينـــــا الرجـوع
أم الدار أنتم بهـــا أفضـــل (١)

فالشاعر بإحساسه ونفسه مع من يرثيه منذ بدء خطوه في موكب الجنازة الى أن نام في مرقده واستقر في جدثه . بل الى ما بعد ذلك من منازل عالم الغيب . وهذا فضلا عما فيه من التلاحم مع الميت وفاء له تمام للصورة النفسية التي تأبى أن تعود قبل أن تعرف وتدرس وتطمئن .

٤ ـ وأحيانا يعطى جدث ميته نفس الهيبة التي كانت لصاحبه حيا كقوله . . .

أقسمت لو عاذ الطـــريد بقبـــره
علق الطـــريد بذمة وذمـــار (٢)

وتلك لقطة في غاية الروعة ولفتة بارعة من الجندي . كأن ميتـــه حي يتفاعل مع الحياة والأحياء . وكأن له نفس الهيبة التي كانت له حيا ولعل هذا أيضا أثر من آثار اطمئنانه للموت وثقته فيه .

٥ ـ ويدرأ الجندي عن الشعراء تهمة عدم الوفاء ويراهم أكرم من وفى الأهل والصاحب يوم يحين حينهم كقوله . .

أبا جابر هـــذا رثائي بمثـــــه
رياحين يحـــــدوها أسى وبكـــاء

ثنـــاء كنفح المنـــدل الرطب ذائع
خلـــدت به ان الخـــلود ثنـــاء

نطمت به قلبي . وأكـــرم من وفى
بلمته بين الورى الشـــعراء (٣)

ولعله بذلك يرد على من قال ان الشعراء في المدح أبدع لأنهم يمدحون بدافع الرجاء ولكنهم في الرثاء أقل لأنهم يرثون بدافع الوفاء وفرق بين الاثنين ، وقد أراد الجندي أن يرد بهذه الأبيات على تلك القضـــية التي ذاعت واستفاضت .

تلك ملامح تتردد كثيرا في رثاء الجندي ، أو تستطيع أن تعـــدها علامات على مساره الفكري والنفسي في قصائد الرثاء ، وهي ملامح تدل على وعيه بما يثير الأسى ويضاعف الألم حسب مقتضيات الموقف ومطالبه .

---

(١) من مرثية الشاعر في الأسمر .

(٢) الحان الأصيل ص ١٨٤ .

(٣) الحان الأصيل ص ١٧٢ .

وله بالاضافة الى ذلك معنيان أراهما جديدين حيث لم أرهما لشاعر غيره .

١ ـ أولهما ارتفاعه بمنزلة الموتى من الشعراء حتى جعلهم ملائكة ، وجعلهم لا يسألون فى قبورهم كما يسأل باقى الناس ، اسمعه يقول فى رثاء الأسمر .

بقية أسلافنا الشاعرين حدا ركبه سائق معجل
كرام يموتون موت الكرام اذا نزل الحتم لم يحفلوا
يطيب التراب بأنفاسهم ويخضر فوقهم الجندل
خلائف للرسل فى وحيهم وتبيانهم بينهم يفصل
تهاب الملائك تسآلهم ملائكة الشعر لا تسأل
هم الأوفياء بما عاهدوا اذا قابلوا الله لم يخجلوا (١)

وتلك لفتة جديدة من لفتات الجندى ، لأن الناس قد اعتادوا أن يقرنوا الشعراء بالشياطين ويجعلوا الشياطين مصدر الهامهم ووحيهم ولكن الجندى يخالف ذلك العرف ويقرنهم بالملائكة ويربطهم بالأنبياء المطهرين ويجعل قولهم تبيانا يفصل بينهم ، ومن ثم نزههم عن السؤال كما يسأل باقى الناس .

٢ ولبيان حتمية الفناء والفراق يلتفت لفتة غريبة يقول فيها .

عزاء وما ذكرت غير مجاهد أحاط بدنياه واسرارها خبرا
سيشكو الفراق الفرقدان وتنطوى وشائج قربى قد أظلتهما دهرا (٢)

وهى لفتة غريبة أيضا لأن الناس جروا على أن يضربوا بهما المثل فى التلازم فيأخذ الجندى من تلازمهما دليلا على حتمية الفراق . فكأنه يسير بهما فى عكس ما سار الناس .

والجندى فى مراثيه شاعر طويل النفس لا تعجزه اللغة عن التعبير عن افكاره ، ولا تتأبى عليه الصور المثيرة حين يتخذها متكأ لتجسيد خياله أو تصوير خلجات نفسه مثل قوله .

أعذر الناس من دهته الرزايا ونهت دمعه عن التسكاب
فهنيئا لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى فطال عذابى (١)

ويعتمد فى موسيقاه دائما على تكرار الكلمات أو ترديد العبارات مثل

دعونى أرحل عن داركم دعونى وما لى لا أرحل

---

(١) مرثية الجندى لا الاسمر من مخطوطات الشاعر .

(٢) ألحان الأصيل ص ١٩٠ .

(٣) ألحان الأصيل ص ١٦٣ .

وكقوله .

لى عقل الموت منك اللســـان وكل لســـان به يعقـــل (٢)

وكقوله .

خليــل بكيت فابكيتنــــا واسلمت أجفاننـــا للسهاد
وكنــا اذا جــدو حــد بنـا أصبنا لديك شـــفاء الفؤاد (٣)

وكقوله .

وفاء شـــقيت به بل شجيت وحملني فوق مـا احمـــل (٤)

وانظر الي الجناس الناقص فى شقيت وشجيت ومقدار ما يحمل من موسيقى فى الجرس وشحنة فى الانفعال .

وطوال مراثيه لا تغيب عنك اناته وتأوهاته . حتى كأنه يسكب فى مسامعك ذوب قلبه ونفسه كقوله..

ليس عابا أن تـــرى منتحبـــا قــد بكى قبلك خير الأنبيـــاء
هذه الأدمع نستشفي بهـــا من جوى الاحزان. والأحزان داء
ربما كانت شـــــفاء عبرة لأخي الليث اذا عز الشـــفاء (٥)

وكقوله .

ابا أحمد الخيرات هل انت سامع رثائي وهل مصغ الى كلمـاتي
بكيتك من قلبي ولو عشت كان لي مديح كأنفاس الصبا العطـرات

وكقوله .

أي بني الابر قلبي قد حـــال جيعـــا مع المدامع يجـرى
وكأن الحشا وقــد لذعتـــه لوعة الحزن ـ يصطلي حرجمر

وقد بينا نماذج من ذلك ونحن نوضح مدى تهالكم فى مراثيه .

ذلكم الجندى الفنان فى مراثيه . ولعلنا ننهض لباقى جوانبه الغنية والعلمية حين تتجمع فى أيدينا باقى مؤلفاته وأشعاره وفاء لحق الأستاذ واعترافا بفضل العالم والشاعر الكبير .

دكتور محمد عبد الرحمن شعيب
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الألسن

---

(١) مرثية الاسحر .
(٢) الحان الاصيل ص ١٥٠ .
(٣) من مرثيته فى الاسحر .
(٤) الحان الأصيل ص ١٤٤ .
(٥) الحان الأصيل ١٣٦ .
(٦) الحان الأصيل ص ١٤٢ .

رأى فى بناء الاسم

بقلم : الدكتور عبد السلام أحمد عواد

يكاد الباحثون فى نشـأة النحو العربى يجمعون على أن أول مؤلف علمى ، فى قواعد اللغة العربية ، حفظته يد الزمن من الضياع ، هو كتاب سيبويه ، فهو لذلك أهم المراجع الجديرة بالبحث والدراسة ، وأحسن ما يمكن الاعتماد عليه .

ومن الطبيعى ألا تكون مشتملاته مسلمات لا تقبل المناقشة،ونظريات غنية عن الجدل ، ذلك أن الأسس التى بنى عليها كانت موضع خلاف بين الدارسين ، وصاحب الكتاب ينتمى الى مدرسة لها أنصار ومؤيدون ، كما لها منافسون ومعارضون .

وقد وصفت مصطلحاته بأنها فى جملتها لم تبلغ بعد مرحلة النضج التأليفى ، وعلى الرغم من أن بعضها لايزال باقيا تتداوله الكتب ، ويتناقله الدارسون ، فان بعضا آخر قد تغير وتطور حتى بعد عن وضعه الأول . ولربما كان هناك اتفاق على مصطلح ما لكن ذلك لا يستتبع الاتفاق على ما يندرج تحت هذا المصطلح .

وهـذا البحث دراسة لأحد المصطلحات النحوية ، ذات الأهمية الكبرى ، وبيان لموقف سيبويه منه،دراسة تشمل ذكر رمز ذلك المصطلح عند سيبويه ، وبيان لمضمونه عنده ، ثم تعريفه عند التابعين من النحاة ، ومناقشة ما أقتحم عليه ، مما كان سببا فى تصعيب النحو وتعقيده وابداء لرأى فيه .

أما ذلك المصطلح فهو البناء ، قسيم الاعراب .

* * *

قسم سيبويه الكلم الى قسمين : متمكن وغير متمكن ، وهذا يقابل تقسيم النحاة بعده الكلم الى معرب ومبنى ، ومن النحاة من فسر المعرب بالمتمكن والمبنى بغير المتمكن كما سيأتى بيانه.وفى ذلك قال سيبويه فى كتابه :

« باب مجارى أواخر الكلم من العربية » .

« وهى تجرى على ثمانية مجار : على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والكسر والضم والوقف،وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب : فالنصب والفتح فى اللفظ ضرب واحد ، والجر والكسر

فيه ضرب واحد ، وكذلك الرفع والضم ، والجزم والوقف ، وانما ذكرت (لك) ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب واحد من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل — وليس شيء منها الا وهو يزول عنه — وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لايزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل ، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف ، وذلك الحرف حرف الاعراب .

فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الاعراب ، وحروف الاعراب للأسماء المتمكنه ، وللأفعال المضــارعه لاسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الأربع : الهمزة والتاء والياء والنون ، وذلك قولك أفعل انا وتفعل انت او هى ، ويفعل هو ونفعل نحن . فالنصب فى الأسماء رأيت زيدا ، والجر مررت بزيد والرفع هذا زيد ، وليس فى الأسماء جزم لتمكنها ، وللحاق التنوين ، فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة ..

والنصب فى المضارع من الافعال لن يفعل ، والرفع سيفعل ، والجزم لم يفعل ، وليس فى الافعال المضارعة جر ، كما انه ليس فى الأسماء جزم ، لأن المجرور داخل فى المضــاف اليه ، معاقب التنوين ، وليس ذلك فى هذه الأفعال ..

وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة ، المضارعة عندهم ماليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير ، نحو سوف وقد ، وللأفعال التى لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التى ليست باسماء ولا أفعال ، ولم تجىء الا لمعنى . فالفتح فى الاسماء قولهم : حيث وأين وكيف ، والكسر فيها نحو أولاء وحذار وبداد ، والضم نحو : حيث وقبل وبعد ، والوقف نحو : من وكم وقط واذ والفتح فى الأفعال التى لم تجـر مجرى المضارعة قولهم : ضرب ، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل ، ولم يسـكنوا آخر فعل لأن فيها بعض مافى المضـارعة تقول : هذا رجل ضربنا ، فتصف بها النـكرة ، وتكون فى موقع ضـارب اذا قلت : هـذا رجل ضارب ..

وأما المتمكن الذى جعل بمنزلة غير المتمكن فى موضع فقولك : ابدا بهذا أول ، وياحكم ، والوقف قولهم : اضرب فى الأمر ...... وكذلك كل بناء من الفعل كان معنـاه افعل . والفتح فى الحـروف التى ليست الا لمعنى ، وليست بأسماء ولا أفعال قولهم سوف وثم ، والكسر فيهـا قولهم فى باء الاضافة ولامها : بزيد ، ولزيد . والضم فيها : منذ ، فيمن جر بها ، لأنها بمنزلة «من» فى الأيام . والوقف فيها قولهم : من وهل وبل وقد . ولا ضم فى الفعل لأنه لم يجىء ثالث سوى المضارع ، وعلى هذين المعنيين بناء كل فعل بعد المضارع (١) » .

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ٩ — ١١

ولقد استبان من النص السابق ما يأتي :

أولا : يضبط الحرف الأخير من الكلمة بأحد أشكال أربعة .

ثانيا : تختلف مسميات تلك الأشكال باختلاف الكلمة ، ذلك أنها ان كانت صالحة لقبول التغير فمسمياتها هي : الرفع والنصب والجر والجزم ، وان كانت غير صالحة لقبوله فمسمياتها هي : الضم والفتح والكسر والوقف .

ثالثا : الحرف الأخير من الكلمة المتغيرة يسمى حرف الاعراب .

رابعا : الكلمات المشتملة على ذلك الحرف هي : الأسماء المتمكنة المعربة ، والأفعال المضارعة لتلك الأسماء .

خامسا : غير المتمكن من الأسماء والأفعال وكذلك الحروف يكون ثابت الآخر على الصورة التي ورد بها سماعه عن العرب ، وان تعددت .

سادسا : قد يرد الاسم المتمكن في صورة غير المتمكن .

ويخيل الى بعد ذلك أن قوله « وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء » كان مولد ذلك المصطلح الذي عرف — فيما بعد — بالمبني ، وقد وسع بعضهم دائرة نفوذه حتى جعله يشمل كلمات العربية كلها من حيث لم يكن سيبويه يقصد ذلك المدلول . والدليل على أنه لم يرد ذلك المعنى الدلالي ماتراه من استعماله مادة البناء للدلالة على معان متعددة ليس منها ما قصده النحاة بعده ، وهاك أمثلة لذلك :

« واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء ووافقه في **البناء** احرى لفظه مجرى ما يستثقلون ، ومنعوه ما يكون لما يستخفون ، فيكون في موضع الجر مفتوحا،استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام، ووافقه في **البناء** ، وذلك نحو أبيض وأسود وأحمر ، فهذا **بناء** اذهب واعلم (١) » .

باب المسند والمسند اليه وهما مالا يستغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا . فمن ذلك الاسم المبتدأ **والمبني** عليه ، وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك (٢) .

باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه ، **وبناؤه** أبدا من فعل وفعل وأفعل (٣) .

باب ما يكون فيه الاسم **مبنيا** على الفعل قدم أو أخر، وما يكون فيه الفعل **مبنيا** على الاسم . فاذا **بنيت** الاسم عليه قلت : ضربت زيدا ... واذا **بنيت** الفعل على الاسم قلت زيد ضربته ، فلزمته الهاء . وانما تريد بقولك **مبني** عليه انه في موضع منطلق اذا قلت عبد الله منطلق ، فهو في موضع الذي بني عليه الفعل ، وارتفع به ، فانما قلت : عبد الله فنبهته ، ثم **بنيت** عليه الفعل ورفعته بالابتداء ، ومثل ذلك قوله عز وجل .. وأما ثمود فهديناهم (٤) . وانما حسن ان يبني الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر ، وشغلته به ، ولولا ذلك لم يحسن (٥) .

---

(١) الكتاب ج ١ ص ١٣ .
(٢) المرجع السابق ص ١٤ .
(٣) المرجع السابق ص ٤٠ .
(٤) سورة فصلت ، آية ١٧ .
(٥) المرجع السابق ج ١ ص ٥٥ .

باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة ، ويحمل مرة أخرى على اسم مبنى على الفعل (١) .

وحروف الاستفهام كذلك بنيت للفعل الا انهم قد توسعوا فيها (٢) .

وأما حسان وحور فانه اسم كسر عليه الواحد ، فجاء مبنيا على مثال كبناء الواحد ، وخرج من بناء الواحد الى بناء آخر لا تلحقه فى آخره زيادة (٣) .

باب الابتداء ، فالمبتدأ كل اسم ابتدىء به ليبنى عليه كلام ، والمبتدأ والمبنى عليه رفع ، فالابتداء لا يكون الا بمبنى عليه ، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده ، فهو مسند ومسند اليه . واعلم أن المبتدأ لابد من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو ، أو يكون فى مكان أو زمان .. (٤) .

وأن سميت رجلا ببقم أو سلم ، وهو بيت المقدس ، لم تصرفه البتة ، لأنه ليس فى العربية اسم على هذا البناء . ولأنه اشبه فعلا ، فهو لا ينصرف اذا صار اسما ، لأنه ليس له نظير فى الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذى انما هو فى الأصل للفعل لا للأسماء (٥) .

وأما عمر وزفر فانما منعهم من صرفهما وأشباههما انهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وانما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤها فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو عامر وزافر ، ولا يجيء عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أولى به ، وذلك البناء معرفة (٦) .

لأن هذا البناء والوزن من كلامهم (٧) .

واعلم أن لأدنى العدد ابنيه (٨) ..

تلك طائفة يسيرة من العبارات المشتملة على مادة البناء ، ليس فيها ما خصه به النحاة من المعنى الدلالى . بل هى تدل على ما يقابل الوزن أو الصيغة أو الخبر الى غير هذا . وقد ورد اتفاقا استعماله الصيغة فيما يوافق معنى البناء عند المتأخرين من ذلك قوله :

« واذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا ،

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ٦١ .
(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٦٦ .
(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٧٦ .
(٤) المرجع السابق جـ ١ ص ٣٢٤ .
(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٠ .
(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٧ .
(٧) المرجع السابق جـ ٢ ص ٣٦ .
(٨) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٦٢ .

وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال : أكلونى البراغيث ، واسكنت ماكان فى الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك فى حين قلت : فعلت فعلن، فاسكن هذا هنا وبنى على هذه العلامة كما أسكن فعل ، لأنه فعل كما أنه فعل ، وهو متحرك كما أنه متحرك ، وليس هذا بأبعد فيها اذ كانت هى وفعل شيئا واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الأسماء ، وليست بأسماء ، وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن ، وتفتح النون لأنها نون جمع ، ولا تحذف لأنها علامة اضمار وجمع فى قول من قال : أكلونى البراغيث ، فالنون هنا فى يفعلن بمنزلتها فى فعلن وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك ، ولأنها قد تبنى على العلامة مع ذلك على الفتحة فى قولك : هل تفعلن ، والزموا لام فعل السكون ، وبنوها على العلامة ، وحذفوا الحركة لما زادوا ؛ لأنها فى الواحد ليس آخرها حرف الاعراب لما ذكرت لك (١) ولكن ذلك جاء من قبيل الاتفاق ليس الا .

وقد التزم سيبويه بتقسيمه الكلام الى متمكن وغير متمكن ، واستعمل مادة الاعراب فى المتمكن ، كما فى الأمثلة الآتية :

« وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس اعرابه كاعرابه » (٢) .

« باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك» ، مررت برجل ايما رجل » . ومررت برجل حسبك . فهذا كله على معنى واحد وما كان منه يجرى فيه الاعراب » (٣) .

« لأنه يلحقها ما يلحق الموصوف من الاعراب » (٤) .

فحال المضاف فى الاعراب والحسن والقبح كحال المفرد (٥) .

« اعلم ان كل اسم أعجمى أعرب وتمكن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة .. فانه قد أعرب وتمكن من الكلام (٦) » .

واعلم انهم انما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فاعربوا حسبك لأنها أشد تمكنا (٧) .

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ١٢ ـ ١٣ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٢٦ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٤٥ .

(٤) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٠ .

(٥) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٥

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٢ .

(٧) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤١ .

ومن تعبيره في غير المتمكن قوله :

« كما ان السحر بالألف واللام منصرف في المواضع التي ذكرت وبغير الألف واللام غير متمكن فيها » وجميع ما ذكرنا من غير المتمكن اذا ابتدات اسما لم يجز أن تبنيه عليه وترفع الا أن تجعله ظرفا (١) .

« باب كم » اعلم ان لكم موضعين ، فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف واين ، والموضع الآخر الخبر ، ومعناها معنى رب ، وهي تكون في الموضعين اسما فاعلا ومفعولا وظرفا ، ويبنى عليها ، الا انها لا تصرف تصرف يوم وليلة ، كما ان حيث واين لا يتصرفان تصرف تحتك وخلفك ، وهما موضعان بمنزلتهما ، غير انها حروف لم تتمكن في الكلام ، انما لها مواضع تلزمها في الكلام ، ومثل ذلك في الكلام كثير (٢) .

وكذلك كم ، موضعها موضع اسم منون ، وذهبت منها الحركة كما ذهبت من اذ لانهما غير متمكنين في الكلام (٣) .

وأما قط وعن ولدن فانهن تباعدن من الأسماء ، ولزمهن مالا يدخل الأسماء المتمكنة وهو السكون (٤) .

وترك الصرف في فسق لأنه لا يتمكن (٥) .

ويجوز أن يكون « ياسين »و « صاد » اسمين غير متمكنين ، فلزمهما الفتح كما الزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كيف واين وحيث وأمس (٦) .

ومما يدلك على أن قبل وبعد غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين (٧) .

ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء ، فاذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علما لشيء فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ، لأنهما بمنزلة ماذكرنا مما لم يتمكن ، ومثل هيهاة «ذيه» اذا لم يكن اسما وذلك قولك : كان من الأمر ذية وذية ، فهذه فتحة كفتحة الهاء ثم ، وذلك انها ليست أسماء متمكنات ، فصارت بمنزلة الصوت (٨) .

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ١٣٩ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٣٣٩ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٣٤٠ .

(٤) المرجع السابق جـ ١ ص ٤٥٤ .

(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٧ .

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٣٦ .

(٧) المرجع السابق جـ ٢ ص ٥١ .

(٨) المرجع السابق جـ ٢ ص ٥٥ .

وليس التمكن عنده درجة واحدة ، بل هو متفاوت ، ها هو ذا يقول :

واعلم ان بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال اثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأول ، وهي أشد تمكنا (١) .

واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهي أشد تمكنا (٢) .

واعلم أن المذكر اخف عليهم من المؤنث لأن المذكر أول ، وهو اشد تمكنا (٢) فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل ، لأنه انما فعل ذلك به لأنه ليس له تمكن غيره ، كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم (٢) .

واعلم أن الظروف بعضها أشد تمكنا من بعض ، في الأسماء نحو القبل والقصد والناحية (٣) .

واعلم أن ظروف الدهر أشد تمكنا من الأسماء لأنها تكون فاعلة ومفعوله (٤) .

فاذا ما تجاوزنا المصطلح الى المشتمل وجدنا سيبويه يكتفي بما قدمه في باب مجارى أواخر الكلم من العربية من تقسيم وتمثيل ، فلا نراه يدخل كل باب تحت احد التقسمين ، وان كان يشير أحيانا اشارات عابرة الى ذكرهما فهو حين يذكر الضمائر - التي اسماها المضمرين - لا يشير الى موقفها (٥) .

كذلك لم يشر الى حالة الأسماء المبهمة (٦) كذلك لا نرى اشـــارة منه الى المضارع المتصـل بنون التوكيـد (٧) مكتفيا باستعماله المسميات التي حددها قبلا فيما ذكره بعد ذلك في « باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة » حيث يقول « واذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقتـه النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا ؛ لئلا يلتبس الواحد بالجمع » (٨)

عـــلى أن التقسيم والتسمية في حد ذاتهما ليســا عـلى جانب من الاهمية ، اذ أن العبرة بوجهة النظر الى الكلمة من حيث اندراجها تحت أحد التقسيمين وسأضرب لذلك مثلين مما اختلفت فيها وجهات النظر ، لابين سيبويه وبين الكوفيين ، بل بينه وبين تابعيه من أهل مدرسته البصرية .

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ١٤ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٢٨ .

(٤) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٤٣ .

(٥) المرجع السابق : باب علامات المضمرين المرفوعين جـ ١ ص ٤٤٣ ، باب علامة اضمار المجرور ص ٥٣١ باب ما تكون فيه انته وانتما .. الخ ص ٤٦٠ .

(٦) المرجع السابق ١ ص ٢٩٨ .

(٧) المرجع السابق جـ ١ ص ٣٥١ . باب الأفعال في القسم .

(٨) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٧٨ .

أولهما : المنادى العلم المفرد ، وفيه يقول سيبويه فى (باب النداء) :

« اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ، والمفرد رفع ، وهو فى موضع اسم منصوب ، وزعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا أخانا ، والنكرة حين قالوا : يا رجلا صالحا ، حين طال الكلام ، كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك ، ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد ، وذلك قولك : يا زيد ويا عمرو ، وتركوا التنوين فى المفرد كما تركوه من قبل . قلت : أرأيت قولهم : يا زيد الطويل ، علام نصبوا الطويل ؟ قال : نصب لأنه صفة لمنصوب ، قال : وان شئت كان نصبا على أعنى . قلت : أرأيت الرفع على أى شيء هو اذا قال يا زيد الطويل ؟ قال هو صفة لمرفوع ، قلت : السمت قد زعمت أن هذا المرفوع فى موضع نصب ؟ فلم لا يكون كقوله : لقيته أمس الأحدث ؟ قال ، من قبل أن كل اسم مفرد فى النداء مرفوع أبدا ، وليس كل اسم فى موضع أمس يكون مجرورا ، فلما أطرد الرفع فى كل مفرد فى النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل ، فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته فأما المفرد اذا كان منادى فكل العرب ترفعه بغير تنوين ، وذلك لأنه كثر فى كلامهم ، فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات نحو حوب وما أشبهه .... وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل ، فصار وصف المفرد اذا كان مفردا بمنزلته لو كان منادى ، وخالف وصف أمس ؛ لأن الرفع قد اطرد فى كل مفرد فى النداء .

(باب لا يكون الوصف المفرد فيه الا رفعا ولا يقع فى موقعه غير المفرد) .

وذلك قولك يا أيها الرجل ، ويا أيها الرجلان ، ويا أيها المرأتان ، فأى هنا ، فيما زعم الخليل رحمه الله ، كقولك يا هذا . والرجل وصف له ، كما يكون وصفا لهذا ، وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع ؛ لانك لا تستطيع أن تقول : يا أى ولا يا أيها وتسكت ، لأنه مبهم يلزمه التفسير ، فصار هو والرجل بمنزله اسم واحد كأنك قلت : يارجل . واعلم أن الأسماء المبهمه التى توصف بالأسماء التى فيها الألف واللام تنزل بمنزله أى وهى هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها وتوصف بالأسماء ، وذلك قولك ياهذا الرجل ، ويا هذان الرجلان ، صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد (١) » .

فهذا القول واضح الدلالة على أن المنادى المفرد معرب مرفوع ؛ حيث استعمل رموز الاعراب (٢) ورددها واعادها مما يؤكدارادته لها . وهذا الذى ارتآه سيبويه نسب الى الكوفيين ، فيما نقله ابو البركات عبد الرحمن

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٧ .

(٢) قال ابن عصفور فى حديثه عن الاعراب « والقابه اربعة : الرفع والنصب والخفض والجزم » المقرب تاليف على بن مؤمن المعروف بابن عصفور جـ ١ ص ٤٧ مطبعة العانى ـ بغداد وقال ابن مالك وانواع الاعراب اربعة : رفع ونصب وجر وجزم ، وانواع البناء اربعة : ضم وفتح وكسر ووقف .. التسهيل ص ٧ ، ص ١٠ .

الانبارى فى المسألة الخامسة والأربعين وفيها يقول « ذهب الكوفيون الى أن الاسم المنادى المعرف المفرد مرفوع بغير تنوين ، وذهب الفراء من الكوفيين الى أنه مبنى على الضم وليس بفاعل ولا مفعول ، وذهب البصريون الى انه مبنى على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول » (١) .

اما ثانى المثالين فهو اسم لا النافية للجنس وقد قال فيه سيبويه .

(باب النفى بلا)

ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه من غير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ، لانها جعلت وما عملت فيه بمنزله اسم واحد نحو خمسة عشر ؛ وذلك لأنها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما أجرى مجراه ؛ لأنها لا تعمل الا فى نكرة ، ولا وما تعمل فيه فى موضع ابتداء ، فلما خولف بها عن حال . أخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر ، فلا لا تعمل الا فى نكرة ، كما أن رب لا تعمل الا فى نكرة ، وكما أن كم لا تعمل فى الخبر والاستفهام الا فى النكرة .

واعلم أن لا وما عملت فيه فى موضع ابتداء كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزله اسم مرفوع مبتدأ ، وكذلك ما من رجل وما من شىء ، والذى يبنى عليه فى زمان أو فى مكان ولكنك تضمره ، وان شئت أظهرته ، وكذلك لا رجل ولا شىء ، انما تريد لا رجل فى مكان ولا شىء فى زمان (٢)

وقوله هذا كسابق قوله فى النداء صريح فى أن ما يسمى باسم لا النافية منصوب ، لا مبنى على ما ينصب به كما تردده كتب النحو وقد قال السيرافى فى شرحه لهذا الموضع :

« واختلفت أصحابنا فى فتحة الاسم المبنى مع لا . فقال أبو العباس محمد بن يزيد انها بناء ، وقال أبو أسحق الزجاج انها اعراب ، وقد سقت كلامهما على ما حكى أبو بكر .

وقال ابو أسحق الزجاج : انها ليست مبنية ، وانما شبهها بخمسة عشر ، يعنى سيبويه ، لأنها لا تفارق ما تعمل فيه ، كما أن خمسة عشر

---

(١) الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، جـ ١ ص ٢٠٠ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة صبيح الطبعة الثانية ١٩٥٣ .

(٢) الكتاب جـ ١ ص ٤٠٤ ــ ٤٠٥ .

لا تقارن عشر ، واحتج ابو اسحق بقولك : لا رجل ولا غلاما عندك ، ولا رجل ظريفا عندك ، واستدل بعطف المطوف عليه انه معرب .، قال أبو سعيد قد سقت كلام هذين . **والذى عندى ان الفتحة فى الاسم بعد لا فتحة اعراب ، وهو مذهب سيبويه** ، لأنه قال : فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب أن لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم . قال ابو سعيد : قد يعمل العامل فى الشىء ويمنع التصرف الذى لنظائره ولا يكون مبطلا لعمله » (١) .

فكيف تأتى لأبى البركات الأنبارى أن يقول فى كتابه الانصاف فى مسائل الخلاف فى المسألة الثالثة والخمسين « ذهب الكوفيون الى أن الاسم المفرد النكرة المنفى «بلا» معرب منصوب بها نحو لا رجل فى الدار ، وذهب البصريون الى أنه مبنى على الفتح (٢) .

كيف قال ذلك ؟ وقد قال سيبويه البصرى ما نسب للكوفيين وتبعه فى وجهة نظره شارح كتابه . السيرافى . والسيرافى فى هذا الموضع أكثر تفهما لقول سيبويه منه فى باب المنادى ، لأنه تناسى استعمال سيبويه رموز المتمكن وغيره ، ففسر قول سيبويه على ارادة البناء ، وأظنه فى ذلك كان غير موفق .

ثم أبدل النحاة مصطلح غير المتمكن بمصطلح المبنى ، واحيانا احتفظوا بهما معا ، قال ابن جنى « الكلام فى الاعراب والبناء على ضربين ، معرب ومبنى ، فالمعرب على ضربين ، أحدهما الاسم المتمكن والآخر الفعل المضارع وما عداهما من سائر الكلام فمبنى(٣) .

وقال الصبان ، والاسم منه معرب على الأصل ويسمى متمكنا ، ومنه : أى وبعضه الآخر مبنى على خلاف الأصل ويسمى غير متمكن ، ولا واسطة بينهما على الأصح الذى ذهب اليه الناظم (٤) .

والبناء لغة : المبنى ، وجمعه أبنية وجمع الجمع ابنيات (٥) وقد أورد الشيخ الصبان تعريفا لغويا آخر هو : وضع شىء على شىء على صفة يراد بها الثبوت (٦) .

---

(١) شرح السيراقى سيبويه ، مخطوطه بدار الكتب والوثائق المصرية رقم ٤٢٨ نحو تيمور جـ ٣ ص ٨٢ ، ٨٢ ب .

(٢) الانصاف فى مسائل الخلاف جـ ١ ص ٢٢٥ .

(٣) اللمع فى النحو . مخطوط بمعهد الشعوب الاسيوية . لينتجراد ص ٢ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الفية ابن مالك جـ ١ ص ٥٠ .

(٥) تهذيب اللغة ، لسان العرب ، القاموس المحيط ، تاج العروس ، وكلها ذكرت البناء فى اصطلاح النحاة نقلا عن ابن جنى ، الا ابا منصور محمد بن احمد الأهرى فى تهذيب اللغة ، فانه لم يشر الى ذلك المصطلح النحوى .

(٦) حاشية الصبان جـ ١ ص ٤٩ .

أما في الاصطلاح : فقد عرفه أبو بكر محمد بن السراج (توفى ٣١٦ هـ) بأنه « خلاف الاعراب وهو أن يبنى آخر الكلمة على حركة غير مفارقة ، أو سكون غير مفارق »(١) .

وعرفه علي بن عيسى الرماني (توفى ٣٨٤ هـ) بأنه « لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة »(٢)

وعرفه ابن جنى (توفى ٣٩٢ هـ) فى الخصائص بأنه « لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل » ثم يعلل التسمية فيقول : « وكأنهم انما سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الاعراب ، سمى بناء من حيث كان البناء لازما موضعه ، لا يزول من مكان الى غيره ، وليس كذلك سائر الآلات المبتذلة كالخيمة والمظلة والفسطاط والسرداق ونحو ذلك . وعلى أنه قد أوقع على هذا الضرب من المستعملات المزالة من مكان الى آخر لفظ البناء تشبيها لذلك ؛ من حيث كان مسكونا وحاجزا ومظلا ـ بالبناء من الآجر والطين والجص .. ثم استطرد بعد الاستدلال لقوله من شعر العرب « ويقال : ابنيت الرجل بيتا اذا أعطيته ما يبنى منه بيتا ومن هذا قولهم : بنى فلان بأهله .. وذلك أن الرجل كان اذا أراد الدخول بأهله ، بنى بيتا من أدم أو قبة أو نحو ذلك من غير الحجر المدر ، ثم دخل بها فيه ، فقيل لكل داخل بأهله : هو بأن بأهله . وابتنى بالمرأة : هو افتعل ، من هذا اللفظ واصل المعنى منه ، فهذا كله على التشبيه لبيوت الاعراب ببيوت ذوى الأمصار(٣) ..

أما فى كتابه « اللمع » فقد قال : « الاعراب ضد البناء فى المعنى ، ومثله فى اللفظ . والفرق بينهما زوال الاعراب لتغير العامل وانتقاله ، ولزوم البناء الحادث عن غير عامل وثباته(٤) .

وعرفه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (توفى ٥٣٨ هـ) فى كتابه « الأنموذج » بأنه هو « الذى سكون آخره وحركته لا بعامل »(٥) وهذا التعريف هو ما ذكره فى كتابه المفصل(٦) .

وعرفه على بن مؤمن المعروف بأن عصفور (توفى ٦٦٩ هـ) بأنه لا يتغير

---

(١) الموجز فى النحو ص ٢٨ .

(٢) الحدود فى النحو للرماني ص ٣٨ .

(٣) الخصائص . جـ ١ ص ٣٧ ـ ٣٩ .

(٤) اللمع فى النحو : ص ١ ، ٢ ب .

(٥) الانموذج ص ٦٤ .

(٦) المفصل فى علم العربية ص ١٢٤ .

آخر الكلمة لعامل ، فى حين جعلها جزء كلام عما كانت عليه قبل ذلك لفظا ولا تقديرا(١) .

وعرفه محمد بن عبد الله بن مالك (توفى ٦٧٢ هـ) بأنه « ما جيء به لا لبيان مقتضى عامل من شعبه الاعراب ، وليس حكاية أو اتباعا او نقلا أو تخلصا من سكونين(٢) .

أما جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (توفى ٩١١ هـ) فانه يردد كلام السابقين فيقول « البناء ضد الاعراب ، فعلى القول بأنه لفظى يحد ، كما أفصح به فى التسهيل بأنه ما جيء به ..... ، وعلى أنه معنوى يحد كما قال ابن جنى فى الخصائص بأنه لزوم ... »(٣) .

ما قيل ببنائه من الأسماء

يذكر ابن السراج الأسماء المبنية جملة فيقول « هى التى لا يجوز ان تنكر معرفتها ولا تعرف نكرتها » ، ثم يستدل لما يقول . ثم يعود فيذكرها تفصيلا فيقول : والأسماء المفردات المبنيات ست : المكنيات والمبهمات واسم الفعل ، واسم قام مقام الحرف ، وظرف لم يتمكن ، والأصوات المحكية .

ثم يشرح ذلك فيقول « الأول : المكنى . الكناية على ضربين : متصل ومنفصل » ثم يأتى بالضمائر بأنواعها : المتصلة والمنفصلة . كما يأتى بأحكامها .

الثانى من المبنيات المفردة وهى المبهمة ، ويذكر أسماء الاشارة والموصولات ثم يذكر النوع الثالث وهو اسم الفعل .

ثم النوع الرابع فيقول « الاسم الذى قام مقام الحرف ، وذلك : كم ، ومن ، وكيف فتح ، وأين فتح ، وما .

الخامس : الظرف الذى لم يتمكن ، وهو الآن ، فتح ، ومنذ ، ضم ، ومذ .

السادس : الصوت المحكى : نحو : غاق ، كسر حكاية صوت الغراب ، وصوت الشاة : ماء وعاء وحاء زجر .

---

(١) المقرب جـ ١ ص ٢٨٩ .
(٢) التسهيل ص ١٠ .
(٣) همع الهوامع جـ ١ ص ١٥ .

ثم يذكر نوعا آخر من المبنيات هو : الكلمة المركبة .. وتشمل امرين : الأول من ذلك : خمسة عشر وما أشبهه مبنى على الفتح لا غير ، وقولهم : بيت بيت وبين بين ، وصباح مساء ويوم يوم ، ياهذا ، ولك ان تضيف ، وأسماء الزمان اذا أضيفت الى فعل مبنى بنيت نحو : هذا يوم قام زيد ، ولك أن تعرب .

والثانى : المحذوف ، وذلك من قبل ومن بعد ، واول وحيث ، مضمومات ، فان نكرتهن أعربتهن ، وكذلك أمس مكسور مبنى ، فان نكرته اعربته ، وضرب منه حيث ، يضم ويفتح ، واذ واذا ولدن سواكن ، والذى وأخواته لا تتم الا بصلة ، وصلته كلام تام ، فيه ما يرجع اليه (١) .

أما الزمخشرى فانه يقول بعد تعريفه البناء : « وأنا أسوق اليك عامة ما بنته العرب من الأسماء الا ما عسى أن يشذ منها ، وقد ذكرناه فى هذه المقدمة فى سبعة ابواب ، وهى : المضمرات ، وأسماء الاشارة ، والموصولات ، وأسماء الأفعال والأصوات ، وبعض الظروف ، والمركبات والكنايات (٢) . ثم شرح كل ذلك (٣) .

أما على بن مؤمن فيقول « الأسماء كلها معربة الا ما أشبه الحرف ، كالمضمرات والموصولات ، .. أو تضمن معناه كأسماء الشرط .. أو وقع موقع المبنى ، أو ضارع ما وقع موقع المبنى ، وهو كل اسم معدول لمؤنث على وزن فعال ، كحذام ، أو أضيف الى مبنى .. أو خرج عن نظائره نحو اى الموصولة » .

ولكنه يتبع هذا قوله « وهذه الأنواع كلها يلزمها البناء ، الا المضاف الى المبنى فانه يجوز فيه الاعراب والبناء ، **والاعراب احسن** ، وكل اسم معدول لشخص مؤنث على وزن فعال فانه **يجوز فيه الاعراب** والبناء على على حسب ما أحكم فى باب مالا ينصرف ، وأما أى الموصولة فانه يجوز فيها الوجهان ، وكلاهما حسن ، وأما المنادى المبنى فانه ينون ، ويعرب فى الضرورة (٤) » .

أما ابن مالك فى التسهيل فانه لم يحصر المبنيات ، لكنه عقب على كل باب من أبواب المبنيات السابقة بأنه مبنى . ففى المضمرات قال « وبنى

---

(١) الموجز فى النحو ص ٧٤ — ٧٧ .

(٢) المفصل فى علم العربية ص ١٢٦ — ١٢٧

(٣) المرجع السابق : المضمرات ص ١٢٧ ، أسماء الاشارة ص ١٤٠ ، الموصولات ص ١٤١ ، أسماء الأفعال والأصوات ص ١٥١ ، الظروف ص ١٦٨ ، المركبات ص ١٦٨ ، الكنايات ص ١٨٣ .

(٤) المقرب جـ ١ ص ٢٨٩ — ٢٩٠ .

المضمر لشبهه بالحرف وضعا وافتقارا وجمود! ، أو للاستغناء بإختلاف صيغه لاختلاف المعاني (١) .

اما في باب الموصول فانه يشير الى ماروى اعرابه كما في قوله « واللات ، مكسورا او معربا اعراب أولات (٢) وكذلك قال عن أى (٣) .

كذلك في اسم الاشارة قال « وبنى اسم الاشارة لتضمن معناها ، او لشبه الحرف وضعا وافتقارا (٤) .

اما في فقد قال :

والاسم منه معرب ومبني — لشبه من الحروف مدني
كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا — والمعنوي في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا — تأثر وكافتقار اصلا (٥)

أما السيوطى ، في كتابه همع الهوامع ، فقد أعاد قول السابقين في الاعراب والبناء ، وقال « مذهب البصريين أن الاعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال ، لأن الاسم يقبل بصيغة واحدة معاني مختلفة ، وهي الفاعلية والمفعولية والاضافة ، فلولا الاعراب ما علمت هذه المعاني من الصيغة وذلك نحو ما أحسن زيدا بالنصب في التعجب ، وبالرفع في النفي وبالجر في الاستفهام ، فلولا الاعراب لوقع اللبس ..

ومذهب الكوفيين انه أصل فيهما ، لأن اللبس الذى أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع ، نحو : لاتأكل السمك وتشرب اللبن ، بالنصب نهى عن الجمع بينهما ، وبالجزم نهى عنهما مطلقا ، وبالرفع نهى عن الأول وإباحة الثاني(٦)ثم حصر المبنيات ،في الحرف باتفاق وفي الماضي وذكر الخلاف في فعل الأمر ، اما في الاسم وهو ما تعنيني دراسته فقد قال فيه «والاسم بعضه مبنى قطعا»ثم اختلف في سبب البناء، أهو شيء واحد أم أكثر ، فذهب الكثيرون الى الثاني فمنهم من قال من أسبابه : شبه الفعل المبني ومثله بنزال وهيهات؛ فانهما بنيا لشبههما بانزل وبعد في المعنى ورد هذا طردا بلزوم بناء سقيالك ، وضربا زيدا ، لأنهما بمعنى الأمر وعكسا بلزوم اعراب أف وأوه لأنهما بمعنى أتضجر وأتوجع المعربين .

(١) التسهيل ص ٢٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٤١ .

(٥) الالفية باب المعرب والمبنى .

(٦) همع الهوامع جـ ١ ص ١٥ .

ومنهم من قال من أسبابه عدم التركيب ، وعلى هذا ابن الحاجب حيث قال : المبنى ما ناسب مبنى الأصل أو وقع غير مركب . فعنده أن الأسماء قبل التركيب مبنية . وقيل من أسباب البناء : تضمن معنى الحرف كأسماء الشرط والاستفهام . أو وقوعه موقع المبنى كنزال الواقع موقع انزل ، ويا زيد الواقع موقع كاف الخطاب . ومضارعته لما وقع موقع المبنى كالعلم المؤنث المعدول كحذام ، فانه ضارع نزال الواقع موقع انزل فى العدل والتعريف . واضافته الى مبنى كأسماء الزمان المضافة الى جملة أولها ماض . وزاد بعضهم أن تكثر علل منع الصرف .

والذى جزم به ابن مالك فى كتبه أنه لا سبب للبناء سوى شبه الحرف فقط وهذا هو المختار ، ونقله جماعة من المتأخرين عن ظاهر كلام سيبويه وصرح به ابن جنى فى الخصائص كما تقدم ... ثم رأيت فى تقييد أكمل الدين العطار وعبارته « وأما ما بنى من الأسماء فانما بنى لشبه الحرف ..

وهذا الشبه على ضربين لفظى ومعنوى ، فاللفظى نحو كم لأنها أشبهت هل لكونها على حرفين ، والمعنوى : أن يتضمن معنى الحرف ، أو يكون مفتقرا الى ما بعده وهذا مذهب الحذاق من النحويين . ثم ان شبه الحرف انما يؤثر حيث لم يعارضه معارض ، فان عارضه ما يقتضى الاعراب فلا أثر له ، وذلك كأى شرطا واستفهاما وموصولة فانها معربة مع مشابهتها للحرف فى الأحوال الثلاثة ، لكن عارض هذا الشبه لزومها للاضافة ، وكونها بمعنى كل ان اضيفت الى نكرة وبمعنى بعض ان أضيفت الى معرفة ، فعارضت مناسبتها للمعرب مناسبتها للحرف فغلبت مناسبة المعرب لأنها داعية الى ما هو مستحق بالأصالة ، ونقضه أبو حيان (١) .

ثم ذكر السيوطى بعد ذلك « الوجوه المعتبرة فى شبه الحرف وهى ستة: احدها الشبه الوضعى بأن يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين وقال أبو حيان لم أقف على مراعاة الشبه الوضعى الا لابن مالك .

الشبه الثانى المعنوى : بأن يتضمن الاسم معنى من المعانى التى حقها أن تكون للحرف سواء وضع لذلك المعنى حرف كأدوات الاستفهام والشرط أم لم يوضع كأسماء الاشارة ، فانها بنيت لتضمنها معنى كان حقه أن يوضع له حرف يدل عليه . كذا قيل . واعترضه الشيخ سعد الدين .

الثالث : الاستعمالى : بأن يكون الاسم نائبا عن الفعل ، أى عاملا

---

(١) همع الهوامع جـ ١ ص ١٦ .

ضمنه ، ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل لا لفظا ولا محلاً ، وذلك كأسماء الأفعال ... وهذا على مذهب من يرى ان اسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب ... وفيها قولان آخران ، احدهما أن محلها نصب بأفعال مضمرة وعليه المازني ، والثاني انها في محل رفع بالابتداء ، وأن مرفوعها اغنى عن الخبر .

الرابع : الافتقاري ، بأن يكون الاسم لازم الافتقار الى ما يتمم معناه كالموصولات ، والغايات المقطوعة عن الاضافة ، واذ ونحوها .

والخامس : الاهمالي ، ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى ، ومثل له في شرحها بأوائل السور .

السادس : ذكر ابن مالك في حاشا الاسمية انها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ .

وقد يجتمع في مبنى شبهان فأكثر ، ومن ذلك المضمرات ، فان فيها الشبه المعنوي ؛ اذ التكلم والخطاب والغيبة من معاني الحروف،والافتقاري؛ لأن كل ضمير يفتقر الى ما يفسره ، والوضعي : اذ غالب الضمائر على حرف أو حرفين ، وحمل الباقي عليه ؛ ليجرى الباب على سنن واحد ، زاد ابن مالك في التسهيل ، والجمودي : فانه عديم التصرف في لفظه بوجه حتى بالتصغير والوصف ، وهذا ليس واحدا من الوجوه الستة (١) الى غير ذلك مما قيل في هذا الموضوع .

وخلاصة قولهم أن المبنيات هي : المضمرات ، أسماء الشرط ، أسماء الاستفهام ، اسماء الاشارة ، الأسماء الموصولة ، الأسماء المحكية ، أسماء الأفعال ، اسماء الأصوات الظروف ، الأسماء المركبة . المنادى المفرد ، إسم النافية للجنس .

وليس ما تقدم هو كل ما حكم بعض النحاة عليه باخراجه من دائرة المعرب ، بل أضافوا اليها أخرى ، فقد أورد السيوطي كذلك أحكاما بالبناء على بعض الأسماء ، ها هو ذا يقول :

١ ـ الجمهور على أن جمع المؤنث السالم في حالة النصب ، ومالا ينصرف في حالة الجر معربان والكسرة في الأول والفتحة في الثاني حركة اعراب ، وذهب الأخفش الى بنائهما في الحالة المذكورة ، وقال انهما يعربان في حالين ويبنيان في حال ، ورد بأن ذلك لا نظير له ، واحتج بأن أمس كذلك ، وأجيب بأن أمس لا يبنى الا حال تضمنه معنى الحرف ولا سبب للبناء في المذكورين .

٢ ـ زعم الزجاج أن المثنى مبني لتضمنه معنى الحرف وهو العاطف اذ أصل : قام الزيدان قام زيد وزيد ، كما بني لذلك خمسة عشر .

---

(١) همع الهوامع جـ ١ ص ١٦ ـ ١٨ .

٣ ـ فى الأسماء قبل التركيب ثلاثة اقوال ، احدها وعليه ابن الحاجب انها مبنية ؛ لجعله عدم التركيب من أسباب البناء ، وعلل غيره بأنها تشبه الحروف المهملة فى كونها لا عاملة ولا معمولة ، والثانى انها معربة ، والثالث انها واسطة لا مبنية ولا معربة لعدم الموجب لكل منهما .

٤ ـ المحكى بمن . نحو : من زيد ؟ من زيدا ؟ من زيد ؟ قيل انه واسطة ، وان حركته حركة حكاية ، لا اعراب ولا بناء . قال أبو حيان وهو الصحيح وقيل انه معرب . وحركته حركة اعراب ، وانه فى الرفع خبر ، وفى النصب مفعول فعل مقدر ، وفى الجر بدل . وقيل انه مبنى ، واختاره ابن عصفور .

٥ ـ المتبع : نحو : الحمد لله ، بكسر الدال . قيل انه واسطة ، والصحيح انه معرب تقديرا بمعنى أنه قابل للاعراب ، وقيل انه مبنى ، وبه جزم ابن الصائغ .

٦ ـ فى المضاف الى الياء ثلاثة أقوال : اصحها وعليه الجمهور أنه معرب كغيره من المضافات ، وان لم يظهر فيه الاعراب ، فهو مقدر كالمقصور ونحوه . الثانى أنه مبنى لاضافته الى مبنى بناء على أن ذلك من اسباب البناء وعليه الجرجانى وابن الخشاب . والثالث واسطة ، لا مبنى لعدم السبب ، ولا معرب لعدم ظهور الاعراب فيه وعلى هذا ابن جنى (١) .

والناظر فى العلة الاساسية التى جعلها النحاة محورا للبناء ، وهى مشابهة الحرف ، يجدها لا تثبت أمام الفحص العلمى الصحيح ، لأنها اقيمت على افتراض أن اللغة وضعها واضع مبدع ، رتبها حسب اهميتها، فكان الاسم أولا ، لشرفه ولعدم استقامة الجملة بدونه ، ثم الفعل ثم الحرف ادناها ثم قدم حالة الرفع وقرنها بالاسم الى غير ذلك مما هو مذكور عند اللغويين (٢) ، وقد ذكر ذلك الشيخ محمد بن على الصبان تعليقا على قول ابن مالك « لشبه من الحروف مدنى » فقال « اعترض على التعليل بأنه يقتضى تقدم وضع الحرف على وضع الاسم ، والا لزم حمل الاسم الموجود على الحرف المعدوم ، ولا معنى لذلك ، مع أن اللائق تقدم الاسم لشرفه . وأجيب بأنا لا نسلم ذلك الاقتضاء ، فانه يمكن مع تقدم وضع الاسم الحاقه بالحرف من تأخر وضعه ، بأن يوضع الاسم أولا من غير نظر الى حكمه من اعراب أو بناء ، ثم الحرف ثانيا ثم يحكم للاسم بحكم الحرف لوجود المشابهة ، وايضا يجوز أن يكون بناء الاسم

---

(١) همع الهوامع جـ ١ ص ١٩ .

(٢) من هؤلاء ابن جنى فى الخصائص جـ ١ ص ٤٠ ـ ٤٧ ، وجـ ٢ ص ٢٨ ـ ٤٠ .

لشبه الحرف باعتبار تعقل الواضع ، وما رتبه فى عقله ، بأن يكون تعقل أولا الأنواع الثلاثة عند ارادة وضعها ولاحظ معانيها ومقتضاها وحكم باستحقاق بعضها الحمل على بعض فيما يقتضيه من الحكم ، وانما اكتفى فى بناء الاسم بشبهه للحرف من وجه واحد ولم يكتف فى المنع من الصرف بشبه الفعل الا من جهتين : جهة اللفظ وجهة المعنى ؛ لأن الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية ويقربه من الحرف الذى ليس بينه وبينه مناسبة الا فى الجنس الأعم وهو الكلمة . والفعل ليس كالحرف فى البعد عن الاسم : لأن كلا منهما له معنى فى نفسه بخلاف الحرف ، وانما لم يعرب الحرف اذا أشبه الاسم لما بنى الاسم اذا أشبه الحرف لعدم فائدة الاعراب فى الحرف ، وهى تمييز المعانى المتواردة على اللفظ المفتقرة الى الاعراب ؛ لأن الحرف لا تتوارد عليه تلك المعانى (١) .

كذلك يقول السيوطى « ذكر الزجاجى ، فى أسرار النحو ، أن الكلام سابق الاعراب فى المرتبة ، وهل تلفظت العرب به زمانا غير معرب ثم رات اشتباه المعانى فأعربته ، أو نطقت به معربا فى أول تبلبل ألسنتها به. ولا يقدح ذلك فى سبق رتبة الكلام ، كتقدم الجسم الأسود على السواد وان لم يزايله ، خلاف للنحاة وفى اللباب لأبى البقاء أن المحققين على الثانى ؛ **لأن واضع اللغة حكيم ؛ يعلم ان الكلام عند التركيب لابد ان يعرض فيه لبس ، فحكمته تقتضى أن يضع الاعراب مقارنا الكلام** (٢) .

على ذلك التصور كان الحكم ببناء ما بنى من الأسماء وهو حكم لا يقره المنهج الوصفى للغة . ولا تعترف به الدراسات الحديثة ، بل لقد أنكره بعض القدماء كأبى حيان فيما أورده السيوطى « أشباه ذلك من تعليل الوضعيات والسؤال عن مبادىء اللغات وذلك ممنوع لأنه تؤدى الى تسلسل السؤال ، اذ ما من شىء الا ويقال فيه لم كان كذلك ؟ وانما يسأل عما كان يجب قياسا فامتنع » (٣) .

فاذا ما عدنا الى ما وصفه النحاة بالمبنى وجدنا ما يأتى :

١ ــ المضمرات :

وهى اما متصلة أو منفصلة ، والمتصل منها ما هو مرفوع أو منصوب أو مجرور ؛ والمنفصل منها ما هو مرفوع أو منصوب ــ كما هو معروف مبسوط فى كتب النحو ــ لكل نوع صيغة خاصة ، لا لبس فيها ، فهى معربة بنفسها عما تدل عليه ، وقد وصفها سيبويه بوصف المعرب اذ يقول « اعلم أن المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته « أنا » وان حدث عن نفسه وعن آخرين قال « نحن » ولا يقع أنا فى موقع التاء التى فى فعلت ، لا يجوز أن تقول ــ فعل أنا لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا ، ولا نحن فى موضع نا التى فى فعلنا لا تقول ! فعل نحن .. (٤) ..

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ١ ص ٥٠ ــ ٥١ .

(٢) همع الهوامع جـ ١ ص ١٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٢١ .

(٤) الكتاب جـ ١ ص ٤٤٣ .

وفى موضع آخر يقول « اعلم ان علاقة المضمرين المنصوبين « ايا » ما لم تقدر على الكاف التى فى رايتك ، وكما التى فى رايتكما ، وكم التى فى رايتكم .. فان قدرت على شيء من هذه الحروف فى موضـــع لم يوقع ايا ذلك الموضع ؛ لانهم استغنوا بها عن ايا ، كما استغنوا بالتاء واخواتها فى الرفع عن أنت وخواتها » (١) .

ومن ذلك أيضا قوله « اعلم أن أنت واخواتها لا يكن علامات لمجرور من قبل أن أنت اسم مرفوع ، ولا يكون المرفوع مجرورا (٢) .

٢ ـ اسم الاشارة :

قال السيوطى : يشار للمفرد المذكور بذا ، وذاك ، وذلك ، واختلف البصريون فى الف ذا بعد اتفاقهم على أنها منقلبة عن أصل ، فقال بعضهم هى منقلبة عن ياء لقولهم فى التصغير ذيا ولامالتها ، فالعين واللام المحذوفة ياء أن وهو ثلاثى الوضع فى الأصل ، وقال بعضهم عن واو ، وجعلوه من باب طويت وقال الكوفيون ، ووافقهم السهيلى : هى زائدة لسقوطها فى التثنية ، ورد بأنه ليس فى الأسماء الظاهرة القائمة بنفســـها ما هو على حرف واحد واما حذفها فلالتقاء الساكن ، وقد عوض منها تشديد النون . قال أبو حيان : لو ذهب ذاهب الى أن ذا ثنائى الوضـــع نحـــو ما ، وان الألف أصل بنفسها ، غير منقلبة عن شيء ، اذ أصل الأسماء المبنية ان توضع على حرف أو حرفين لكان مذهبا سهلا قليل الدعوى (٣) .

فهل اسم الاشارة بعد هذا ــ الا اسم مقصور ؛ يستحق ما يستحقه المقصور من حكم ، وهو الاعراب التقديرى ، فكيف سلب الاعراب ووصف بالبنــاء ، ان أعرابه التقـــديرى أولى وأحق وهو يســـاير ما جـــاء من اعراب المثنى عند النحاة ما عدا الزجاج . ويســـتأنس لذلك بما ذكر سيبويه فى باب « تغيير الأسماء المبهمة اذا صارت علامات خاصة (٤) من اعراب تلك الأسماء ان أصبحت أعلاما .

٣ ـ اسم الموصول :

كذلك قال الســـيوطى : الذى للمفرد المذكر ، عـــاقلا كان أو غيره ، والتى للمفرد المؤنث كذلك ، واصلهما لذى ولتى بوزن فعـــل ، كعمى ، زيدت عليهما أل زيادة لازمة ، أو عرفا بها على القولين ، وقال الكوفيون : الاسم الذال فقط من الذى ساكنة لسقوط الياء فى التثنية وفى الشـــعر ، ولو كانت أصلا لم تسقط ، واللام زيدت ليمكن النطق بالذال ساكنة ..

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ٤٤٥ .
(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٤٤٩ .
(٣) همع الهوامع جـ ١ ص ٧٥ .
(٤) الكتاب جـ ٢ ص ٤٨ .

وفى الذى والتى لغات : اثبـات الياء سـاكنة ، وهى الأصـل ، وتشديدها مكسورة قال .

وليس المال فاعلمـه بمـال
وان أغنـاك الا للـذى

ينـال به العلاء ويصـطفيه
لأقـرب اقربيـة وللقصى

وقال أبو حيان : لم يحفظ التشديد فى التى ، وانما ذكره ابن مالك تبعا للجزولى وأكثر اصحابنا ، وتشديدها مضمومة قال .

اعفن ما استطعت فالكريم الذى ·· يألف الحلم ان جفاه بذى ·

قال أبو حيان ، وظاهر كلام ابن مالك أن الكسر والضم مع التشديد بناء وبه صرح بعض أصـحابنا ، **وصرح ايضـا مع البناء بجواز الجـرى بوجوه الاعراب وعليه اقتصر الجزولى** ، واللذان للمثنى المذكـر رفعـا ، واللذين له نصبا وجرا ، واللتـان واللتين للمثنى المؤنث ، والذين لجمع المذكر بالياء فى الأحوال كلها ·· واعرابه لغة طيء وهذيل وعقيل ، فيقال فى الرفع اللذون بالواو ..

ومنها لجمـع المؤنث اللاتى واللاتى واللواتى وبلا يا آت مع كسر ما قبلها وسكونه ، واللا ، واللوا بقصرهما واللا آت بالبناء على الكسر وبالاعراب كجمع المؤنث السالم ، وذوات بالبناء على الضم فى لغة طيء وبالاعراب كجمع المؤنث السالم فى لغة حكاها ابن النحاس (١) ثم اتبـع هذا قوله : « من الموصولات الاسمية ما يستعمل للواحد والمثنى والجمع مذكر أو مؤنثا بلفظ واحد وهو الفاظ : من وما .. وذو فى لغـة طيء لا يستعملها موصولا غيرهم ، وهى مبنية على الواو ، وقد تعرب ..

وذات عندهم أيضا وهى خاصة بالمؤنث مبنية على الضم ، وحكى اعرابها اعرب جمع المؤنث السالم ، وحكى تثنية ذو وذوات وجمعهما (٢) ·

من ذلك نرى أن اسم الموصول قد ورد وصفه بالمعرب فى مفرده وجمعه فى بعض اللغات وفى مثناه باتفاق ، فلم لا تنفى عنه صفة البنـاء ليدخل ضمن المعربات .

وهذا وقد سبق القول عن المنادى المفرد والمنفى بلا .

وهناك طائفة أخرى من الأسماء التى وصفت بالمبنى ليس لها مثـل ما لسابقتها من الوقوع فى الكلام مواقع متعددة ، بل هى لازمة معنى واحدا لا تتعداه من مثل : أسماء الاستفهام ، واسماء الشرط ، واسماء الأفعال والأصوات الى غير ذلك ، وهذه ليست هناك حاجة الى اعرابها ، وها هوذا سيبويه يقول فى « باب كم » انها لا تصرف تصرف يـوم وليلة ، كما أن

---

(١) همع الهوامع جـ ١ ص ٨٢ — ٨٣ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٨٣ — ٨٤ .

حيث واين لا يتصرفان تصرف تحتك وخلفك،وهما موضمان بمنزلتهما، غير انها حروف لم تتمكن فى الكلام ، انما لها مواضع تلزمها فى الكلام ، ومثل ذلك كثير » (١) .

وبعد :

فقد قدمت فيما سبق : تقسيم سيبويه الكلم الى متمكن وغير ممكن وذكرت اشارته التى كانت بداية تسمية جديدة للمصطلحين السابقين وهما المعرب والمبنى ، وقلت : أن التسمية ليست بذات أهمية ،فالعبرة بما أدخله النحاة تحت أحد القسمين،وقلت‌ان النحويين وسعوا دائرةالمبنى وتناولت من الأسماء بخاصة انواعا مما عدوها من المبنيات ، ودللت من اقوال بعض السابقين على أن غالبية النحاة تجاوزوا الحد فى اطلاق مصطلح البناء ، على مالا يصح أن يسمى بتلك التسمية ، بل هو أحق بأن يسمى معربا .

الخلاصة :

على ضوء ما قدمت يمكن النظر الى الأسماء من حيث تقسيمها الى متمكن معرب . أو الى غير متمكن ، مبنى ، نظرة غير تلك التى ترددها كتب النحو المتداولة . فما كان منها متصرفا فى وجوه القول ، بأن يقع مبتدأ وخبرا وفاعلا ومضافا اليه كما يقع عليه النعت ، الى غير ذلك فهو متمكن معرب ، سواء أكانت حركته ظاهرة أم مقدرة من ذلك اسم الاشارة واسم الموصول ، كما يسمى بالمعرب العلم المفرد المنادى والمنفى بلا التى لاستغراق الجنس ان كان غير مضاف ولا مشبه المضاف .

وما ليس كذلك ، مما يكون ذا حالة واحدة لا يتعداها فهو مبنى غير متمكن ، ومن ذلك أسماء الشرط والاستفهام وأسماء الأفعال والأصوات وما اليها .

ففى ذلك اطراد لمبدأ قال به النحاة من أن الاعراب أصل فى الأسماء، وتذليل لدراسة النحو ، وتسهيل لتناوله .

عبد السلام احمد عواد
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الألسن

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ٣٢٩ .

مراجع البحث

١ – الإنصاف فى مسائل الخلاف : كمال الدين عبد الرحمن الانبارى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة صبيح ١٩٥٣ م

٢ – الأنموذج فى النحو : أبو القاسم محمود الزمخشرى وشرحه للأردبيلى بتربورج ١٨٩٧ م

٣ – الإيضاح فى علل النحو : أبو القاسم الزجاجى ، تحقيق مازن المبارك دار العروبة ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م

٤ – تاج العروس الزبيدى القاهرة ١٣٠٧ هـ

٥ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد بركات دار الكاتب العربى

٦ – تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهرى

٧ – حاشية الصبان على شرح الأشمونى الحلبى بدون تاريخ

٨ – الحدود فى النحو – الرمانى . رسائل فى النحو واللغة : تحقيق د. مصطفى جواد وآخر المؤسسة العامة للطباعة – بغداد ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م

٩ – الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار . دار الكتب ١٣٧١هـ ١٩٥٢م

١٠ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق محى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٨ م

١١ – شرح السيرافى كتاب سيبويه – مخطوط بدار الكتب رقم ٥٢٨ ، نحو – تيمور

١٢ – القاموس المحيط : الفيروزابادى المطبعة الحسينية ١٣٣٢هـ – ١٩١٣م

١٣ – كتاب سيبويه : منشورات الأعلمى ، بيروت الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

١٤ – لسان العرب لابن منظور طبعة مصورة عن طبعة بولاق القاهرة ١٣٠٨هـ

١٥ – اللمع فى النحو : أبو عثمان بن جنى – مخطوط بمعهد الشعوب الأسيوية – لينينجراد – الاتحاد السوفيتى

١٦ – المفصل فى علم العربية : أبو القاسم محمود الزمخشرى دار الجيل – بيروت الطبعة الثانية

١٧ – المقرب : على ابن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وآخر مطبعة العانى بغداد ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م

١٨ – الموجز فى النحو : أبو بكر محمد بن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمى وآخر مؤسسة بدران – بيروت ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م

١٩ – همع الهوامع : جلال الدين السيوطى دار المعرفة بيروت بدون تاريخ

"Se trata del tema femenino, humano de Tula, la eterna maternidad de la mujer"

« الخالة تولا » للأديب ميجيل دى انمونو
ترجمة الدكتورة علية العنانى

الفصل الأول

كانت نظرات راميرو القلقة ترمق روزا وتعنيها هى بالذات ولا تعنى بأى حال من الأحوال أختها خرتروديس • أو على الأقل هكذا كان راميرو وروزا يعتقدان بأنهما منجذبان الواحد للآخر تمام الانجذاب •

وفى الحقيقة أن روزا وخرتروديس كانتا لا تفترقان على الاطلاق وكانتا بذلك تكونان رفقة لا تنفصم وكأنى بهما شخصية واحدة •

كانت روزا بجمالها الباهر وشيء من الجاذبية المثيرة تجذب الأنظار اليها وكان جمالها الجسمانى متفتحا كزهرة من السماء رائعة فى كل الأوقات وفى كل الأضواء ولكن كانت نظرات خرتروديس الجادة الصارمة تصطدم بنظرات الناس المعجبة فتردها على أعقابها • وبالطبع كان هناك من يلقى على أسماعهما كلمات غزل مكشوفة عنيفة ولكنها كلها كانت تضيع تحت وطأة نظرات خرتروديس الجادة ، كانت تلك النظرات تتكلم فى صمت صارم جاد • وكانت وكأنها تقول لهؤلاء المعجبين : لا لسنا نحن ممن يستهويهن ذلك الغزل الرخيص •

واذا ما نظرنا الى خرتروديس عن قرب فانها تثير فينا روح سعادة كبيرة ربما أكثر مما تثيره شقيقتها روزا • أما روزا فكانت فى مسيرتها تتفتح كزهرة يانعة ، وكانت أشبه بصندوق مغلق يضم بين حناياه كنز زاخر من الحنان والأسرار الحلوة اللذيذة •

أما راميرو فقد كان يحس باحساس شاب تتركز مشاعره كلها فيما تراه عيناه فقد كان يظن أنه لا يرى سوى روزا : وكانت نظراته كلها موجهة لروزا بطبيعة الحال :

وفى حديث لروزا مع أختها خرتروديس قالت :

– أتعرفين أن راميرو أرسل الى خطابا ؟

– نعم ، لقد رأيت ذلك الخطاب •

ـ كيف ؟ أصحيح أنك رأيته ؟ هل تتجسيسن على ؟

ـ أتظنين أنه من الممكن أن أمتنع عن فتحه ؟ لا ، لا ، اننى لا أتجسس أبدا، وأنت تعرفين ذلك جيـدا • كما تعرفين أنك تتحدثين هـكذا لمجرد الحديث ليس الا •

ـ لديك حق يا تولا ، ومعذرة •

ـ نعم ، نعم ـ ها أنت تخطئين فى حقى ثم تعتذرين ـ هذا هو طبعك دائما أنا لا أتجسس ولكننى لا أخفى شيئا على الاطلاق • لقد رأيت الخطاب •

ـ حسنا عرفت • عرفت •

ـ رأيت الخطاب وكنت أتوقعه •

ـ حسنا ، ما رأيك فى راميرو ؟

ـ انى لا أعرفه •

ـ ولكن ليس من الضرورى أن يعرف الواحد منا الرجل ليستطيع أن يدلى برأى فيه •

ـ أما عن نفسى ، فانى لا استطيع أن أدلى برأى فى أى شخص دون معرفة سابقة به •

ـ أخبرينى عن رأيك فى مظهره •

ـ ولا حتى مظهره أستطيع ان أدلى برأى فيه دون أن أعرفه جيدا •

ـ أليست لك عينان تريان •

ـ انى مصابة بقصر نظر •

ـ هذه حجج واهية • انه رجل وجيه للغاية •

ـ يبدو عليه ذلك •

ـ وهو ظريف أيضا •

ـ مادام ظريفا فى نظرك فهذا يكفينى •

ـ ولكن هل تظنين أنى وافقت على الزواج منه ؟

ـ اننى أعرف أنك سوف توافقين فى النهاية وهذا يكفى •

ـ المهم أنى أتركه ينتظر ولو حتى لدرجة التضجر قليلا •

ـ ولم هذا الأسلوب ؟

ـ بهذا الأسلوب أرتفع فى نظره •

ـ لا ، ليست هذه هى الطريقة السليمة لتجعليه يقدرك أما موضوع التدلل هذا ، فهو بغيض جداً ٠

ـ أتعنين أنك ترين أن ٠٠٠٠٠

ـ لم يوجه الى راميرو أى حديث حتى أحكم عليه ٠٠٠

ـ حسنا افرضى أنه توجه اليك وطلب منك الزواج ٠

ـ ليست هناك أية فائدة من القاء التساؤلات عن شىء لم يحدث ٠

ـ ولكن ما رأيك أنت ؟ لنفرض أنه توجه اليك وطلب منك الزواج فبماذا كنت تجيبين ؟

ـ اننى لم أقل أنه وجيه أو ظريف ولهذا لقد كان على فى هذه الحالة أن أبدأ بدراسته جيدا ٠

ـ وحينئذ يذهب هو للبحث عن عروسة أخرى ٠

ـ من المحتمل جدا أن يحدث هذا ٠

ـ حسنا يا حبيبتى ! استعدى الآن ٠٠٠٠

ـ نعم ، نعم ، أستعد لكى أصير خاله ٠

ـ ولم خاله ؟

ـ خاله لأولادك يا روزا ٠

ـ ما هذه الأفكار ؟ (قالتها وقد تهدج صوتها)

ـ ياالهى ٠٠ ياالهى يا روزا ، لا تنفعلى هكذا ومعذرة (قالتها وهى تقبلها)

ـ ولكن اذا عدت مرة أخرى لهذه الأفكار ٠٠

ـ لا ، لن أعود ٠

ـ حسنا ، أخبرينى : ماذا أقول له الآن ؟

ـ قولى له أنك موافقة على الزواج منه ٠٠

ـ ربما يظن بذلك أننى سهلة المنال ٠

ـ حسنا قولى له اذا : لا ٠

ـ ولكن ٠٠٠

ـ نعم ، نعم ٠ مادام يبدو فى نظرك جميلا وظريفا ، قولى له أنك موافقة وكفاك تدللا ، لأن هـذا بغيض ٠ قولى له نعم ٠٠ ! وفى الحقيقة أنك لن تجدى عريسا أفضل منه ٠٠ راميرو رجل طيب وهو وحيد أمه وأبيه ٠

ـ انني لا أتكلم عن هذا الموضوع ٠

ـ ولكنى أتكلم عن هذا الموضوع بالذات ياروزا ٠

ـ أخشى أن يقول الناس أنى متشوقة للزواج ومتشوقة لأن يكون لى رجل

ـ دعى الناس تقول ما تقول ٠ فليس فى هذا عيب ٠

ـ مرة أخرى يا تولا ٠٠٠

ـ ومائة مرة ٠٠ انك فعلا متشوقة للزواج وهذا طبيعى جدا ٠ والا لماذا خلقك الله جميلة باهرة الجمال ٠

ـ لا تسخرى منى من فضلك ٠

ـ انت تعرفين جيدا أنى جادة فى قولى وان مآل أى امرأة هو اما الزواج أو الدير ولا عيب فى هذا اطلاقا وأنت غير مؤهلة لكى تكونى راهبة ٠ لقد خلقك الله للبيت وللحياة الدنيا ، يعنى لكى تكونى أما لأسرة وبناء على ذلك فليس هناك داع للخيال والتصورات ٠ قولى لراميرو اذا أنك تقبلينه زوجا ٠

ـ وأنت ما مصيرك اذا ؟

ـ عم تسألينني ؟

ـ أريد أن أعرف ما أنت فاعلة ٠٠٠

ـ اتركينى لشأنى ٠٠٠

وفى اليوم التالى لهذا الحديث كانت روزا وراميرو فيما يسمى بحاله حب وهذا بالتالى أكد الوحدة التى كانت خرترودیس تشعر بها ٠

كانت الشقيقتان اليتيمتان من جهة الأم والأب منذ طفولتهما ، كانتا تعيشان مع خال لهما ، راهب ولم يكن هذا الخال الراهب ينفق عليهما بل كانتا تعيشان على ارث بسيط مما كان يسمح لهما بعيشة متوسطة ٠ وكانت مهمة هذا الخال هو اسداء النصائح الطيبة وقت تناول الوجبات حول المائدة تاركا اياهما لحسن تقديرهما للأمور ٠ كان يأتى بهذه النصائح مما كان يحشو به خطبه الدينية القليلة وكان ذلك الخال يدعى السيد بريميتيفو ٠

يقول الخال بريميتيفو لنفسه وله حق فيما يقول « ولم أتدخل فى ميولهما وشعورهما الخاص ؟ أفضل عدم التحدث اليهما كثيرا حتى لا أفتح اعينهما اكثر من اللازم ـ ولكن أفتح أعينهما كيف ؟ فاعينهما مفتوحة تماما وخاصة النساء ٠ نحن الرجال لا ندرى الكثير من أمور الدنيا هذه وخاصة الرهبان من أمثالى ٠ وكل ما نقرأه فى الكتب خرافات ٠ وهذه الفتاة تولا كم أخشاها ! فكثيرا ما تخوننى أمامها الشجاعة ولا تسعفنى الجرأة ، فيالها من أسئلة تلك التى تسألها هذه الشابة وخاصة حينما تحدقنى بنظراتها الجادة الصادقة، بعينهما الواسعتين الحزينتين اللتين تشبهان عينى أمها وجدتها رحمة الله عليهما ٠ تلك النظرات الحزينة وكأنهما فى حداد دائم ٠ انها

نظرات حزينة ولكنها ساخرة وكأنها تقول لى : كفاك خرافات يا خالى • يالها من شيطانه هذه الشابه تولا وما زلت اذ ر ذلك اليوم الذى صممت فيه تولا ان تحضر هى وأختها لتستمعا الى خطبتى الدينيه يالها من لحظات رهيبة مرت بى ! لقد تعمدت الا تلتقى عينى بعينيها طيلة الخطبـه حتى لا أنسى الكلام • ولكن دون جدوى فقد كانت تولا توجه نظراتها الصارمة وكان هذا هو ما يحدث لى تماما حينما تنظر الى أمها أى أختى وكذلك جدتها أى أمى رحمة الله عليهما ، كان يتعذر على أن ألقى بنصـائحى أمامهما ولهذا السبب كنت أفهمهما أنى لا أريد منهما الحضور أثناء خطبتى ، ولكن كانت أمى تذهب أحيانا دون أن تخبرنى بمجيئها ثم كانت تجلس خلف العمود حتى لا أراها وفى النهاية لا تخبرنى بأى شىء عن خطبتى • وكانت أختى تفعل نفس الشىء•ولكننى كنت أعلم تماما أفكارها عنى ولو أنها كانت امرأة وقورة ولكن كنت أقرأ أفكارها عن خطبتى وكأنها تقول : « يالها من خرفات رجال » • وتولا تفكر بنفس الأسلوب • اننى متأكد تماما من هذا • لا استطيع أن اخطب فى حضورها ، لا ، لا استطيع وكذلك لا أجرؤ على اسداء النصيحة لها ولأختها روزا ، واذا أخطأت مرة وأسديت نصيحة لهما فكأنى بهما تقولان دون كلام : « يالها من خرافات رجال ! »

ان الخال المسكين يشعر باحترام عميق مشوب باعجاب شديد لابنة أخته خرتروديس كان يشعر فى قرارة نفسـه أن الحكمة كانت من نصـيب النساء فى أسرته فقد كن موهبات بذكاء نادر فى البيت الذى نشأن فيه • كانت تولا ذكية وكذلك كانت أمها تتمتع بذكاء خارق فى حياتها القصيرة • أما عن روزا فيكفيها أنها فى حمى أختها ورعايتها وتحت ارشادها • ولكن يالها من جميلة روزا ، ياله من جمال حباها به الله ، حمدا له وشكرا • لماذا لم تتزوج الى الآن • هناك أحد تفسيرين : اما أنها تنتظر حتى تختار من يروق لها ومن تستطيع أن تمنحه حبها ، واما أن الرجال قد أصيبوا بالعمى فهم لا يرون جمالها •

وفى يوم من الأيام وأثناء الغداء ، غادرت روزا المائدة متظاهرة بأنها تحس بتعب وبقيت خرتروديس مع خالها وبادرته بقولها :

ـ على أن أخبرك يا خالى بشىء هام •

ـ صحيح ؟ هام جدا ؟ هام جدا ؟ قالها الخال المسكين معتقدا أنه يرى فى نظرات ابنة أخته الحزينة لمحات سخرية •

ـ نعم هام جدا •

ـ حسـنا يا بنيتى ، هاتى ما عندك فها نحن الاثنان مسـتعدان لتقبل أى نصيحة •

ـ الموضوع يتلخص فى ان روزا لها عريس الآن

ـ أهذا كل ما عندك ؟

ـ اننى أقصد عريس جاد حقيقى يا خالى •

ـ حسنا ، أنني مستعد لتزويجهما •

ـ طبعاً •

ـ وأنت ، ما رأيك فى هذا العريس ؟

ـ انك لم تسألنى يا خالى عن شخصيته حتى الآن •

ـ هذا ليس مهما على الاطلاق فأنت تعلمين أننى لا أعرف أحدا • خبرينى أنت برأيك فيه • أجيبينى •

ـ وأنا أيضا لا أعرفه ••

ـ ولكن ألا تعرفين من هو ؟

ـ طبعا أعرف اسمه وأعرف الأسرة التى ينتمى اليها ••

ـ هذا يكفى فما رأيك فيه ؟

ـ أعتقد أنه زوج صالح لروزا وأنها سيتحابان مع الأيام •

ـ ولكن هل لم يتحابا الى الآن

ـ هل تعتقد يا خالى أن الحب ينشأ للوهلة الأولى ؟

ـ نعم يا بنيتى • هكذا يقول الناس • يقولون أيضا أن الحب يبدأ سريعا كشعاع برق •

ـ انه كلام ليس الا ••

ـ ربما لديك حق ، يكفى أن تقررى أنت أى شىء لكى يكون صحيحا •

ـ العريس اسمه راميرو •• راميرو كولولادو •

ـ ولكنى ؟ أليس هو ابنى السيدة بنيانثيا ؟ يكفى هذا • فليس هناك أى داع لكى نعرف المزيد •

ـ بالنسبة لراميرو يا خالى • لقد دخلت روزا الى قلبه عن طريق الحس والعين فهو يظن أنه وقع فى غرامها ••

ـ طبعا سوف يحبها يا تولا ، طبعا سوف يحبها ••

ـ وهذا ما أعتقد يا خالى • انه سوف يحبها • خاصة أنه رجل مبادىء وضمير وشرف فما دام قد وعدها فقطعا سوف يحبها فهو ليس من الرجال الذين يتراجعون الى الوراء •

ـ وهى ؟ ما رأيها ؟

ـ من ؟ أختى ؟ طبعا سوف تسير فى نفس الخط ••

ـ أنت ملمة بكل الأمور يا تولا ، أكثر من سان أجو ستين يا بنيتى ،

ـ طبعا ان مثل هذه الأمور لا نتعلمها فى الكتب ··

ـ اذا فليتزوجا وننتهى من هذا الموضوع ··

ـ ننتهى ؟ ·· الأنسب أن نقول نبدأ · لكن يجب أن نزوجهما حالا قبل أن يتراجع هو للوراء ·

ـ ولكن هل تخشين أنه سيتراجع ؟

ـ انى أخشى الرجال يا خالى ، ولا أطمئن اليهم ·

ـ وتخشين النساء أيضا ؟

ـ هذه المخاوف يجب أن تكون من نصـيب الرجال · فالرجال يخشـون النسـاء · ولو أنى لا أحاول تجريح الجنس الآخر ·· الجنس القوى أهكذا تسمونه ؟ ·· الجنس القوى ؟ أقول لك الحق · اننا نحن النساء نميل الى الوفاء والاخلاص والاستقرار ··

ـ لو كانت كل النساء مثلك يا بنيتى ·· لكنت صدقت كلامك هذا ·· ولكن ··

ـ ولكن ماذا ·· ؟

ـ أقصد أنك استثناء من القاعدة ··

ـ لقد سمعت منك مرارا يا خالى ان الاستثناء يبرر القاعدة ·

ـ انك تفحميننى بمنطقك الرائع ·· حسنا سنزوجهما مالم يتراجع هو ·· أو هى ·· وهذه الكلمة الأخيرة ·· (أو هى) ·· كانت تتردد فى أعماق نفسية خرتروديس ·· وكان من الممكن أن تسمع تلك الأعماق تردد هذه العبارة لو كان فى الامكان سماع السكون ·· كل ذلك كان جليا واضحا فى نظراتها التى كانت تشتعل بما يشبه العاصفة ·

الفصل الثانى

ولكن ما الذى دها راميرو ؟ ما الذى طرأ على علاقته مع روزا ؟ وخاصة أنه لم يمض الا وقت قصير على تعرفه على منزلها ٠٠ ماهذا الفتور ٠٠ وماهذا البرود الذي طرأ على تلك العلاقة ؟

وتقول روزا محدثة أختها تولا :

ـ تولا ٠٠ اننى لم أعد أفهمه ٠٠ كل يوم يمر على يقل فهمى له ٠٠ يبدو عليه الشرود دائما كما لو كان يفكر فى شيء آخر أو انسان آخر أو من يدرى لعله يخشى أن يفاجئنا أحد على غرة ونحن جالسين سويا ٠ وحينما أنجح فى اجتذابه للحديث ونتحدث سويا يبدو كمن لا يرغب فى الحديث وكأنه يريد قطع العلاقات بيننا فيبدو عليه كأنه لا يسمع أو كمن يستمع الى امرأة أخرى ٠٠

ـ لأنك تتحدثين اليه بلسان من لا ترغب فى الزواج منه ٠٠ وعليك أن تتحدثى اليه بلهجة من ترغب فيه وتريد الزواج منه ٠

ـ أخش أن يظن أننى أتعجل الزواج منه ٠٠

ـ دعيه يفكر كما يشاء ٠ أليست هذه هى الحقيقة ؟

ـ ولكن هل تظنين يا تولا أنى اتعجل الزواج منه ؟

ـ هل تحبينه ؟

ـ ما شأن هذا بموضعنا ؟

ـ هل تحبينه ؟ أجيبى ٠

ـ أظن ٠٠

ـ تظنين ٠٠ لا ٠٠ هل تحبينه ؟ نعم ٠٠ أم لا ٠٠ ؟

وهنا تطأطىء روزا برأسها وتغض من طرفها وهى تبكى منتحبة وتقول فى لعثمة :

ـ انك تتحدثين يا تولا بطريقة عجيبة وكأنك قسيس اعتراف ٠٠٠

وهنا أمسكت تولا بين أختها وباليد الأخرى رفعت لها رأسها وجبهتها ورمقتها بنظرة فاحصة قائلة :

ـ نحن نعيش وحيدتين يا أختى ٠٠

ـ نعيش مع خالى ٠

ـ اننى أصر على أننا نعيش وحيدتين ٠٠ نحن النساء نعيش دائما فى وحدة وخالنا المسكين قسيس ولكنه بالرغم من كونه راهبا فهو رجل كغيره من الرجال ٠٠

ـ ولكنه قسيس اعتراف ..

ـ ربما كان هذا سببا في أنه أقل علما بالأمور من غيره فضلا عن أنه من النوع الذى ينسى بسرعة وهذا بالطبع من واجبه ، فعليه ان ينسى اعترافات الناس . ولذا فانى أعتقد أننا نعيش وحيدتين كما قلت لك والآن عليك أن تعترفى هنا ولى وتعترفى لنفسك انت بالذات . هل تحبين راميرو ؟ اننى اكرر هذا السؤال واخذت روزا المسكينة تجهش بالبكاء .

ودوى صوت تولا فى تصميم شديد :

ـ هل تحبينه ؟

وبدا لروزا كأن هذا الصوت الصارم الجاد صادر من أعماق طاهرة أو كأنه صادر من ذاتها أو من أمها ..

ـ نعم .. أعتقد انى سأحبه جدا .. جدا (قالتها فى صوت خافت وفى حياء) .

ـ نعم .. ستحبينه كثيرا .. وسيحبك هو اكثر ..

ـ وكيف عرفت هذا ؟

ـ انى اعرف انه سيحبك .

ـ لماذا اذا يبدو شاردا .. ولماذا يبتعد عن حديث الزواج .

ـ سأتحدث اليه يا روزا فى هذا الشأن .. فدعى الموضوع لى ..

ـ لك أنت ؟

ـ نعم .. هل فى ذلك غرابة ؟

ـ ولكن ..

ـ اننى لا أخشى أحدا .. كما تخافين انت ..

ـ ولكن سوف يظن أنى مندفعة للزواج منه .

ـ لا لن يظن هذا . وربما سيظن انى متحمسة لسرعة زواجك منه حتى يخلو لى الجو لمن يريد أن يتقدم لطلب يدى أو لكى يخلو لى المنزل لأسيطر عليه وحدى . وليس فى كلا التفسرين كما ترين مدعاة للخجل فليقل ما يقوله سوف أتمكن من تسوية كل هذه الأمور بنفسى .

ـ وارتمت روزا بين أحضان أختها التى قالت لها هامسة :

ـ ثم بعد ذلك ، عليك أن تحبيه كثيرا .. فما رأيك ؟

ـ ولماذا تتحدثين الى هكذا ياتولا ؟

ـ لأن من واجبك أن تحبيه ...

وفى اليوم التالى لهـذا الحديث ، وحينما ذهب راميرو لزيارة خطيبته

وجد نفســه مع أختها تولا ٠٠ وبدأ راميرو مرتعشا وقد أخرســه الموقف فنظرات تولا الصارمة الجادة الحزينة جمدت الدم فى عروقه :

ـ اين روزا ؟ (قالها راميرو هو كالتائه) ٠

ـ خرجت وعلى انا الآن أن اتحدث اليك ٠

ـ أنت ٠٠ قالها وشفتاه ترتعدان ٠

ـ نعم ٠٠ أنا ٠٠

ـ أنت ولماذا أنت جادة لهذا الحد ؟ (قالها وهو يحاول الضحك) ٠

ـ لقد ولدت بهذه الصرامة كما يقولون ٠٠ ويؤكد خالى انى قد ورثت هذه الصرامة من أمي وجدتي : ولكنني لا أدرى ٠٠ ولا يهمني الامر كثيرا ٠٠ أما ما أعرفه هو أنني أحب البساطة والجدية دون لف أو دوران أو غش ٠

ـ لماذا تتكلمين هكذا يا تولا ؟

ـ ولماذا تحجم عند الحديث عن الزواج من أختى ٠ خبرنى ، لماذا ؟

ـ وطأطأ الفتى المســكين جبهتــه وكله خجل وشــعر أنه جرح بلطمة لم يتوقعها ٠

ـ فقالت تولا : لقد بدأت معها العلاقات بنية طيبة كما يقول الناس الأبرياء البسطاء ؟

ـ ما هذا يا تولا ؟

ـ لا تنادينى بتولا ٠ أنت بدأت العـلاقات معها بغرض اتخاذها زوجة لك وأما لأولادك ٠

ـ لماذا تتعجلين الأمور هكذا ٠٠٠ (وأخذ يتظاهر بالضحك مرة أخرى ولكن دون جدوى) ٠

ـ علينا أن نتعجل لأن الحياة قصيرة ٠

ـ الحياة قصيرة ٠٠٠ (وتقولينها وأنت ما زلت فى الثانية والعشرين من عمرك ٠

ـ الحياة أقصر مما تتصور ٠٠ وأجب على تساؤلى : هل تنوى الزواج من روزا أم لا ؟

ـ وهل هناك أدنى شك فى هذا ؟ (قالها وهو يرتعد من قمة رأسه الى أخمص قدميه ٠

ـ حسنا ، اذا كان فى نيتك الزواج ؟ لماذا تؤجله وتسوفه هكذا ٠٠ ؟

ـ نحن مازلنا شبابا فى مقتبل العمر ٠

ـ هذا أفضل ٠٠ أن تتزوجا وانتما فى شرخ الشباب ٠

ـ يجب أن يختبر كل منا الآخر ويجربه ·

ـ اختبار ··· ؟ تجربة ··· ؟ ·····

ماذا ؟ ماهـذا الذى تتحدث عنه ؟ هل تعتقد أنك ستعرفها أكثر فى خلال سنه ؟ أعتقد أن معرفتك ستقل كثيرا بمرور الأيام ··

ـ واذا حدث بعد ذلك أننا لم ننسجم ··

ـ لماذا لم تفكر فى كل هذه الحيثيات قبل دخولك منزلها وقبل بدء العلاقات معها ··· ؟

ـ ماهذا يا تولا ··· ؟

ـ دعك من مناداتى بتولا ··· هل تحبها أم لا ؟

ـ وهل تشكين فى هذا يا تولا ؟

ـ قلت لك دعك من تسميتى بتولا ·· هل تحبها ؟

ـ طبعا أحبها ··

ـ سوف تحبها أكثر ان شاء الله · ستكون زوجة طيبة لك ستكونان زوجين صالحين ·

ـ بفضل توجيهاتك وارشادك لنا ان شاء الله ·

ـ دعك من الحديث عن توجيهاتى ·· فسأكون خالة طيبة لأولادكما وكفانى هذا ! ·

وبدا راميرو برهة كمن تتنازعه مشاعر متباينة أو كمن يتصارع مع نفسه أو كمن يبحث عن شئ لا يجده ··

وفى النهاية صرخ قائلا فى حركة تصميم يائس :

ـ حسنا يا خرتروديس ـ أود أن أفضى لك بالحقيقة ··

ـ لا عليك ·· لا أريد أن أسمع أى حقيقة أكثر من هذا (قالتها فى جدية وصرامة) · لقد قلت أنك تحب روزا وأنك مصمم على الزواج منها أما فيماعدا هذا من حقائق فعليك أن تقولها لروزا نفسها وبعد أن تتزوجها ··

ـ ولكن هناك أشياء أود أن أفضى بها اليك ···

ـ لا ، لا ليس هناك أى شئ يصح أن تفضى به لأمرأة ··

ـ ماهذا يا تولا ؟

ـ دعك من تدليلى بتولا • قلتها لك مرارا • اذا كنت تحبهـا •• فتزوج منها •• واذا لم تكن تحبها •• فلا تدخل هذا المنزل بعد الآن •••

قالت تولا هذه الكلمات من شفتين باردتين وقلبها كاد يتوقف وأعقب هذه الكلمات سكون من ثلج ومن خلال هذا السـكون كان الدم الذى ظل برهة حبيسا قد انطلق ليلهب وجه الأخت تولا وحينئذ كان من الممكن الاستماع الى ضربات قلبها فى هذا السكون المحير •

وفى اليوم التالى حدد راميرو ميعاد الزفاف •

الفصل الثالث

وقام السيد « بريميتيفو » بمراسيم زواج « روزا » و « راميرو » وباركهما .. ولم يسعد انسان بهذا الزفاف بقدر ما سعدت «خرترودیس» . وقد استغرب من يعرفونها لهذا الشعور بالسعادة بل كان هناك من ظن أن هذا الشعور غير طبيعي على الاطلاق .

وذهب العروسان الى بيت الزوجية الجديد . ولكن « روزا » طلبت من «خرترودیس» أن تعيش معهما وكانت « خرترودیس » تجيبها أنه من الأوفق للزوجين العروسين أن يعيشا بمفردهما .

فكانت « روزا » تقول :

– على العكس ، يا حبيبتي ، لم أفتقدك قط بقدر ما افتقدك الآن بعد زواجي– والآن فقط فهمت مقدار حبي لك . (وترتمي « روزا » في أحضان أختها وتحتضنها في حنان) .

– نعم . نعم (قالتها خرترودیس وهي تبتسم في جدية وصرامة) ان سعادتكما تحتاج الى شهود لتسجيلها ، سوف تزداد سعادتكم حينما تريان غيركما يشاركونكما في هذه السعادة الضافية .

وكانت « خرترودیس » تذهب لزيارة أختها من وقت لآخر كما كانت تتناول معها أحيانا طعام الغداء وكانت « روزا » من جانبها ترحب بأختها أيما ترحاب وتحيطها بكل مظاهر الحنان وهو نفس الحنان الذى كانت تحيط به زوجها مما كان يشعر الزوج بالخجل أمام « خرترودیس » .

ولم تتوان « خرترودیس » أمام هذا الحنان الزائد تجاه الزوج من أن تعاتب أختها روزا للمبالغة في هذه المظاهر مما يوحي بانها هي التي سعت لهذا الزواج لا هو .

وفي يوم من الأيام رأت « خرترودیس » كلبا صغيرا في بيت أختها فسألتها :

– ماهذا ؟

– كلب يا أختي ، الا ترينه .

– وكيف جاء الى هنا ؟

– وجدته هناك فى الشارع منبوذا أو على وشك الموت وأسفت له جدا فأعطيته طعاما وعالجته من جرحه وهو يعيش معنا الآن (قالت هذا وهى تدلل الكلب وتربت عليه وتغمره بقبلاتها) .

– يخيل الى يا « روزا » أن عليك أن تتخلصى من هذا الكلب باهدائه لأن قتله قد يكون قاسيا .

– اهداؤه !! ولماذا ؟ انظر يا تيتى (وهى توجه حديثها للكلب محتضنة اياه) : يطلبون منى أن أرميك ، أين يمكنك العيش يا مسكين اذا طردتك من بيتى ؟

– هيا هيا ! لا تتصرفى كطفلة – ولا تحملى الكلب هكذا . وأعتقد أن زوجك يرى نفس رأيى .

– طبعاً سيوافقك اذا أبديت له رأيك . فأنت الحكيمة العاقلة ! .

– خلى عنك هذه الأفكار واطردى هذا الكلب .

– ولكن ما هذا ؟ هل تظنين أن راميرو سيشعر بالغيرة من هذا الكلب ؟

– لم أكن أظن أبداً أن الزوجة يمكنها أن تتردى فى مثل هذه البلاهة .

وحينما وصل راميرو وعلم بما دار بين الاختين من مناقشة لم يجرؤ على أن ينحـاذ الى جانب احداهما دون الأخرى ، واكتفى بأن علق قائـلا : أن الموضوع ليست له أية أهمية .

وقالت خرتروديس :

قد يكون الموضوع تافها ، وقد يكون هاما جدا . وهذا بحسب الطريقة التى تفكر بها . ولكنه لا يدل على تفكير يتناسب مع سن روزا .

– هل كنت تجرؤين على احضار مثل هذا الحيوان فى منزلنا قبل الزواج حينما كنا نعيش بمفردنا ؟ أكان من الممكن أن يكون لنا كلبان ونحن طفلتان وأن تجلسى هذا الكلب على كرسيك كما تفعلين الآن .. ؟

– تماما ها هوذا جالس فى الصـالة فى أبهى زيه على مقعد بمفرده يحيطه الاحترام والتبجيل .

– هل تحبين أن تشاهديه وهو فى هذه الأبهة .

– فقالت خرتروديس : ارمى هذا الكلب بعيدا .

– لا ، لن أتخلى عنه ، سوف احتفظ به .

– ستحتفظين به كلعبة لأطفالك . اليس كذلك ؟

– ما هذه الأفكار يا تولا ؟ (قالتها روزا فى حياء) .

– لا ، لا ، انها افكارك الغريبة عن الكلب التى ، التى أتعجب لها .

ـ وانت يا تولا (هكذا بدأت روزا ·· توجه الحديث الى مجرى آخر حتى توفر على نفسها الألم ··) وأنت أيضا لديك عروستك · هل اهديتيها أم هل حطمتيها ·· ؟

ـ لا (أجابت تولا بتصميم كبير) أنني مازلت أحتفظ بها ·

ـ نعم ، تحتفظين بها سرا لدرجة أني لم ارها أبدا ·

ـ لأن خرتروديس تحتفظ بها لنفسها فقط (قالها راميرو وهو لا يكاد يفقه ما يقول) ·

ـ الله هو الأعلم لماذا احتفظ بها · انها حرز من ايام طفولتى · اكن له كل قدسية ··

وكان السيد بريميتيفو لا يذهب الا قليلا جدا الى منزل روزا معللا ذلك بأنه لا ينبغى ان يقتحم على الزوجين العروسين فى حياتهما الهادئة ·

وجرت الأيام على وتيرة واحدة دون تغيير فأحيانا تذهب خرتروديس لزيارة روزا وأحيانا اخرى كانت روزا تأتى لزيارة خرتروديس · واقترحت خرتروديس أن تقلل من زيارتها لأختها ولكن روزا كانت لا تطيق بعد خرتروديس عنها ، فاذا غابت عنها يومين كانت تأتى هى لزيارتها ·

وتسأل روزا خرتروديس ·

ـ ماالذى ألم بك يا خرتروديس ؟ حرام عليك · أما زال الكلب يضايقك ؟ اذا كان الأمر كذلك فانني سأطرده على الفور · لماذا تهجرينني هكذا ؟ وتتركينني وحيدة ؟

ـ وحيدة يا روزا ؟ وحيدة !! وأين زوجك ·· ؟ ليبدد وحدتك ·· ؟ ·

ـ انه مشغول بأعماله ··

ـ أو ربما يختلق هذا لتبرير تأخره عن المنزل ·

ـ هل تظنين أنه يضحك على ويخونني ؟ هل لديك علم بشىء ·· أجيبى يا تولا بحق الله · استحلفك بماما ·· خبرينى اذا كنت تعرفين شيئا ···

ـ لا ،لا أعرف أى شيء · هل ضقتما بالسعادة والهدوء ؟ عليك بطرد الكلب · أو قد يحطم هذا سعادتك ·

ـ لا تقولى هذا ·

ـ سيحطم سعادتك (عادت خرتروديس تكررها بحزم واصرار شديدين) ·

وبعد أيام جاءت روزا لتخبر خرتروديس انها تخلصت من الكلب باهدائه · وحينئذ ابتسمت خرتروديس بجدية وربتت على روزا فى حنان وكأنها طفلة وهمست : هل أهديتيه لأنك خشيت أن يحطم سعادتك ؟

وما ان سمعت روزا هذا التساؤل حتى قالت بصوت خافت : نعم • وهنا احتضنت خرترودیس شقيقتها فى حنان شديد لم تكن روزا تتوقع أن تجده فى خرترودیس •

ـ هذا عظيم يا روزا • والآن لن تضيقا بالسعادة ولا بالوحدة • وسوف يجد زوجك ما يشغله من الآن فصاعدا • ان هذا ماكان ينقصه حقا : التخلص من الكلب واهتمام كل واحد بالآخر وانجاب أطفال •

ـ أعتقد أنه ينقصك أن تتزوجى أنت أيضا يا تولا •

ـ ومن قال لك هذا ؟

ـ آسفة يا تولا لسخفى هذا • اننى أشعر بجانبك وأنت مفرطة الذكاء بأنى بلهاء ••

ـ دعك من هذه الدعابات يا روزا •

ومنذ ذلك الوقت أكثرت خرترودیس من زيارتها لشقيقتها •

Unamuno fue educado por su madre «en la más íntima y profunda piedad. Desde los catorce años por lo menos, y hasta los dieciséis en que marchó a Madrid, perteneció en Bilbao a la Congregación de San Luis Gonzaga. «... Mi pobrecita imaginación, plegadas sus implumas, alas, acurrucada, no meditaba en vuelo, sino soñaba en quietud.. De perfumes se nutría mi alma. Era la edad en que.. sólo se imagina la muerte en remota lejanía, confundidos sus confines con los de la vida .. Soñaba en ser santo..»

El recuerdo de tales sueños volvería con frecuencia a Unamuno en los momentos de angustia, durante todas las crisis de su vida y especialmente en la más intensa de ellas, la de 1897, cuando se hundió hasta en las devociones más rutinarias, para sugerirse su propia infancia, pues, sedienta el alma hasta la agonía, escuchaba «ecos dulces de la niñez lejana como rumor de aguas vivas.

Unamuno se sintió más ligado a la madre que al padre, quien murió, nos cuenta, «cuando yo apenas había cumplido los seis años y toda imagen suya se me ha borrado de la memoria».

«Ahora ando metido en una nueva novela, la tía, historia de una joven que rechazando novios se queda soltera para cuidar a unos sobrinos, hijos de una hermana que se le muere. Vive con el cuñado, a quien rechaza para marido, pues no quiere «manchar» con el débito conyugal el recinto en que respiran aire de castidad sus «hijos». Satisfecho el instinto de maternidad, ¡porqué ha de perder su virginidad ? Es virgen madre. Conozco el caso.»

Unamuno escribió la novela de «La tía Tula» en el año 1921.

Professor Dr. Aleya El Enany

MI Don MIGUEL DE UNAMUNO

Don Miguel de Unamuno — figura cumbre de las letras españolas en el siglo XX — nació en Bilbao (1864). Estudió Filosofiá y Letras y obtuvo la cátedra de griego de la Universidad de Salamanca, ciudad a la que había de considerar como su segunda patria. Nombrado Rector, fue destituido por motivos políticos y más tarde — durante la Dictadura — se le desterró a la isla de Fuerteventura, de donde huyó para irse a refugiar en Francia, residiendo allí hasta 1930. Vuelto a España, ocupó de nuevo el Rectorado de la Universidad, hasta que le sobrevino la muerte, el 31 de diciembre de 1936.

Unamuno-vasco aclimatado en Castilla-fue hombre de temperamento batallador. Sentiá los problemas esenciales de la vida con terrible intensidad y dedicó todo su esfuerzo a comunicar a los demás la angustiosa inquietud que agitaba su alma para despertarles de lo que él llamaba «la modorra espiritual». Quería que todos viviesen «inquietos y anhelantes» ante los problemas fundamentales. No concebía la auténtica vida del espíritu sino como un perpetuo estado de zozobra; de ahí su afán de «descadenar un delirio, un vértigo, una locura cualquiera» sobre las «pobres muchedumbres ordenadas y tranquilas».

Véanse, por ejemplo, estos significativos párrafos :

«...Ya lo sé, soy antipático a muchos de mis lectores y una de las cosas que más antipático me hacen para con ellos es mi agresividad.. Pero es, amigo, que esa agresividad va contra mí mismo, que cuando arremeto contra otros es que estoy arremetiendo contra mí mismo, es que vivo en lucha íntima ... Las ideas que de todas partes me vienen están siempre riñendo batalla en mi mente y no logro ponerlas en paz. Y no lo lorgro porque no lo intento siquiera. Necesito de esas batallas.

Hay que sembrar en los hombres gérmenes de duda, de desconfianza, de inquietud ... Y sobre todo y ante todo, nada de vivir en paz con todo el mundo ... No, no, no; nada de vivir en paz ni con los demás ni conmigo mismo. Necesito guerra, guerra en mi interior : necesitamos guerra».

الدراسات العليا بكلية الألسن

مناقشة اول رسالة لدرجة الماجستير من الكلية فى عهدها الجامعى

فى مســـاء الخميس ١١ من جمـادى الأولى ١٣٩٥ هـ . الموافق ٢٢ من مايو ١٩٧٥ شهدت كلية الألسن حدثا علميا له أهميته الخـاصة بالنسبة اليها ككلية جامعية ، فقد نوقشت فيها اول رسـالة يتقـدم بها احد خريجها للحصول على درجة ماجستير الألسن فى اللغة الروسية .

الخريج هو السيد/احمد على محمد الزينى ، ولد فى ٢ من نوفمبر ١٩٤٤ ، وحصل على ليسانس الألسن فى اللغة الروسية بتقدير « ممتاز » عام ١٩٦٥ . ثم عمل مترجما بمشروع السد العالى بأسوان لمدة اربعـة أعوام . ثم مترجما بالقوات المسلحة لمدة خمسة أعوام أوفد فى خلالهـا فى بعثة للترجمة الى الاتحاد السوفيتى لمدة ستة أشهر .



السيد / أحمد على محمد الزينى

فى ابريل ١٩٧٤ وافق مجلس الدراسات العليا والبحوث بجـامعة عين شمس على موضوع البحث الذى تقدم به الطالب الى قسم اللغـة الروسية بالكلية للحصول على درجة « ماجستير الألسن فى اللغة الروسية بعنوان :

الأسماء الروسية المنتهية باللاحقة OCTb (أوست)
دراسات اشتقاقية ونحوية ودلالية

وتحت اشراف الدكتورة سمية محمد موسى عفيفى الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة الروسية بالكلية والدكتورة نينا ساينكوفا الأستاذ الزائر بالكلية .

من الساعة السادسة حتى الثامنة من مساء الخميس ١٩٧٥/٥/٢٢ ناقشت الطالب مناقشة علنية فى قاعة رفاعة الطهطاوى بمقر الكلية ، لجنة المناقشة والحكم المشكلة من :

دكتورة سمية محمد موسى عفيفى :
أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغة الروسية ــ مشرفا

دكتور سرجى زينين :
أستاذ سوفيتى زائر بقسم اللغة الروسية ــ عضوا

دكتورة يونا عزيز خانوفا :
أستاذ سوفيتى زائر بقسم اللغة الروسية ــ عضوا



الأساتذة اعضاء لجنة المناقشة والحكم فى طريقهم الى قاعة رفاعة الطهطاوى تتقدمهم دكتور سمية عفيفى ، وعن يسارها دكتور سرجى زينين ثم دكتور يونا عزيز خانوفا . يتوسط الصورة الأستاذ الدكتور عبد السميع محمد أحمد عميد الكلية .

وبلغة روسية سليمة ألقى الطالب ملخصا للبحث هذا هو نصه العربى :

« يولى الباحثون لعلم المفردات فى اللغة الروسية عامة وللدراسات الاشتقاقية والنحوية والدلالية خاصة اهمية بالغة نظرا لما يمكن أن تعود به مثل هذه الدراسات من فائدة كبيرة للأجانب دارسى اللغة الروسية وللدارسين السوفييت انفسهم . ومن ثم كانت هذه الدراسة محاولة للاسهام العلمى فى هذا المجال . وهى تعنى بالأسماء الروسية التى تنتهى باللاحقة OTCb أوست) لما تنفرد به هذه الأسماء من خصائص متعددة الجوانب لم يتناولها السابقون من الباحثين مجتمعة .

ولقد سبقنا بالبحث فى هذا المجال الكثير من الباحثين السوفييت (مثل ف . فينوجرادوف ، جولانوف شانسكى ، اوفيمتسفا ، سازونافا وآخرون غيرهم) الا أن معظمهم تناول الأسماء التى تنتهى باللاحقة OCTb (أوست) فى اطار عام وضمن باقى اللواحق دون التوفيق أو الاقتراب من جوانبها المتعددة مجتمعة . ومن هنا ايضا كانت هذه المحاولة للبحث فى الجوانب الاشتقاقية والنحوية والدلالية جميعها .

واللغة الروسية تتضمن العديد من اللواحق التى يتم بوساطتها تكوين كلمات جديدة فى اللغة وتعتبر اللاحقة OCTb أوست) من اكثرها استخداما ومن أكثرها أهمية . فبوساطتها يمكن أن تشتق من صيغة اسم المفعول ، ومن الصفات التى تفيد معنى الوصف أو تدل على النسب (والأخيرة هى موضوع البحث) أسماء لها دلالة معنوية .

ويقع النبر فى هذه الأسماء المشتقة من الصفات على نفس المقطع الذى يقع عليه فى الصفة المشتق منها ذلك الاسم ، الا انه يلاحظ فى بعض الحالات النادرة وقوع النبر على مقاطع تخالف التى كانت عليها فى الصفة .

ومن الناحية الدلالية تستخدم هذه الأسماء المنتهية باللاحقة (اوست) فى جميع المجالات الادبية والعلمية وهى ، مثلها مثل الصفات المشتقة منها ، يمكن أن تعبر عن صفة للانسان او الجماد واحيانا لكليهما معا فى آن واحد من جوانب متعددة : ايجابية وسلبية ومحايدة .

وبالبحث وجد انه فى بعض الأحيان وباضافة اللاحقة OCTb أوست) الى الصفات التى تفيد معنى الوصف يسقط المعنى الوصفى الذى كان

مستفادا من قبل ، وتكتسب الأسماء الجديدة معنى محددا حسيا ، اذ تدل على أسماء ذات . كذلك وعند استخدام هذه الأسماء ذات اللاحقة OCTP أوست) كمصطلحات علمية تفقد دلالتها الوصفية المجردة ، وتستخدم عندئذ أسماء ذات . وترد هذه المجموعة من الأسماء غالبا فى صيغة المفرد ، وعند امكان استخدامها فى الجمع تفقد معناها الوصفى وتكتسب معنى حسيا .

ومن الناحية النحوية والصرفية تناولت الدراسة الصلة بين معانى هذه المشتقات وأفرادها وجمعها وتبين أن الأسماء ذات اللاحقة OCTb (أوست) هى أسماء مؤنثة ، وتدخل تحت التصريف الثالث فى اللغة الروسية .

ومن الناحية النحوية وعلاقة هذه المشتقات بما يسبقها وما يلحقها من الأسماء ، بينت الدراسة انه يمكن أن يسبق الأسماء المنتهية باللاحقة OCTb أوست) نعت أو ضمير ملكية أو تمييز العدد ، وأن يلحقها أسماء فى مختلف حالات الاعراب فى اللغة الروسية ، والتى تشمل الاضافة والمفعولية واستخدامها مع حروف الجر . والأسماء المشتقة باضافة اللاحقة OCTb أوست) وما يتبعها من أسماء فى حالات اعرابية مختلفة تكون فى مجموعها تراكيب لغوية تتفق أو تختلف عن الوصف الأصلى المشتق منه متبوعا بنفس الاسم فى حالاته الاعرابية المختلفة . كذلك احيانا يتطلب الاسم ذو اللاحقة OCTb أوست) استخدام المصدر بعده ويحل الاسم محل الخبر ، وحينئذ يقترب وظيفيا من الفعل .

لذا كانت ميزة هذه المشتقات عن غيرها من الأسماء الروسية بما تحويه من خصائص اشتقاقية ونحوية ودلالية تسمح لها بالاحتفاظ بالسمات الوظيفية للاسم والفعل فى الجملة .

ولقد اقتضت طبيعة الدراسة السابقة والنتائج التى ظهرت تقسيم الرسالة على النحو التالى :

مقدمة ، ثلاثة أبواب ، خاتمة .

تتناول المقدمة اهتمام العلماء السوفييت بدراسة علم المفردات

وتاريخ البحوث السابقة فى هذا المجال ، والأسباب التى دعت الى اختيار هذا البحث ، ونصيبه فى علاج بعض مشاكله .

ويتناول الباب الأول الناحية الاشتقاقية للأسماء ذات اللاحقة OCTP (اوست) والباب الثانى الناحية الدلالية لها ، أما الباب الثالث فيتناول الناحية النحوية والصرفية .

تشمل خاتمة الرسالة الاستنتاجات التى توصلت اليها الدراسة .
وقد اضيف ملحق يضم مجموعة من التراكيب اللغوية التى تشتمل على هذه المشتقات التى وردت بالرسالة مع ترجمتها الى اللغة العربية كدليل للدارسين والباحثين فى مجال الترجمة .

فى المناقشة التى كانت تترجم ترجمة فورية الى اللغة العربية ، وتنقل الى الجمهور من خلال الأجهزة الحديثة الخاصة المزودة بها قاعة رفاعة الطهطاوى بالكلية اعرب دكتور سرجى زينين ، ودكتور يونا عزيز خاتوفا الاستاذان السوفيتيان الزائران بالكلية ، وعضوا لجنة المناقشة والحكم ، عن تقديرهما الكبير لمستوى البحث والجهد الذى بذله الطالب . كما أثنيا على اختيار موضوع الرسالة وتحديده . واشارا الى أهمية الدراسات الاشتقاقية فى دراسة اللغة الروسية كلغة أجنبية . وقررا ان الطالب متمكن من اللغة الروسية وقادر على استيعاب الكتب العلمية فى مجال تخصصه ، وانه جمع مادة علمية كبيرة البحث ، ووفق فى تقسيم مجموعة الكلمات موضع الدراسة تقسيما علميا من الناحية الدلالية ، ونجح خاصة فى تحليل بعض الخصائص النحوية والدلالية للمشتقات ذات اللواحق فى اللغة الروسية على ضوء تحليله للأسماء المنتهية باللاحقة OCTb أوست ، والمشتقة من الصفات . كما قررا ان محاولة الباحث ترجمة هذه الكلمات ذات الخصائص المميزة الى اللغة العربية لها اهمية كبيرة فى مجال تدريس اللغة الروسية للعرب .

واعربت د . سمية عفيفى الأستاذ المشرف عن تمنياتها للباحث بالتوفيق فى مواصلة ابحاثه فى مجال الدراسات المقارنة ، ونصحت له ان يضع نماذج وقواعد لترجمة الأسماء الروسية التى تعبر عن معنى مجرد لما تشكل من صعوبة عند نقلها الى اللغة العربية .

وقام الطالب بالرد على أعضاء لجنة الحكم ، وكانت اجاباته موفقــة اقتنعت اللجنة باكثرها .

قرار لجنة الحكم :

وبعد المداولة أعلنت لجنة الحكم باجماع الآراء نجاح الطالب احمد على محمد الزيني فى المناقشة واقترحت منحة درجة ماجستير الألســن فى اللغة الروسية بتقدير « جيد جدا » .

ческий материал для научного анализа, но и научно охарактеризовать интересную группу русских слов с суффиксом -ОСТЬ. Соискатель смог в определенной степени проанализировать некоторые особенности русского суффиксального словообразования на материале слов на -ОСТЬ, образованных от имен прилагательных. По мнению оппонентов, попытка перевода этой интересной группы существительных /с суффиксом -ОСТЬ/ на арабский язык имеет большую ценность в практике изучения русского языка как иностранного.

Научный руководитель, кандидат филологических наук Сомайя Афифи высказала пожелание, чтобы аспирант продолжил дальнейшее исследование в области сопоставительного языкознания и разработал в будущем модели перевода на арабский язык существительных отвлеченного качества так как эта категория слов представляет наибольшую трудность при передаче на арабский язык.

Комиссия единогласно постановила:

Первое, диссертант Ахмед Али из-Зени успешно защитил свою работу.

Второе, присвоить аспиранту из-Зени искомую научную степень магистра филологических наук /специальность: русский язык/ с оценкой "очень хорошо".

Данные, полученные при анализе этой своеобразной группы существительных, можно в дальнейшем использовать для систематизации образца перевода этих существительных в речи. Рабочий список существительных на -ОСТЬ, переведенных нами, приводится в приложении к настоящей диссертации.

Выступления аспиранта и официальных оппонентов во время защиты переводили синхронно на арабский язык в оборудованном современными техническими средствами зале имени Рифаа ат-Тахтави и все присутствующие могли следить за защитой.

В своих выступлениях официальные оппоненты, советские специалисты на факультете Аль-Альсон, кандидаты филологических наук Сергей Зинин и Юнна Азизханова дали положительную оценку представленной на защиту магистрской работе. Они отметили актуальность избранной темы и строгую ограниченность поля исследования, подчеркивалось, что тема диссертации связана с общей теорией русского словообразования, что имеет большое значение для изучения русского языка как иностранного.

Официальные оппоненты указали, что Ахмеду из-Зени не только удалось хорошо усвоить русский язык, прочесть научную литературу по русскому словообразованию и собрать большой факти-

ными и относительными прилагательными, местоимениями – прилагательными, количественными и порядковыми числительными.

2/ Они могут распространяться также существительными в родительном, дательном, винительном, творительном и предложном падежах. При этом общее значение качественности, выражаемое существительными, зависит от того, соотносится или не соотносится существительное с суффиксом-ОСТЬ плюс управляемое существительное с сочетанием "прилагательное плюс управляемое существительное в том же падеже".

3/ Существительные на -ОСТЬ управляют существительными чаще всего в родительном, предложном, дательном и реже – в творительном и винительном падежах.

4/ Существительные на -ОСТЬ, управляя определенным падежом, выполняя роль предиката предложения и приобретая оттенки модальности, функционально приближаются к глаголу.

Нередко словосочетания "существительное на -ОСТЬ плюс управляемое существительное или примыкающий инфинитив" несут модальное значение и, как правило, в этих случаях являются имплицитными выразителями придаточных частей или синтаксических оборотов, то есть они экономичны в употреблении.

чению соотносятся с основами качественных прилагательных и обозначают отвлеченное качество конкретного предмета, факта, явления:

а/ Когда становятся профессионализмами, существительные на -ОСТЬ могут утрачивать свое значение отвлеченного качества в случаях: античность, плоскость.

б/ Когда употребляются в форме множественного числа: глупости, дерзости, драгоценности.

Ударение в этих существительных в основном сохраняется на основе, на том же слоге основы, что и в прилагательном: сла́бый-сла́бость, симпати́чный-симпатичность. В редких случаях наблюдается подвижность ударения: холо́дный - хо́лодность.

С морфологической точки зрения,существительные на -ОСТЬ относятся к типу женского рода 3-го склонения. Существительные на -ОСТЬ обнаруживают свое основное значение, употребляясь преимущественно в форме единственного числа; в форме множественного числа - теряют значение качественности и приобретают конкретное значение:внутренности, древности.

Существительные на -ОСТЬ интересны с точки зрения синтаксиса.

I/ Существительные на -ОСТЬ могут распространяться, как обычные существительные, качествен-

На основании анализа материалов, извлеченных из 17-томного "Словаря русского языка", АН СССР, М., 1950-65, мы пришли к выводу, что с помощью суффикса -ОСТЬ образуются существительные отвлеченного качества от:

1/ прилагательных качественных: хитрость, бодрость;

2/ реже от относительных прилагательных: светскость, детскость;

3/ от прилагательных, перешедших из причастий: обеспеченность, удаленность, одаренность;

4/ и от причастий страдательных настоящего и прошедшего времени: заболеваемость, засарённось.

Мы анализируем лишь часть существительных, образованных от прилагательных.

С лексической стороны, существительные на -ОСТЬ широко употребляются в различных областях, характеризуют человека /исполнимость, храбрость, алчность, молодость, старость/ и предметы /устойчивость, уютность, трудность, целость, сжатость/ и иногда одновременно и человека, и предмет /строгость командира, строгость закона, неуверенность в себе, неуверенность голоса/ с разных сторон: положительной, отрицательной и нейтральной.

Существительные на -ОСТЬ чаще всего по зна-

многих точек зрения суффикс -ОСТЬ. В нашей диссертации даётся лексико-грамматическая характеристика существительных с суффиксом -ОСТЬ, что на наш взгляд представляет определенный теоретический и практический интерес как для арабов, изучающих русский язык, так и для носителей самого языка.

Диссертация состоит из четырех частей:

1/ Вступление. Из истории изучения вопроса.

2/ Словообразовательная, лексическая, морфологическая и синтаксическая характеристика существительных на -ОСТЬ, образованных от имен прилагательных.

3/ Заключение; выводы.

4/ Приложение.

В русском литературном языке много суффиксов. Один из самых продуктивных, следовательно, употребительных и важных суффиксов суффикс -ОСТЬ. В существительных на -ОСТЬ наблюдаются некоторые особенности в семантическом, морфологическом и синтаксическом планах.

В области словообразования находим много ценных исследований /акад. В.В.Виноградов, проф. И.Г.Голанов, Н.М.Шанский, А.А.Уфимцева, И.К.Сазонова и другие/, но большинство их рассматривают общие вопросы. Изучению конкретных суффиксов в числе других /Кадькалов, А.Адамец/посвящена и наша работа.



Члены комиссии идут в зал имени Рифаа ат-Тахтави. Впереди кандидат филологических наук Сомайя Афифи. Слева кандидаты филологических наук Юнна Азизханова и Сергей Зинин. В центре декан факультета доктор Абдель-Сами Мохамед Ахмед.

Выступление аспиранта Ахмеда из-Зени во время защиты диссертации было на должном научно-теоретическом уровне. В своём выступлении он изложил основные положения своей работы:

Известно, какой большой интерес русистика проявляет вообще к предмету лексикологии, и в частности к вопросам словообразования. Поэтому мы выбрали для исследования интересный со

филологических наук Сомайя Афифи и советский специалист, кандидат филологических наук Саенкова Нина Александровна.

В четверг, 22го мая 1975 года с 18.00 до 20.00 на факультете Аль-Альсон в зале имени Рифаа ат-Тахтави состоялась публичная защита диссертации на звание магистра в присутствии комиссии оппонентов в составе кандидатов филологических наук научного руководителя, заведующей кафедрой русского языка доцента Сомайи Афифи, первого оппонента, советского специалиста Сергея Зинина, второго оппонента, советского специалиста Юнны Азизхановой.



Ахмед Али Мохамед из-Зени

В апреле 1974 года тема диссертации аспиранта Ахмеда из-Зени на соискание ученой степени магистра филологических наук /специальность: русский язык/ "Лексико-грамматическая характеристика существительных с суффиксом -ОСТЬ в современном русском языке" была утверждена на Высшем Совете Айн-Шамского университета по делам аспирантуры и научно-исследовательских работ. Научными руководителями былиутверждены заведующая кафедрой русского языка факультета Аль-Альсон доцент, кандидат

АСПИРАНТУРА НА ФАКУЛЬТЕТЕ АЛЬ-АЛЬСОН

Защита первой диссертации, представленной на соискание ученой степени магистра на факультете Аль-Альсон Айн-Шамского университета.

На факультете Аль-Альсон произошло научное событие, которое имеет большое значение для Аль-Альсона как факультета Айн-Шамского университета. Состоялась первая защита диссертации, представленная на соискание ученой степени магистра филологических наук /специальность: русский язык/. Диссертацию защищал выпускник Аль-Альсона, аспирант кафедры русского языка Ахмед из-Зени.

Аспирант Ахмед Али Мохамед из-Зени родился 2-го ноября 1944 года. Он обучался в Аль-Альсоне на кафедре русского языка, которую окончил в 1965 году с оценкой "отлично". Ахмед из-Зени работал четыре года переводчиком на строительстве высотной Асуанской плотины, затем служил пять лет в армии, где он выполнял работу переводчика. В это же время он ездил в шестимесячную командировку в Советский Союз.

кать сведения об этих неизменяемых глагольных формах, потому что студенты при чтении русской и советской литературы постоянно с ними сталкиваются.

5. Составители двуязычных словарей должны включать в число их вокабул возможно большее число таких глаголов и давать при них исчерпывающее толкование, потому что определение их смысла часто является камнем преткновения для арабских учащихся. Следует учитывать, что словары могут стать важнейшим источником, который облегчит освоение этой трудной категории.

грамматической функции рассматриваемых слов.

В заключение нам хотелось бы подвести итоги и сделать следующие выводы:

I. Слова типа "хлоп", "прыг", "хвать" следует рассматривать в разделе "Глагол", подразделение,имеющем заглавие "Неизменяемые глагольные формы типа "хлоп", "прыг", "хвать".

2. В арабской аудитории этим глагольным формам необходимо уделять особое внимание, потому что они представляют значительные трудности для учащихся в связи с отсутствием парадигмы словоизменения и наличием особого оттенка значения –быстроты совершения действия, а также и по причине сложности определения их времени, вида, наклонения и залога.

3. При изучении неизменяемых глагольных форм типа "хлоп", "прыг", "хвать" в арабской аудитории необходимо указать на то, что некоторые глагольные формы, как "бац", "бух", "хлоп" и др., употребляются в роли звукоподражательных слов с совершенно иной грамматической функцией.

4. Составителям учебников и учебных пособий для студентов – арабов не следует опус-

торая "с утра, как проснется,-хлоп стакан водки!"/Каверин, Два капитана/.

/Мамин-Сибиряк, Сказ. про Воронушку/

/Жена/.. шлёп его по щёке!.. Он встал из-за стола и, не чувствуя под собой земли, без шапки и польто, побрел к Ванькину." /Чехов,Клевета/

"Шлёп! шлёп!-два метких удара ложкой влетают по лбу Адьке и Эдьке". /Куприн, Река жизни, 2/

"А обод как распрямился-щёлк по лбу старика!" /Некрасов, Кому на Руси... I,2/

"Щёлк, щёлк...-один дилижанс поскакал... щёлк, щёлк-другой поскакал за ним"./Герцен, Былое и думы/

Тук его по спинке./Сл. Ушакова,т. 4/

"Наталка...слушала, как бьется ее сердце. -Вот так! Тук и тук! Тук и тук!" /Паустовский, Рождение моря/

Вышеуказанные примеры можно использовать в виде упражнения для закрепления различия в

Следует различать употребление слов "бац", "бух", "хлоп", "шлёп", "щёлк", "стук", "трах", "пых"

1/ в роли неизменяемых глагольных форм для обозначения действия или состояния как процесса. Основная синтаксическая роль этих глагольных форм - выражение сказуемого /предиката/ и

2/ в роли звукоподражательных слов для обозначения звуков, вызванных ударом какого-либо предмета, выстрелом, падением и т. д., как предметов. В роли звукоподражательных слов вышеуказанные слова вступают в предложение в функции подлежащего или дополнения. Ср.:

1. "Как вылупился так и бух в воду." /Даль, Сл. посл./

"...сам себя то по носу, то по лбу -бац да бац!"/Некрасов/

"... она рассказала о какой-то пьянице-графине, ко-

2. "Ббух!-ударилось что-то снаружи о стену. -Трах!"/Чехов, По делам службы/.

"-Бац! бац!-раздалось у него над ухом. Это Васенько выстрелил в стадо уток."/Л.Толстой, Анна Каренина/

"Сидит ворона на березе и хлопает носом по сучку: хлоп-хлоп".

определите вид неизменяемых глагольных форм.

I/ Вдруг слышу крик и конский топ...
Подъехали к крылечку.
Я поскорее дверью хлоп,
И спряталась за печку.

/Пушкин/

2/ Отважный князь не молвил слова;
В руке сверкнул турецкий ствол,
Нагайка щёлк — и, как орёл,
Он кинулся... и выстрел снова!

/Лермонтов/

3/ Князь у синя моря ходит,
С синя моря глаз не сводит;
Глядь — поверх текучих вод
Лебедь белая плывёт.

/Пушкин/

4/ Выходил тут царь
С высока крыльца,
Мах — дубинкою
Подозвал стрельца.

/Есенин/

4. Составьте предложения с данными глагольными формами.

Бух, бац, стук, двиг, глядь, прыг, хвать, бултых, хлоп, щёлк, шлёп, трах, толк, мах, цап, дёрг, шасть, шарк.

ко мне этот Рогов с товарищем. /Короленко/ 4/ Вдруг что-то шумно упало в воду: я хвать за пояс — пистолета нет./Лермонтов/ 5/ Крадутся пятеро молодцов вдоль забора.. Вот один из них шмыг в ворота!/Загоскин/.

2. Прочитайте предложения, заменяя неизменяемые глагольные формы соответствующими глаголами. Обратите внимание на вид и время глаголов.

Образец: Я макнул кисть, вдруг кто-то меня толк под руку./Гайдар/ Я макнул кисть, вдруг кто-то меня толкнул под руку.

1/Едва только лягу в постель и только что начну засыпать,как вдруг в левом боку что-то – дёрг!/Чехов/ 2/ Сидит на речке с удочкой Да сам себя то по носу, То по лбу — бац да бац! /Некрасов/ 3/ Левей, левей и с возом — бух в канаву!/Крылов/ 4/ Малашка бултых ногой по воде, прямо на Акулькин сарафан брызнуло. /Л.Толстой/ 5/ — Смотрю — птичка с куста на куст прыг, прыг. Я тихонько за ней. Она все прыгает, а я за ней и за ней./Гайдар/ 6/ Она дёрг — дёрг себя за губенку-то, и хочет, вижу, что-то сказать, и заминается./Лесков/.

3. Прочитайте отрывки из стихотворений,

"шимпанзе", "ателье", фамилии "Стенко", "Дурново", неопределенное наклонение — инфинитив глаголов и деепричастие.

Изучение неизменяемых глагольных форм типа "хлоп", "прыг", "хвать" в разделе "Глагол" имеет огромное значение, особенно в арабской аудитории, потому что в таком случае преподаватель сможет дать подробное и детальное изложение их особенностей, а также связать их признаки, о которых говорилось в данной статье, с общей характеристикой глагола. При этом студентам будет легко их усвоить. Кроме того преподаватель получит возможность подкрепить теоретическую часть необходимыми упражнениями,составленными специально в связи с этой темой.

Предлагаются следующие упражнения с целью усвоения и закрепления грамматических признаков неизменяемых глагольных форм.

I. Прочитайте предложения, укажите переходные и непереходные неизменяемые глагольные формы.

I/ Мартышка, в Зеркале увидя образ свой, Тихохонько Медведя толк ногой./Крылов/ 2/ Тут ему еще какой-то адвокатишка подвернулся, он и его бах! /Куприн/ 3/ Однажды вечером -шасть

ства в языке служат усилению выразительности и изобразительности как при выражении эмоций, выражении воли, так и при выражении мысли"[1]. Таким образом, экспрессивность глагольных форм типа "хлоп", "прыг", "хвать" "усиливает точность и ясность мысли"[2], выраженные ими, а экспрессивность междометий является естественным результатом их общего /неопределенного/ эмоционального содержания, которое уточняется другими средствами языка.

Следует указать, что неизменяемость этих глагольных форм в противоположность спрягаемым формам и явилась той причиной, которая заставила многих лингвистов отказаться от включения их в разряд глаголов. Однако отсутствие спряжения у этих слов ни в коем случае не должно мешать признанию за ними право называться "глагольными формами". Известно, что наряду с изменяемыми формами как имен, так и глаголов существуют и такие, которые лишены способности морфологически выражать грамматические категории. Так, не имеют парадигмы словоизменения существительные "пальто",

---

[1] Е.М.Галкина-Федорук. Об экспрессивности и эмоциональности в языке. В"Сб. статей по языкознанию", МГУ, 1968, стр. 108.

[2] Там же.

И в яму — хлоп /хлопается/".
/Крылов. Осел и заяц/.

"Не люблю я актрис! — искренне говорила мать Вукола. — Чуть что, сейчас хлоп /хлопается/в обмарок, и готово"./Скиталец. Кандалы, I, 5/.

Слова с предыдущими признаками нельзя относить к междометиям или считать, что они занимают промежуточное положение между глаголом и междометием. Они не имеют ничего общего с междометиями, кроме краткости и экспрессивности. Однако, если междометия служат, по выражению А.Х.Востокова, "для кратчайшего выражения чувствований"[I]/почеркнуто нами —М.А./, то слова типа "хлоп", "прыг","хвать" для обозначения быстрого действия как процесса, выражающие это действие в формах времени,наклонения и залога. Об эмоциональности и экспрессивности в языке справедливо пишет Е.М.Галкина-Федорук:"необходимость различать экспрессивные и эмоциональные элементы в языке диктуется тем, что функции у них разные. Эмоциональные элементы в языке служат для выражения чувств человека... Экспрессивные же сред-

[I] А. Х. Востоков. Сокращенная русская грамматика /для употребления в заведениях моск. учебн. округа/.М.,1847, стр. 87, § 85.

Явлюсь. Что делать — я служу,
Живу, кряхчу под вечным игом."
/Пушкин. Наброски к замыслу о Фаусте/.

Как все глаголы, эти формы бывают переходными и непереходными:

а/ переходные, например:

"Наш заяц в этот миг сквозь чащу пробирался.
Лев — цап его за воротник!
Так вот кто в лапы мне попался!"
/С.Михалков, Заяц во хмелю/.

"И родной мой, это я было песню завела, а блоха-то меня за пазухой щип"./Погосскин, Жареный гвоздь/.

б/ непереходные, например:

"Не стерпел этих позорных слов рыжий мужик, скок с саней"./Лажечников, Ледяной дом, ч.2/.

"А волк вдруг скок
К нему тут на полати,
Да вот его и проглотил".
/Крылов. Комар и волк/.

Не так трудно различать и залоговые отношения глаголов типа "хлоп","прыг","хвать": действительный залог: "Хвать его за руку". /Даль,Словарь.../. "Кошка царап меня по руке" /там же/; средневозвратный залог:

"Осел бежит, скакает,

ничего не попадает"./Афанасьев. Народные русские сказки. М., 1936, стр. 49/.

"С комиссаром рядом поп,
Он себя по пузу хлоп.
Хлоп да хлоп..."
/Д.Бедный. Сочинения/.

г/ несовершенный вид для выражения настоящего времени:

"Вхожу я сейчас на кухню и хочу кушанья оглядеть... Гляжу на осетра и от удовольствия ...., от пикантности чмок /чмокаю/ губами"./Чехов. Клевета/. "Смотрю — птица с куста на куст прыг, прыг /прыгает,прыгает/. Я тихонько за ней. Она все прыгает,а я за ней"./А.П.Гайдар, Военная тайна/. "Андрей бледнеет, кривит рот и хлоп /хлопает/ Алешу по голове! Алеша злобно таращит глаза, вскрикивает... и, в свою очередь, хлоп /хлопает/ Андрея по щеке! Оба дают друг другу еще по одной пощечине и ревут". /Чехов. Детвора/.

Глаголы типа "хлоп", "прыг", "хвать" имеют категорию наклонения: изъявительное наклонение /см. примеры выше/ и повелительное наклонение, например:

"В ладони по-турецки хлоп /хлопни/.
Присвестни, позвони, и мигом

потока — поскользнулся на голом камне, — и я брык с ним через голову". /А.А.Марлинский. Он был убит, Х/. "На стене висела отцовская сабля. Схватила ее и бряк по полу". /Гоголь. Майская ночь, I/. "— Не успел я подумать — что лучше? — заговорить с ним или таиться, ждать, как он себя поведет, а он — прыск назад и — бегом!" /Федин, Необыкновенное лето, 3/.

б/ совершенный вид для выражения будущего времени:

"А поп воображает: согнется в три погибели, голова в плечи уйдет и шарк /шаркнет/ в кусты". /Андрей Белый, Серебряный голубь, I/. "— /Палач/ секирой по шее ка-ак махнет! — так башка начисто! И он ее в корзину — швырк /швыркнет/". /Федин. Первые радости, 10/. "/Митрич/. Он придет с мешком да девочку шарк /шаркнет/ в мешок". /Л.Толстой, Власть тьмы, IУ, 2/. "Выйдет старуха за ворота посмотреть — кто так хорошо поет, а медведь шасть /шастнет/ назад к плетню, стябрит овцу и уйдет...". /Афанасьев, Сказки русского народа/.

в/ несовершенный вид для выражения прошедшего времени с оттенком повторяющегося действия:

"Журавль — хлоп-хлоп носом, стучал-стучал,

Эта группа слов не только обладает конкретным лексическим значением, но и имеет право как все глаголы требовать дополнения, прямого /"стакан" в предыдущем примере/, косвенного /"шарк ногами, кив головой". Даль. Словарь.../, обстоятельства места /"где мило, там глядь да глядь, где больно, там хвать да хвать". Даль. Словарь.../, обстоятельства образа действия:

"Мартышка в зеркале увидя образ свой,
Тихохонько медведя толк ногой"
/Крылов. Зеркало и обезьяна/.

"Вдруг слышу крик и конский топ...
Подъехали к крылечку.
Я поскорее дверью хлоп,
И спряталась за печку".
/Словарь языка Пушкина, т.IУ,стр.815/.

Можно различать категорию вида глаголов типа "хлоп", "прыг", "хвать" только при их сочетании с другими словами, особенно с глаголами, которые соотносятся с ними во времени. Таким образом, можно отметить следующие временные оттенки:

а/ совершенный вид для выражения мгновенно-внезапного действия в прошлом:

"Конь мой перепрянул через ложе иссохшего

если обратиться к учебникам русского языка для иностранцев, то они вообще избегают включать ее в свой состав. Другими словами, единственным источником преподавателя русского языка в иностранной аудитории по этой теме являются двуязычные словари, содержащие обычно далеко не достаточные сведения.

Все выше изложенное приводит к выводу, что назрела необходимость дать хотя бы краткую лингвистическую характеристику неизменяемым глагольным формам, указать, чем они отличаются от междометий, попытаться доказать законность исключения их из состава этой части речи и объяснить их принадлежность к глаголу.

Прежде всего мы отрицаем существующее мнение,,что эта группа слов занимает промежуточное положение между глаголами и междометиями.

Неизменяемые глагольные формы в отличие от междометий имеют ясное и определенное значение: они называют конкретное действие. Например:"Вот как описывают мои занятия — как Пушкин стихи пишет — перед ним стоит штоф славнейшей настойки — он хлоп стакан, другой, третий и уж начинает писать" /Словарь языка Пушкина, т. IУ, стр. 815/.

читать о таких словах противоречивые высказывания. Так, в "Словаре современного русского литературного языка", который считается одним из важнейших лингвистических источников и опорным пособием как для родной, так и для иностранной аудитории, мы во введении /т. I, М.-Л., 1950, стр. IX-X/ читаем: "При основном слове глаголе помещаются: ... д/ отглагольные междометия: глядь при глядеть; хвать при хватать, хватить; прыг при прыгать, прыгнуть и др.". А в "Словаре" слово "глядь" определяется как междометие, тогда как слова "хвать" и "прыг" относятся к разряду глагольных междометий. Таким образом в "Словаре..." мы встречаем три термина: "глагольное междометие", "отглагольное междометие" и просто "междометие".

До настоящего времени во всех учебниках неизменяемые глаголы занимают место среди междометий и каждый автор поэтому ограничивается объяснением причин, по которым он причисляет их к этой части речи, воздерживаясь от объяснения их роли в языке и их морфологических и синтаксических характеристик. Таким образом, учебники оказываются не в состоянии снабдить преподавателей русского языка достаточными сведениями по этой теме. Более того,

многих современных лингвистов — А.И.Германовича [1], Г.В.Дагурова [2] и других, которые считают необходимым исключить слова такого типа из разряда междометий.

Можно было бы считать, что таким образом эта проблема нашла свое решение, что она не нуждается в дальнейшем обсуждении после высказываний Ушинского, Пешковского, Богородицкого и разделивших их мнение Германовича, Дагурова и других. Однако, огромный научный авторитет акад. Шахматова и акад. Виноградова заставляет большинство современных лингвистов считать слова такого типа занимающими "промежуточное положение между временными глагольными формами и междометием" [3]

Иногда в одной и той же работе можно про-

---

1 А.И.Германович. Глаголы типа "толк" и "шасть". — В журн. "Известия Крымского пед. института", т.XII, 1947.

2 Г.В.Дагуров. Междометия как особый разряд слов /автореферат кандидатской диссертации/. М., 1961.

3 См. А.С.Григорьев. Междометные глагольные формы в витебских говорах белорусского языка и смежных с ними переходных смоленских говорах /автореферат канд. диссертации/, М., 1953 г.; Р.Д.Швец. Грамматическая характеристика глагольно-междометных форм в современном русском языке /автореферат канд. диссертации/, Л., 1954 г.

отбрасывать и слова и окончания глаголов" [1].

А.А.Пешковский выражает несогласие с термином отглагольные междометия, указывая, что у этих слов нет понятийной связи с междометием, потому что они "имеют определенное логическое содержание, отсутствующее в междометиях" и кроме того употребляются в предложении как "заместители сказуемого" [2].

В.А.Богородицкий также выступал против отнесения форм типа "бац", "трах" к междометиям и предлагал термин "неизменяемые глагольные образования". Он утверждал, что такие формы употребляются как глаголы, и обращал внимание на то, что "они по смыслу речи получают значение того или другого времени и лица, а кроме того распространяются падежами одинаково с родственными глаголами ; напр. он бац /=бацнул/ его по голове! тут он бац /=бацнулся/ ему в ноги!" [3].

Взгляды К.Д.Ушинского, А.А.Пешковского, В.А.Богородицкого оказали огромное влияние на

I К.Д.Ушинский. Собрание сочинений.Изд-во АПН РСФСР, 1949, стр. 286.

2 А.А.Пешковский. Русский синтаксис в научном освещении. М., 1914.

3 В.А.Богородицкий. Русская грамматика. Казань, 1918.

Мухаммед Абдель-Азиз Мухаммед Али

тует их как усеченные глагольные формы, однако, признавая их таковыми, он к сожалению не может полностью освободиться от сопоставления их с ономатопоэтическими словами и вводит их в раздел "Междометия". "Эти формы, — пишет он, — чисто глагольного происхождения, состоят по употреблению в одном разряде с некоторыми междометиями, преимущественно звукоподражательными"[1].

А.А.Потебня определяет слова такого типа как "глагольные частицы"[2]. Среди ученых, возражавших против включения неизменяемых глагольных форм типа "хлоп", "прыг", "хвать" в число междометий был К.Д.Ушинский, который говорил, что эти глагольные формы раскрывают одно из важных средств русского языка воздействия на чувства. Он справедливо отмечает, что "самая краткая форма глагола глядь, хвать и т.д., которую некоторые грамматики совершенно несправедливо относят к междометиям, обнаруживает, по нашему мнению, то же стремление русского языка сжатостью выражения действовать на чувство, для чего он не церемонится

I Ф.И.Буслаев. Историческая грамматика русского языка, стр. IOI, I869 г.

2 А.А.Потебня. Из записок по русской грамматике, т. IУ, I874, стр. I84-I89.

противоречивых на них воззрений у различных ученых.

Прежде всего преподаватель русского языка в арабской аудитории будет в затруднении, к какой части речи отнести такие слова. Являются ли слова типа "хлоп", "прыг", "хвать" неизменяемыми глагольными формами? Или их следует отнести к междометиям? В каком разделе их изучать?

Ученые-исследователи русского языка по разному определяют их место в системе частей речи и в грамматической структуре. Так, А.Х. Востоков писал, что они представляют собой "коренные слоги глаголов, употребляемых в функции междометий" [1]. В.Классовский считает, что такие "звукоподражательные междометия образуются от глагола" [2]; А.Антонов полагает, что эти слова — "сокращение прошедшего времени: буркнул, цапнул, хлопнул, брякнул, хватил, толкнул" [3]; кроме того он включает их в раздел "Междометия". Ф.И.Буслаев трак-

---

1 А.Х.Востоков. Сокращенная русская грамматика. Санкт-Петербург, 1831, § 106.

2 В.Классовский. Два курса русской грамматики. СПб, 1860, стр. 107.

3 А.Антонов. Русская грамматика. Издание 13-е. СПб, 1877, стр.107.

Мухаммед Абдель-Азиз Мухаммед Али

ИЗУЧЕНИЕ НЕИЗМЕНЯЕМЫХ ГЛАГОЛЬНЫХ ФОРМ ТИПА "ХЛОП", "ПРЫГ"," ХВАТЬ" В АРАБСКОЙ АУДИТОРИИ

Одной из очень трудных тем при изучении русского языка арабскими студентами является такое лингвистическое явление, как неизменяемые слова типа "хлоп", "прыг", "хвать", которые до сих пор остаются предметом научных дискуссий и не находят исчерпывающего научного истолкования. В русском языкознании подобные слова еще не получили определенного места в системе частей речи и не имеют разработанного и полного описания, что облегчило бы их преподавание арабским учащимся. Поэтому учебники русского языка для арабов и вообще для иностранцев не содержат обычно никаких указаний и не касаются совсем подобных слов, оставляя их освоение на волю и возможности учителя, который иногда вовсе исключает их из программы, иногда просто обходит молчанием из-за отсутствия у него достаточных сведений и трудности найти какие-либо упражнения — это с одной стороны,а с другой - еще и по причине

IO- Ответьте на вопросы: ,

а/ Как сегодня на улице? Холодно или тепло ?

б/ Как сегодня в парке? Сухо или сыро ?

II- Рекомендуем дать маленький рассказ, в котором употребляются констнукции с предикативными наречиями, и затем задавать вопросы по тексту. Например:

Вопрос: Мальчику было весело ?
Ответ : Да, " " " .
Вопрос: Кому было грустно ?
Ответ : Детям было грустно.

I2- На завершающем этапе изучения этой темы следует предложить студентам задание более творческого характера. Предлагаются ситуативные упражнения, например сравнить теплую погоду в арабских странах с холодной погодой в Москве и т.д.

I3- Рекомендуются дать задание на перевод текста с родного языка на русский с целью проверки усвоения студнетами изучаемой темы.

7- Упражнение на временную парадигму изучаемых конструкций. Перепишите предложения, начиная их с обстоятельства времени:

вчера, завтра.

а/ Сегодня холодно.

б/ Ему сегодня весело.

8- Упражнение для закрепления разницы в значениях наречия в двусоставном предложении, выступающего в роли обстоятельства и предикативного наречия в односоставном предложении в функции сказуемого.

Употребляя слова плохо, весело, интересно и т.д., составьте предложения по следующему образцу:

Она интересно рассказывала об экскурсии.

Ей интересно читать об экскурсии.

9- Упражнение для разграничения значений между предикативным наречием и прилагательным.

Вместо точек поставьте подходящее по смыслу слово:

Грустно, легко, трудно.

-Мой товарищ весёлый человек, но сегодня ему...

-Хотя задача трудная, нам .... её решить.

-Новый урок легкий, но моему товарищу ...... его учить.

а/Ахмед смеется. Ему весело, а Фатма плачет. Ей .....

б/Зимой холодно, а летом .....

в/В Москве идёт дождь. Там сыро. В Каире светит солнце. Здесь .....

г/В аудитории тихо, а в коридоре .....

3-Для закрепления форм употребления дательного падежа в изучаемых конструкциях даются следующие упражнения:

В данных предложениях замените местоимения существительными:

а/ Ей весело.

б/ Ему грустно.

в/ Им радостно.

4- Слова в скобках поставьте в нужном падеже:

а/ /Они/ легко изучать математику.

б/ /Новые студенты/ трудно читать текст.

5- По данному образцу "В комнате светло" составьте пять предложений, используя следующие слова:

холодно , тепло, грязно, чисто, темно, светло.

6- Хорошо дать изучаемые конструкции с обстоятельствами времени и места и с вопросами к ним.

В парке холодно. Где холодно?

Вчера было холодно. Когда было холодно?

Ахмеду весело. (أحمد نسرح (نرحان

. Praed Nn

Для закрепления материала и развития навыков активного употребления изучаемых конструкций как в устной так в письменной речи нами предлагается следующая система упражнений, которые даются по степени нарастающей трудности.

I- Как было указаню выше, нужно подготовить студентов к усвоению односоставного предложения с предикативным наречием в ходе развития устной речи и работы над такими темами, как например: "Погода", "Аудитория", "Поликлиника" и т.д. Советуем при этом использовать картинный словарь для развития устной речи на эти разные темы, употребляя конструкции с предикативным наречием.

2- Предлагаются упражнения, построенные на антонимичных связях слов:

Холодно - тепло.

Весело - грустно.

С помощью таких упрежнений, построенных на лексической основе, закрепляется и грамматическая форма слов.

Вместо точек поставьте одно из данных слов:

тепло, грустно, шумно, сухо.

непереходный глагол أحس или شعر +существительное, которое выступает в роли предложного управления арабских глаголов и обозначает психологическое или физическое состояние человека. Это существительное является обычно масдаром خوف ، حزن .

Можно предложить ещё другой перевод этой конструкции с помощью глагола, выражающего чувство, испытываемое человеком + субъекта:

Другу стало грустно. حزن الصديق
Nn Vf

Третий арабский вариант состоит из субъекта + اسم المفعول, выражающего не постоянное состояние, а состояние в какой-то момент, без определенного артикля. Ср.:

Студенту радостно. الطالب مسرور
(اسم المفعول) Praed Nn

При передаче этих конструкций на арабский язык может также быть употреблено الصفة المشبهة, которое по своему значению обозначает постоянный признак, но в некоторых случаях когда оно выражает такие чувства как радость, грусть и стыд, обозначает и состояние, присущее человеку в какой-то промежуток времени. Например:

без определенного артикля в роли предиката к следующей формуле:

Nn + Praed

Можно предложить ещё другой вариант перевода с помощью следующей конструкции.

Например:

Здесь тихо. يسود الهدوء هنا

adv. Nn Vf

Букв.: Здесь царит тишина.

Выбор варианта перевода во многом зависит от лексического значения предикативного слова и распространительных членов предложения.

2. Безличное предложение с предикативным наречием, обозначающим психологическое или физическое состояние человека типа:

Другу грустно переводится на арабский язык с помощью глагольного предложения:

يشعر الصديق بالحزن

Ng + pr. Nn Vf

Букв.: Друг чувствует грусть.

Логический субъект русского предложения становится грамматическим субъектом арабского предложения. Употребляется арабский

I. Предлагается перевести односоставное предложение с предикативным наречием, обозначающим состояние природы, окружающую среду или место, где проявляется это состояние, на арабский язык с помощью именного предложения, состоящего из субъекта المبتدأ со значением погоды или места + предиката, обозначающего состояние погоды или окружающей среды, грамматическим выражением которого является اسم الفاعل, обозначающее не постоянный признак, а временное состояние.

Например:

Холодно. الجو بارد /I/
Praed
(اسم الفاعل) Praed Nn

В комнате темно. الحجرة مظلمة
(اسم الفاعل) Praed Nn

Можно свести выше арабскую конструкцию, состоящую из существительного с определенным артиклем, ال в роли субъекта + اسم الفاعل

/I/ Ср. перевод предложения "Холодно". на арабский язык (الدنيا برد) в русско-арабском словаре Шарбатова Г.Ш. Изд."Советская энциклопедия". М. 1964 и в русско-арабском словаре Борисова В.М. Изд. "Советская энциклопедия". М. 1967. Этот вариант, данный в указанных словарях характерен разговорной речи.

Трудно изучать математику.

Легко изучать русский язык.

Здесь важно обратить внимание обучаемых на то, что после предикативных слов трудно и легко должен быть употреблен инфинитив, а не спрягаемая форма глагола, как это часто по ошибке допускают учащиеся, говоря /Ему трудно изучает русский язык/. Нужно повторить, что это предложение является односоставным безличным, а потому в нём нет грамматического субъекта и, следовательно, не может быть спрягаемой формы глагола. Главный член этого предложения является предикатом, выражаемым неизменяемой формой предикативного наречия,+ инфинитивом.

Для лучшего понимания таких конструкций целесообразно дать их арабские эквиваленты. Предложения этого типа передаются на арабский язык как двусоставные. Например:

Холодно. الجو بارد

Нами предлагаются здесь варианты перевода изучаемых конструкций. Мы не претендуем на то, что приводимые нами варианты являются единственно возможными способами перевода, но с методической точки зрения они являются наиболее соответствующими эквивалентами.

Ему был весело, он был весело; Им будут весело, они будут весело.

7/ Целесообразно объяснить учащимся лексико-грамматическое значение главного компонента безличных предложений, являющегося предикативным наречием, сравнить его с прилагательным и наречием, чтобы избежать ошибок при их употреблении:

Ему было весело на балу.

Ахмед весёлый человек.

Он плохо пишет.

Ему плохо.

Предикативное наречие в первом предложении обозначает состояние человека в какой-то промежуток времени тогда, как прилагательное в двусоставном предложении обозначает постоянный признак человека, и определяет существительное. Наречие, выступающее как обстоятельство в 3<u>ем</u> предложении, обозначает признак действия и примыкает к глаголу. Предикативное наречие <u>плохо</u> в безличном предложении обозначает не признак, а состояние человека и является сказуемым.

8/ Важно отметить, что изучаемые предикативные слова могут сочетаться с инфинитивом. <u>Например:</u>

Здесь нет грамматического субъекта. Логический субъект стоит в дательном падеже и предикат является неизменяемой формой предикативного наречия.

6/ Нужно сообщить учащимся об условиях употребления связки быть или становиться /стать/ в настоящем, будущем и прошедшем времени:

Сегодня тепло.
Вчера было тепло.
Завтра будет тепло.

Ему весело.
Ему было весело.
Ему будет весело.

Глагол-связка стоит в 3ем лице единственного числа. Необходимо подчеркнуть, что в этих предложениях нет грамматического субъекта и следовательно, о согласовании сказуемого с подлежащим не может быть и речи. Арабские учащиеся часто допускают ошибки в употреблении связки в предложениях типа Ему было весело, Ему будет весело. Под влиянием родного языка, на который переводятся односоставные предложения как двусоставные, учащиеся, согласуя сказуемое с подлежащим, иногда ошибочно пишут:

4/ В процессе работы над этой темой нужно указать, что среди безличных предложений с предикативным наречием есть группа слов, которые обозначают состояние природы и окружающую обстановку:

Тепло.

Или физическое и психологическое состояние человека:

Ахмеду весело.

Мне больно.

Эти слова наречия, являющиеся предикативами, сами по себе образуют односоставное предложение, состоящее из одного главного компонента-предиката. Это предложение имеет формальные признаки предложения, начинается с большой буквы и в его конце ставится точка.

5/ Подобные предложения так же как двусоставные можно распространить с помощью обстоятельства места где ?

В парке холодно.

Или обстоятельства времени когда ?

Сегодня жарко.

Слова, обозначающие психологическое или физическое состояние человека, употребляются с существительными или местоимениями дательном падеже:

Ахмеду грустно.

ратить внимание учащихся на согласование подлежащего со сказуемым. Ср.:

Он читает. Они читают.

Он хорош. Она хороша. Они хороши.

2/ После повторения и обобщения сведений о двусоставном предложении, преподаватель сообщает, что в русском языке, кроме предложений с двумя главными членами есть предложения с одним главным членом-подлежащим или сказуемым типа:

Мороз.

Светает.

Холодно.

Такие предложения называются односоставными. Они как и двусоставные выражают законченную мысль, но в отличие от последних имеют в своей структуре только один главный член.

3/ Студентов можно подготовить к изучению темы на лексической основе. Например в ходе развития устной речи на тему:"Погода", "Аудитория", "Субъективно-эмоциональный мир человека" можно познакомить студентов с такими предложениями как:

Сегодня жарко.

В комнате светло.

Ему холодно.

Фатме весело.

жождения". /I/

Поскольку односоставные безличные предложения с предикативным наречием в функции сказуемого очень распространены в русском языке, их целесообразно давать на начальном этапе./2/ При характеристике безличных предложений с предикативным наречием следует использовать для объяснения и закрепления материала самые простые конструкции и выбирать предикативные наречия, которые входят в лексический минимум начального этапа обучения русскому языку как иностранному. Не следует давать на данном этапе такие предикаты как: зябко, досадно, мрачно и т.п.

С учетом выше высказанного нами предлагаются следующие приёмы работы над данной темой:

I/Объяснению особенностей безличных предложений должно предшествовать повторение простого предложения с двумя главными членами /двусоставного/.При этом важно об-

---

/I/Бархударов Л.С. Русско-английские языковые параллели. Журнал "Русский язык за рубежом" № 4, 1974, стр. 74.

/2/В настоящей работе не рассматривается односоставное предложение с предикативом со значением долженствования, необходимости и возможности типа: можно начинать. Надо ехать.

начинаются с глагола-сказуемого. Например:

تلعب الفتاة

Vf Nn

Букв.: Играет девочка.

Исходной точкой при делении предложений на именные и глагольные в традиционной арабской грамматике служит порядок слов и принадлежность первого слова к той или иной части речи. При этом важно отметить, что сферой применения этого деления является, главным образом, двусоставное предложение. Арабские учащиеся затрудняются в употреблении и переводе русского односоставного безличного предложения, поскольку оно не характерно для арабского языка. Как известно, "...соответствие между двумя языками в сфере синтаксиса следует устанавливать прежде всего на уровне глубинных структур /т.е. логического, семантического синтаксиса (А.С., А.Э.) /. Что касается поверхностной структуры предложения, то здесь между двумя языками, /в частности между арабским и русским (А.С., А.Э.)/ наблюдаются существенные рас-

В русском языке безличными называются односоставные предложения, "сказуемое которых не допускает при себе подлежащего, не сочетается с именительным падежом"./I/

Например: "Здесь жарко".

"На дворе спокойно".

По своему значению безличные предложения в русском языке делятся на разные группы. Как показывает практика, можно заключить, что среди безличных предложений разного типа особую трудность для арабских учащихся на начальном этапе изучения русского языка представляют предложения с одним главным членом-сказуемым, выраженным предикативным наречием.

В арабском языке предложения делятся на именные и глагольные:

а/именными называются предложения, которые начинаются с имени /подлежащего/.

Например:

Ахмед студент أحمد طالب

No No

б/Глагольными называются те, которые

/I/ А.М.Земский, С.Ю.Крючков, М.В.Светлаев, Русский язык, часть вторая, синтаксис. Изд. "Просвещение", М. 1971, стр. 32.

Афифи Сомайя Мохамед

Арафат эль Саед Юсиф

А Р Е

ИЗУЧЕНИЕ ОДНОСОСТАВНОГО БЕЗЛИЧНОГО ПРЕДЛОЖЕНИЯ С ПРЕДИКАТИВНЫМ НАРЕЧИЕМ В АРАБСКОЙ АУДИТОРИИ

В процессе преподавания русского простого предложения и его типов в арабской аудитории необходимо уделить особое внимание односоставным безличным предложениям с предикативным наречием на "О". Для успешного обучения учащихся этой синтаксической конструкции необходимо разработать специальную методику с учетом соответствующих смысловых конструкций-эквивалентов в арабском языке. Постановка вопроса носит сугубо методический характер и не претендует на какие-либо теоретические обоснования. Мы попытаемся здесь наметить основные линии, по которым должен идти преподаватель при прохождении данной темы, на основе обобщенных наблюдений из практики обучения указанным синтаксическим конструкциям.

LITRATURVERZEICHNIS

Dieser Vortrag wurde vor dem Fachkreis Deutschlehrer in Agypten am 15. 11. 1974 gehaiten.

1. E. AGRICOLA : Wörter und Wendungen, Leipzig 1962 DUDEN Stilwörterbuch. u.a.

2. Th. SCHIPPAN : Einführung in die Semasiologie, Leipzig 1972, S. 29.

3. W. PORZIG : Das Wunder der Sprache, Befn 1957, S. 120.

4. HOPF-IBEN : Spracherziehung, Frankfurt a/M — Berlin — Bonn 1957.

5. E. RIESEL : Stilistik der deutschen Sprache, Moskau 1963, S. 59.

6. Kleine Enzyklopödie. Die deutsche Sprache, Leipzig 1970. Band II, S. 1030.

7. G. MICHEL : Einführung in die Methodik der Stiluntersuchung, Berlin 1972, S. 35.

Womit leckt man Eis ? mit der Zunge.

Was fällt man ? *Bäume*

Was ist blond ? *Haar*

Der Lehrer soll überprüfen, ob es möglich ist, den Wirkungsgrad der Ubungen zu erhöhen, z.B. wenn er einige übertragene Bedeutungen erklärt :

— *Man beisst* mit den Zähnen.

Der Hund hat das Kind ins Bein gebissen.

Aber übertr. :

Der Rauch beisst mir (mich) in die Augen.

— Der Hund *bellt.*

Aber übertr. :

Der Vater bellt seit Wochen. (schmerzhaft husten)

Ausdrucksmängeln, die aus semantischer Ungenauigkeit resultieren, kann durch Umformungsübungen begegnet werden. So kann der Lehrer den Schülern Sätze mit allgemeinen Ausdrücken (sein, haben, gehen, kommen, durchführen, schön, interessant, kaputt...) vorlegen, und sie sollen die besonderen finden; z.B. :

— Im Garten *sind* einige Obstbäume. (wachsen)

Auf dem Dach *ist* eine Fahne. (flattert)

An der Al-Azhar Universität *sind*

zahlreiche Ausländer. (studieren)

Diese Ubungen und andere — vielleicht kann hier auch die Diskussion weiterhelfen — führen zu Sprachfertigkeit und zur Verhütung von Ausdrucksmängeln. Gelöst werden können die hier angedeuteten Aufgaben an erster Stelle in der gemeinsamen Arbeit von Fachgermanisten und Schulexperten. Besonders die Deutschlehrer sollten dafür Material aus der Praxis zu Verfügung stellen.

---

und Zweckbestimmungen, wie etwa in den thematischen Gruppen :

— sprechen, plappern, stottern, brüllen, flüstern, schimpfen, heulen.

oder :

— speisen, essen, fressen ... u.a.

Die Fähigkeit, das richtige Wort zu wählen, wird ausserdem durch Einsetzübungen ausgebildet. Den Inhalt der Einsetzübungen sollten vor allem phraseologische Verbindungen bilden. Diese können mit ihrer Hilfe — nach notwendigen Korrekturen durch den Lehrer — gut automatisiert werden.

Wertvoll sind hier Einsetzübungen, die zur Treffsicherheit im Ausdruck erziehen. Das wird dadurch erreicht, dass der kontextuale Zusammenhang den Bereich der Verträglichkeit so einengt, dass die Auswahlmöglichkeit auf nur wenige Bezeichnungen reduziert wird.

— seine Augen ... vor Freude/vor Zorn
  (leuchten, glänzen, strahlen, flammen, funkeln, blitzen, flackern)

— Verben und Adjektive, die bestimmte Präpositionen erfordern :

Verben wie :

	denken	an	A
	warten	auf	A
	danken	für	A
sich	freuen	über	A
	bitten	um	A

Adjektive wie :

arm	an	D
reich	an	D
froh	über	A
fähig	zu	D

— Womit beisst man ? mit den Zähnen/mit dem Gebiss/mit den Kauwerkzeugen (umgs.)

Wie wäre es, wenn Sie mir jetzt die Zeitung gäben ?

Kann ich endlich die Zeitung haben ?

Wie ist's mit der Zeitung ?

Sagen Sie, haben Sie eigentlich diese Zeitung gepachtet ?

Bekomme ich nun die Zeitung ?

Zeitung her !

Aus diesen Darlegungen darf keinesfalls die Schlussfolgerung abgeleitet werden, dass umgangssprachliche Bezeichnungen für den Schüleraufsatz generell verboten wären. Genua wie in der schönen Literatur können Elemente der niederen Stilebenen zur Verlebendigung, zur Charakterisierung einer Person oder zur Auflockerung beitragen.

Entscheidend ist, dass der Schüler die Differenzierung in stilistischen Ebenen überhaupt erst einmal erkennt und dass er lernt, dieses theoretische Wissen bei der sprachlichen Gestaltung bewusst anzuwenden.

Wichtig in diesem Prozess ist : Wie können wir die Fehler verhüten ?

Die Sprachfähigkeit entwickelt sich mit der immer bewussteren Beherrschung der Sprache. Auf diese Weise wächst der Wortschatz an. Mit Hilfe welcher linguistischen und methodischen Ordnungsprinzipien kann der Studierende das angeeignete Pflichtminimum bewusst erweitern und den Zuwachs gleichfalls zur gebrauchsbereiten und aktiven Verwendung vorbereiten ?

Wir beschränken uns im folgenden nur auf zwei Hilfsmöglichkeiten : auf die semantische und die stilistische.

Ubungen der lexisch-semantischen Varianten eignen sich, die sprachliche Befähigung der Studierenden zu erweitern. Die Schüler werden dazu aufgefordert, ihre semantischen Gemeinsamkeiten, jedoch auch ihre verschiedenen Bedentungsnamen zu erfassen. Die einzelnen sinnverwandten Ausdrücke unterscheiden sich durch begriffliche und stilistische Abschattungen — auf jeden Fall durch Angabe genauerer Merkmale

— Gemach, Zimmer, Stube, Loch, Bude.

Die angeführten Wörter beweisen die mehr oder weniger stark fühlbare Verbindung stilistischer und semantischer Synonyme. Der Ausdruck *Gemach* gibt uns, im Vergleich zu seinem neutralen Synonym, noch eine zweifache zusätzliche Information : in semantischer Hinsicht eine Präzisierung der signifikativen Bedeutung (ein schönes Zimmer); in stilistischer Hinsicht eine ergänzende expressive Mitteilung (die gefühlsmässige Bezeichnung dieses Raumes).

Auch die Gegenüberstellung von *Zimmer* .. *Loch, Bude* beruht auf semantischer und stilistischer Verschiedenheit zugleich (Loch, Bude — armseliges, kaltes, düsteres Zimmer; Bude auch studentisch : möbliertes Zimmer bei fremden Leuten) *Beide Ausdrücke sind stilistisch nicht gehoben.*

Es liesse sich sogar behaupten, dass in der deutschen Gegenwartssprache ein grosser Teil der neugeprägten umgangssprachlichen Ausdrücke auf die übertragene Bedeutung völlig literarischer Ausdrücke zurückgeht :

satt : völlig betrunken.

Regierung : (resuelle Fügung mit Possessiv-
pronomen : meine Regierung); Frau

jemand rasieren : betrügen

Aber auch an der Alltagsrede lassen sich Beobachtungen über die stilistische Wirkung unserer Ausdrucksweise in lexisch-syntaktischer Hinsicht anstellen. Nehmen wir an, jemand warte im Leseraum auf eine Zeitung, in die sich gerade sein Nachbar vertieft hat. Im folgenden haben wir verschiedene lexisch-syntaktische Formulierungen, die in einer gegebenen Situation stilistisch verschieden sein können :

— Wenn Sie fertig sind, geben Sie mir bitte die Zeitung !

Könnten Sie mir nicht für einen Augenblick die Zeitung abtreten ?

Geben Sie mir bitte ihre Zeitung !

Kann ich mal Ihre Zeitung haben ?

Ich würde gern die Zeitung bekommen.

gehören die sprachlichen Möglichkeiten, der Gegenstand der Darstellung, der Mitteilungszweck, die individuelle Stellungnahme und die Situationsbegleitumstände. Aus ihr resultiert die Existenz stilistischer Anwendungsebenen oder (— schichten). Die stilistischen Schichten sind also viel stärker von den aussersprachlichen Erscheinungen des Mitteilungsvorgangs geprägt als die semantischen. Das erschwert die Arbeit des Deutschlehrers auf diesem Gebiet ausserordentlich. Trotzdem darf er entstehenden Schwierigkeiten nicht ausweichen, sondern er muss versuchen, bei seinen Schülern das Verständnis für einige elementare Stilebenen zu wecken.

Der gesamte Bestand an Einzelwörtern, an Wortverbindungen und Redewendungen — abgesehen von den mundartlichen Elementen — der den Wortschatz der deutschen Sprache ausmacht, lässt sich in mehrere Ebenen einteilen : (dichterisch, gewählt), normalsprachlich, umgangssprachlich, salopp-umgangssprachlich, grob oder vulgärumgangssprachlich.

Die Einteilung in die drei Stilschichten gehoben, normal- und umgangssprachlich genügt für unsere Zwecke.

Die gehobene Sprache wird dort verwendet, wo man sich bei offiziellen oder feierlichen Anlässen absichtlich eines anderen als des üblichen Wortguts bedienen will; deshalb finden wir ihre Ausdrücke häufig in literarischen Kunstwerken (8).

Die normalsprachliche Schicht : Sie umfasst die weitaus meisten Wörter und Wendungen unseres Wortschatzes und findet überall dort Verwendung, wo sachliche Mitteilung ohne gefühlsmässige Betonung beabsichtigt ist.

Die umgangssprachliche Schicht ist besonders in der gesprochenen Alltagssprache zu finden.

Wichtig für unsere Schüler ist es zu wissen, wann eine umgangssprachliche oder eine Formulierung der gehobenen Sprache angebracht ist, sei es aus ihrer Lektüre (schöne Literatur, Presse u.ä.) oder durch selbständige Bildung entsprechender Kontexte und Ausdenken passender Sprechsituationen; erwünscht wäre dabei auch die Interpretation einzelner bemerkenswerter Fälle.

Auszuführen ist diese Ubung etwa auf folgende Weise :

finden und selbständig zu lösen versuchen. Z.B. stellen wir die folgende Situation, deren kommunikativer Gehalt durch treffende sprachliche Aquivalente für einen realen Sachverhalt wiedergegeben wird :

— Ein Student, von seinem Lehrer zum Platznehmen aufgefordert, wird mündlich geprüft, fühlt sich auf seinem Stuhl unbehaglich, er benutzt nicht die ganze Sitzfläche, sondern *hockt* auf der Stuhlkante. Er kann nicht die rechte Sitzart finden und *rückt* immer wieder hin und her. Er sitzt bald *steif,* bald *verkrampft,* bald *verkrümmt* auf seinem Stuhl.

Bei Anfängern können die Farbbezeichnungen ihnen helfen, Beobachtungsbezeichnungen zu lernen :

— rot, hellrot, dunkelrot, weinrot, rosa ......

Und so lassen sich systematisch alltägliche Erscheinungen beobachten und mit genauen Ausdrücken beschreiben.

Aus diesen Uberlegungen und unter diesen Voraussetzungen ist es trotzdem schwierig Stilregeln mit absoluter Gültigkeit ableiten zu können, wo man diesen oder jenen Ausdruck in jedem Fall benutzt oder vermeidet. Wenn der allgemeine Ausdruck aber «nicht aus der Disziplin des Gedankens, sondern aus der Trägheit der Vorstellung erwächst» (6), wird der Ausdruck ungenau und verschwommen; er ist aber nicht falsch. Verstösse gegen die semantische Exaktheit gehören wohl in das Gebiet der Arbeit an der Bedeutung; stellen aber keine Verletzung semantischer Normen dar.

Bei der Wahl des richtigen Wortes hat auch die Stilebene, der die einzelnen Wörter und Redewendungen angehören, Bedeutung. Jedes Wort hat seine bestimmte Atmosphäre. Es ist mit bestimmten Vorstellungen und Situationen verbunden.

Das Wesen des Stils wird gekennzeichnet durch das Vorhandensein von «fakultativen Varianten der Rede innerhalb einer Reihe synonymischer Möglichkeiten zur sprachlichen Darstellung eines Sachverhaltes» (7). Allerdings erfolgt diese Wahl nicht willkürlich. Die Aussage des Senders (des Schreibers/des Sprechers) wird durch bestimmte Faktoren determiniert, die subjektiver wie objektiver Art sind. Zu ihnen

— gross — klein, gut — schlecht, nett, schön, hübsch, interessant und prima.

Da das Adjektiv die wesentlichen Eigenschaften und Merkmale eines Dinges, eines Lebewesens oder eines Vorgangs erfassen soll, müssen wir beim Gebrauch dieser Wortart immer überlegen, ab das Adjektiv notwendig, möglich oder überflüssig ist.

In dem folgenden Auszug aus Thomas Manns Roman «Buddenbrooks» lassen wir die unterstrichenen Adjektive weg :

— «...in ihrem *kleinen, reinlichen* Zimmer, dessen Möbel mit *hellgeblümtem* Kattun überzogen waren, erwachte Tony am *nächsten* Morgen mit dem *angeregten und freudigen* Gefühl, mit dem man in einer *neuen* Lebenslage die Augen öffnet. Sie setzte sich empor, und indem sie die Arme um die Knie schlang und den *zerzausten* Kopf zurücklegte, blinzelte sie in den *schmalen und blendenden* Streifen vom Tageslicht, der zwischen den *geschlossenen* Läden hindurch ins Zimmer fiel, und kramte mit Musse die *gestrigen* Erlebnisse wieder hervor.

In dieser Form wird uns keine Vorstellung des Zimmers, seiner Einrichtung und der Stimmung des Mädchens vermittelt. Betrachten wir jedoch den ursprünglichen Text, dann erkennen wir, wie die Eigenschaften, die Stimmungen und das Milieu durch die Adjektive genau wiedergegeben werden.

Hier hat jedes Adjektiv seine Aufgabe : Es sondiert entweder (neu, gestrig) oder es charakterisiert anschaulich (hellgeblümt, zerzaust).

Im Rahmen der allgemeinen Ausdrücke bereitet der richtige Gebrauch von Beobachtungswörtern gewisse Schwierigkeiten.

Wollen wir den Studierenden zur Schärfung und Erweiterung ihres Wortschatzes verhelfen, so müssen wir sie zunächst beobachten lehren, dann für jede Beobachtung eine richtige Bezeichnung finden lassen. Beobachtungsbezeichnungen sollen aus dem Leben herausgegriffen werden. Die Studierenden müssen die entsprechenden Themen selbst

Oder wenn sie sagen :

— Mein Freund *ging* zur Tür.

so sagt das Verb nichts über die Art des Gehens aus. Formulieren sie aber :

— Mein Freund *eilte* zur Tür.
Mein Freund *wankte* zur Tür.
Mein Freund *humpelte* zur Tür.
Mein Freund *schlich* zur Tür.
Mein Freund *rannte* zur Tür.

So wird durch das besondere Wort zugleich die Art des Gehens und die besondere Situation des Handelnden charakterisiert. Für «den allgemeinen Ausdruck» sagen wir auch Oberbegriff : z B. Blume, für «einen besonderen Ausdruck» auch Unterbegriff :z.B. Rose, Nelke. Der Oberbegriff ist weit und fasst eine Vielzahl von Unterbegriffen in sich zusammen. Er ist aber so allgemein und umfassend, dass er oft ungenau bleibt und keine klaren und bestimmten Vorstellungen vermitteln kann.

Es gibt auch Fremdwörter, die nicht eindeutig sind, die nicht das Besondere, sondern das Allgemeine wiedergeben. Solche Fremdwrter werden in zahlreichen Verwendungsweisen zu Schwammwörtern. Z.B. :

— Idee, Interesse, interessant, kaputt, direkt.

Der Gebrauch solcher Schwammwörter ist zu meiden. Ein anderes Wort ist hier immer besser, eindeutiger und klarer.

Es gibt aber Fremdwörter, die heute in Kunst und Wissenschaft, Technik und Politik international gebraucht werden. Man nennt sie deshalb «Internationalismen», und als solche sind sie uns unentbehrlich geworden, weil ihr Begriffsinhalt bei allen Kulturvölkern derselbe ist und sie deshalb international verstanden werden, z.B. :

— Reportage, Konzert, Geographie, Koexistenz, Fragment, Fraktion und Akkumulation.

Die Allgemeinheit des Ausdrucks finden wir auch im adjektivischen Bereich. Es macht ähnlich wie das allgemeine Verb und Fremdwort den Stil unlebendig und nichtssagend :

süss wie Honig » »

schlau wie ein Fuchs » »

schlecht zusammenleben wie Hund und Katze (Dt.)

Katze und Maus. (Ar.)

das liegt klar auf der Hand (Dt.) das liegt klar wie die Sonne. (Ar.)

Erwünscht sind jedenfalls im Interesse der Studierenden eine Sammlung und eine Analyse für die stehenden, aber doch noch bildkräftigen Vergleiche und Redewendung.

Die Arbeit am treffenden Wort soll gleich mit den ersten Stunden beginnen und muss während der folgenden Schuljahre nicht unterbrochen werden.

Fast in jeder Stilkunde wird darauf hingewiesen, wie wichtig es ist, das Wort zu wählen, das den Sachverhalt am genauesten abbildet. Überzeugungskraft der Rede entsteht durch «Klarheit, Wahrheitstreue (d.h. Übereinstimmung des Ausdrucks mit dem Sachverhalt der Rede)» (5). Gegen diese Forderung wird von unseren Studierenden häufig verstossen. Sie bevorzugen «die allgemeinen Wörter». Solche Wörter werden häufig auch als Schwammwörter bezeichnet, weil sie wie ein Schwamm viele Begriffe in sich aufgenommen haben und nun entsprechend ausgepresst werden. Zu diesen allgemeinen Bezeichnungen gehören die Verben : machen, tun, durchführen; gehen und kommen sowie die Verben haben und sein als Vollverben.

Wenn sie z.B. sagen :

— Ich tue etwas Wasser in ein Glas.
so ist das sehr allgemein und blass.

In einzelnen Fällen mag die Aussagekraft des Wortes «tue» ausreichen, aber sehr häufig müssen Sie das «Tun» plastischer ausdrücken :

— Ich *giesse* etwas Wasser in ein Glas.
Ich *schütte* etwas Wasser in ein Glas.
Ich *fülle* etwas Wasser in ein Glas.

schmutzige Worte/anständige Worte
faule Menschen/fleissige Menschen
faule Apfel/frische Apfel

Störungen semantischer Relationen auf syntagmatischer Ebene können auch in phraseologischer Fügungsmöglichkeiten auftreten. Die Wendungen fungieren wie lexikalische Mittel und lassen sich nur insgesamt durch ein Wort substituieren. Infolge der semantischen Umdeutung oder des Verblassens ihrer Einzelglieder geben die phraseologischen Fügungen häufig zu Fehlern Anlass :

— dick befreundet; aber nicht : dick befeindet
Daumen drücken oder halten; aber nicht: Daumen pressen

Wegen der Festigkeit der Glieder bei stehenden Vergleichen sind die Grenzen auch bei ihrem Gebrauch sehr eng gezogen. Werden sie überschritten, kommt es ebenfalls zur Verletzung semantischer Normen :

— weiss wie Schenee; und weiss wie Milch/
rot wie Blut; und nicht rot wie Tomaten/
schön wie eine Rose; und nicht
schön wie der Mond/

In festen Wortverbindungen verlieren die einzelnen Wörter die Selbständigkeit ihrer Bedeutung. Das wird uns vor allem deutlich, wenn wir in einem Text auf derartige Redewendungen stossen, die uns nicht bekannt sind, und etwa versuchen, sie durch Wort-für-Wort-Ubersetzung ihrem Sinn nach zu erschliessen. Wir stossen dann auf Aussagebedeutungen, die wörtlich aufgefasst sinnwidrig und sogar komisch sind. Etwa wenn wir im Arabischen deutsche Redewendungen übersetzen, z.B. :

— Darauf könnt ihr Gift nehmen.
Er sass in der Tinte.

Gewiss gibt es auch im Deutschen (Dt.) und im Arabischen (Ar.) feste Fügungen, die sich ziemlich decken :

— dunkel wie die Nacht
dick wie ein Fass, ein Elefant Dt./Ar.
fleissig wie eine Biene » »

können. Ein Missachten dieser Gesetzmässigkeit bedeutet ebenfalls die Verletzung einer semantischen Norm.

Der Studierende muss die semantische Charakteristik der einzelnen lexikalischen Einheiten seinem Gedächtnis so fest einprägen, dass er sie bei blosser Nennung eines Wortes oder einer Wendung *automatisch* angibt, etwa so, wie wenn von ihm die Grundformen des Verbs, die Kasusrektion der Präpositionen oder das Geschlechtswort and Pluralbildung des Substantivs gefordert werden. Walter PORZIGs (3) Ausführungen können als Grundlage zu Ubungen dienen, die insbesondere die Automatisierung des Sprechprozesses fördern. Die Nennung eines Wortes soll augenblicklich ein anderes assoziieren, das mit ihm in inhaltlich-syntaktischer Beziehung steht :

— mollig ⟶ weibliches Wesen
— blond ⟶ Haar
— fliessen ⟶ Wasser
— bellen ⟶ Hund

Geradezu automatisch werden Antonyme gebildet wie etwa :

— Tag/Nacht, Riese/Zwerg, gross/klein, reich/arm, kalt/warm, oben/unten.

Keinerlei besonderes Nachdenken erfordern auch begriffliche Oppositionen wie :

— süsse Milch/saure Milch

grüne Erbsen/gelbe Erbsen

eine Prüfung bestehen/bei einer Prüfung durchfallen.

die Versammlung eröffnen/die Versammlung schliessen.

Schwieriger ist schon die Gegenüberstellung von Wortgruppen (Modell : Attribut + Substantiv) mit gleichem Epitheton (4); dabei erweist sich, dass die Opposition oft verschiedene Epitheta hervorruft :

— schmutzige Hände/reine, saubere Hände

schmutzige Farben/klare Farben

Die Tatsache, dass bestimmte Eigenschaften nur an bestimmte Gegenstände gebunden sind und andererseits nicht jede Eigenschaft jedem Merkmalsträger zugeordnet werden kann, findet in der Sprache ihren Niederschlag in bestimmten Beschränkungen innerhalb der Bedeutungsbeziehungen.

Dass manche Bedeutungsträger einander ausschliessen (unverträglich sind) und sich zum anderen nur gewisse semantische Vereinbarungen als möglich erweisen, wird in der Linguistik als «semantische Valenz» (2) bezeichnet.

Für den Deutschunterricht sind die semantischen Relationen auf der syntagmatischen Ebene von Bedeutung. Denn genau wie durch Verwechslungen auf der paradigmatischen können Ausdrucksfehler auch durch Verwechslungen auf der syntagmatischen Ebene entstehen :

— Ich lese gern die Romane utopischer Autoren.

(utopisch sind die Romane, die die Schriftsteller verfasst haben.)

— In dieser Stadt haben die Einwohner im Werte von 10 000 Pfund eine Schule eingerichtet.

(eine Schule im Werte von 10 000 Pfund).

— In dieser Gaststätte kann der Gast am Grill die Zubereitung der Speisen verfolgen.

(...die Zubereitung der Speisen am Grill verfolgen.)

Durch Verschiebungen sind die Fehler zustande gekommen.

Falsche Satzgliedfolge ist oft die Ursache sinnstörender Relativsätze :

— Das neue Telefon steht bereits auf dem Tisch des Chefs, der noch von Säge-und Hobelspänen bedeckt ist.

(Wer oder was ist bedeckt ?!)

Bei aller Freiheit der Satzgliedfolge in der deutschen Sprache ist doch nicht jede beliebige Wortstellung möglich und erlaubt. Die Freiheit hat hier ihre Grenze, wo das Erfassen erschwert wird oder Missverständnisse entstehen

die semantische Norm und wird als Ausdrucksfehler bezeichnet, z.B. :

— Er fuhr nach Kairo, um das Opfer eines Verkehrsunfalles zu werden.

— Goethe zog nach Weimar, um dort noch 60 Jahre zu leben.

Der Fehler in beiden Sätzen besteht darin, dass auf der paradigmatischen Ebene die Konjunktion «um .... zu» falsch benutzt wurde. Die Infinitivfügung mit «um .... zu» drückt immer eine Absicht aus. Richtig muss es heissen :

— Er fuhr nach Kairo und wurde hier das Opfer eines Verkehrsunfalles.

— Goethe zog nach Weimar. Dort lebte er noch 60 Jahre.

Dieser Vorgang lässt sich auch bei anderen Wortarten beobachten, z.B. :

— Wir sollen über die geleitete/*geleistete* Arbeit berichten.

Es kann durch einen Klangfehler verursacht werden :

— Am Sonntag findet in unserem Klub eine Manitee/*Matinee* statt.

— Ich lebe/*liebe* die deutsche Küche.

oder Sinnähnlichkeit :

— Die Sicherheit/*Sicherung* des Friedens in Europa liegt uns am Herzen.

Während bei all diesen Fehlern Zeichen falsch verwendet werden, entstehen andere, die das System der Sprache nicht kennt, die zwar sprachlich möglich wären, aber nicht sprachüblich sind :

— Unverantwortlichkeit/*Verantwortungslosigkeit*.

Hier wird eine semantische Norm verletzt und die Kommunikation gestört. Natürlich gibt es auch Wörter, die in keinem Wörterbuch verzeichnet sind. Sie sind individuelle Prägungen von Schriftstellern, die für stilistische Expressivität benutzt werden.

Bei der Satzgliedstellung fällt es im Deutschen überhaupt schwer, von einer gesetzmässigen Regelung zu sprechen. Nur die Stellung des finiten Verbs bestimmt die Eintelilung der Sätze nach ihrer Form :

— Kernsatz :	E	Vf	E	z.B.	Ich *komme* morgen.
Stirnsatz :	Vf	E	E	z.B.	*Kommst* du morgen
Spannsatz :	E	E	Vf	z.B.	Ich wusste, dass er morgen *kommt*.

Vf = das finite Verb

E = Ergänzung zum Vf.

Diese kann : Subjekt, Objekt, Adverbialergänzung oder Teil des Prädikats sein.

Auf dem Gebiet des sprachlichen Ausdrucks ist die Variation innerhalb der Gesetze am stärksten ausgeprägt. Deshalb gibt es in diesem Bereich bisher auch noch kein standardisiertes Normenbuch (1), das der Deutschlehrer in Zweifelsfällen zur Hand nehmen könnte; und so bleibt er bei der Aufsatzkorrektur im wesentlichen auf seine Erfahrung und seine Sprachintuition angewiesen.

Das darf aber nicht zu der Auffassung verleiten, dass der sprachliche Ausdruck keinerlei Gesetzmässigkeiten unterläge und hier völlige Willkür herrschte. Die Wortwahl beispielsweise ist durchaus durch bestimmte Grenzen eingeengt; und wo diese überschritten werden, kommt es ebenfalls zu Verstössen gegen Regeln. Diese aber gefährden die Verständigung gewöhnlich weit stärker als etwa die grammatischen Fehler, z.B. Verwechslung in Konjugation oder Deklination :

— Er *schreibte* (schrieb) den Brief.

Ich kaufe *ein* (einen) Bleistift.

Bei jeder sprachlichen Formulierung kommt es darauf an, Darstellungsgegenstände mit ihren Eigenschaften und Merkmalen genau abzubilden, das heisst, ihnen die in ihrer Bedeutung adäquaten sprachlichen Zeichen zuzuordnen. Wird dabei ein Zeichen verwendet, dessen Bedeutung dem Darstellungsgegenstand nicht adäquat ist, so wird die Abbildung gestört.

Die Verwendung eines Wortes, dessen Bedeutung das Darstellungsobjekt falsch abbildet, gilt als Verstoss gegen

GUT SCHREIBEN

(d.h. schön, richtig schreiben)

GUTSCHREIBEN

(d.h. anrechnen)

ZUSAMMEN STEHEN

(d.h. beieinander stehen)

ZUSAMMENSTEHEN

(d.h. einig sein)

Bei der grammatischen Norm ist die Existenz von Varianten noch weit grösser, z.B. bei der Konjugation der Verben :

— *SCHAFFEN*

a) schuf geschaffen

(d.h. schöpferisch tätig sein)

b) schaffte geschafft

(d.h. körperlich arbeiten, bringen)

— *SCHLEIFEN*

a) schliff geschliffen

(d.h. schärfen)

b) schleifte geschleift

(d.h. am Boden hinschleppen)

und bei Genus und Pluralbildung :

— DER BAND/Pl. DIE BANDE

(d.h. Buch)

DAS BAND/Pl. DIE BANDER

(d.h. zum Binden)

auch : Bande der Liebe (Uberter.)

DAS DING/Pl. DIE DINGE

DIE DINGER (Umgs.)

DAS GESICHT/Pl. DIE GESICHTER

(d.h. Antlitz von Lebewesen)

DAS GESICHT/Pl. DIE GESICHTE

(d.h. Erscheinungen)

«ERHOHUNG DER AUSDRUCKSFAHIGKEIT IM DEUTSCHEN BEI ARABERN»

Dr. SCHAUKI KHALIFA

Es gibt wohl keinen Deutschlehrer, dem es Schwierigkeiten bereitet, Verstösse gegen die Normen der deutschen Rechtschreibung und gegen die grammatischen Gesetzmässigkeiten bei seinen Schülern oder Studenten festzustellen. Relativ gross sind dagegen die Unsicherheiten auf dem Gebiet des sprachlichen Ausdrucks. Individuellen Auffassungen sind hier Tür und Tor geöffnet.

Diese Situation lässt sich hauptsächlich aus dem Gegenstand selbst erklären. Die orthographischen und grammatischen Gesetzmässigkeiten sind leichter erfassbar. Die Wissenschaft hat sie erfasst und in Regelwerken fixiert-nicht um ihrer selbst willen, sondern um ihnen Geltung zu verschaffen. An diesem Prozess ist der Deutschlehrer massgeblich beteiligt, und bei der Korrektur kann er in den vorliegenden Werken nachschlagen, sich Auskunft holen und, gestützt auf ihre Erklärung, Verstösse gegen die Regeln anstreichen.

Trotzdem darf nicht übersehen werden, dass diese häufig nicht absolut gelten, sondern gewisse Spielräume kennen. Es sei nur im Bereich der Rechtschreibung an die verdeutschende und die neben ihr ebenso gültige tradierte Schreibweise erinnert :

— FOTO/PHOTO
TELEFON/TELEPHON
BURO/BUREAU

oder an Doppelformen bei der Geternnt-und Zusammenschreibung :

— FREI SPRECHEN
(d.h. ohne Stichworte oder Manuskript)
FREISPRECHEN
(d.h. einen Angeklagten)

17) Schimmel, A. : Die Aneignung arabischer Literatur in der dt. Klassik und Romantik, in : «Araber und Deutsche» Verlag Erdmann, Tübingen 1974, S. 140;

Vgl. auch : Gibb, H.A.R. : Arabic Literature, An Introduction, London 1926, S. 9-13.

18) Brief von S. de Sacy an Rückert (6. März 1827), zitiert in A. Schimmel, Die Aneignung usw., op. cit., S. 152.

19) Op. cit., S. 152.

20) Körner, J. : Einführung in die Poetik, op. cit., S. 15.

21) 39, Makâme «Der Schulmeister von Hims», S. 207 ff., Rückerts Werke, Bd. 6, Beyer-Ausgabe, op. cit.

22) Goethe, Noten, op. cit., S. 127 : «wo der Orientale durch Künstlichkeit und Künstelei zu gefallen strebt.»

23) Curtius, E.R. : Europäische Lit. und lateinisches Mittelalter, 1954, 2. Aufl., S. 92.

ständnis des West-östlichen Divans» hin, in : Goethes Werke, Hamburger Ausgabe, Bd. 2, S. 126 ff.

6) Zu Rückert vgl. Orientalische Dichtung in der Ubersetzung Friedrich Rückerts, op. cit., (siehe Anmerkung Nr. 3).

7) Friedrich Rückert, Der Scheintod, Lustspiel in drei Aufzügen, hsbg. v. Karl Stolz, Schweinfurt 1970.

8) Prang, Helmut : Geschichte des Lustspiels, Kröner Verlag, S. 217 ff.

9) Maher, Moustafa : Zu Friedrich Dürrenmatts Meteor, Kuwait 1970, S. 7-32.

10) Zur Bildung der Sultansgestalt als launischer Tyrann unter dem Einfluss der Türkenfurcht siehe :

R. Ebermann : Die Türkenfurcht, Diss., Halle 1904;

Kâmil, B. : Die Türken in der dt. Lit. usw., op. cit. (Siehe Anmerkung Nr. 1);

Hultsch, P. : Der Orient usw., op. cit. (Siehe Anmerkung Nr. 1); Gerstenberg, W. : Zur Geschichte des dt. Türkenspiels, I. : Die Anfänge des Türkenschauspiels im 15. und 16. Jahrh., Progr. Meppen 1902.

11) Hamburger Ausgabe, op. cit., S. 169 ff.

12) Babinger, F : deutet darauf hin in seinem Beitrag «Orient und dt. Literatur», Dt. Philologie im Aufriss, Bd. III, S. 587 : «Rückerts Ubertragungen aus dem Arabischen und Persischen sind noch heute unübertroffen, da sie auf kaum erreichbare Weise die östlichen Wortspiele und Reimkünste im Deutschen wiedergeben».

Vgl. auch Tscherzig, H. : Das Ghasel in der dt. Dichtung, 1907.

13) Aus der Fülle der Veröffentlichungen über die arabische Stilkunde greifen wir folgende heraus :

Ahmad Ibrahim Mussa : «Es-Sabgh el badi'i fi-l-lugha-l-'arabeya», Kairo 1969.

Die älteste Schrift über al-badi' ist «Kitâb el-badi'» von

Ibn el-Mu'tazz (863-908);

Dt. Stilkunde und Poetik :

— Josef Körner, Einführung in die Poetik, 1949;

— Ludwig Reiners, Dt. Stilkunde, 1944;

— W. Kayser, Das Sprachliche Kunstwerk, 1948.

14) Vgl. Rückerts Vorwort zur ersten Ausgabe 1826 der «Verwandlungen des Abu Seid von. Serug, aus dem Arabischen übertragen von Rriedrich Rückert», abgedruckt in Bd. 6 Friedr. Rückerts Werke, hsgb. G. Fock, op. cit., auch die Einleitung von Thomas Chenery zu seiner «Translation of the first twenty-six Makamat».

15) Harder-Paret : Kleine arabische Sprachlehre; Sechste Aufl. Julius Gross Verlag, Heidelberg 1956, S. 30.

16) Gaudefroy Demombynes & M. Blachère, Grammaire de l'arabe classique, Paris 1952.

1) Vgl. Maher, Moustafa : Der Orient in der deutschen Literatur des Mittelalters, in : «Araber und Deutsche», Tübingen und Basel, 1974. Eine Errata-Liste liegt beim Autor vor; über die orientalisierende Literatur im allgemeinen vgl. Babinger, Franz : Orient und deutsche Literatur, in «Deutsche Philologie im Aufriss», hsgb. v. W. Stammler, Bd. III; Jacob, Georg : Der Einfluss des Morgenlands auf das Abendland vornehmlich während des Mittelalters, Hannover 1924; Hultsch, Paul : Der Orient in der deutschen Barockliteratur, Diss. Breslau 1937; Kamil, B : Die Türken in der dt. Literatur bis zum Barock und die Sultansgestalten in den Dramen Lohensteins, Diss. Kiel 1932; Littmann, Enno : Abendland und Morgenland, Tübingen 1930, Spies, Otto : Der Orient in der deutschen Literatur, Bd. I-II, Kevelaer 1950 bis 1951;

Schaeder, Hans-Heinrich : Goethes Erlebnis des Ostens, Leipzig 1938; Der Mensch in Orient und Okzident, München 1960.
Vgl. auch : Bibliographie der Ubersetzungen aus morgenl. Sprachen, Goedeke, Grundriss VII, S. 81 ff.

2) Vgl. Prang, Helmut : «Friedrich Rückert. Geist und Form der Sprache» (1963);

M. Auni Abdel-Ra'ûf : Rückert, 'âschiq el-adab el-'arabi, Kairo 1974.

3) Hariri : Die Verwandlungen des Abu-Seid von Serug, aus dem Arabischen übertragen von Friedrich Rückert, hsgb. v. Annemarie Schimmel, Reclam, Stuttgart 1966;

Tröger, Claus : Friedrich Rückert (steht noch im Veröffentlichungsprogramm); erwähnt in: Erläuterungen zur dt. Literatur, Romantik, Verlag Volk u. Wissen, Berlin 1967.

Zu Rückert vgl. Orientalische Dichtung in der Ubersetzung Friedrich Rückerts, hsgb. und eingeleitet von A. Schimmel,

Bremen 1963 (dort die Bibliographie);

Annemarie Schimmel : Friedrich Rückert (arabisch) in : Fikrun Wa Fann Nr. 7, 1966, wo auch eine Maqama in deutsch und arabisch abgedruckt ist;

Friedrich Rückert; Werke, hsgb. v. Ludwig Laistner, Cotta, Stuttgart, Berlin;

Friedrich Rückerts Werke, in sechs Bänden, hsgb. v. Conrad Beyer Verlag v. Gustav Fock, Leipzig (mit Biographie);

Friedrich Rückert, Gedichte, Verlag v. Johann David Sauerländer, Frankfurt/Main 1841.

4) J. von Hammer-Purgstall : Erinnerungen aus meinem Leben, hsgb. v. R. von Bachofen-Echt, Wien 1940.

Von Hammers Liebe zur orientalischen Sprachvirtuosität zeugen seine 1818 erschienenen «Geschichten der schönen Redekünste Persiens» und die 1809-18 erschienenen «Fundgruben des Orients».

5) Wir weisen auf die «Noten und Abhandlungen zu besserem Ver-

Die Landschaften verkörpern auf ihre Weise den Antagonismus reich — arm, Macht — Machtlosigkeit, ebenso die Charaktere Abu Hassan und Nuzhatil einerseits und Harun Al Raschid und Zobeide andererseits. Während Harun Al-Raschid mächtig ist, ist Abu Hassan bar jeglicher Macht :

«Harun Al Raschid, dem bebend

sich die Welt zu Füssen legt.» (S. 35)

Die Menschen sollen sich von seinem Pfad entfernen, sonst schlägt sie seine Macht. Auch Zobeide ist «die Blum der Au'».

«Sie ist die Schönste aller Schönen.»

Die Blicke sollen sie meiden, sonst erblinden sie.

Zur Macht des Kalifen gehört seine unumschränkte Befehlsgewalt. Er befiehlt allen, sogar «seinem Weib». Der Sultan ist launisch und dem «absonderlichen Schwanken absonderlich geneigt». Abu Hassan hat bleiche Wangen. Er ist «dem Tod gleich». Er stammt aus einfachen Verhältnissen. In seiner Hoffnungslosigheit hat Abu Hassan es gewagt, dem Sultan einen Streich zu spielen. Hätte der Streich schlecht geendet, so wäre er ins Grab gekommen, wohin ihn sonst der Hunger gebracht hätte. Da er aber auf die gute Laune des Sultans gestossen ist, wurde ihm Rettung zuteil.

Rückert wählt die zweite Alternative, und der Arme wird gerettet. Er hat es nicht nötig «künftig Betteln oder Prellen» (S. 75). Abu Hassan lässt auch andere an dem, was er sich erzwungen hat, teilhaben : Er befreit die treuen Sklaven.

Bei dieser Begegnung orientalischen und deutschen Geistes bleibt es nicht bei dem Versuch, das Deutsche orientalischen Normen folgen zu lassen, sondern es werden allgemeinmenschliche Probleme berührt. Der Arme soll nicht durch den Reichen verdrängt werden, der Herrscher soll nach Gesetz und Mass entscheiden.

Die Macht des Sultans zeigt sich an der Art und Weise, wie seine Räte ihn begrüssen :

«Ihn anbetend zu begrüssen
Stürzen sie aufs Angesicht.» (S. 13)

Dieses Stürzen auf das Angesicht sowie das Küssen des Saumes, sogar Küssen der Sohlen :

«Sank ich, mit Atemholen
Vor den Kalifen, küssend seine Sohlen». (S. 29)

sind stereotype orientalische Gebärden. Der Serail ist nicht nur am Tage hell; wenn die Dunkelheit eintritt, helfen Tausende von Lampen.

Der Sultan hat seine Belustigungen, an erster Stelle die Jagd. Die Forstlandschaft wird von Harun Al Raschid selbst beschrieben :

«Du kennst den düsteren Forst,
Wo mancher Stamm vor grauem Alter borst,
Weil drüber üppig drängt
Der junge Wuchs, der reich voll Blüten hängt;
Den Forst, der hoch sich preist,
Weil seinem Garten er benachbart heisst;
Und nur durch eine Mauer
Geschieden ist die Lieblichkeit von Schauer.
Den Forst, wo zu der Quelle
Aus Büschen schleicht die schüchterne Gazelle,
Bis Jadgetön erschmettert,
Und flienhend sie die Zweig' im Flug entblättert.
Oft ist der lauten Jagd
Getöse mir in seinem Schoss erwacht,
Oft in des Wildes Blut
Hab' ich gekühlt den rasch erhietzten Mut.
Zu deinen sanften Händen
Will ich um Hassan meinen Forst verpfänden.»
(S. 46, 47)

Typisch für diese orientalische Jagdlandschaft ist die Gazelle. An einer anderen Stelle wird der Falke erwähnt.

sie wohlwollend nennt, «Dünensand». Aus dieser Grosslandschaft löst sich eine Armutslandschaft und eine Reichtumslandschaft, Hüttee und Serail, heraus. Zunächst die Hütte :

«An des Euphrats kühlem Bette,
Zwischen Palmen eingehegt,
Wo Bagdad, die Stadt der Städte,
Leiser ihre Wogen schlägt,
Hing aus Moos gewölbt die Hütte
Abu Hassans in die Luft,
Und er sass in ihrer Mitte,
Bis das Abendkühl ihn ruft.
Ging er zu der grossen Brücke,
Sah die Wanderer ein und aus;
Zog er mit vertrautem Blicke
Einen stets mit sich ins Haus.
Setzt ihn oben an dem Tische,
Zecht' und scherzte mit dem Gast;
Bei des andern Morgens Frische
Schickt' er ihn davon in Hast.
Sass auf seinem Pfühle nieder,
Bis der Abend kühler ward,
Holt' sich einen Fremdling wieder,
Immer nach der alten Art.» (S. 12)

Die Hütte wird nicht nur von aussen beschrieben, sondern auch von innen. Das Pfühl, das Sofa, ein Tisch, Becher, leere Tonnen, leere Schränke, leere Töpfe und leere Schalen stellen den Hausrat dar. Anders ist es um das Serail-Bild — die Reichtumslandschaft — bestellt. Dort steht der Kalifen-Thron. Der Palast ist weitläufig angelegt mit vielen Sälen. Die Hofgesellschaft trägt flatternde Goldgewänder; Tuche, Seide, Brokat werden erwähnt. Diener in grosser Zahl, Sklaven, Kämmerlinge, Kämmerinen, Leibtrabanten mit Stahlbändern, Waffen und Schilden versehen ihr Amt in den Räumen des Serail, an den Portalen, Gitterfernster, wohl «Maschrabeyas», gehören zur Pracht des Kalifenschlosses. Wenn es zum Fest und Mahl geht, ertönt Musik und erklingt ein «Chor der Frauen» wunderbar.

Einzelne Blumen werden genannt, so die Nelken, die Rosen (S. 34) und die Lilien (S. 37). Der lieblichen Gartenlandschaft fehlen die angenehmen Lüfte und die singenden Vögel nicht. Diese Gartenlandschaft ist nicht die einzige liebliche Landschaft — locus amoenos — in diesem Schauspiel, das seine Wurzeln in Tausendundeine Nacht schlägt. (23) Im 2. Aufzug beschreibt Zobeide ihrem Gemahl eine solche :

«Du kennst des Gartens Pracht,
Der Euphrats linkes Ufer stolzer macht,
Weil ihm das rechte neidet
Den reichen Schmuck, der fürstlich es bekleidet.
Die schlanken Ulmen sprossen,
Von ihrer Braut, der Rebe, Arm umschlossen;
Und um die Palmen stehn
Die Eichen, die sehnend aufwärts flehn;
Weil in der Quelle Springen
Der Nachtigallen Flötentön' erklingen !
Oft, wenn der Abend dunkelt,
Hat dort die Sonne mir der Lust gefunkelt;
Und ruhend unterm Grünen
Hab' ich zu ruhn im Paradies geschienen.
Gern diesen Garten geben
Will ich zum Preis für Nuzhatils Leben.» (S. 46)

Dabei bleibt offen, ob es stimmt, dass man am Euphrat Ulmen und Eichen findet. Diese liebliche Landschaft am Euphrat führt uns zur erweiterten Landschaft, die Stadt, Fluss, Forst, Wald, Wüste, Serail und Garten umfasst. Man könnte diese umfassende Grosslandschaft «die Bagdad-Landschaft» nennen. Neben den bereits erwähnten Elementen heben sich weitere hervor : eine grosse Brücke, hohe Palmen :

«Die Palmen sich mit frischem Grün belaubt,
Um als in grünem Kranz
Zu blühn um deiner Stirne Sonnenglanz.» (S. 37)

Zur stereotypen orientalischen Landschaft gehört die Sonne, die im gleichen Text erwähnt ist, ebenfalls die damit verbundene Kühle und Frische, die Wüste oder, wie Rückert

Das sind hier im «Scheintod» nur die Anfänge einer Virtuosität, die ihren Höhepunkt in der Maqamen-Ubersetzung erreichen. Nicht nur an Zahl und Vielfalt, sondern auch an Geist nimmt sie zu. Als Beispiel für ein geistreiches Wortspiel ist folgendes anzuführen :

«Du hast dem Werke die Kron aufgesetzt — und deines Lehrers Augen mit Freudentränen genetzt. — Du lügst, um zu leimen, und rügst, um zu reimen; — du gehörst zu den Philologen — die so heissen, weil viele logen....» (21)

Portraits und Landschaften

Dank dieser arabischen Virtuosität, die Goethe übrigens in vollem Mass erkannt hatte (22), verleiht Rückert im «Scheintod» den Beschreibungen und Schilderungen ein imponierendes orientalisches Gepräge. Die Komödie selbst enthält, man könnte fast sagen, mehr Episches als Dramatisches und ist daher verständlicherweise reich an Portraits, Szenen und Landschaftsbeschreibungen.

Gleich zu Anfang wird in dem Dialog zwischen Hassan und Nuzhatil der Garten beschrieben. Der Ziergarten ist ein wichtiger Bestandteil der orientalischen Welt :

«Gestern hab' ich schon geschickt
Zu dem Garten, doch mit Zanken,
Sprach er, unter Efeuranken
Sei ihm all sein Wein erstickt.» (S. 10)

Die Rede ist also von einem Garten mit Efeu und Wein. Die Gartenbeschreibung weitet sich im gleichen Dialog. Melonen werden erwähnt, dann die Beete voller Blumen. In witzigem Ton heisst es :

«Doch die bösen Beete sagen,
Weil sie Blumen müssten tragen,
Trügen sie nun keine Frucht.» (S. 11)

Nach und nach werden Einzelheiten hinzugefügt, und je weiter die Handlung fortschreitet, desto vollständiger wird das Bild. Das Grün beherrscht das Bild : «Dieses Gartens Grün» (S. 37) oder «des Lenzes Teppich» (S. 36). Davon sticht das Bunte ab. Es wird von einer bunten Matte geredet.

Unter Buchstaben versteht man meist Konsonanten. Falls eine Identität nicht vorliegt, so könnte eine unvollstäandige Identität — wenn man sich so ausdrüken darf — vorliegen.

Für das erste Kriterium wäre im Arabischen «chair» (= Segen) und «chail» (= Pferd) anzuführen. In Rückerts «Scheintod» finden wir «fahl» und «schal» :

«Ihm steht das Trinken und das Essen
Dieses fahl und jenes schal». (S. 10)

oder «Kopf» und «Schopf» in :

«Hätt ich Kopf und Schopf verloren» (S. 43)

Für das zweite Kriterium geben die Araber als Beispiel «binâ' — nâ'» (= fernes Gebäude). Auch hiervon hat Rückert grosszügig Gebrauch gemacht. Auf Seite 11 heisst es «Vorrat oder Rat» :

«Ob kein Vogel auf der Schwinge
Vorrat oder Rat uns bringe»

desgleichen bei «Reifen und greifen» in :

«Sollte ich greifen in die Reifen».

Auch der unvollständige ginâs, bei dem Verschiedenheit der Vokale vorkommt, ist in Rückerts «Scheintod» oft belegt.

«Liess und leis'» wäre ein Beispiel dafür :

«Liess sie endlich sich erweichen,
Winkte leis' von ihren Frauen...»

Mit diesem unvollständigen ginâs ist das Wortspiel mit den verschiedenen Ableitungen einer Wurzel verbunden, indem aus dem Wort «Mass» verschiedene Ableitungen und Kombinationen eingesetzt werden.

«Recht mir königliches Mass,
. . . .
War mir alles unermesslich» (S. 70)

Im gleichen Monolog folgt ein Wortspiel mit «Fluss» :

«Ach ! Vor lauter Uberfluss
. . . .
Flossen mir die Augen über.»

Elemente als solche zu erkennen, sich dann die arabische Redeschmuckkunst anzueignen und danach zu verfahren.

«Um die deutsche Sprache in ihren feinsten Verzweigungen und ihren ungeahntesten Möglichkeiten kennenzulernen, muss man sich in Rückerts «Hariri» vertiefen : Hat er nicht selbst geseufzt, dass Wortspiele seine Schwachheit seien?» (19) (Araber und Deutsche, Annemarie Schimmel, S. 152)

Im Mittelpunkt der arabischen Stilvirtuosität stehen die Klangfiguren, und den Mittelpunkt der Klangformen nimmt der sogenannte «ginâs» ein, für den die unbergrenzten akkustisch möglichen Ableitungen im Arabischen genauso unbegrenzte Möglichkeiten bieten. Der «ginâs» entspräche im Deutschen Homonym und Annominatio. Die arabischen Redeschmuckgelehrten — 'ulamâ' el-badî' — applizieren folgende Masstäbe. Zunächst teilen sie den ginâs in zwei grosse Teile :

1) *den vollständigen ginâs,* wo zwei Wörter gleich lauten.

   Es handelt sich also um Homonyme. Rückerts Text bietet Beispiele vom vollständigen ginâs im Überfluss.
   (Lehren — leeren, Mass — mass). («Scheintod», S. 70)

2) *den unvollständigen ginâs*

   Die arabischen Badî'-Autoren würden Josef Körners Definition der Paronomasie zustimmen, wo er sagt, sie «verknüpft zwei bedeutungsmässig unterschiedene, aber gleichtönende Sprachsphären dergestalt, dass Klangverwandtschaft sich mit Bedeutungsfremdheit eint; diese wird aber vermittelst eines durch jene herausgeforderten Denkakts für den einmaligen Fall in überraschender Weise aufgehoben. So verbindet sich Klangspiel mit Sinnspiel.» (20)

Nach ihren formalen Analysen schichten sie die ginâs-Fälle nach vier Kriterien :

1) Art der Buchstaben,
2) Zahl der Buchstaben,
3) Ordnung der bindenden Vokale,
4) Reihenfolge der Buchstaben.

Ce rôle si particulier de la racine, en sémitique et spécialement en arabe, a été précisé par les grammairiens de l'époque classique. Ceux-ci, qu'ils appartinssent aux deux écoles classiques de Coufa et Bassora, ou qu'ils fussent postérieurs et étrangers, avaient reçu la même éducation scolastique, celle du 'kalâm', c'est-à-dire la logique grecque adaptée à la pensée de la jeune société musulmane qui, renonçant à l'araméen et au pehlevi, avaient adopté l'arabe comme idiome de civilisation. La logique les avait conduits à formuler, pour la langue arabe, des lois de dérivation qui ramènent tout mot à un type essentiel, par le jeu du principe d'analogie, du 'qiyâs'. Cette tendance, dominante surtout chez les grammairiens de Bassora, a subsisté dans l'enseignement de la grammaire de l'arabe classique jusqu'à l'heure actuelle; elle a l'avantage de conférer à la morphologie arabe une unité et une sûreté de classement très pédagogique; on s'y conformera ici, mais il importe d'avoir conscience de ce qu'elle implique d'artifice.» (Grammaire de l'arabe classique, S. 13/14)

Annemarie Schimmel schreibt darüber :

«......dass der Reichtum an Wurzeln, die in immer neuen Wandlungen neue Worte und damit neue Sinnbezüge bilden, den semitischen Sprachen einen besonderen Reiz (zu) verleihen und den Dichter geradezu locken, mit der Sprache zu spielen.» (17) (Araber und Deutsche, S. 140)

Rückert hat sich die schwere Aufgabe gestellt, seine Muttersprache zu durchforschen nach Möglichkeiten, die der arabischen Schmuckkunst entsprechen. Sein Ziel ist allgemein deutlich : Seine arabisierenden Texte sollen dem deutschen Leser eine «rechte Vorstllung» vom Arabischen vermitteln, ohne dass er es zu lernen braucht. Das erkannte Sylvestre de Sacy :

«Dank Ihnen wird nun jemand, der Deutsch kann, nicht mehr Arabisch zu lernen brauchen, um sich eine rechte Vorstellung von allem zu machen, was es in dieser Art an orientalischen Werken gibt.» (18) (Araber und Deutsche, Annemarie Schimmel, S. 152)

Rückerts philologische und künstlerische Leistung bestand darin, die Geheimnises des Deutschen an den Tag zu bringen, die arabisch verwandten oder womöglich arabisch identischen

Die gleiche Häufigkeit weisen die Wortpaare ähnlichen Sinnes auf :

«.... Heil und Friede»,

«Huld und Gnade».

Der in der arabischen Stilistik beliebten Doppelsinnigkeit, «taureya» (= تورية) genannt, bedient sich Rückert gern. Für «arm» sagt er lieber :

«Wenn ich frage meine Schränke,

Reden sie mir vom Sparen.»

Alle diese arabisierenden Stilmittel verschwinden im Schatten der sogenannten Klangfiguren, die zwar in der deutschen Sprache mögl'ch, doch im Arabischen beheimatet sind, weil sie mit dem Wesen der Wortbildung parallel laufen. Während im Deutschen dic Präfixe und Suffixe die grösste Rolle in der Wortbildung spielen, werden die Wörter im Arabischen nach akkustisch gesetzmässigen Veränderungen des Stammes gebildet.

Die arabische Grammatik beruht auf dieser Grundkenntnis :

«Die Mehrzahl der arabischen Wörter besteht aus drei Stamm- oder çurzelkonsonanten (Radikalen). Wenn eine bestimmte grammatische Form schematisch gezeichnet werden soll, benutzt man als Musterbeispiel die Wortwurzel فعل wobei ف den ersten, ع den zweiten und ل den dritten Radikal bedeutet. (Harder/Paret S. 30). (15)

Demanch ist der arabische Wortschatz nach akkustisch schematischen Mustern einteilbar, die Verben gehen nach den Mustern fa'ala, fa'ila, fa'ula, fa''ala usw., die Namen nach fâ'il, fa'il, afa'l, fi'al usw. Gaudefroy Demombynes und Blachère legen das folgendermassen dar :

«La racine arabe est purement consonantique. Les voyelles ne sont que des éléments de dérivation. Elle diffère donc nettement de la racine dans les langues indo-européennes, où elle apparaît sous une forme syllabique, c'est-à-dire avec des voyelles dont les variations et les alternances jouent un rôle essentiel dans le mécanisme et dans l'histoire de ces langues.

Der Keuschheit Schleier, Spiegel aller Zucht,
Das Feuer des Genusses,
Der Wollust Becher, Quell des Überflusses,
Verrauscht, verblüht, verraucht,
Verweht, verwischt, verwelkt, versiegt, verhaucht,
Geführt zum letzten Ziel
Ist deine Sklavin, meine Nuzhatil!»

Die Sultanin wird als «Perle in menschlichen Schalen» dargestellt oder als «Aufgang des Morgensterns». Wenige Zeilen darauf ist die gepriesene Zobeide «die Blume dieser Au'», auf die «Allahs Heil und grösster Friede Perlentau» niedertäufeln möge. Der Sultan Harun Al Rasch'd ist ein «hocherschwungener Aar». Wollten wir eine komplette Aufstellung aller Vergleiche und Metaphern orientalischen Gepräges machen, kämen wir kaum ans Ende.

Es sei ganz besonders auf die Nachbildungen hingewiesen, die Rückert geschaffen hat. Seine arabischen Personen reden auf der Bühne zwar deutsch, aber es ist ein Deutsch mit dem arabischen Turban :

«Allah sei gepriesen!»,
«bei des Propheten grossem Bart schwören»,
«bei Allah».

Die Prosopopöie ist in allen Literaturen belegt. Sie gehört zum Wesen der Lyrik. Goethe und Schiller haben häufig davon Gebrauch gemacht. Die deutschen Poetiken führen gern Schillers «Freude, schöner Götterfunken» usw. also Beispiel an. In der arabischen Dichtung wird von der Prospopopöie viel mehr Gebrauch gemacht. Immer wieder wenden sich die arabischen Dichter an leblose Gegenstände, die sie beseelen und anreden. Rückert wetteifert mit seinen arabischen Vorbildern. Auf Seine 10 allein haben wir drei Belege :

— «Wenn ich frage meine Schränke ....»,
— «Frag' den Garten, ob ....»,
— «...., doch mit Zanken
Sprach er (=der Garten) unter Efeuranken
Sei ihm all sein Wein erstickt.»

Nichts wäre verfehlter als die Annahme, dass die arabische Stilkunde durch das Zutun Rückerts die deutsche um neue Mittel erweitert hätte. Der Einfluss der arabischen Dichtung beschränkte sich in unserem Fall auf starke Anregungen zu Gewichtsverlagerungen. Wir könnten irgendein Lehrbuch der deutschen Stilistik und eins der arabischen aufschlagen, wir finden hier und dort Bilder : Metaphern, Metonymien, Vergleiche, Symbole .... und Figuren : Wort-, Satz-, Gedanken- und Klangfiguren. (13) Wo liegt dann der Unterschied? Einige dieser Elemente erfreuen sich in einem Sprachgut einer Beliebtheit, die in dem anderen nicht zu verzeichnen ist. Wir wollen nicht auf den Zeitfaktor eingehen, der ohne Zweifel im allgemeinen von grosser Bedeutung ist, jedoch nicht in unserem speziellen Fall.

Der zweite Unterschied liegt in den typischen Merkmalen der Sprache. Darauf kommen wir zu sprechen, wenn wir auf die Klangfiguren eingehen.

Wire beginnen mit den einfachsten stilistischen Mitteln. Zunächst die *Wiederholung*.

Man stösst in Rückerts «Scheintod» auf unzählige Belege der Wiederholung. Ein Wort wie «Thron» kommt neunmal auf einer Seite vor. (S. 13 und 14). Das ist unverkennbar eine orientalische stilistische Gewohnheit. Wir finden im «Scheintod» weitere Beispiele von Wiederholungen. So wird das Wort «Gold» auf S. 15 auffallend häufig verwendet, und auf S. 32 komt «Mass» und mässig» dreimal vor, auf S. 70 sogar achtmal.

Die Metaphern und Vergleiche sind, wie es etwa in den arabischen Maqamen gang und gäbe war (14), vielseitig und mannigfaltig. Wir lesen folgende Zeilen :

«Das strahlendste der Schilde,
Womit mich ausgerüstet deine Milde,
Die duftbegabt'ste Blume,
Die mir zur Lust geblüht und dir zum Ruhme,
Der Reinheit Diamant,
Der Schönheit Perl', des Reizes Gürtelband,
Der Baum mit Lebensfrucht,

a) *Eigennamen :* Harun Al Raschid, Zobeide, Abu Hassan, Nuzhatil (wohl eine Abkürzung).

Rangbezeichnende Wörter : Kalif, Sultan, Sultanin, Mohr, Sklave.

b) *Ortsnamen :* Der Sarazenen Land, Bagdad, Euphrat.

c) *Fauna und Flora :* Rosen (Rosenlaube), Melonen, Palmen, Heilkraut, Zedernwald, Turteltäubchen, Nachtigall, Falke.

d) *Stimmunggebende Wörter :* Allah, Schatten, Abendkühle, des Morgens Frische, Sonnenschein, Goldgewand, Goldbrokat, Schleier, Perlen, Lilie, Baldachin, Paradies.

e) *Orientalismen :* der Superlativ «einzigste». «Für die einzigste der Frauen». (S. 9)

— Der Plural «Lachen» : «Die aflschen Lachen»,

— Das im Arabischen häufig vorkommende Partizip Präsens :

«Lass mich horchen mit Behagen
Sitzend hier auf bunter Matte,
Schauend in die Lüft' hinaus.» (S. 11)

Diese Wörter allein geben den Werdungen, Sätzen oder Satzeinheiten ein unverkennbar orientalisches Gepräge. Dabei bleibt es aber nicht. Rückert greift zu den Mitteln arabischer Stilistik, die er ausgiebig erschliesst. (12)

Arabische Masstäbe

Wir haben bereits darauf hingewiesen, dass Rückert Unrecht getan wird, wenn man ausschliesslich bei den deutschen stilistischen Masstäben seiner Zeit oder jenen früherer Epochen, etwa denen des Barock, bleiben wollte. Ohne Zweifel ist er, was die Virtuosität betrifft, bei den Barockdichtern in die Schule gegangen. Aber es ist die Begegnung mit der arabischen Literatur im allgemeinen und mit der manieristischen insbesondere, die unserem Dichter des 19. Jahrhunderts seine Eigenart verlieh, die nachweislich viele seiner Landsleute befremdete. Sie befremdete sie, weil sie einer anderen Welt entstammte.

«Ei, du bist ein schlechter Sklave,
Wenn der Herr das Werk nicht will,
Schweige fein, du Sklave, still,
Stör' ihn nicht im sanften Schlafe.» (S. 19)

Die Despotie der orientalischen Herrscher, ob es sich um Tatsachen oder Verleumdung handelt, war ein beliebtes Thema der abendländischen Autoren. (10) Wir verweisen auf das Kapitel «Despotie» in Goethes «Noten und Abhandlungen» zum «West-östlichen Divan», (11) S. 169 ff.

An Harun Al Raschid wird das Problem des Herrschers überhaupt dargestellt. Dem Herrscher wird als erstes die Laune vorgeworfen :

«Weil absonderlichem Schwanken
So absonderlich geneigt
Unser Fürst und Herr sich zeigt.»

Diesem Verhalten stellt er eine Alternative gegenüber: das Entscheiden nach Gesetz, Ordnung und Mass :

«Ordnungsmässig und gesetzlich,
Was gesetzlich, ordnungsmässig
Wir nun auch verwenden wollen.» (S. 32)

Auch der Respekt des Sultans den Entscheidungen seines Hofgelehrten gegenüber ist beispielhaft. Der Hofgelehrte darf ihm sagen :

«So hast du denn den Wald
Verloren, ...» (S. 66)

Das Wort

Rückerts Streben dürfte gewesen sein, eine orientalische Welt vorzuführen. Als Meister des Wortes bedient er sich dieses dichterischen und philologischen Grundelements, um zu seinem Ziel zu gelangen. Die orientalischen Landschaften und Szenen, die orientalischen Charaktere sind vornehmlich Wortkonstruktionen.

Eine primäre Unterschung des orientalisch wirkenden Wortes in Rückers «Scheintod» ergibt folgende schematische Aufstellung :

Personen. Für die Armen verwendet Rückert stets das Beiwort «blass» sowie das Hauptwort «Blässe» :

«Ja, ja, noch steht die Blässe
Vor meinen Augen, die ich nie vergesse,
Die Bläss' von ihren Wangen!» (S. 62)

Das Schlüsselwort hier ist also das Wort «Blässe». Zuweilen wird das arme Aussehen gesteigert. So heisst es von Abu Hassan, dass er «wie ein Spuk» ist (S. 62). Das Verhältnis arm und reich wird verständlicherweise nicht ideologisch ausgewertet. Der arme Mann, der aus «des Vaters dunkler Hütte» stammt, findet für sein Elend nur im Traum Milderung. Weiter geht er den Weg der Hoffnung auf die Gnade des Sultans. Wie der Sultan Gold im Uberfluss besitzt, so ist auch seine Gnade und seine Milde im Uberfluss :

«Deiner Gnade Sonnenschein,
Deiner Milde Uberfluss...» (S. 70)

Das Verhältnis «Herr — Sklave»

Die gleichen Uberlegungen dürfen wir anstellen, was das Verhältnis Herr — Sklave betrifft. Für dieses Verhältnis ist die komisch gedachte, doch mit Ernst gefüllte Ausserung Abu Hassans bezeichnend :

«Armes Leben, was für harten
Proben bist du hingegeben,
Um mit Not nur fortzuleben und
Musst du selbst lebendig sterben.»

Die Sklaven, die für ihr Leben nichts tun können und die alles über sich ergehen lassen, werden durch die Sklavenpaare Nathok und Mathok und Mana und Nana verkörpert. Sie sind ihrer Heimat entrissen und reden voller Wehmut davon :

«Mich zu meiner Heimat Büschen». (S. 19)

Ihre Klagen richten sie nur an Gott :

«Ja, und Allah sei's geklagt» (S. 18)

Sie reden auch einander selbst mit «Sklave» an. So heisst es :

Berge», Joseph Kesselring in «Arsen und Spitzenhäubchen», Friedrich Dürrenmatt in «Meteor». (9) Rückert bedient sich des ersten Motives (Traum-Wirklichkeit) zur Untermauerung des zweiten (gespielter Tod).

Die Handlung ist sehr einfach. Rückert legt den Hauptwert darauf, dem Leser — möglicherweise auch dem Zuschauer — eine orientalische Welt vorzuführen, wie er sie sich vorstellt. Wir wissen, dass Rückerts Hauptanliegen philologischer Art war, aber eine Kritik an den Verhältnissen seiner Zeit oder den die Menschen im allgemeinen erdrückenden Verhältnissen dürfte seinem Trachten nicht fremd gewesen sein.

Es werden in dieser einfachen Komödie Gegensätze hervorgehoben, wie etwa zwischen

— übermässigem Reichtum und übermässiger Armut,

— freien Menschen und Sklaven,

— launischen und nicht durchdachten bzw. ordnungs — und gesetzmässigen Entescheidungen im Verhältnis Herrscher — Beherrschte.

Das Verhältnis «arm — reich»

Zur Hervorhebung des gegensätzlichen Verhältnisses «arm — reich» wird der Zustand der Vorräte im Haushalt Nuzhatil/Abu Hassan beschrieben :

«Weiter ist nicht viel zu zahlen,
Unser Haushalt ist, ich denke,
Schon in Ordnung, leere Schränke,
Leere Töpf' und leere Schalen.
Und dazu die leeren Tonnen,
Weibchen, sind nicht zu vergessen.» (S. 59)

Das Schlüsselwort ist hier das Wort «leer».

Bei den Reichen, für die Harun Al Raschid das Symbol ist, gibt es alle Güter in Hülle und Fülle.

Auch zur Hervorhebung der Misere der Armen werden bestimmte Töne und Züge bevorzugt beim Portraitieren der

so rätselhaft heraus wie die ganze Angelegenheit. Der Sultan und die Sultanin meinen, sie hätten beide ihre Pfänder verloren. Der Hofgelehrte studiert den Fall, erwägt die Argumente und kommt zu dem Urteil :

«Und weil im Rechtermessen
Ich nichts vergass, das Best' auch nicht vergessen,
Und also mich bedenken,
Den Forst, den Garten gleich mir selbst zu schenken!»

Als der Sultan den Befehl erteilt, die Leichname ins Grab zu tragen, stehen die Scheintoten auf. Es gilt nun, den Zorn des mächtigen Herrschers abzuwenden. Leere Entschuldigungen nützen wenig; die Wahrheit muss gasagt werden. Abu Hassan bringt sie geschickt mit schmucken Wendungen hervor :

«Und weil ich denn doch gestorben
Bald vor Gram und Sorgen wäre,
Dacht' ich, besser ist's mit Ehre
Sich ein rühmlich Grab erworben.
Weil nun jeder das kann haben,
Sucht ich mich so auszuzeichnen,
Dass du, Herr, mit deinen eignen
Händen solltest mich begraben.» (S. 71)

Der Sultan und die Sultanin bescheren Abu Hassan und Nuzhatil, die sich nachträglich über das scherzhafte Totenspiel freuen, und am Hof wird ein Festtag gefeiert.

Zum «Scheintod»

Friedrich Rückert gestaltet in einer Komödie zwei Motive: (8) der einfache Untertan, der vom prunkvollen Leben im Schloss des Königs träumt und durch einen glücklichen Zufall seinen Traum als Wirklichkeit erlebt und der Lebende, der sich tot stellt und dadurch die Mitmenschen dazu führt, ihm die verdrehte Wahrheit zu bestätigen oder ihm Versagtes zu Recht zu gewähren. Beide Motive stammen aus der 1001-Nacht-Welt. Beide sind lange ins Theater aufgenommen : Shakespeare in «Taming of the shrew», Christian Weise in «Niederländische Bauern», Ludwig Holberg in «Jeppe vom

sans Leben verpfänden. Der Herrscher schickt seinen Kämmerling los, um Abu Hassan zu holen und hofft, den Preis zu erlangen. Die Herrscherin entsendet ihre Amme, um Nuzhatil zu holen, damit sie den Preis bekommt.

Der Dritte Aufzug beginnt mit einem variierten Todesspiel, das Nuzhatil und Abu Hassan dem Kämmerling und der Amme vorführen. Nuzhatil inszeniert es :

«Immer besser muss es gehn,
Tot soll dich der Bote finden,
Und dich tot dem Sultan künden,
Der dich leben hat gesehn.
Und dann soll, wenn's recht wird gehn,
Auch die Amme tot mich finden
Und mich tot der Fürstin künden,
die mich leben hat gesehn.
Weil wir toll es angefangen,
Kann es nun zu toll nicht werden.» (S. 50)

Das Rätsel wird immer verzwickter. Der Kämmerling und die Amme werden einer nach dem anderen irregeführt. Abu Hassan und Nuzhatil können vom Fenster aus sehen, wie das Fürstenpaar mit seinem Gefolge mit Ungeduld aber auch Groll auf die Rückkehr der Boten wartet. Sie rechnen mit schlimmster Strafe. Abu Hassan redet davon, dass ihnen der Kopf abgeschlagen würde. Seine Frau will in seinen Armen mitsterben.

Der Sultan und die Sultanin treten mit Gefolge auf. Sie finden Abu Hassan und Nuzhatil starr daliegend und halten sie für tot :

«Verschlingend Hand in Hand
Knüpft Lieb' im Tod noch, was sie liebend* band!»
(S. 60)

Harun Al Raschid und Zobeide beweinen die treuen Diener. Läge es in ihrer Macht, Tote zu wecken, hätten sie beide dem Grab entrissen. Nun stellt sich die Wette genau

*) Es handelt sich hier wohl um einen Druckfehler. Es müsste «lebend» heissen.

«Nuzhatil, einst umfangen
Von deiner Gnad, ist itzt in Tod gegangen.» (S. 33)

und :

«Dein Günstling Abu Hassan ist gestorben.» (S. 38)

Jeder glaubt, der andere scherze. Doch der Spass wird gleich ausgeschlossen. Beide zweifeln an sich selbst : Zobeide fragt die Amme :

«Sag mir an, geliebte Amme,
War es heute denn ein Traum,» (S. 39)

Harun Al Raschîd vergewissert sich beim Kämmerling :

«Sag mir an, mein Kämmerling,
War ich heut wohl bei Sinnen». (S. 39)

Die Zeugen bestätigen die Ausführungen des Sultans und der Sultanin. Ein Rätsel ist es. Harun Al Raschid ruft :

«Welch bunten Zaubermantel
Schlingt uns ums Haupt der sonderbare Handel ?
Wer öffnet uns das Auge,
Dass es zum Sehn in solchem Zwielicht tauge ?
Sind Geister denn entstiegen
Dem Grab, um sich, uns äffend, zu vergnügen ?
Nicht übel ist ein Spass,
Doch endlich muss man wissen, wie und was.»
(S. 44)

Der Hofgelehrte wird gebeten, seine «Weisheitskappe» zu schütteln und den Wirrwarr zu erklären. Er meint :

«Entweder sind sie beide umgebracht,
Oder von beiden einer,
Oder auch gar von allen beiden keiner !
Fast wagt' ich selbst die Wette,
Dass jeder recht, und jeder unrecht hätte.» (S. 45)

Die Wette gefällt dem Sultan. Er setzt auf Hassans Leben, und fordert Zobeide auf, auf Hassans Tod zu setzen, und umgekehrt er auf Nuzhatils Tod und Zobeide auf Nuzhatils Leben. Zobeide will einen prächigen Garten zum Preis für Nuzhatils Leben und Harun Al Raschid einen Forst für Has-

greifen lassen. Einen Beutel mit Geld und ein Tuch aus Brokat hat sie erhalten.

Abu Hassan steht auf. Nuzhatil legt sich hin und lässt sich mit dem «Sterbelaken» zudecken. Mit «heissen Zähren» eilt Abu Hassan zum Kalifen.

Nun eilt Abu Hassan zum Sultan und erzählt ihm vom Tod seiner Frau, Fast hätte er sein Ziel verfehlt, denn der Kalif befiehlt ihm, schnell eine andere Frau zu nehmen, um seinen Gram zu vergessen. Aber er kann den Kalifen davon abbringen und ihn in die gewollte Bahn lenken.

Nun eilt Abu Hassan zum Sultan und erzählt ihm vom Tod seiner Frau. Fast hätte er sein Ziel verfehlt, denn der Kalif befiehlt ihm, schnell eine andere Frau zu nehmen, um seinen Gram zu vergessen. Aber er kann den Kalifen davon abbringen und ihn in die gewollte Bahn lenken.

«Da erwacht' im Herzen plötzlich
Ihm der Pflichten Angedenken,
Und er hiess mir alles schenken,
Ordnungsmässig und gesetzlich,
Was gesetzlich, ordnungsmässig
Wir nun auch verwenden wollen.» (S. 32)

Für einen Augenblick glauben sie in ihrer Freude über den schnellen Erfolg ihres Spiels, dass alles zu einem guten Ende gekommen sei. Doch gleich fällt beiden ein, dass sich Herrscher und Herrscherin die traurige Nachricht erzählen werden und dass Verwirrung, vielleicht auch eine Gefahr, daraus entstehen könnte. Sie sind jedoch ausgelassen :

Abu Hassan :
«Und wenn uns des Glückes Gunst
Nicht so schnell vergessen hat,
Hilft es uns durch seinen Rat,
Wenn auch nicht durch unsre Kunst.» (S. 33)

Den zweiten Aufzug eröffnen zwei majestätische Züge. Harun Al Raschîd geht mit seinen Getreuen zum Begräbnis Abu Hassans und Zobeide mit ihrem Gefolge zur Trauerfeier für Nuzhatil. Beide treffen sich im Garten und stehen äusserst verwirrt vor der Doppelmeldung :

Strecke dich von Haupt zu Fuss,
Mein geliebter, teurer Gatte,
Als ein Toter auf die Matte,
Und mit vollem Tränenguss,
Mit zerstreuten Rabenlocken
Stürz' ich mich in wilder Hast
Zu der Sultanin Palast,
Meld' ihr deinen Tod mit Stocken.
Hab' ich dann zum Leichenstaat
Tausend goldgeprägte Sonnen
Ihrer Grossmut abgewonnen,
Und ein Kleid von Goldbrokat,
Schüttest du die goldnen Steuern
Ein zu goldnen Weines Schaum,
Und gebläht in Goldstoffsaum
Kannst du dein Begräbnis feiern.» (S. 15)

Abu Hassan ist begeistert von Nuzhatils List. Auch sie soll nach ihm die Tote spielen, damit er sich beim Kalifen die Beutel mit Geld füllt. Gedacht, getan. Abu Hassan streckt sich nieder, starr gleich einem Besen, und seine Frau eilt zur Sultanin mit bitteren Tränen.

Mathok und Nathok, Abu Hassans schwarze Sklaven, Faulpelze ohnegleichen — richtige «tanablet-es-sultân» — treten auf und unterhalten sich, bis sie ihren Herrn, der tot daliegt, sehen. Dem Einen entweichen die weisen Worte :

«Allahs Name sei gepriesen,
Viele sind ja schon gestorben,
Aber keiner hat's erworben,
Dass er aus dem Grade steigt.» (S. 20)

So wahr sie sind, gibt es hier Anlass zum Lachen. Beide ergreifen die Flucht.

Nuzhatil erscheint freudestrahlend. Sie hat mit ihrem Jammern, Heulen und Schluchzen, sowie mit klugen Reden die Sultanin übertölpelt, erweicht und tief in die Tasche

Sitzend hier auf bunter Matte,
Schauend in die Lüft' hinaus,
Ob kein Vogel auf der Schwinge
Vorrat oder Rat uns bringe
In das ausgeleerte Haus.» (S. 11)

Inzwischen erzählt Abu Hassan, wie er «aus dunklem Stand» Diener und Vertrauter des Kalifen geworden ist. Als er einmal in seiner Hütte am Euphrat sass, erschien ihm ein Fremder, den er zu sich einlud und gastfreundlich bewirtete, ohne zu wissen, wer es war.

«Wirtlich sitzt er ihn begabend
An dem Tisch mit ihm vereint.
Spricht der Gast und schwenkt den Becher :
Sprich, was wähltest du zum Scherz,
Würf das Glück die vollen Fächer
Dir und spräch : was will dein Herz ?
Sollt' ich greifen in die Reifen,
Griff' ich gleich mit einem Schlag;
Auf dem Throne des Kalifen
Möcht' ich sitzen einen Tag.» (S. 12-13)

Am nächsten Tag erwachte er zu seiner grössten Uberraschung auf dem Kalifenthron. Der fremde Gast war nämlich Harun Al Raschid selbst, der zum Scherz Abu Hassans Wunsch verwirklichte. Einen Tag lang sass Abu Hassan auf dem Thron. Der Kalif belohnte ihn dann damit, dass er ihm am Thron der Nächste sein durfte. Von einer an Gold und Geld reichen Gabe war keine Rede. Er litt nach wie vor unter bitterer Armut.

Nuzhatil hat einen Ausweg aus der Not ausgeklügelt :

«Weil absonderlichem Schwanken
So absonderlich geneigt
Unser Fürst und Herr sich zeigt,
Lass uns denn den Witz verranken,
Dass mit wunderlichen Sprüngen
Sich gebärdend als ein Affe,
Er durch Spielwerk uns verschaffe,
Was der Ernst nicht würd' erringen.

Mana, Inderin
Nathok, Mohr
Matok, Mohr
Amme der Sultanin
Kämmerling des Sultans
Hofgelehrter
1. Herold
2. Herold
und Diener und Dienerinnen

Die Hauptpersonen sind Abu Hassan und seine Frau und der Sultan Harun Al Raschid und seine Gemahlin. Die übriben Personen haben kleine oder sekundäre Rollen.

Im ersten Aufzug erscheinen Abu Hassan und seine Frau Nuzhatil. Durch ihre *Monologe* und *Dialoge* werden wir in die Handlung eingeführt. Auch die Personen werden gleich am Anfang in grossen Zügen umrissen. Harun Al Raschid ist der mächtigste Gebieter im Land der Sarazenen, und sein Ruhm ist in die ganze Welt gedrungen. Zobeide, seine Gemahlin, ist «die einzigste» der Frauen, des Herrschers Herrscherin, die gepriesene, deren Huld und Gnade kein Ende haben. Abu Hassan ist ein treuer Diener, der sich geehrt fühlt, dass er zur Rechten des Herrschers stehen darf und der in liebevoller Dankbarkeit für den Gönner betet. Das Verhältnis Nunzhatils zur Sultanin Zobeide ist gleicher Art : sie rühmt die Herrscherin und bezeugt ihr Liebe und Anerkennung.

Trotzdem haben sie Grund zu klagen. Es fehlt ihnen an Essen und Trinken :

«Nun dann gibt's ein köstlich Mahl
Wenn so trefflich gleich gemessen
Steht das Trinken mit dem Essen
Dieses fahl und jenes schal.» (S. 10)

Später ist die Rede von leeren Schränken, leeren Töpfen, leeren Schalen und leeren Tonnen. Nirgends ist etwas zu erhoffen. Sogar der Garten spendet weder Wein noch Melonen. Nuzhatil ist betrübt.

«Lass mich horchen mit Behagen . .

Ubersetzungen :

Die Makamen des Hariri 1826
schen Volkslieder (Arabisch) 1846
Hamasa oder die ältesten arabi-

Rostem und Suhrab (Persisch) 1848

Nal und Damajanti (Sanskrit) 1828
(aus dem Mahabhârata-Epos)

Schi-King (Lieder) — (Chinesisch nach lateinischer (Ubersetzung) 1833

Das Drama von König Oesali
(Armenisch)

Nachdichtungen :

Erbauliches und Beschauliches aus dem Morgenland 1837

Morgenländische Sagen und Geschichten 1837

Brahmanische Erzählungen 1839

Der Scheintod

In dem Nachlass Fredrich Rückerts, den die Stadt Schweinfurt 1957 erwarb, befand sich das Manuskript des Lustspiels «Der Scheintod», das Karl Stolz 1970 zum erstenmal herausgab. (7) Darin besitzen wir das erste dichterische Werk, in dem Rückert lange vor seinen intensiven Orientstudien ein orientalisches Motiv behandelt. Er war 23 Jahre alt und hatte gerade seine Lehrtätigkeit als Privatdozent in Jena aufgenommen.

«Der Scheintod» teilt sich in drei Aufzüge. Das Bühnenbild wechselt vom Zimmer des Abu Hassan im ersten Aufzug zum Garten des Serails im zweiten und wieder zum Zimmer des Abu Hassan im dritten Aufzug. Die Personen sind :

Harun Al Raschid, Sultan
Zobeide, seine Gemahlin
Abu Hassan, Diener und Vertrauter des Sultans
Nuzhatil, seine Gattin
Nana, Inderin

Zwar hatte Goethe seinen «West-östlichen Divan» im Geist des Orients geschrieben. Von einer Gelehrsamkeit in der Art Rückerts kann in diesem Fall keine Rede sein. Goethe schuf sich durch Literatur zweiter Hand die notwendige Diwan-Grundlage, (5) Rückert arbeitete sich in die orientalische Kultur hinein und liess sich von seinen erworbenen Kenntnissen leiten. Mit seinem Schaffen steht er dem arabischen Leser näher als dem deutschen !

Ihn trennt ebenfalls von seinen Zeitgenossen eine Formvirtuosität, die nur manche Barockdichter pflegten. Gerade diese Formvirtuosität bringt ihn der arabischen Dichtung näher. Rückert war in der arabischen Dichtkunst so verankert, dass er mit den arabischen Wortkünstlern wetteiferte.

Daher sind wir der Meinung, dass Rückerts Werk (6) erst gebührend geschätzt wird, wenn die orientalischen Masstäbe mit einbezogen werden, die er bei sich selbst anlegte.

Sein Werk

Lyrik :

	Deutsche Gedichte	1814
	Kranz der Zeit	1817
	Ostliche Rosen	1822
	Liebesfrühling	1823
	Amaryllis	1825
	Haus-und Jahrlieder	1834
	Die Weisheit des Brahmanen	1836-39

Dramen :

	Der Scheintod	1812
	Napoleon und der Drache	1815
	Napoleon und seine Fortuna	1818
	Der Leipziger Pahrmarkt (aus dem Nachlass)	1913
	König Arsak von Armenien	1841
	Saul und David	1843
	Herodes der Grosse	1844
	Kaiser Heinrich IV.	1845
	Cristofero Colombo	1845

Kurdisch aber auch Albanisch, Armenisch, Malaiisch und Tartarisch, um nur einige grosse Beispiele zu nennen. Coburg zog ihn an, war doch die Bibliothek dort reich an seltenen Büchern und Handschriften, die er benötigte. Unermüdlich schrieb er sie ab. Nebenbei dichtete er.

1821 heiratete er Luise Wiethaus-Fischer. Sein Einkommen als Privatlehrer reichte für die wachsende Familie nicht aus. Deswegen bemühte er sich um eine Professur in Erlangen. Erst 1826 erhielt er einen Ruf dorthin als Professor für orientalische Sprachen. Er fand jedoch keine Befriedigung in der Arbeit in dem kleinen abgeschiedenen Städtchen und bemühte sich um eine Professur in Berlin. Der Ruf dorthin liess auf sich warten. Erst 1840, als Friedrich Wilhelm IV. den Thron bestieg, leuchtete ihm ein besserer Stern. Der neue preussische Monarch berief Rückert — den er zum Geheimrat ernannte — an die Berliner Universität, an der er gegen dreitausend Taler Jahresgehalt im Winter Vorlesungen zu halten hatte. Den Sommer durfte er in der Nähe von Coburg, wo er in Neuses ein Landgut hatte, verbringen.

Die grossen Hoffnungen, die er auf Berlin gesetzt hatte, erfüllten sich nicht. An der Universität konnte er sich nicht behaupten, weil andere bereits fest im Sattel sassen. Auch als Dichter fand er beim Berliner Publikum und in den Berliner Kreisen, die für andere voreingenommen waren, nicht die erträumte grossartige Aufnahme. Seine Lehrtätigkeit schrumpfte immer mehr und hörte 1844 praktisch ganz auf. 1848 schied er aus dem Lehrkörper der Universität Berlin ganz aus. Er erhielt eine Jahrespension von eintausendfünfhundert Talern. Von 1848 bis zu seinem Tod an 31. Januar 1866 lebte er auf seinem Landgut in Neuses.

Rückert ist ein Einzelgänger, der sich sehr schwer oder gar nicht in eine Gruppe einordnen lässt. Er ist nicht Dichter wie Goethe, Schiller oder Hölderlin, auch nicht wie Möricke, Uhland und Heine. Er ist ein Gelehrter.

«Auf dem Lehrstuhl der Poesie
Und dem Lehrstuhl der Philologie
Wollt' ich sitzen zugleich.»

heisst es in seinem Urteil über sich selbst.

Seine Gelehrsamkeit, die die orientalische Welt mit ihrem Zauber, ihrer Lebensfreude, Weisheit und Mystik umfasste, wies ihm unter seinen Zeitgenossen einen Platz abseits zu.

geschaffen, in denen er Motive und Stoffe aus dem orientalischen Stoff-und Motivschatz verwertet.

Zum Leben Friedrich Rückerts

Friedrich Rückert (3) wurde am 16. Mai 1788 in Schweinfurt geboren. Sein Vater, der eine juristische Ausbildung hatte und als Advokat arbeitete, trat in den Staatsdienst über und siedelte mit seiner Familie in ein kleines Dorf in Unterfranken um, wo er einen Posten als Amtmann erhielt. Im Alter von 14 Jahren kam Friedrich Rückert ins Gymnasium von Schweinfurt, das er aber schon nach drei Jahren wieder verlassen konnte. Seine ausserordentliche Sprachbegabung, seine Wissbergierde und sein unermüdlicher Fleiss brachten ihm das Lob aller Lehrer ein. 1805 fuhr er nach Würzburg, um an der dortigen Universität Jura zu studieren. Seine Neigung brachte ihn doch dem Studium der Sprache und Literatur der anderen Völker immer näher. 1808 schrieb er sich an der Universität Heidelberg ein und vertiefte sich in seine Lieblingsfächer. Nach weiteren Studienaufenthalten in Würzburg und Göttingen legte er 1810 das Doktordiplom ab. Seine Habilitationsschrift, die er im Jahre darauf fertigstellen konnte, befasst sich mit der Idee der Philologie, jedoch auf eine Weise, die die Jenaer Schule widerlegte und verärgerte.

1811 nahm Rückert seine Tätigkeit als Privatdozent auf. Literatur, Dichtkunst und Mythologie waren die Fächer, die er zu lehren hatte. Er war doch — wie man immer wieder feststellen musste — mehr Poet als Lehrer. Nach einem knappen Jahr wechselte er den Posten und übernahm eine Professur am Gymnasium in Hanau. Auch hier blieb er nicht länger als in Jena und nahm 1816 Cottas Angebot an, das «Morgenblatt» zu redigieren. Zwei Jahr hielt er sich in Stuttgart auf und ging dieser Aufgabe nach. 1817 trat er mit Cottas finanzieller Unterstützung eine Reise nach Italien an, die ein Jahr dauerte. Sein Weg zurück in die Heimat führte ihn über Wien, wo er 1818 Gelegenheit hatte, zu dem bekannten Orientalisten Josef von Hammer-Purgstall (4) Kontakt aufzunehmen. Der österreichische Orientalist öffnete Rückert die Welt des Orients mit all ihrem Zauber. Es war eine Wendung in Rückerts Leben und Wirken. Mit einzigartigem Fleiss stürzte er sich auf die orientalischen Sprachen und Literaturen. Er lernte Arabisch, Persisch, Koptisch,

FRIEDRICH RUCKERTS «SCHEINTOD»

Moustafa Maher

Orientalisierende Dichter

Wenn wir Araber uns mit der deutschen Literatur befassen, fühlen wir uns besonders zu den Dichtern und Dichtungen hingezogen, die eine besonders enge Verbindung zu unserer Kultur haben. Dass Walter von der Vogelweide — im Mittelalter schon — Salah-ed-Dîn «min her Saladin» genannt hat, freut uns. Stolz lesen wir in Wolfram von Eschenbachs «Parzival», dass der Kalif zu Bagdad über ein Reich herrschte, das zwei Drittel der Erde umfasste und dass er auch unter den christlichen Rittern höchste Anerkennung genoss (1) Noch mehr bewundern wir die Dichter, — ganz gleich, ob es sich um grosse oder kleine handelt — die dem Orient ganze Werke gewidmet haben :

Haller	—	Usong
Goethe	—	West-östlicher Divan
Wieland	—	Oberon
Oehlenschläger	—	Aladdin oder die Wunderlampe
Friedrich Hebbel	—	Der Rubin
Hauff	—	Märchen
Georg Ebers	—	Ouarda, Die Nilbraut
von Platen	—	Abbassiden
Lessing	—	Nathan der Weise
Emil Ludwig	—	Der Nil
Rudolf Presber	—	Das Mädchen vom Nil

Friedrich Rückert

Unter den deutschen — man könnte ruhig sagen unter allen ausländischen orientalisierenden Dichtern — nimmt Friedrich Rückert (2) eine ganz besondere Stellung ein. Er hat einmalige Ubersetzungen aus dem Arabischen gemacht, denen zwar oft Genauikgeit fehlt, die jedoch als Nachdichtungen den Geist des Originals unübertrefflich wiedergeben und uns in Staunen versetzen. Darüber hinaus hat er eigene Werke

BIBLIOGRAFIA

ALBERTAZZI, A. — Il romanzo, Milano 1902.

Bruno, F. — Narratori tradizionali, Salerno 1932.

Croce, B. — La letteratura della nuova Italia, Bari 1947, III volume.

Grapallo, L. — Autori italiani d'oggi, Torino 1903.

Marzot, G. — Battaglia veristica dell'800, Milano-Messina 1941.

Pancrazi, P. — Scrittori italiani dal Carducci al D'Annunzio, Bari 1943.

Capuana, L. — Il Maechese di Roccaverdina, Garzanti 1961.

Deledda, G. — La madre, Mondadori 1964.

De Roberto, F. — I Vicerè, Garzanti 1963.

Serao, M. — Il ventre di Napoli, F.lli Trevis 1884.

Verga, G. — I Malavoglia, Mondadori 1965.

Mastro don Gesualdo, Mondadori 1964.

---

private vicende sono in parte assorbiti nella raffigurazione di personaggi maggiori e minori e di situazioni che spontaneamente rispondono agli effetti acri e alle voci sorde e all'ipocrisia delle cose, perfino dell'aria.

Ne «I Viceré» c'è la capacità di una trama potente, dove le vicende dei singoli e delle folle si svolgono tra eventi evocati dalla storia del Risorgimento. Non mancano avvenimenti straordinari, come la descrizione dell'epidemia di colera, che son sentiti come sfondo e coro in certe scene dei personaggi. I motivi conduttori che si svolgono nella vasta composizione de «I Viceré» vengono trovati nelle vicende di trapassi politici vissuti dai protagonisti, vicende di spostamenti e di capovolgimenti nei rapporti sociali e l'urto di tradizioni e d'immaginazioni, mentre i nobili si adattano a farsi guida della democrazia, orgoglio esteriore ed alterigia e prepotenza di una rapace nobiltà, ipocrisia di religione, ipocrisia di falso sentimento della famiglia in genitori e figli, fratelli e sorelle, parenti che si detestano e si derubano a vicenda.

Ma se l'ispirazione più genuina di questo romanzo è proprio nell'arte della composizione, pure in De Roberto avvertiamo il disinteressato piacere di comporre un vasto quadro di un'età e di una gente. In certi punti del racconto l'autore sembra quasi dispettosamente compiaciuto alla sola presenza di ciò che è arbitrio, violenza, viltà, ipocrisia.

Dallo studio critico di tali letterati di fine ottocento e di altri ancora che s'innestano nello stesso filone letterario ma che si richiamano più fedelmente all'esperienza del naturalismo di oltr'Alpe, quali ad esempio la Serao, appare evidente la difficoltà, per non dire l'impossibilità, di ricercare una contiguità di posizioni nella letteratura veristica italiana. Senonchè è possibile concludere che l'autentico rappresentante del verismo italiano è il Verga, sebbene poco egli si sia interessato di problemi e di scritti estetici.

Dr. Suzanne Badia Iskandar

della vita popolare della Sicilia, che egli sentiva allora più che la vita aristocratica e borghese. Ricordò allora «le impressioni e i ricordi vivi, diretti, immediati del suo paese natale, della sua fanciullezza e adolescenza»... «figure di uomini e donne, di campagna, di povera gente, di tormentati e di tormentatori», «storie pietose o tragiche, passioni subitanee e violente o a lungo covate ed uscenti in scoppi violenti, lotte, angosce, strettezze, miserie di ogni sorta» (Corce); e scrisse allora, simili alla «Nedda», i suoi brevi e rapidi racconti della vita siciliana intitolati «Vita dei campi» (1880) e «Novelle rusticane» (1883), ritraendo dalla realtà «le scene selvagge dell'ardore sessuale e della gelosia», «le lotte e gli incidenti della vita economica delle campagne».

Dopo il bozzetto e la novella il Verga tentò anche il romanzo verista, rappresentante sempre la stessa vita siciliana. Scrisse allora una serie di romanzi, cui dette il titolo «I vinti», dei quali ebbero gran fama «I Malavoglia» (1881), storia estremamente realistica della rovina di una famiglia di poveri pescatori del paesello di Acitrezza, e «Mastro Don Gesualdo» (1888) «altra vasta rappresentazione di vita siciliana, che concerne più specialmente la borghesia di nuova formazione e le vecchie famiglie signorili in decadenza».

Il Verga in questi romanzi ha uno stile originalissimo, una forma quasi drammatizzata, adatta a rendere la vita ed il pensiero dei popolani.

Accanto al nome dei due romanzieri siciliani dell'ultimo Ottocento, ricorre subito quello di Federico De Roberto, sebbene egli fosse più giovane.

Anch'egli, dopo alcune novelle in cui si avverte il modello del Verga, senza quell'altra pietà che si nota nello stile del maestro, anzi con un'analitica osservazione delle menti alle quali il sentimento dell'artista non sembra partecipare, diede vita ai suoi romanzi maggiori : «L'illusione» e «I Vicerè».

E' proprio in quest'ultimo romanzo, dove il De Roberto si dispiega meglio, ci farà intendere la natura del suo stile, il particolare spirito ironico, il gusto della cronaca precisa. E chi guardi l'insieme nei «Vicerè» deve riconoscere che gli elementi e quasi le fonti della vasta cronaca di pubbliche e

Di lui scrisse Croce : «Al De Sanctis deve il Capuana la libertà circa le più varie manifestazioni dell'arte, l'aborrimento per l'arte che porge astrazioni o che persegue intenti di edificazione morale o civile, il principio che la forma nell'arte sia tutto, ...il sano concetto della fantasia artistica che non ha nulla a che vedere con l'affastellamento delle invenzioni; al De Sanctis, altresì, il metodo dell'appressarsi alle opere d'arte, sgombrando preconcetti e regole fisse e procurando analizzare le schiette e immediate impressioni che quelle suscitano».

Leggendo l'opera sua più notevole, «Il Marchese di Roccaverdina», notiamo che, come gli episodi umani, così le vicende naturali trovano nel Capuana un interprete che le rende partecipi, con un senso di necessità e non con un ufficio esornativo, delle vicende del racconto.

Non troviamo nessuna tesi nel romanzo, neppure quella che il debito fatalmente si espia, perchè qui la vicenda di un delitto espiato non si racconta per trarne sentenze edificanti ma per cogliere la drammatica qualità di una pura rappresentazione.

Antonio di Roccaverdina, omicida per gelosia, espia il suo delitto, in cui si adunano tutte le altre sue colpe, ed il rimorso che lo distrugge diventerà degno dell'umana pietà.

E questo è dono dei grandi artisti, non accettare il male ma capire chi ne resta vittima. E' una delle virtù di Luigi Capuana. Si tratta ad ogni modo di una pietà distaccata ma comprensiva.

Ma se il Capuana fu il teorico del Verismo, Verga ne fu indiscutibilmente l'artista.

E se anche il Verga, nei suoi primi romanzi, seguì molto da vicino il vecchio romanzo francese e, secondo ciò che dice Croce «si ripetono sempre le stesse immagini, le situazioni son poco originali, la costruzione del racconto è spesso artificiosa, qualche cosa di convenzionale e di vecchio copre il nuovo o il nuovamente sentito, che pur c'è in quei libri, specie nell'Eva, che è il migliore», egli già conosceva la via che doveva seguire poi con tanta fortuna. Infatti in «Nedda» (1874), bozzetto siciliano contemporaneo alla «Storia di una capinera», il Verga ritrae dalla realtà e con crudo verismo una scena

dine morale e l'inquietudine intellettuali del cosiddetto secondo romanticismo e della scapigliatura.

Immersa in questa atmosfera fiacca e disordinata, la letteratura sembrava aver smarrito il ricordo della realtà ed è per questo che ad essa tornavano i primi veristi come all'aspetto più semplice e più vero della vita.

Da questo consegue il carattere del verismo italiano che è improntato ad una linearità e ad una semplicità che appaiono veramente singolari.

Abbiamo già detto che il verismo in Italia assume un aspetto regionale e, dicendo questo volevamo cogliere il carattere che lo rende tanto distante da quello francese. Questo regionalismo è confermato dal fatto che il fenomeno verista sorge in Italia quasi per moto spontaneo e come una conseguente maturazione poetica del vero così come era stata teorizzata e seguita dal Manzoni e da tutta la scuola romantica lombarda. Si potrebbe andare oltre in questa nostra affermazione e dire che il verismo italiano non costituisce una vera e propria scuola.

Se fosse così noi dovremmo ritrovare criteri estetici comuni a tutti gli scrittori di questa corrente. Per quanto ci si sforzi, difficilemete potremmo individuare un'identità di vedute, ma soltanto un'analogia fra i diversi veristi. Ammesso che il «regionalismo» sia il fondo comune sul quale i veristi italiani si muovono, anche nell'ambito di esso noi potremmo trovare grandi differenze. Infatti il mondo siciliano delle opere del Verga è molto dissimile da quello del Capuana e ulteriori differenze potrebbero essere notate fra il mondo popolare di un Fucini o di un De Roberto e quello della Serao o della Deledda.

I critici letterari tuttavia sono inclini ad individuare il teorico del verismo italiano nel Capuana. Questo è indubbiamente vero, ma è anche vero che i suoi scritti teorici contengono solo in parte molto ristretta i temi che furono svolti e sviluppati dai veristi.

La teoria dell'arte di Luigi Capuana si basava sull'impersonalità ed egli parlò quindi di un romanzo che fosse finalmente un saggio biografico su documento umano.

crude e anromali della realtà di cui, attraverso i personaggi dei suoi romanzi, cerca di fissare le leggi rigorosamente scientifiche che la governano.

Accanto al naturalismo possiamo ricordare il cosiddetto realismo psicologico del Flaubert, il quale, superando le posizioni estremiste di questa letteratura pseudo-scientifica, è tutto teso all'analisi del vero e dell'osservazione della psiche umana, innestando in tal modo nel crudo realismo dei naturalisti un'esigenza superiore.

Il verismo in Italia invece è molto lontano da queste complicazioni intelletualistiche; innanzi tutto perché esso si svolge in ambiente regionale, poi perché prende le mosse da una situazione sociale e politica propria dell'Italia e che si era venuta a formare molto recentemente in conseguenza dell'unificazione della nazione. Ma vi è ancora una differenza basilare, cioè che, mentre la maggioranza dei veristi francesi appartiene alla stessa classe sociale che è oggetto della sua osservazione, quello italiano si piega dalla sua posizione di borghese aristocratico a studiare un mondo e un ceto sociale che sono al di sotto del suo.

Insomma, il verismo italiano è l'interprete delle condizioni sociali e politiche della sua nazione, mentre quello francese intende l'osservazione della realtà in senso molto più generico. Infatti in Italia la miseria delle plebi contadine del meridione, le conseguenze dell'economia latifondista rimasta intatta fino alla seconda metà del secolo diciannovesimo, la sproporzione tra le condizioni del settentrione rispetto al meridione, sono tutti elementi che provocavano problemi nuovi e che si esponevano all'attenzione dei letterati con forza e con urgenza.

Una situazione di questo genere riuscì ad interessare solo pochissime persone : la maggior parte dei letterati la ignorava e i governanti si dimostravano incapaci a comprendere e penetrare fino in fondo la gravità di questi problemi.

Il lento estiguersi dell'idealismo patriottico del primo romanticismo, il crollo di tanti ideali politici per cui si era combattuto nella prima metà dell'ottocento, aveva portato la letteratura su posizioni fatte di un lirismo stanco ed effeminato; ed avevano apportato il gusto del lagrimoso e il disor-

corrente che noi definiamo genericamente realistica. Ad essa si riallaccia il verismo italiano che, cronologicamente, deve essere considerato più tardo.

Occorre dire fin d'adesso che esso, così come ci appare, presenta caratteristiche che sono specifiche della letteratura italiana, ma dobbiamo anche osservare che esso non può essere considerato isolato e che deve avere risentito l'influsso del consimile fenomeno europeo.

A questo punto il nostro compito dovrebbe essere questo: chiarificare gli aspetti di questo realismo, coglierne le caratteristiche e le differenze nell'ambito della letteratura italiana e di quella francese (ci limitiamo alla letteratura francese perchè, come è noto, il movimento in questione prende origine dalla Francia ed in essa trova i suoi maggiori cultori e i suoi aspetti più interessanti).

Nella prima metà dell'ottocento si comincia a parlare di realismo in senso molto generale. Con questa definizione si indicava una nascente tendenza e una certa esigenza ad osservare le vicende umane così come appaiono nella realtà quotidiana e un rifuggire dalla perfezione formale di natura classicheggiante e dal lirismo che erano stati, la prima una tendenza dei letterati neoclassici, la seconda dei primi letterati romantici.

Il sorgere di questa tendenza può essere riallacciato alla crisi della filosofia idealistica tedesca e al sorgere del pensiero positivista di Augusto Comte. Ponte di passaggio tra la filosofia positivista e la letteratura realistica deve essere considerato il critico francese Ippolito Taine, il quale auspicava una letteratura che studiasse i sentimenti umani e li analizzasse secondo rigidi criteri scientifici, come qualsiasi prodotto della natura; famosa è la sua frase secondo cui i sentimenti umani, il vizio e la virtù sono prodotti chimici analizzabili scientificamente come il vetriolo e lo zucchero. Da qui il carattere del verismo francese, che più propriamente può essere definito naturalismo; di cui l'opera di Emile Zola sembra essere la vera interprete e lo specchio fedele. Egli infatti tendeva ad indagare la realtà nei suoi aspetti più reali e prosaici, senza nessuna reticenza di carattere letterario; anzi la maggior parte delle volte egli studia con lucida freddezza gli strati sociali più abbietti, le manifestazioni più

NATURALISMO E VERISMO ITALIANO

Dr. Suzanne B. Iskander

E' noto come il romanticismo in Italia si sia svolto secondo le linee di due correnti ben definite : l'una che potremmo chiamare lirica, che fa capo al Leopardi e si riallaccia alla tradizione del romanticismo tedesco; l'altra chiamata veristica, che trova nel Berchet e nel Manzoni i suoi interpreti più illustri; questa si svolge soprattutto in Lombardia ed è giustamente considerata continuatrice della tradizione del circolo illluministico del Verri e del Beccaria.

La poetica del Manzoni, sostanzialmente simile a quella del Berchet, intendeva porre alla base dell'opera d'arte il vero, inteso come vero storico; ma il fine a cui questa poetica tendeva era l'utile, come lo definisce il Manzoni stesso. L'opera d'arte doveva mirare a rivolgersi ad una ampia schiera di lettori e non a pochi raffinati, e doveva raggiungere questo scopo per mezzo dell'«interessante».

L'interesse poteva essere suscitato per mezzo della storia, la quale soddisfaceva anche all'altra necessità che era quella, come si è detto, di fondare l'opera d'arte sul vero.

Questa esigenza di una letteratura che non perdesse di vista i valori reali ed umani della vita improntò fortemente gran parte della letteratura del primo ottocento; da qui nacque il romanzo storico, in particolare, e l'esigenza di ricostruire la storia in generale.

Quando il romanticismo si trovò in crisi, gli elementi che si salvarono dal suo naufragio furono costituiti da questa esigenza di carattere realistico; quando poi si diffusero gli elementi poetici del secondo romanticismo e il disordine morale ed artistico della scapigliatura milanese era logico che si salvassero da questo scadimento solo gli elementi realistici che avevano nutrito il primo romanticismo. Anzi questi, elaborandosi e chiarificandosi, presiedettero alla genesi di quella corrente che oggi noi chiamiamo veristica.

D'altra parte, se si estende lo sguardo alla letteratura europea di quegli anni, ed in particolare a quella francese, noi vediamo come, contemporaneamente agli sviluppi del romanticismo italiano, vada formandosi una generale tendenza all'osservazione della realtà e quindi determinandosi una

— B. MALMBERG (ed.), Manual of Phonetics, Amsterdam 1968.

— L. KAISER (ed.), Manual of Phonetics, Amsterdam 1957.

— R. JAKOBSON M. HALLE, PHONOLOGY IN RELATION TO PHONETICS, sta in 362, pp. 411-49.

— C. TAGLIAVINI, Elementi di fonetica generale, Bologna 1963.

— B. MALMBERG, La Phonétique, Paris 1970.

— W. BELARDI-N. MINISSI, Dizionario di fonologia, Roma 1962.

— W. BELARDI, Elementi di fonologia generale, Roma 1959.

— H. DEFERRARI, The Phonology of Italian, Spanish and French, (Washington (D.C.) 1954.

— P. GARDE, L'accent, Paris 1968.

— A. CAMILLI, Pronuncia e grafia dell'Italiano, 3a ed. riveduta a cura di PIERO FIORELLI, Firenze 1965.

— P. FIORELLI, Corso di pronunzia italiana, Padova 1964.

— C. TAGLIAVINI, La corretta pronunzia italiana. Corso discografico di fonetica e ortoepia, Bologna 1956.

— G. MALAGOLI, L'accentazione italiana, Guida pratica, Firenze 1946, 1968.

— Z. MULJACIC, Fonologia generale e fonologia della lingua italiana, Bologna 1969.

— G. BONFANTE, M.L. FORZIO GERNIA, Cenni di fonetica e di fonematica con particolare riguardo all'italiano, Torino 1964.

---

minica per gn, s (impura), ps, z : es. : bello stille, grande psicologo, inutile zavarra.

L'elisione : è la caduta di una vocale finale davanti a parola che comincia per vocale : es. : l'automobile — un'abitazione sia l'elesione sia il troncamento sono rivelanti, spesso, dalla presenza dell'apostrofo : segno ortografico che prende il posto della lettera o della sillaba scomparsa (') : bell'uomo.

Le Lettere Eufoniche :

sono quelle consonanti che si mettono in fine di certe parole, per renderne più agevole la pronuncia con la parola che segue :

es. : andai ad Agrigento

La consonante (d) si pone dopo (a) oppure dopo (o), quando segue una parola che comincia per vocale : es. : gli dissi : «o manda od arriva in tempo».

Lo stesso vale per (r), ma è meno usato :

es. : salii sur un banco.

---

normale. Noi abbiamo anche visto come, tra le vocali, vi sia una notevole distinzione da fare, proprio a secondo del loro suono che può essere largo o grave, stretto o chiuso. Ed abbiamo visto, appunto, come parole composte allo stesso modo, cioè dalle medesime lettere si differenziano nel significato proprio e solamente, in funzione del suono della loro vocale, cioè in funzione della loro pronuncia.

Per non incorrere o per non indurre in errore, della scrittura, si è provveduto fornendo appunto l'accento quelle parole dubbie di un accento che si dirà (grave) quando vorrà indicare suono grave; (acuto), nel caso opposto.

I due accenti si segnano (grave, (acuto), e vanno posti sulla vocale della sillaba tonica. In questo modo potremo distinguere facilmente la pronuncia di pèste e di accétta da quella di péste e di accètta ......; così come ben chiaramente potremo distinguere i due significati diversi di pèsca (frutta) da pésca (da pescare); légge (nome), da lègge (leggere).

Alcuni autori — ma sono vecchi scrittori — usano anche l'accento circonflesso ( ) nelle parole contratte, cioè in quelle che hanno abolito qualche lettera, una sillaba o una vocale : côrre per cogliere — tôrre per togliere.

Il Troncamento e l'elisione :

Dall'uso vocale sono entrati a far parte anche dell'uso scritto alcuni accorgimenti intesi ad agevolare certe particolari pronuncie di per se difficoltose : il troncamento, e l'elsione.

It Troncamento : è la caduta di una vocale o, addirittura, di una sillaba in fine di parola : es. un pò di vino, per dire un poco.

Il troncamento si ha :

1 — davanti ad un vocabolo che comincia per consonante: es. : San Francesco, invece di Santo Francesco; gran cosa per grande cosa;

2 — con parola che prima della vocale finale, abbiamo una l, m, n, r, oppure ll, rr, nn: es. : ciel, sarem, voler, amor, bel, trar, faran.

Il troncamento non si ha però se la parola seguente co-

tutt'uno con la consonante : figlioulo-iuo non è un trittongo; ma i fa parte di gl e pertanto è da considerarsi solo uo dittongo fi-glio-lo giuochi-uo dittongo giuo-chi.

Dittongo mobile :

I dittonghi iè e uò sono soggetti a contrarsi in /e/ e /o/ ogni qual volta perdono l'accento :

viene venite, ruota-rotella; muovere muoviamo;

L'Accento :

Tutte le parole hanno una sillaba, su cui gravita maggiormente la voce. Quella voce si dice tonica : le altre, invece, atone. Tale gravitazione della voce si dice accento e, più praticamente accento tonico : amà-ro mo-rì-re àl-be-ro

A seconda della posizione che occupa la sillaba tonica della parola, questa sillaba-tronca-se l'accento è sull'ultima sillaba esempio : città, virtù piana con l'accento sulla penultima sillaba : montàgna, piacère.

sdrucciola-con l'accento sulla terzultima àlbero, òpera.

bisdrucciola-con l'accento sulla quartultima cìgolano.

I monosillabi, generalmente, non hanno accento tonico, perchè si appoggiano alla parola che segue (parola proclitica) od a quella che precede (parola enlitica) :

mi disse-mi pare-dàmmelo-dìglielo.

Gli Accenti :

come abbiamo visto tutte le parole hanno un'accento, cioè una sillaba, su cui gravita la voce. Nella maggior parte dei casi non è necessario scrivere graficamente (cioè differenziare con qualche segno particolare) quella lettera accentata o sillaba tonica.

Così noi leggiamo :

Mario e Luigi andarono a spasso.... Ma potremmo scrivere Màrio e Luìgi andàrono a spàsso........

Ebbene questo secondo modo di scrivere la frase per quanto possa considerarsi corretto, non è nè necessario nè

Ne deriva di conseguenza che, ove l'accento cada sulla semivocale, non si tratta più di un dittongo : paùra-au, in questo caso, non è dittongo; pa-u-ra.

Rispetto all'accento, i dittonghi si distinguono in discendenti e ascendenti :

— discendenti quando l'accento cade sulla prima vocale, perchè questa precede la semivocale;

— ascendente quando l'accento cade sulla seconda vocale, del dittongo, in quanto la semivocale precede la vocale forte : fiato (ascendente) pausa (discendente).

2 — I dittonghi sono seguiti, sempre da una sola consonante. Se, nella coniugazione di un verbo, accade che venga seguito da due o più consonanti, il dittongo allora si contrae : es. : muove mòsso, viène vennero.

I Trittonghi :

Sono formati dall'incontro di tre vocale : una vocale forte e due semivocali.

L'accento cade sempre sulla vocale forte.

I trittonghi più comuni sono ièi, uòi, uài, iài, ecc...
esempi : mièi, tuòi, buòi, guài.

Non esistono combinazioni di vocali in numero superiore a tre. I quadrittonghi, i quinquittonghi, o gli esattonghi (se queste denominazioni fosse possibile comare) non sono formati che dalla combinazione di una vocale e un trittongo, oppure da due dittonghi, o da una vocale e due dittonghi oppure di tre dittonghi e così via......

paiuolo = a + iuò
aiuolo = a + iuò
cuoiaio = cuo + ia + io

Nota Importante :

Bisogna porre particolare attenzione negli incontri di vocali, quando la prima di queste è una i, in quanto che la i dopo c, g, gn, e sc, è solo per rendere palatale la consonante e, pertanto, non fa parte del dittongo o, trittongo ma è

3 — I nessi consonantici grafici vengono divisi così :

a) in quelle contenenti lettere raddoppiate, e in quelli la cui prima lettere è l, m, n, r la prima lettera appartiene alla sillaba della vocale precedente, e le altre alla sillaba seguente : per esempio : bab-bo, val-le, soq-qua-dro, vac-che, quat-tro, al-to, ac-qua, am-pu-ta-re, am-bro-sia, en-te-ri-te, ar-to, ar-tri-te.

b) Gli altri nessi (anche quelli comincianti per s) fanno sempre sillaba con la lettera vocalica seguente, dovunque si trovi la divisione nella pronuncia : p. es.: fe-sta, mae-stro, cze-ma.

LE PAROLE

Sono composte da una o più sillabe.

In relazione al numero delle sillabe componenti, le parole si dicono :

— monosillabe — formate da una sola sìllaba : re, buoi
— bisillabe — formate da due sillabe: po-co, trop-po
— trisillabe — formate da tre sillabe: a-mo-re, mo-ri-re
— polisillabe — formate da più di tre sillabe :con-ta-di-no.

I DITTONGHI

I dittonghi sono formati dall'incontro di una semivocale con le vocali o l'altra semivocale.

Quindi, i dittonghi, possibili sono : ei, oi, ui; ie, ia, iu; ou, au, eu; uo, ua, ue.
Esempi : morrei, mai, poi, viene, siamo, piombo...ecc...

Unica eccezione ou che non esiste, in quanto, in italiano, un tale incontro si contrae in u.

Al di fuori delle combinazioni che abbiamo viste non sono possibili i dittonghi.

Pertanto non sono dittonghi le combinazioni di vocali come : oe, ae; ao, oa, eo, ea, ma si dicono (iato).

1 — quando i dittonghi sono accentati, l'accento non cade mai sulla semivocale, ma è portato sempre, dalla vocale forte: muòvono, viène.

parola isolata. Non è indicata la lunghezza delle consonanti in quelle lingue in cui non ha valore distintivo.

Il raddoppiamento sintattico, ossia il raddoppiamento della consonante inziale della parola seguente, richiesto in italiano da numerose parole terminanti in vocale (tra cui tutte quelle la cui vocale finale porta l'accento scritto), è indicato nelle trascrizioni fonetiche con la crocetta alla fine della parola che lo richiede, se questa è isolata (es. a [+ a], appiè [appiè +], e col raddoppiamento del segno consonantico, se la trascrizione comprende anche la parola seguente (es. a vinciperdi [a vvincipèrdi], appiè della croce [appiè della kroce]).

LE SILLABE

Le lettere dell'alfabeto si raggruppano in sillabe.

La caratteristica fondamentale della sillaba è che vengono pronunciate con una sola emissione di voce.

Le sillabe, a loro volta, danno luogo alle parole che sono composte da una o più sillabe.

In ogni sillaba ci deve essere almeno una vocale.

Una vocale può fare sillaba a sè.

I dittonghi fanno sillaba a sè.

Mi-la-no, Eu-ro-pa, in-cen-so, o-pe-ra.

Divisione in sillabe :

Questo, nell'ortografia italiana, si fa seguendo principi solo in parte fonologica;

1 — una sillaba, in senso grafematico, consiste di una o più lettere vocaliche, che possono essere precedute o seguite da una o più lettere consonantiche.

Ogni sequenza di lettere vocaliche viene assegnata alla stessa sillaba (cioè, non si fa mai una divisione sillabica tra lettere vocaliche): così, non solo pie-no, vuo-to, ma anche bea-to, li-neet-ta, guai-re.

2 — Una sola lettera consonantica tra vocali fa sillaba con la lettera vocalica seguente, qualunque sia la divisione fonologica: così, non solo co-sì, fo-no-lo-gi-ca, vo-ca-li-ca, di-vi-sio-ne, ma anche ma-xi-mum.

— iniziale di parola, quando la seconda sillaba comincia per consonante sonora, cioè per l, d, g, l, m, n, r, v (es. zebra [zebra], zibillo [zibillo] con alcune eccezioni (es. zanna [zànna]);

— qaundo è scritta scempia in mezzo a due vocali semplici (es. bizantino [bizzantìno]); con alcune eccezioni (es. nazismo [nazzìmo]);

— in -izzare, suffisso di verbi (es. armonizzare [armonizzàre], organizzare [organizzàre]);

— in alcune parole isolate (es. azzurro [azzùrro] mezzo [mezzo] metà medio, romanzo [romànzo]).

Raddoppiamento di vocali e di consonanti :

Il raddoppiamento delle lettere dell'alfebeto fonetico non indica la ripetizione del suono, ma il suono, prolungato (com'è di norma per le consonanti nell'ortografia comune italiana), le vocali lunghe sono rappresentate da due lettere uguali es.: Dubrovnik (serbocr. Dubroobnik), ma l'eventuale accento (o apice in funzione di accento) è segnato solo sulla prima lettera es. : bière (fr. bieèr). La lunghezza della vocali è indicata in qualsiasi posizione; non è indicata però in quelle lingue in cui non ha valore distintivo : è questo tra l'altro, il caso dell'italiano, in cui per esempio l'a di mano lunga perchè tonica e finale di sillaba ma non di parola, la (a) di ma è breve perchè finale di parola, la (a) di manto è breve perchè interna alla sillaba, l'à di manette è breve perchè atona ; ciascuna di queste vocali, insomma, ha quella certa quantità perchè in certa quella posizione una quantità diversa non sarebbe possibile.

Le vocali raddoppiate nella pronunzia si distinguono dalle lunghe perchè tra le due lettere uguali s'interpone un trattino : es. veemente [ve-emènte], pii [pì-i].

Le consonanti lunghe, altrimenti dette doppie; sono rappresentate anch'esse da due lettere uguali: es. scoppio [skòppio], spazio [spazzio], striscio [strisso]. La lunghezza delle consonanti è indicata soltanto quando la consonante doppia appartiene per metà a una sillaba e per metà alla successiva : non quindi, tra l'altro, al principio o alla fine d'una

Le regole empiriche che si possono dare per la corretta pronunzia della z italiana non raggruppano se non una parte relativamente piccola delle parole in cui questa lettera si può trovare.

La lettera z ha il suono sordo [z] nei casi che seguono :

— iniziale di parola, quando la seconda sillaba comincia per consonante sorda, cioè per c, f, p, t. (es. : zampa [sampa], zoccolo [zòkkolo], con alcune eccezioni es. : zaffiro [zaffìro];

— preceduta da (l) (es. : alzare [alzàre], filza [fìlza], con qualche eccezione (es. : elzeviro [elzevìro]);

— seguita da (i) tonico o atono, seguito a sua volta da un'altra vocale (es. agenzia [agenzìa], polizia [polizzìa], Lazio [Lazzìo], pronunzia [pronunzia]), con poche eccezioni (es. azienda [azziendal]), a cui vanno aggiunti i casi di derivazione da parole con (z) sonora (es. : romanziere [romanziere]);

— in -anza, suffisso di sostantivi (es. speranza [sperànza], usanza [usanza]); in -azzare, suffisso di verbi (es. : scorrazzare [skorrazzàre], spiegazzare [spiegazzare]);

— in -enza, suffisso di sostantivi (es. assenza [assènza]), o terminazione in genere (es. lenza [lènza], senza [sènza]);

— in -ezza, suffisso di sostantivi (es. grandezza [grandézza]);

— in -onozolo, suffisso di sostantivi (es. ballonzolo [ballonzolo]);

— in ozzo, -ozza, -uzza, suffissi di sostantivi (es.: predicozzo [predikòzzo]), carrozza [karròzza], peluzzo [pelùzzo], pietruzza [pietrùzza]);

— in molte parole isolate (es. dinanzi [dinànzi], Firenze [Firenze], forza [fòrza] ecc...).

La lettera z ha il suono sonoro [z] nei casi che seguono:

— iniziale di parola, quando è seguita da due vocali (es. zaino [zàino], con poche eccezioni (es. zio [zìo]);

— iniziale di parola, quando la seconda sillaba comincia per z (es. zanzara [zanzara]) con poche eccezioni (es. : zazzera [zàzzera]);

in [a i], -ase [-à e], -asero [à ero], -aso [à o], desinenze del passato remoto e del participio passato (es. invasi [inva i], invase [invà e], invasero [invà ero], invaso [invà o], con qualche eccezione (es. rimasi [rimàsi o [rimà i]); in -esimo [-è imo], suffisso dei numerali ordinali (es. : cinquantesimo [cinkuantè imo], cinquecentesimo [cinkuecentè imo]).

in -esimo [-é imo], suffisso di sostantivi astratti (es. Cristianesimo [Kristiané imo]).

in -isi [-ì i], ise [ì e], -isero [-ì ero], -iso [-ì o], desinenze del passato remoto e del partcipio passato (es. : incisi [incì i], incise [incì e], incisero [incì ero], inciso [incì o]), con qualche eccezione (es. : sorrisi [sorrìsi]); in -usi [-ù i], -use [ù e], usero [-ù ero], -uso [ù o], desinenze del passato remoto e del participio (es. esclusi [esklù i] ecc...) con qualche eccezione (es. chiusi [kiùsi], socchiusi [sokkiùsi]).

La Lettera Z :

con la lettera (z) l'ortografia italiana rappresenta, come s'è visto, due consonanti, la z sorda e la z sonora [z]. Non esistono posizioni in cui la lettera (z) abbia sempre o l'una o l'altra di tali pronunzie.

I criteri di fonetica storica su cui si fonda la distinzione sono, schematicamente, i seguenti :

— E' sorda la (z) che deriva; da (ti) latino atono seguito da vocale, sia in voci di formazione popolare (es. prezzo [prèzzo] terzo [tèrzo], lat. pretium, tertius), in latinismi dotti (es. facezia [facèzzia] lattanzio [lattànzio]) dal latino facetia lactantius; da s latina (es. zampogna [zampónna], lat. symphonia); da (s) araba (es. zucchero [zùkkero], dall'arabo sukkar); da z germanica (es. saffo [zàffo], dal longobardo zapfo).

E' sonora la z che deriva : da (di) latino atono seguito da vocale, in voci di formazione popolare (es. pranzo [prànzo], razzo [ràzzo], dal ltino prandium, radius); da z greca (es, azzimo [àzzimo], zeta [—zèta]; da z araba (es. zafferano [—zafferàno], dall'arabo za'fran); da z persiana (es. bazar [bazzàr] dal persiano bazar).

quasi tutti i casi di (s) sorda riguardano un numero ben circoscritto di vocaboli e di terminazioni.

La lettera (s) ha il suono sordo [s] nei casi che seguono:

quando è iniziale di secondo componente (es. affitasi [affitasi], disotto [disotto], girasole [girasole], riserbo [risèrbo], trentasei [trentasèi] anche in parole la cui composizione è meno chiara (es. : Cosenzo [Kosénzo], desiderio [desiderio], preside [prèside], resistere [resìstere], trasecolare [trasekolàre], unisono [unìsono]) in questo ultimo caso con qualche cccezione (es. bisestile [bi estìle], filosofo [filò ofo]); in -ese [-ése], suffissi di nomi per lo più etnici (es. cinese [cinése], malese [malése]) compresi i derivati (es. : cineseria [cineseria], con qualche eccezione borghesia [borge ia], francese [france e] Malesia [Male ia]); in -esi [-ési], ese [-ése], -esero [ésero], -eso [-éso], desinenze del passato remoto e del participio passato (es. : resi [rési], rese [rése], [resero], reso [réso], e loro derivati (es. impresario [impresàrio], con qualche eccezione es. : lesi [lé i], lesivo [lé ivo]; in -osi [osi], desinenza del passato remoto e del participio passato (es. roso [roso] e loro derivati (es. rosicchiare [rosikkiare], con qualche eccezione (es. : corrosi [korro i] o [korrosi]); in oso [-oso], osa [osa], suffissi di aggettivi e di sostantivi (es. bisognoso [bisonnóso], cellulosa [cellulosa], generoso [generoso], compresi i derivati (es. : curiosità [kuriosità]), questi però con qualche eccezione (es. : cellulosio [cellulo io]); in alcune parole isolate (es. casa [kàsa], chiesi [kièsi]), ma anche [kiè i], mese [mése], peso [péso], Pisa [Pìsa], posare [posàre], rimasi [rimàsi], ma anche [rimà i], socchuisi [sokkiùsi], sorrisi [sorrìsi].

La lettera (s) ha il suono sonoro [ ] nei casi che seguono :

quando fa parte del radicale d'una parola (es. bi ognare [bi onnàre], Brindisi [Brìndi i], caso [kà o], chiesa [kiè a], frase [frà e], musica [mù ika], paese [paé e],... ecc..; con le eccezioni di cui sono riportati alla fine del paragrafo precedente i principali esempi.

Quando è finale di prefisso (es. bisunto [bi ùnto] cisalpino [ci alpìno], disadatto [di adàtto]).

i casi in cui la lettera si può trovare. Quelle che seguono sono regole empiriche, limitate a una serie di terminazioni.

La Lettera S :

con la lettera (s) l'ortografia italiana rappresenta, come s'è visto, due consonanti, l's sorda [s] e l's sonora [S], che peraltro si distinguono l'una dall'altra solamente quando si trovano tra due vocali nel corpo della parola : in ogni altro caso l's è sorda o sonora secondo la posizione in cui si trova.

I criteri di fonetica storica su cui si fonda la distinzione sono, schematicamente, i seguenti :

il latino classico aveva un'unica s, sorda in ogni posizione (tranne davanti a consonante sonora). Ma nell'Italia settertrionale, fra la tarda età romana o i primi secoli del Medioevo, l's interna di parola tra vocali (compresa quella derivata da antica semplificazione del gruppo -ns-) andò soggetta alla stessa sonorizzazione che colpì nella stessa posizione le consonanti esplosive sorde. Questo fenomeno si estese alla Toscana nell'età longobarda; ma parecchie parole ne restarono esenti. Così si ebbero, per p, t, c, da una parte forme sonorizzate come ricevere [ricévere], scodella [skodèlla], ago [àgo], lat. recipere, scutella, acus, dell'altra forma con esplosiva sorda come aperto [apèrto], potare [potàre], amico [amìko], *lat. apertus, putare, amicus; e semilmente, per l's,* si ebbe da una viso [vì o], usare [u àre], misure [mi ùre], ecc., dall'altra [naso [nàso], casa [kàsa], mese [mesé], ecc...

Nei latinismi di formazione dotta, mentre le esplosive sorde sono state conservate tali e quali, d'accordo con l'ortografia, la'S invece di regola è fatta sonora. Es. : composito [kompò ito], pausa [pàu a] : dal lat. compositus, pausa.

Sono generalmente sonore anche le s tra vocali dei germanismi (es. lesina [le ina], Gisella [Gi èlla]), dei gallicismi (es. lusinga [lu inga], Certosa [Certo a], dei forestierismi in genere (es. vaselina [va elìna], Brasile [Bra ile]), e dei dialettismi (es. : [fasullo fa ullo], caruso [karù o], qualunque sia il suono originario.

Regole empiriche per la pronunzia dell's tra vocali sono relativamente semplici a formularsi, quando si consideri che

co, che passò alla pronunzia (ò) durante l'alto Medioevo. Es. : fuoco [fuòko], luogo [luògo], nuoce [nuòce], nuovo [nuòvo], lat. focus, locus, nocet, novus; colgo [kòlgo], corvo [kòrvo], grosso [gròsso], morde [mòrde], dal lat. colligo, corvus, grossus, mordet, (quattro esempi in cui la vocale è breve anche, se la sillaba è lunga per posizione); chiòstro [kiòstro], gode [gòde], oro [òro], poco [pòko], lat. clastrum, gaudet, aurum, paucus.

Sempre nelle parole di formazione popolare, l'o tonico chiuso [ò] corrisponde di regola all'o lungo (o) e all'u breve (ŭ) del latino classico che s'erano confusi nell'unico suono (ó) fino all'età romana imperiale. Es. : nome [nóme], pomo [pómo], pone [póne], tettoia [tettóia], lat. nomen, ponum ponit, tectoria; conosco [konósko], forma [fórma[, mostro [móstro], pronto [prónto], lat. cognosco, forma, monstrum, promptus, (quattro esempi in cui, oltre che la sillaba è lunga «per natura» anche la vocale); foga [fóga], giogo [gógo], giovane [góvane], sopra [sopra], lat. fuga, iugum, iuvenis, supra; bifolco [bifólko], colonna [kolónna], satollo, [satóllo], vergogna [vergónna], lat. bubulcus, columna, satullus, verecundia (quattro esempi in cui la sillaba è lunga «per posizione» ma la vocale è breve).

Nelle parole di formazione dotta, analogamente a quel che accade dell'e tonica, anche l'o tonico italiano è, di regola, aperto [ò] tanto se corrisponde al lat. (o) quanto se corrisponde al lat. (o), es. : aurora [auròra], esoso [eSoSo], matrimonio [matrimònio], vittoria [vittoria]; console [kònsole], euforbia [eufòrbia], glossa [glòssa], negozio [negozzio], dal lat. consul, euphorbia, glossa, negotium.

Anche nelle parole di origine straniera si tende generalmente alla pronunzia aperta dell'o tonico. Es. : chiosco [kiòsko], cocchio [kokkio], ovest [òvest].

A tutte queste regole fanno eccezione parecchie parole nelle quali ha prevalso l'analogia con parole somiglianti.

Come non si possono fissare se non in forma generale i criteri di fonetica storica su cui si fonda la distribuzione dell'o aperto [ò] e dell'o chiuso [ó[nelle voci italiane, così non si possono dare in forma assoluta regole pratiche per la corretta pronunzia della lettera (o) che come prendono tutti

tere [méttere], vendetta [vendétta], vescovo [véskovo], lat. capillus, mittere, vindicta, episcopus, (quattro esempi in cui la sillaba à lunga «per posizione» ma la vocale è breve).

Nelle parole di formazione dotta attinte da latino scritto per opera delle classi colte in misura sempre crescente di secolo in secolo, l'e tonica italiana (è) di regola aperta (è), tanto se corrisponde al latino (ê) o (ae), quanto se corrisponde al lat. (è). Es. : aureola [aurèola], clero [klèro], materia [matèria], premio [prèmio], dal lat. aureola, clerus, materia, praemium; mensa [mènsa], pensile [pènsile], plettro [plèttro], tecnico [tèckniko], dal lat. mensa, pensilis, plectrum, technicus.

Anche nelle parole d'origine straniera si tende generalmente alla pronunzia aperta dell'e tonica. Es. : azienda [azziènda], zebra [+zèbra]; caffè [kaffè], purè [purè+]; fez [fèz], soviet [sovièt].

A tutte queste regole fanno eccezione parecchie parole nelle quali ha prevalso l'analogia con parole somiglianti.

Come non si possono fissare se non in forma generale i criteri di fonetica storica su cui si fonda la distribuzione dell'e aperta [è] e dell'e chiusa [é] nelle voci italiane, così non si possono dare in forma assoluta regole pratiche per la corretta pronunzia della lettera (e) che comprendono tutti i casi in cui la lettera si può trovare. Quelle che ora seguono sono regole empiriche, limitate ad una serie di terminazione.

La Lettera O :

con la lettera (o) l'ortografia italiana, come s'è visto, ha due vocali, l'o [ò] aperto e l'o chiuso [ó], che peraltro si distinguono l'una dall'altra, al pari delle due (e), solamente quando portano l'accento tonico della parola.

I criteri di fonetica storica su cui si fonda la distinzione sono, schematicamente, i seguenti :

— nelle parole di formazione popolare, l'o tonico aperto italiano [ò] (dittongato in uo [uò] se finale di sillaba) corrisponde di regola all'o breve (o) del lat. classico, che aveva gia allora suono aperto, e corrisponde anche (ma senza essere mai dittongato in uo) al dittongo au del latino classi-

z zero [zèro]

zz stare zitto [stàre zzitto]; democrazia [demokrazia].

zz sotto zero [sotto zzèro], bizzantino [bizzantino].

zz zz pezzo [pèzzo].

zz azzurro [azzurro].

La Lettera E :

Con la lettera (e) l'ortografia italiana rappresenta come s'è visto, due vocali, l'e aperta (è) e l'e chiusa (é) che peraltro si distinguono l'una dall'altra solamente quando portano l'accento tonico della parola.

I criteri di fonetica storica su cui si fonda la distinzione sono, schematicamente, i seguenti :

— nelle parole di formazione popolare ereditate dal latino per trasmissione orale ininterrotta, l'e tonica aperta italiana (è) (dittongata in ie (ie) se finale di sillaba) corrisponde di regola all'e breve (e) o al dittongo ae del latino classico, che del resto perdutasi l'originaria distinzione di durata tra vocali brevi e lunghe, s'erano confusi nell'unico suono (è) fin dall'età romana imperiale. Es. : dieci [dièci], diedi [dièdi], fiero [fièro], vieto [vièto], lat. décem, dedi, fèrus, vèto; bello [bèllo]; ferro [fèrro], perdo [pèrdo], sette [sètte], lat. béllus ferrum, pérdo, septem (quattro esempi in cui la vocale è breve anche se la sillaba è lunga «per posizione», lieto [lieto], siepe [siepe], lat. laestus, saepes; faccia [fàcca], presto [prèsto], lat. faecea, praesto.

Sempre nelle parole di formazione popolare, ereditate dal lat. per trasmissione orale ininterrotta, l'e tonica chiusa [é] corrisponde di regola all'e lunga (ê) o all'i breve (i) dal latino classico, che s'erano confusi nell'unico suono (è) fin dall'età romana imperiale. Es. : cera [céra], credo [krèdo], seme [séme], tela [téla], lat. cera, credo, semen, tela; cresco [krésko], stella [stélla], tetto [tétto], vendo [véndo], lat. cresco, stella; tectum, vendo (quattro esempi in cui, oltre che la sillaba, è lunga «per natura» anche la vocale); domenica [doménika], meno [méno], ricevere [ricévere], vetro [vétro], lat. dominica, minus, recipere, vitrum; capello [kapello], met-

La lettera W, che s'incontra solo in forestierismi, ha di solito lo stesso suono del V. A volte in una stessa parola può essere scritta col V e col W.

w v Wanda Vànda (scritto anche Wanda).

La lettera X, che s'incontra in latinismi, grecismi e forestierismi, non rappresenta una consonante sola ma un gruppo di consonanti, che di regola è quello di C duro + S sorda [ks] (a cui negli adattamenti grafici, corrisponde a (s) sorda, doppia se interna di parola tra due vocali, altrimenti scempia), ma in una serie di parole, tra cui tutte quelle che cominciano per (ex-) seguito da vocale, e anche e più spesso il gruppo sonoro correlativo di g duro + s sonora [gs] (a cui, negli adattamenti grafici, corrisponde s sonora, sempre interna di parole tra due vocali).

X gs exogamia [egsogamìa] (anche adattato in esogamia)

ks extra [èkstra].

La lettera Y, che s'incontra solo in forestierismi ha i due principali valori dell'i, quello vocalico (i) e quello semiconsonantico (i). A volte una stessa parola può essere scritta con l'y o con l'i.

Y i yprite [iprìte] (scritto anche e meglio iprite)

i yucca [iùkka] (scritto anche meglio iucca)

La lettera z rappresenta due suoni diversi, detti (z) sorda o forte e aspra e (z) sonora o lene o dolce. Tutt'è due sono consonanti affricate alveolari differiscono tra loro appunto per essere l'una sorda e l'altra sonora.

Non c'è posizione in cui la Z sia sempre sorda (Z) o sempre sonora (z).

Quando abbia il primo suono e quando il secondo è spiegato meglio più giù nalla tabella particolare.

Tanto la Z sorda quanto la (z) sonora, se si trovano in mezzo a due vocali, hanno pronunzia sempre doppia (zz, zz), anche se in parecchie parole sono scempie nella scrittura; non c'è mai, quindi, opposizione tra doppia e scempia.

Z Z zitto [zitto], star zitto [star zitto].

(u) o da una liquida l, r, può avere pronunzia doppia (tt) o scempia.

t t tardi [tàrdi], per tardi [per tàrdi].
tt così tardi [kosi ttàrdi].
tt tt motto [mòtto].

La lettera U ha due valori, il principale dei quali, che si può avere in qualsiasi posizione, è quello della vocale più chiusa tra quella posteriore u, che può essere tonica ù oppure atona

La lettera, con questa funzione vocalica, può portare un accento, obbligatorio per le vocali toniche finali nei polisillabi o in determinati monosillabi, raro o facoltativo negli altri casi. L'accento scritto è grave di regola sull'u [ù] come nelle altre lettere che rappresentano ciascuna una sola vocale [à], [ì]; ma taluni, come si è detto lo fanno acuto sull'u (ú) e sull'i (í) in quanto vocali chiuse per loro natura.

Quando è insieme priva d'accento tonico e seguito da vocale diversa da u, la lettera u può rappresentare, oltre la vocale u, anche la semi-consonante posteriore (u). Rappresenta quest'ultima, in particolare, quando è seguita da o (con qualche eccezione e quando è preceduta da c, g q (pure con qualche eccezione per c e g).

U U dubitare [dubitàre], duello [duèllo]
U' dubito [dùbito].
U Uomo [uòmo], acqua [àkua]
U' U' virtù [virtù], intùito (con accento scritto facoltativo per distinguere da intuìto).

La lettera V rappresenta il suono della consonante fricativa labiodentale sonora V, che, quando è preceduta da una vocale e seguita da un'altra vocale, da una semi-consonante i, u, o da una liquida l, r, può avere pronunzia doppia VV o scempia.

V V viene [viène], calvo [kàlvo].
V VV chi viene [ki vviène].
vv vv avviene [avviène].

L's può avere pronunzia doppia soltanto in mezzo a due vocali, e in tal caso è sempre sorda ss : l's sonora non è mai doppia, in nessuna posizione. Quando è scempia, l's è sorda se è l'iniziale di parola davanti a una vocale, se è preceduta da una consonante (sorda o sonora), se è finale di parola, se è seguita da una consonante sorda, è invece sonora S se è seguita da una consonante sonora, soltanto se è scempia in mezzo a due vocali all'interno di una parola l's può avere secondo i casi il suono sordo o quello sonoro.

Quando abbia l'uno e quando l'altro suono, in tale posizione, è spiegato meglio più giù nella tabella particolare.

La lettera S fa poi parte del diagramma sc, che rappresenta il suono della consonante fricativa palatoalveolare sorda s, priva in italiano d'una correlativa, sonora. Analogamente al suono del C dolce, questo suono è scritto semplicemente sc davanti alle vocali (e) ed (i), mentre è scritto sci con (i muto) davanti alle altre vocali a, o, u, (anche davanti a (e), nelle terminazioni scie-sciere e in pochi latinismi o grecismi); non è mai seguito da consonante. Quando è in mezzo a due vocali, ha pronunzia sempre doppia ss; non c'è mai quindi, opposizione tra doppia o scempia.

S S sei [séi], ben sei [ben sèi] circa séi [cirka sei], morso [mòrso] scarpa [skàrpa], riserva [risèrva] risotto [risòtto].

S sgarbo [sgàrbo], viso [vìso].

ss tra sei [tra ssèi]

sc s scendere [séndere]

sk screzio [skrezio], tasca [tàska]

ss pesce [pésse], deve scendere [dève ssendere]

sci s conscio [kònso], scioperi [soperi]

si consci [konsi], scivolare [sivolare]

ss lascio [lasso], gli scioperi [li ssoperi]

ssi lasci [lassi], gli scivoloni [+li ssivoloni]

ss ss rosso [ròsso]

La lettera t rappresenta il suono della consonante esplosiva dentale sorda (t) che, quando è preceduta da una vocale e seguita da un'altra vocale, da una semi-consonante (l),

di rado, perchè in tutti i casi l'accento scritto obbligatorio l'o è aperto.

o o [novità+] [piovéva], cooperare [ko — operàre]

(w) o nuovamente [nuovamente]

ò nuovo [nuòvo], molla [mòlla].

ò ò calò [kàlò], nocciolo [nòccolo] (con accento scritto facoltativo per distinguere da nocciòlo [noccòlo].).

ó ó compito [kompito] (con accento scritto facoltativo per distinguere da compito [kompìto].).

La lettera p rappresenta il suono della consonante esplosiva bilabiale sorda p, che, quando è preceduta da una vocale e seguita da un'altra vocale, da una semi-consonante l, u, o da una l, r, può avere pronunzia doppia pp e scempia.

P P pace [pàce], gran pace [gran pàce].

pp da pace [da ppace]

pp pp toppa [tòppa].

La lettera q ha lo stesso valore del c duro k; si trova solamente dinanzi a un (u) semi-consonante, e anche in tale posizione è sostituita in varie parole della lettera c, di solito per ragioni storiche. Sempre dinanzi a un U semiconsonante, la consonante doppia kk è scritta di regola cq.

q k quando [kuando] cinque [cinkue].

kk a quando [a kkuàndo].

La lettera r rappresenta il suono della consonante vibrante alveolare r sonora, che, quando à in mezzo a due vocali, può avere pronunzia doppia rr o scempia.

r r ragione [ragone], qual ragione [kuàl ragòne]

ogni ragione [onni ragòne]

rr ho ragione [ò rragòne]

rr rr torre [torre].

La lettera s rappresenta due suoni diversi detti (s) sorda o forte o ospra e (s) sonora o lene o dolce. Tutte e due sono consonanti fricative alveolari; differiscono tra loro appunto per essere l'una sorda e l'altra sonora.

La lettera n rappresenta il suono della consonante nasale alveolare (n), che quando è in mezzo a due vocali, può avere pronunzia doppia (nn) o scempia.

La consonante nasale scritta (n) non è però sempre alveolare, perchè se è seguita da un'altra consonante, le si assimila in parte, prendendone il punto di articolazione : e quindi bilabiale davanti a b, m, p (caso che si può dire, in pratica solo negli incontri di due parole, perchè all'interno, anche di parola composta, la nasale è scritta di regola m); e così pure, nell'interno della parola come nella frase, conservando sempre la grafia n, è labiodentale davanti a (f) o (v), dentale in senso stretto davanti a (d) e ()t), palatoalveare davanti a c (ci), g (i), palatale in senso stretto davanti a gli (i) o gn, velare davanti a g (h), c (h), q, mentre rimane alveolare davanti a (l, r, s, z, .)

n m in mare [im mare], in piazza [im piazza]

n nòto [nòto], mal noto [mal nòto], landa [lànda], inverno, [invèrno]; in terra [in tèrra], in cielo [in cèlo].

n con gnocchi [kon'nòkki], con gli occhi [kon'li ôkki].

n manka [mànka], rango [ràngo].

nn è noto [e nnòto]

...... cfr. gn

NN nn canna [kànna], sennò [sennò+].

La lettera o rappresenta due suoni diversi, detti : (o) aperto o largo o (o) chiuso o stretto.

L'o chiuso, vocale posteriore intermedia tra (l'a) e (l'u) ma più vicina all'u, può essere tonico (ò) oppure atono (o). L'o aperto vocale anche essa intermedia tra (l'a) e (l'u) ma più vicina all'u, di regola è solo tonico (ò), diventando atono, al modo stesso all'e aperta, diventa insieme chiuso; può conservare anche in tal caso la pronunzia aperta (o) a condizione di portare almeno un accento secondario.

La lettera può portare un accento obbligatorio per le vocali toniche finali nei polisillabi e in determinati monosillabi, raro e facoltativo negli altri casi.

L'accento scritto è grave sull'o aperto (ò), acuto sull'o chiuso (ó); ma in pratica l'accento acuto sull'o ricorre assai

dolce di tali lettere, ferma restando la possibiltà, per quanto rara, d'una pronunzia vocalica.

La lettera J ha servito in passato, soppratutto nei secoli XVII-XIX, a rappresentare l'i semi-consonante, solo però in principio di parola o tra due vocali, non dopo consonante; e anche a rappresentare l'i vocale finale di parola, in quei plurali maschili in cui si potesse scambiare nell'uso con l'altra grafia (ii). Oggi la lettera J e in disuso.

i i pineta [pin-éta] vineendo [vineéndo],

mai [mài], palii [pàli-ì]

ì pina [pìna], rio [rìo]

i iuta [iuta], bieco [bieko]

.. cfr cci, ci, ggi, gi, gli, sci,

ì ì salì [salì+]; colonia [kolonîa] (con accento scritto facoltativo per distinguere da colonia [kolònia].).

j i avversarj [avversàri] (scritto oggi avversari) (lett. avversarii).

La lettera k che si incontra sola in forestierismi, ha lo stesso valore del c duro. A volte una stessa parola può essere scritta col K o col C.

La lettera L rappresenta il suono della consonante laterale alveolare [l]; sonora ma priva d'una correlativa, sorda che, quando è in mezzo a due vocali può avere pronunzia doppia (ll) o scempia ;

La lettera (l) fa poi parte del diagramma (gl).

l l leggere [fa llèggere].

ll ll valle.

La lettera m rappresenta il suono della consonante nasale bilabiale (m) che quando à in mezzo a due vocali, può avere pronunzia doppia (mm) e scmepia.

m m male [màle], dire male [dir màle].

mm sta male [sta mmale].

mm mm rammendo [rammendo].

gli altri [+ll'altri].
li gli stessi [listessi].
ll foglia [follà], e gli altri [e ll altri]
lli fogli [folli], gli stessi e [lli stessi].
gn gn [wagneriano].
n gnocchi [n'okki].
nn cagna [kanna], mangiare gnocchi [mangare n'okki].
gni nn segniamo [senniamo] (scritto anche segnamo).
nni segni [senni], compagnia [kompannia].

La lettera h non ha in italiano un valore fonetico proprio, ma si usa nei seguenti casi; come segno distintivo della pronunzia dura del c e del g nei gruppi che, chi, ghe, ghi, come lettera muta, per residuo etimologico, in ho hai ha hanno, voci del verbo avere, o anche in alcuni nomi di luogo o cognomi; infine come elemento caratteristico di parecchi esclamazioni, dove di solito é muta (es. ahi, neh) ma qualche volta esprime il suono dell'h aspirante (es. poh) o altro suono consonantico.

h muta hai [ài], ahi [ài]

.... ech, ch, ggh, gh.

La lettera i ha diversi valori, il principale dei quali, che si può avere in qualsiasi posizione, è quello della vocale più chiusa tra quelle anteriori [i], che può essere tonica [ì] oppure atona.

La lettera, con questa funzione vocalica, può portare un accento, obbligatorio per le vocali toniche finali nei polisillabi e in determinati monosillabi, raro e facoltativo negli altri casi. L'accento scritto è grave, di regola, sull'i (ì) come sulle altre lettere che rappresentano ciascuna una sola vocale (à, ù); ma taluni, senza necessità lo fanno acuto sull'i (í) e sull'u (ú) in quanto vocali chiusi per loro natura.

Quando è insieme priva d'accento tonico e seguita da vocale diversa da i, la lettera (i) rappresenta più spesso la vocale (i) semi-consonante anteriore [i].

Se per di più è preceduta dalle lettere c, g, gl, sc, o in qualche caso anche gn, non ha nemmeno il valore di semiconsonante, ma è soltanto segno distintivo della pronunzia

scempia. Ma con le stesse lettere (gli) può essere scritto, oltre che il suono della laterale palatale, hanno il suono di g duro + l [l'l'] esistente in parecchi latinismi dotti, grecismi o forestierismi, e anche in qualche nome proprio; davanti a lettere diverse da i, il nesso (gl) rappresenta sempre questo gruppo di due suoni, mentre davanti a i lo rappresenta solo in una minoranza di parole, che l'ortografia di per sè non permette di riconoscere.

La consonante nasale palatale (ñ), sonora ma priva d'una correlativa sorda, è scritta (gn) davanti a qualsiasi vocale (solo apparentemente, giacchè l'i — fa parte della desinenza: è scritta gni con i muto nelle voci in — gniamo e gniate dei verbi in — gnare, per le quali è ammessa anche la grafia — gnamo e gnate); davanti a consonante non si trova mai, sempre doppia (nn); non c'è mai, quindi opposizione tra doppia e scempia. In pochissimi germanismi, che l'ortografia di per sè non consente di distinguere, il gruppo gn rappresenta il suono di g duro +n (gn).

g g greco [greko], mezzo greco [mezzo grèko]
g geloso [gelòso]
gg re greco [re ggreko]
gg ma geloso [ma ggeloso]
gg gg reggo [réggo]
gg regge [regge], contraggenio [kontraggenio].
ggh gg mugghiare [muggiare].
ggi gg reggia [regga], laggiù [laggù].
gg reggi [reggi], leggio [leggio].
gh g ghiande [giande].
gg e ghiande [e ggiande].
gi g giovane [govane].
gg fu giovane [fu ggovane].
ggi se giro [se ggiro].
gi giro [giro].
gli ggli è glicine [e gglicine].
gl glicine [glicine].
gli anglia [anglia].

è piede [pièdel, lève [lèvel.

è piede [piède], lève [lève].

è è caffè [kaffè].

é é nonché [non Ké], séguito [seguito] con accento scritto facoltativo per distinguere da seguìto [seguìto].).

La lettera f rappresenta il suono della consonante fricativa labiodentale sorda (f), che quando è preceduta da una vocale, da una semi-consonante (i, u) o da una liquida (l, r) può avere pronunzia doppia ff o scempia;

f f fermo [férmoì, ben fermo [ben fermo].

ff sto fermo [sto ffférmo].

ff ff soffio [soffioì.

La lettera g rappresenta due suoni diversi detti (g) duro o gutturale e(g) dolce o palatale.

Il g duro, consonante esplosiva velare sonora (g); è scritto semplicemente g davanti alle vocali a, o, u, e davanti a consonante; è scritto invece gh davanti alle vocali e ed i. Quando è preceduto da una vocale e seguito da un'altra vocale, o da una semi-consonante i, u o da una liquida l, r può avere pronunzia doppia (gg) o scempia. A differenza di quanto avviene col (c) duro, che davanti a (u) semi-consonante si alterna col q, il suono del g duro non è mai rappresentato nella scrittura da altre lettere.

Il g dolce, consonante affricata palatoalveolare sonora (g), è scritto semplicemente g davanti alle vocali e ed i : è scritto invece gi (con i muto) davanti alle altre vocali a, o, u. (anche davanti ad e nelle terminazioni -gie-,giere,-giero, e in poche altre voci, quasi tutti latinismi o grecismi); non è mai seguito da consonante. Quando è in mezzo a due vocali, può avere pronunzia doppia (gg) o scempia.

La lettera g fa poi parte da diagrammi gl e gn, che indicano rispettivamente i suoni dell'l palatale e dell'n palatale.

La consonante laterale palatale [l'ì sonora ma priva di una correlativa sorda, è scritta semplicemente (gl) con i muto davanti alle tre vocali a, o, u; non è mai seguita da consonante. Quando è in mezzo a due vocali, ha pronunzia sempre doppia (l'l'), non c'è mai, quindi, opposizione tra doppia o

abbicci [abbicci].

ch k chiaro, ben chiaro [ben kiaàro], forche [forke],

pochi [poki].

kk più chiaro [più kkiàro].

Ci C ciondolo [condolo], quel ciondolo [kuel condolo],

questo ciondolo [kuesto condolo], pancia [pànca], società

[soccetà].

CC da ciondolo [da ccondolo]

cci tre città [tre ccittà+]

ci citta [città], eran città [èran città+]

cq KK tacque [takue].

La lettera d rappresenta il suono della consonante esplosive sonora (d), che, quando è preceduta da una vocale e seguita da un'altra vocale, da una semi-consonante i, u o da una liquida l, r, può avere pronunzia doppia dd o scempia.

d d dàre [dàre], vuol dare [vuol dàre], prendere [prendere] ridere, [ridere].

dd può dare [può ddare], gli dei [+li ddei].

dd dd reddito [reddito], vivaddio [vivaddio].

La lettera e rappresenta due suoni diversi, detti è aperta o larga ed é chiusa o stretta.

L'é chiusa, vocale anteriore intermedia tra (l'a) e (l'i) ma più vicina all'i, può essere tonica (é) oppure atona (e). L'è aperta, vocale anch'essa intermedia tra (l'a) e (l'i) ma più vicina all'a, di regola e solo tonica (é).

La lettera può portare un accento, obbligatorio per le vocali toniche finali nei polisillabi e in determinati monosillabi, raro e faccoltativo negli altri casi. L'accento scritto è grave sull'e aperta (è), acuto sull'e chiusa (é); ma è tuttora diffusa la vecchia grafia dell'accento uniformemente grave su'l'una e sull'altra (e), es. : perchè [perkè], potè [potè], in luogo di (perché, poté).

e e pedana [pèdana], levare [levàre], veemenza [veemènza], lauree [laure — e].

e Bellosguardo [bellosguàrdo].

bb che barca [Ke bbarka].

bb bb pubblico [pubbiiko], ebbene [ebbène].

La lettera c rappresenta due suoni diversi, detti (c) duro o gutturale o (c) dolce o palatale.

Il c duro, consonante esplosiva velare sordo [K], è scritto semplicemente (c) davanti alle vocali /a, o u/ e davanti a consonante; è scritto invece «ch» davanti alle vocali (e) ed (i). Quando è preceduto da una vocale e seguito da un'altra vocale, da una semi-consonante (i, u) o da una liquida (l, r), può avere pronuncia doppia [KK] o scempia; nelle altre posizioni la distinzione non è possibile. Davanti a semi-consonante il suono duro è espresso, il più delle volte, con la lettera q, la cui doppia, del resto, è scritta di regola cq.

Il (c) dolce, consonante affricata palatoalveolare sorda c [c], è scritto semplicemente (c) davanti alle vocali (e) ed (i); è scritto invece (ci) (con i muto) davanti alle tre vocali o, a, u, (ed anche davanti a (e), nelle terminazioni — cie — ciere — ciero : e in poche altre voci, per lo più latinismi e grecismi).

Non è mai seguita da consonante quando è in mezzo a due vocali, può avere pronunzia doppia cc o scempia; nelle altre posizioni la distinzione non è possibile.

La lettera c fa poi parte del diagramma : SC '

c c Cesare [Cèsare] per Cesare [per Cèsare].

merce [mèrce].

CC su Cesare [suCCèsare].

K crema [krèma], con crema [kon krèma].

KK o crema [o kkrèma].

(cfr. sc, sci)

CC CC facce [fàcce]

KK pacco [pàkko], eccome [ekkome].

cch kk pacchi [pakki], macchè [makkè], perciocchè [percokkè+]

cci cc faccia [facca], laccio [làcco], pasticcière [pasticcere] acciò [acco].

cci lacci [lacci], catenaccio [katenaccò] dicci [dicci]

Dall'esame del quadro risulta :

1. Il punto d'articolazione è l'organo della bocca col quale viene pronunciata la consonante : labiali con le labbra; dentali premendo contro i denti, palatali premendo contro il palato; gutturali sforzando con la gola.
2. La durata è data dalla necessità naturale o spontanea di prolungare il suono della consonante : è ovvio, infatti che la pronuncia di /t/ [ti] è assai più breve di /r/ [erre].
3. I gradi di articolazione, infine, indicano la sonorità o meno di una consonante.

Norme per la lettura delle lettere italiane :

Le lettere e i gruppi di lettere dell'alfabeto italiano scritti all'inizio della riga nel quadro, rappresentano, nella pronunzia considerata come tipica, i suoni o i gruppi di suoni che si vedono scritti al loro fianco; sono seguiti da diversi esempi.

La lettera (a) rappresenta il suono della vocale più aperta di tutte (a), che può essere (à) oppure atona.

La lettera può portare un accento grave, obbligatorio per le vocali toniche finali nei polisillabi e in determinati monosillabi, raro e facoltativo negli altri casi.

QUADRO

a a valere [valere], mia [mià].

à vale [vàle], latte [làtte].

à à bontà [bontà] ambito [àmbito] (accento scritto facoltativo per distinguere da ambito ambìto).

La lettera b rappresenta il suono della consonante esplosiva bilabiale sonora (b) che, quando è preceduta da una vocale e seguita da un'altra vocale, da una semi-consonante (i, u) o da una liquida (l, r), può avere pronuncia doppia bb o scempia; nelle altre posizioni la distinzione non è possibile.

b b barca [barka], la barca [la bàrka], cambio [kambio], libro [libro].

Anche per le consonanti vale il seguente quadro :

PUNTO di ARTICOLAZIONE	DURATA							
	MOMENTANEE OCCLUSIVE		CONTINUE					
			NASALI	VIBRANTI	SPIRANTI SPIRANTI FRICATIVE		SIBILANTI	
Labiali	P	b	M		f	v		
Dentali	t	d	n	r l			s z	s z
Palatali	c (i)	g (i)	gn (i)	gl (i)			cs (i)	
Gutturali	c (a)	g (a)						
Gradi di articolazione	Sorde	Sonore			sor.	son.	sor.	son.

Non si trova davanti un'altra /u/.

— U, semi-vocale, dopo vocale accentata o inaccentata e formante la seconda parte di un dittongo discendente : p. es. : feudo [feu — dɔ]; cauto [kau — to].

Non si trova dopo /U/.

b) Sillabica : /U/, vocale, accentata o inaccentata : p. es. unico [U — ni — ko], pronuncia [pro — nun — cia].

3. /E/, vocale media anteriore con due varietà sotto accento [è] aperta ed [é] chiusa.

4. /O/, vocale media posteriore con due varietà sotto accento : [ò] aperta ed [ó] chiusa.

5. /A/, vocale bassa (il suono può variare secondo le regioni e le persone).

L'italiano non ha vocali nasali fonologicamente distinte da quelle orali : a, e, o, ecc. come in francese. Una vocale precedente o seguente una consonante nasale può essere leggermente nasalizzata.

TABELLA I

LE VOCALI ITALIANE

	ANTERIORE		POSTERIORE
Alto	i		u
Medio	e		o
Basso		a	

Consonanti :

Nella produzione di queste, a differenza delle vocali, vi è un'ostruzione che ostacola il passaggio dell'aria per un istante, o completamente o in parte.

Le Vocali :

Queste si distinguono dalle consonanti nella pronuncia per il fatto che nella loro articolazione non vi è nessuna ostruzione della corrente d'aria proveniente dai polmoni, e che il suono vocalico viene prodotto mediante camere di risonanza, formate dalla posizione della lingua rispetto ad altre parti della cavità boccale e degli organi della parola (P.S. labbra, cavità nasale).

Nel sistema vocalico italiano ci sono due dimensioni fondamentali per le opposizioni, determinate dalla posizione della parte centrale superiore della lingua nella bocca : la dimensione orizzontale (due gradi : anteriore e posteriore); e quella verticale (tre gradi : alto, medio e basso). Nella posizione bassa, non vi è nessuna opposizione tra anteriorità e posteriorità, dimodochè si formano cinque combinazioni vocaliche, simboleggiate con le consuete lettere /i, e, a, o, u/ (tabella 1).

I singoli fonemi vocalici sono i seguenti :

1. I, vocale anteriore alta. Questo fonema ha le seguenti varianti :

   a) Asillabiche : J, semi-consonante, davanti a vocale accentata o inaccentata : p. es. Pieno P J è n o , ieri J è r i , chiedeva K J è d e v a ecc........ Semi — vocale. (I) dopo vocale accentata o inaccentata, e formante la seconda parte di un dittongo discendente : p. es. sei [séi], fai [fai] .... ecc....... Dopo /i/ non si trova [i]; due (i) di seguito formano, dal punto di vista fonetico, due sillabe indipendenti, come in /servii/ [ser — vi — il].

   b) Sillabica : /i/, accentata e inaccentata : p. es. : /finissi/ [fi — nis — si], imitare [i — mi — ta — re].

2. /U/, vocale posteriore alta, con tre varianti parallele a quelle di /i/ :

   a) Assillabica :

      — Assillabica : (w), semi-consonante, davanti a vocale accentata o inaccentata, e formante la prima parte di un dittongo ascendente : p. es. /quercia/ [Kwercia], quando Kwandol.

da quello degli animali, sembra essere certamente, dice il Martinet, (Andrè Martinet, Eléments de linguistique générale, Paris Colin, 1960 — P. 15) il fatto di essere articolato, in un ordine rigoroso, che si distingue nettamente dalle grida confuse degli animali. Il linguaggio articolato dell'uomo non è una pura e semplice sequenza di tratti fonici. La vera caratteristica del linguaggio umano è la sua formulazione in parole successive analizzabili e fornite di significato : ma accanto a questo il «fonema», unità minima distinta, può studiarsi fisiologicamente, come fenomeno fisico, nella sua articolazione.

Anche i singoli suoni si distinguono per un gioco di opposizioni reciproche. Il parlante li pronuncia consapevolmente rendendoli portatori di significato. C'è un condizionamento dell'apparato fonatorio che consente di produrre automaticamente dei suoni fra quelli di cui il soggetto ha l'esperienza. Ma il suono in sè non ha funzione linguistica, tale funzione si manifesta allorquando un fonema appunto si oppone ad un altro e tale opposizione è significativa : così la differenza fra dentale sonora e dentale sorda consente la distinzione tra «fonte» e «fonde».

La Grafia Fonetica :

Si usa per indicare la pronunzia e si fonda in primo luogo su una serie di lettere convenzionali, ciascuna delle quali rappresenta sempre e soltanto un dato suono; su altre convenzioni di carattere più generale che assegnano determinativi valori alle lettere scelte quando siano raddoppiate e quando siano integrate da segni diacritici.

L'Alfabeto Fonetico :

Permette di distinguere un buon numero di suoni articolati : in pratica tutti quelli che hanno valore distintivo nelle principali lingue di cultura di tutto il mondo. Alcuni di questi suoni vocalici, altri semiconsonantici, altri che sono i più, consonantici.

L'Alfabeto Italiano :

I fonemi dell'italiano sono cinque vocali, più una componente fonologica che si può aggiungere a due di esse, l'accento d'intensità e 16 consonanti.

Il Segno :

Si può comunicare con gesti, con segni convenzionali — l'immagine per esempio — ma il vero supporto della comunicazione è l'emissione vocale dei suoni. Gli uomini dapprima comunicarono tra loro a voce e senza dubbio occorse già molto perchè da semplici suoni gutturali o monosillabici, giungessero alla formulazione delle parole; poi gli uomini raggiunsero la capacità di «segnare» i suoni e le parole espresse con la voce. «Segni» che, perfezionandosi con i tempi, dettero luogo, appunto, agli «alfabeti» moderni.

Non tutte le lingue usano parole composte da lettere perchè non tutte hanno un alfabeto; per esempio : la lingua cinese o quella giapponese.

L'alfabeto, anzi, è da considerarsi un ritrovato umano relativamente recente, in quanto anche i popoli più antichi — come gli Egizi o gli Assiri — non usavano parole come le nostre, composte di lettere, bensì simboli : piccoli e rozzi segni con cui cercavano di ritrovare l'oggetto del quale volevano scrivere. Nella nostra lingua invece, come in moltissime altre, le parole derivano dalla diversa combinazione delle lettere, che sono dei minuscoli segni ortografici — escogitati proprio per indicare suoni : quei suoni che, appunto, sono necessari per comporre le parole.

La Fonologia :

Questo termine, come molti altri, deriva dalla lingua greca e precisamente, da due parole del greco antico : fonè che significa suono, e logos che significa studio.

Quindi per fonologia s'intende quella scienza che di ogni lingua, studia i suoni e la pronuncia delle parole.

Appunto per queste due distinte funzioni, ci si vale della:

— ortoepia : che riguarda l'esatta pronuncia delle parole,
— ortografia : che studia l'esatta scrittura delle parole.

Ogni lingua ha un numero limitato e ben individuato di suoni, come pure ogni lingua ha un suo peculiare tipo di organizzazione dei suoni che la distingue dalle altre. Ma v'è qualcosa di comune a tutte le lingue : il fatto di essere articolate, o più precisamente di essere analizzabili secondo un duplice punto di vista. Ciò che distingue il linguaggio umano

LINGUAGGIO — LINGUA — DIALETTO

Il linguaggio è un fenomeno complesso, come complessa è la persona umana, unica capace di comunicare verbalizzandolo, il proprio pensiero. Questa capacità di esprimersi verbalmente è precisamente il tratto distintivo che conferisce alla parola umana, la sua unicità rispetto ad altri tipi di comunicazione, ma il linguaggio non è certo soltanto uno strumento essenziale per assicurare la comunicazione ; non sarebbe possibile di separarlo dal pensiero, attività psichica complessa che dà alla comunicazione tutta la ricchezza del suo contenuto. Non tutti comunichiamo con nostri simili ed esprimiamo i nostri pensieri mediante le parole. L'insieme di tutte le parole forma il linguaggio o idioma : la lingua letteraria è l'insieme dei vocaboli, delle locuzioni e dei costrutti che si adoperano per parlare e per scrivere, mentre il dialetto è una sottospecie del linguaggio : è una lingua locale o regionale, che si differenzia più o meno notevolmente dalla lingua nazionale.

Sul piano linguistico, si tratta di fare dell'italiano la lingua nazionale, cioè la lingua comune di tutti gli italiani in ogni campo della vita quotidiana.

L'affermazione dell'italiano nei confronti del dialetto non vuol dire estinzione del dialetto, ma definizione delle posizioni reciproche fra espressione regionale ed espressione nazionale. Vuol dire, naturalmente, acquisito della lingua da parte di chi non sa e non può esprimersi che in dialetto.

E tale acquisito darà chiara e generale coscienza dell'italianità dei dialetti nel vivo legame della lingua nazionale.

Dal punto di vista linguistico i diversi livelli di analisi della lingua verteranno su questi aspetti : fonetico, in quanto studio o classificazione di tutti i suoni articolati della lingua; fonologico, studio delle parole nella loro pronunzia e nella loro scrittura; morfologico, studio delle nature e delle variazioni delle parole (declinazione o coniugazione); sintattico, studio della posizione delle parole nelle frasi o la connessione espressiva di ogni frase nell'ambito del periodo.

UN PO' DI FONETICA ITALIANA

a cura di

Dr. Mohamed Said Salem El-BAGURI

Indice

F O N E T I C A

BIBLIOGRAFIA

1. CESARE SPELLANZON : Storia del Risorgimento e dell'Unità d'Italia (Vol. II), Rizzoli — Milano 1934.
2. ANTONIO MONTI : Storia Politica d'Italia (Vol. I), Dott. Francesco Valardi, Milano 1948.
3. AMEDEO TOSTI : Storia d'Italia (Vol. III), Primato -- Roma 1958.
4. «UTET» : Storia d'Italia Unione Tipografica Editrice, Torinese 1959.
5. ETTORE ROTA : Questioni di Storia Contemporanea, Dott. Carlo Marzorati, Milano 1952.
6. GIOACCHINO VOLPE : Italia Moderna (Vol. I), Sansoni, Firenze 1958.
7. IDRO MONTANELLI : L'Italia del Risorgimento, Rizzoli, Milano 1973.
8. LUIGI SALVATORELLI : Il pensiero politico italiano dal 1700 al 1870, Einaudi 1959.
9. MICHELE SAPONARO : Mazzini, Mondadori, Verona 1954.
10. ALESSANDRO GARRONE : Filippo Buonarroti e i Rivoluzionari dell'ottocento, Einaudi 1951.
11. BOLTON KING : Storia dell'Unità d'Italia, Editori Riuniti — 1960.
12. FRANCESCO DE SANCTIS : Storia della Letteratura Italiana (Vol. II), Gius. Laterza — Bari 1965.
13. EMILIO CECCHI — NATALINO SAPEGNO : Storia della Letterature Italiana, (Vol. VII), Garzanti 1972.
14. EUGENIO DONADONI : Storia della Letteratura Italiana, Carlo Signorelli, Milano 1960.

EPIGRAFE PER MAZZINI

(di Giosuè Carducci)

Il grande apostolo del Risorgimento italiano, il padre della Patria, dopo aver peregrinato per l'Europa, moriva in una modesta casetta in Pisa sotto falso nome, il 10 marzo 1872. La salma fu tumulata nel cimitero monumentale di Staglieno e Giosuè Carducci dettò questa epigrafe, che riassume mirabilmente la travagliata esistenza, il suo carattere e il suo ideale.

L'ultimo
dei grandi Italiani antichi
e il primo dei moderni
il pensatore

che de'romani ebbe la forza
de'comuni la fede
de' tempi nuovi il concetto
il politico

che pensò e volle e fece una la nazione
irridenti al proposito grande i molti
che ora l' ora usa abusano
il cittadino

che tardi ascoltato nel MDCCCXLVIII
rinnegato e obliato nel MDCCCLX
lasciato prigione nel MDCCCLXX

sempre e su tutto dilesse la patria italiana
l'uomo
che tutto sacrificò
che amò tanto

e molto compatì e non odiò mai
GIUSEPPE MAZZINI

dopo quarant'anni d'esilio
passa libero per terra italiana
oggi che è morto
o Italia

quanta gloria e quanta bassezza
e quanto debito per l'avvenire

Giornali e riviste in Inghilterra e in America esaltarono la gloria di G. Mazzini. Ludmilla Assing, la traduttrice sua in lingua tedesca, scrisse nella prefazione : «Non ha la nostra patria un uomo come Mazzini. Ma poichè noi lo amiamo, egli è anche nostro.»

Morì a Pisa nel 1872 e riposa nella sua Genova, nel sacrario di Staglieno, venerato dal popolo italiano che mai, nei secoli della sua storia incontrò più alta nobiltà di pensiero e più ardente palpito d'amore votati al servizio della Patria : un'intera vita provata da travagli e angoscie senza fine.

Giuseppe Mazzini ottenne il miracolo di risvegliare il popolo italiano ai nobilissimi ideali della Libertà e dell'Unità.

Dr. HUSSEIN CHERIF OMAR

---

mina tutte le vie del Risorgimento. Infatti provenivano dalla Giovine Italia molti di coloro che poi si accostarono alla monarchia per fare ad ogni costo l'Unità d'Italia.

x x x

Come abbiamo detto, l'idea del Mazzini ha carattere profondamente religioso. Egli crede in Dio; di questo Dio la manifestazione più vera è la volontà del popolo (donde il binomio mazziniano «Dio e Popolo»).

Essendo poi la *forma repubblicana* quella in cui il popolo può esprimere più liberamente la propria volontà, il Mazzini crede che la repubblica sia l'unica forma di governo di ogni popolo libero e civile. Questi concetti fondamentali costituiscono il *pensiero* mazziniano, al quale i giovani debbono congiungere l'*azione,* realizzatrice del volere di Dio e del Popolo.

Per quarant'anni Giuseppe Mazzini diffuse queste sue idee con coraggio e disinteresse; egli fu davvero *l'apostolo della libertà e dell'Unità d'Italia, il fondatore della coscienza nazionale.* E fu anche l'educatore degl'Italiani, scrivendo per essi l'aureo libretto «I doveri dell'uomo».

Il giorno 10 marzo del 1872 forse nessuno più in Italia pensava all'esistenza di Giuseppe Mazzini, come l'uomo non avverte nel suo organismo l'esistenza del cuore finchè un dolore non lo ferisca. L'indomani, alla notizia della sua morte, l'Italia fu percossa da un sentimento di stupore e d'incredulità.

Morto Giuseppe Mazzini ? Poteve morire Giuseppe Mazzini ? E che ne sarebbe dell'Italia, morto il Padre ?

Il suo feretro fu trasportato a Genova, passando per molte città d'Italia attraverso immenso compianto di popolo.

Gli uomini che lo avevano calunniato e offeso ammutolirono.

Disse Francesco Crispi : «Trecento anni, chi scriverà la storia, chiamerà questo secolo il secolo di Giuseppe Mazzini.»

Garibaldi ordinò : «Sulla tomba del grande Italiano sventoli la bandiera dei Mille.»

gl'Italiani dall'abbandonarsi allo sconforto a dell'afflosciarsi in una vergognosa servitù.

Mazzini ricominciò a tessere la sua tela, con la stessa calma, costanza, sicurezza e fede. Volse una pagina del libro della sua vita, che sapeva a memoria, e riprese a lavorare. A Giorgio Sand : «Ma vie n'est pas un rêve elle est une bataille. Je veux souffrir, mais debout; mourir comme Goetz de Berlichingen, dans une armure de combattant.»

Scoppiata la rivoluzione del 1848, Mazzini accorse in Italia. La sua propaganda di tanti anni aveva dato i frutti desiderati, in quanto gli Italiani erano preparati spiritualmente contro i tiranni, ma il movimento per la riscossa non era più nel solco che egli aveva indicato. Gli eventi, anche se funesti, portavano in prima linea il regno del Piemonte, lo Stato che, dal 1821, si era dimostrato, dopo l'Austria, il più reazionario in Italia. Dopo tante lotte di ideologie, gli spiriti si volgevano verso la Monarchia di Savoia che del tricolore, segnacolo di unità e di libertà, aveva fatto l'emblema nazionale.

Il Mazzini lottò ancora quell'anno instancabilmente per difendere il principio repubblicano e cercò di fondere la Repubblica Toscana con quella Romana donde poi dovesse partire il movimento nazionale; ma trovò ostacoli fortissimi.

La caduta della Repubblica Romana segnò anche la decadenza della popolarità del Mazzini. Il fallimento di tutti i moti mazziniani portò a diminuire l'influenza della Giovine Italia. Gli ideali di Mazzini erano forse troppo alti perchè tutto un popolo li seguisse, ed egli riprese la via dell'esilio.

Il Risorgimento italiano prese altre vie ed il Mazzini rimase un solitario, sempre fedele al suo ideale unitario e repubblicano. Non si fece la Repubblica, ma si ottenne l'indipendenza e si costruì l'unità. Il Mazzini assistette alla cacciata dello straniero ed al raggiungimento dell'Unità. E' vero che l'Unità si compì sotto il segno di quella monarchia che egli aveva combattuta; ma l'idea di dare a tutti gl'Italiani una patria libera e una era nata nel suo cuore e dalla sua fede.

Al raggiungimento di questi risultati proprio lui, repubblicano aveva preparato le condizioni necessarie. Se l'azione fallì sempre allo scopo, il pensiero del grande apostolo illu-

tato mazziniano di Mantova, che condusse al sacrificio della vita, tra il 1851 e il 1855, la fulgida schiera dei martiri di Belfiore.

Nel 1834, il Mazzini, dalla Svizzera dove si era rifugiato, tentò di entrare in Savoia con un corpo di volontari, comandato da Girolamo Ramorino, antico ufficiale napoleonico, mentre un giovane marinaio nizzardo, Giuseppe Garibaldi, s'impegnava di occupare, con un manipolo di congiurati, il porto di Genova. Ma anche questa volta l'insurrezione non riuscì : Mazzini con i suoi venne respinto al di là del confine; Garibaldi, scoperto dalla polizia, riuscì a fuggire in America, donde ritornò soltanto nel 1848.

Dopo il fallito tentativo della Savoia, Mazzini si rifugiò nella Svizzera, donde nel 1837 dovette ricoverarsi a Londra, perchè i sovrani della Santa Alleanza, impensieriti dall'audacia dell'azione mazziniana e dal suo penetrare anche nella massa operaia, premettero sul governo Federale perchè ne decretasse l'espulsione. In Inghilterra Mazzini fu il protettore di tanti poveri fanciulli italiani, sfruttati da veri mercanti di carne umana che li mandavano in giro con un organetto e una scimmia, e li caricavano di busse la sera se non tornavano con molti quattrini. E intanto continuava imperterrito a dirigere il movimento rivoluzionario, senza mai perdere la fede nella bontà della sua causa, malgrado le atroci disillusioni, le accuse e gli oltraggi lanciatigli da molte parti. L'accusa che più lo affliggeva era quella di votare a inutile sacrificio il fiore della gioventù italiana dal sicuro rifugio di Londra. Questa accusa gli fu fatta specialmento dopo il sacrificio dell'eroico manipolo dei fratelli Bandiera. Ma il sangue generoso non fu sparso invano dai seguaci di Mazzini. Esso accese nei cuori italiani una fiamma che mai si spense, e portò dinanzi al tribunale dell'Europa la causa dell'indipendenza e della unità della Patria.

Il Mazzini perseguiva uno scopo nobilissimo, per raggiungere il quale occorrevono, più che le discussioni, i sacrifici di vite.

Gli insuccessi non abbatterono l'animo di Giuseppe Mazzini che, rifugiatosi ormai definitivamente in Inghilterra, di là continuò a diffondere le sue idee, mettendo in guardia

a farsi campione armato dell'indipendenza nazionale, esortandolo a far rivivere nel suo animo i sentimenti di un tempo e a mettersi a capo della nazione per liberare l'Italia dallo straniero e concludente : «Se voi non fate, altri faranno e senza Voi e contro Voi.» Ma il re ormai guadagnato alle idee reazionarie rispose all'appello mazziniano perseguitando subito la Giovine Italia, e fece une guerra spietata ai cospiratori, e Mazzini iniziò i suoi tentativi rivoluzionari.

Da qui il suo motto «Dio e Popolo» il quale significava che l'unità d'Italia era voluta da Dio e doveva conseguirsi dal popolo; ed il motto «Pensiero e Azione», il quale significava che ogni pensiero deve manifestarsi in un'azione. Missione particolare dell'Italia, era quella d'essere iniziatrice di civiltà e d'unità religiose in tutta l'Europa.

Nel 1833 Mazzini tentò in Genova una prima insurrezione, subito sedata dalla polizia piemontese, che arrestò gli amici dell'apostolo, tra cui il giovane Iacopo Ruffini. Questi, temendo che le torture potessero fargli sfuggire il nome di qualche complice, si uccise in carcere. Del pari fallirono e costarono molto sangue, gli ulteriori, numerosi tentativi mazziniani : quelli della Romagna, del Cilento, dei fratelli Bandiera nel 1844, del Pisacane nel 1857, e l'azione audacissima del Comi-

---

Proferitela questa parola !

L'Austria vi minaccia i dominii, minaccia l'Italia intera colle pretese, colle congiure, cogli eserciti accumulati : a ingoiarvi essa non attende che un'occasione.

La Francia vi minaccia colla energia delle moltitudini, colla diffusione de'principii, coll'azione delle sue società, colla necessità prepotente che spingendola un dì o l'altro alla guerra, la caccerà nel bivio, o di perire o di eccitare i popoli alle insurrezioni, ed appoggiarle coll'armi.

La Italia vi minaccia col furore di Libertà che la investe, col grido delle infinite vittime, coll'ira delle promesse tradite, colle associazioni segrete, che han due volte tentata la libertà della patria, che proseguono all'ombra; che nessuna potenza può spegnere.

Sire ! Rispingete l'Austria. Lasciate addietro la Francia. Strignetevi a lega l'Italia. Ponetevi alla testa della nazione e scrivete sulla Vostra bandiera : «Unione, Libertà, Indipendenza ! Proclamate la santità del pensiero ! Dichiaratevi vindice, interprete de'diritti popolari rigeneratore di tutta l'Italia ! Liberate la patria dai barbari ! Edificate l'avvenire ! Date il vostro nome ad un secolo ! Incominciate un'era da Voi ! Siate l'uomo delle generazioni!
Siate il Napoleone della libertà italiana !

Parte dell'appello a Carlo Alberto di G. Mazzini, nella collezione completa di opuscoli liberali (Ginevra, G. Meyer, 1831). Da: Storia d'Italia — UTET Vol. III.

«Se volete saper dov'è Mazzini
Domandatelo all'Alpe e agli Appennini.
Mazzini è in ogni loco ove si trema
Che giunga al traditor l'ora suprema.
Mazzini è in ogni loco ove si spera
Versare il sangue per l'Italia intera.»

I governi erano sospettosi della nuova associazione che incitava alle sommosse e alla ribellione; la perseguitavano, ma non riuscivano a trovarne le tracce, quantunque le sentissero presenti dovunque. Il principe di Metternich aveva assoldato delle spie, perchè riuscissero, fingendosi degli affiliati, a scoprire le file dell'organizzazione. Infine si riuscì a sequestrare un baule contenente la chiave del linguaggio commerciale con cui gli affiliati e le congreghe comunicavano tra loro. Altre Spie svelarono i nomi di molti congiurati nel Genovese e molti illustri cittadini furono processati e condannati a morte, tra i quali il Vocchieri con numerosi compagni. Iacopo Ruffini, ecc. Anche il Mazzini e il Garibaldi furono condannati a morte in contumacia.

PRIMI MOTI MAZZINIANI (1830-1844)

Proprio negli stessi giorni della fondazione della Giovine Italia, diveniva re di Sardegna Carlo Alberto di Savoia-Carignano, tra la generale diffidenza dei patrioti, memori dei luttuosi fatti del 1821. Il giovane principe, che proprio per quei fatti aveva tanto sofferto, si mostrava ora ostilissimo alle sette, la cui opera egli considerava dannosa specialmente alla disciplina dell'esercito.

Come si sarebbe unificata l'Italia ? Quale fra i principi della Penisola, avrebbe potuto compiere la grande impresa ?

Il Principe capace di attuare la grande impresa sembrò in un primo momento a Mazzini il Re Carlo Alberto che nell'aprile 1831, essendo morto Carlo Felice, era salito sul trono di Sardegna; ed a lui indirizzò una nobile lettera : «Se no, no» (2) in cui lo incitava a concedere la libertà ai sudditi e

2) A CARLO ALBERTO DI SAVOIA
UN ITALIANO (G. MAZZINI)
SE NO, NO !
Nizza 1831.

una Nazione italiana e delle forze necessarie a crearla, a convincersi che la vera virtù di ogni italiano, cosciente di essere tale, sta nell'azione e nel sacrificio e che con l'unione e la costanza della volontà operante, l'Italia schiava e divisa sarebbe risorta a unità e a libertà.

Il programma del Mazzini era «Italia una, indipendente, libera, repubblicana». L'associazione da lui fondata, detta «Giovine Italia» doveva avere questo programma e questa bandiera.

Il patriota giurava di promuovere la risurrezione dell'Italia con la parola, gli scritti, l'azione e l'educazione degli animi, di obbedire agli ordini che sarebbero stati trasmessi dai capi e alle istruzioni che avrebbero indicata la via da seguire per raggiungere il sacro intento e aiutare anche i fratelli a perseguire la meta comune.

Il giuramento mazziniano vibra di un sentimento profondo di fede. Il Mazzini credeva nella potenza dei principi, delle idee, della volontà. In effetti, l'azione patriottica trionfò per la politica del Cavour che proclamò «Italia e Vittorio Emmanuele», la guerra regia (come la chiamava il Mazzini); la monarchia italiana. Ma anche il Cavour nulla avrebbe potuto fare se la parola del Mazzini non avesse creato quella coscienza patriottica unitaria che fu alla base di tutto il movimento risorgimentale.

Gli affiliati furono numerosissimi in tutta l'Italia; li trascinava all'azione la parola appassionata del Mazzini, i cui scritti pervenivano in tutti i luoghi della penisola clandestinamente, ma regolarmente, con una organizzazione perfetta e con il pericolo continuo dei singoli propagatori.

Ma la fede incrollabile del Mazzini moltiplicava la volontà e lo spirito di abnegazione degli Italiani e li preparava alla immancabile riscossa.

Intanto per lui si iniziava una vita agitatissima tra l'attività sua instancabile di organizzatore e di animatore e il bisogno di sottrarsi alla polizia che ovunque lo ricercava. Neanche nella Francia di Luigi Filippo poteva essere sicuro. Ma egli era dovunque, come appunto afferma la canzone dell'Ongaro :

«nel nome di Dio, dell'Italia e dei martiri della causa italiana». Queste parole non sono una formula qualunque, ma una vera e propria professione di fede e di religione. Quel Dio in cui crede il Mazzini esiste veramente e quell'Italia per cui egli combatte gli sta veramente a cuore. Per lui la Patria non è un nome vano, ma un luogo sacro dove sono nati i genitori e nasceranno e vivranno poi i figli di ciascuno di noi. Perciò egli si vergogna nel constatare che, essendo l'Italia divisa in tanti frammenti, e gravando su lei la tirannia dello straniero, gli stranieri ignoravano che esistesse una vera nazione italiana e naturalmente disprezzavano gli abitanti di quella sua terra che non avevano una Patria, una bandiera, una coscienza nazionale, stavano curvi sotto il bastone di un padrone forestiero e vivevano in uno stato di profonda abiezione, costretti a piangere inutilmente sulla sorte di quei loro fratelli che, avendo gridato le parole «Patria e Libertà» avevano dovuto soffrire la miseria, l'esilio, la prigione e la morte.

Il Mazzini invita i credenti nella risurrezione, nell'avvenire della patria italiana a riflettere e a ispirarsi alla missione affidata da Dio all'Italia, ad affermare l'esistenza di

---

Convinto che dove Dio ha voluto che fosse Nazione, esistono le forze necessarie a crearla — che il Popolo è depositario di quelle forze — che nel dirigerle pel Popolo e col Popolo sia il segreto della vittoria.

Convinto che la Virtù sta nell'azione e nel sacrificio — che la potenza sta nell'unione e nella coscienza della volontà.

Dò il mio nome alla Giovine Italia, associazione d'uomini credenti nella stessa fede, e giuro :

Di consacrarmi tutto e per sempre a costituire con essi l'Italia in Nazione Una, Indipendente, Libera, Repubblicana.

Di promuovere con tutti i mezzi, di parole, di scritto, di azione, l'educazione de' miei fratelli all'interno della Giovine Italia, all'associazione che sola può conquistarlo alla virtù che sola può rendere la conquista durevole.

Di non appartenere da questo giorno in poi, al altre associazioni.

Di uniformarmi alle istruzioni che mi verranno trasmesse, nello spirito della Giovine Italia, da chi rappresenta con me l'unione de' miei fratelli, e di conservarne anche a prezzo della vita, inviolati i segreti.

Di soccorrere coll'opera e col consiglio a' miei fratelli nell'associazione,

ORA A SEMPRE

Così giuro, invocando sulla mia testa l'ira di Dio, l'abbominio degli uomini e l'infamia dello spergiuro, s'io tradissi in tutto o in parte il mio giuramento.

E' quindi un dovere per l'uomo lottare per raggiungere questa meta, alla quale si oppone l'assolutismo del re. I mezzi di lotta sono *Pensiero ed Azione,* cioè l'istruzione del popolo, che deve sapere quali sono i suoi doveri e i suoi diritti : la missione cui è chiamato da Dio, è la guerra implacabile contro i tiranni con le cospirazioni, e al momento opportuno con l'insurrezione delle masse.

E a pochi mesi di distanza, il Mazzini gettò le basi della Giovine Italia, con un programma che era la somma di tutte le sue idealità e delle sue concezioni filosofiche e politiche.

La nuova associazione non ebbe nulla di comune con le sette carbonare, non vi furono gradi gerarchici, ma iniziatori ed iniziati : i centri di riunione e di propaganda furono chiamati congreghe, la divisa degli affiliati fu un camiciotto verde e pantaloni bianchi e berretto con coccarda nazionale e la bandiera fu quella dei tre colori.

A direzione di tutte le congreghe v'era il comitato centrale, con sede a Marsiglia, a capo del quale v'era il Mazzini stesso.

L'obbligo del segreto nell'associazione era assoluto e confermato dal giuramento, e s'intende che così fosse perchè il tradimento di un solo poteva causare la rovina di molte migliaia di uomini. Mazzini fidava soltanto nei giovani.

Ogni iscritto era tenuto a pronunciare il «giuramento». Il giuramento della «Giovine Italia» di G. Mazzini (1) è fatto

---

1) Nel nome di Dio e dell'Italia,

Nel nome di tutti i martiri della santa causa italiana, caduti sotto i colpi della tirannide, straniera e domestica.

Pei doveri che mi legano alla terra ove Dio m'ha posto, e ai fratelli che Dio m'ha dati — per l'amore, innato in ogni uomo, ai luoghi dove nacque mia madre e dove vivranno i miei figli ... per l'odio, innato in ogni uomo, al male, all'inguistizia, all'usurpazione, all'arbitrio — pel rossore ch'io sento in faccia ai cittadini dell'altre nazioni, del non aver nome nè diritti di cittadino, nè bandiera di nazione, nè patria — pei fremito dell'anima mia creata alla libertà, impotente ad esercitarla, creata all'attività del bene e impotente a farlo nel silenzio e nell'isolamento della servitù — per la memoria dell'antica potenza — per la coscienza della presente abbiezione — per le lagrime delle madri italiane pei figli morti sul palco, nelle prigioni, in esilio — per la miseria dei milioni.
Io, N.N.

Credente nella missione commessa da Dio all'Italia, e nel dovere che ogni uomo nato italiano ha di contribuire al suo adempimento.

ficaci; si fa con l'azione. Educare l'uomo significa imprimere nella sua coscienza il dovere di concorrere al progresso comune; quindi, educazione è operosità, è progresso.

Tutto il periodo che si dice Mazziniano è periodo educativo. Quale educazione migliore dello spingere un giovane a dare la sua vita per la patria e per l'umanità ? Quale propaganda più efficace d'un'insurrezione coronata dal martirio ? Non basta dire ai giovani : «Bisogna amare la Patria.» Bisogna convincerli che debbono operare come credenti nella loro missione.

Perciò Mazzini insiste tanto sul sentimento religioso, sostiene che innanzi tutto ci vuole la religione : le nazioni si fondano con il sangue e con il martirio come le religioni.

Su quali principi deve essere fondata l'insurrezione ? Mazzini risponde : «Non sull'intervento straniero, perchè un popolo è indegno di libertà quando questa gli viene dal soccorso altrui, e lo straniero trasforma subito il beneficio in patronato ed in supremazia. Perchè esso diventi libero, bisogna che l'iniziativa sia sua, che abbia fede in se stesso, ed anche a costo di ritardare, sdegni l'iniziativa straniera per la propria libertà. Cosi intendeva egli l'iniziativa italiana.

Durante i mesi di prigionia aveva fatto il processo alla Carboneria e l'aveva condannata per l'insufficienza del suo programma ed i difetti della sua organizzazione. Poichè i Carbonari erano discordi e divisi sulle finalità della setta : quelli di Napoli volevano la Costituzione; nello Stato Pontificio miravano all'abolizione del potere temporale; nell'Alta Italia volevano l'indipendenza dall'Austria. Inoltre, agli occhi del Mazzini, la Carboneria aveva torti più gravi : era fatta soltanto per uomini di rango sociale elevato, o almeno di media cultura, per i suoi simboli, e teneva rigorosamente celati ai gregari i nomi dei capi, che davano ordini terribili ad eseguirsi ai sottoposti, restando nell'ombra.

La Giovane Italia, fondata dal Mazzini, era invece una Società segreta schiettamente democratica, con un programma ben definito : Indipendenza, Libertà, Repubblica. Moveva dal concetto di *Dio e Popolo*, cioè dalla convinzione naturale all'uomo che Iddio vuole la libertà e l'uguaglianza di tutti i suoi figli, possibile soltanto dove non vi sono tiranni.

Si iscrisse alla Carboneria, collaborò ai più vivaci giornali, all'*Indicatore Genovese* e all'*Indicatore Piemontese* giornali di economia e di finanza con scritti vari, tra le righe dei quali cercava destramente di insinuare idee di libertà, eludendo il controllo severissimo della censura. E divenne presto uno dei più accesi propagandisti della Carboneria.

Nel 1830 cadde in un tranello tesogli dalla polizia. Un poliziotto finse di voler farsi carbonaro, e Mazzini volentieri accettò di istruirlo sui riti e sugli scopi della setta o società segreta. All'istante del giuramento, il poliziotto si dichiarò e tentò di arrestarlo. Mazzini si difese col suo stocco animato e riuscì a fuggire. Non fu possibile provare la sua reità e condannarlo, per mancanza di testimoni. Fu chiuso in carcere a Savona per parecchi mesi; in carcere ebbe tempo di riflettere all'insufficienza delle vecchie sette, alla necessità di costituire una nuova società con altri mezzi, con altri ideali, con altri fini.

Da queste meditazioni, nasce in lui l'idea della Giovine Italia.

Fu rilasciato, a patto però che andasse a vivere in una piccola città del Piemonte o emigrasse all'estero. Preferì emigrare, e si stabilì a Marsiglia. Là egli attuò la sua idea : istituire una grande associazione patriottica, formata di giovani, poichè solamente i giovani, con il loro entusiasmo, con la loro fede, con la loro audacia, avrebbero formata, in mezzo a congiure, lotte, rivoluzioni, l'Italia Nuova. Questa associazione si chiamò GIOVINE ITALIA (1831), fu organizzata come una società segreta ed ebbe un programma chiaro e preciso : Italia libera, Una, Repubblicana libera cioè dallo straniero, unificata sotto un solo governo, retta non da una monarchia ma dal Popolo.

La Carboneria era un sistema politico; la Giovine Italia innanzi tutto è sistema religioso e morale. Mazzini dice : «Bisogna prima educare la società e poi passare alla politica». Comprendete subito l'obiezione che si può muovere a questo principio : «Se volete prima educare, quanti secoli aspetterete per giungere alla libertà, poichè l'educazione non s'improvvisa ?» L'educazione, secondo Mazzini, non si fa con la propaganda, con i libri, con i giornali, con le scuole, tutti mezzi inef-

«Tu sol, pensando, o ideal, sei vero.»

(Sonetto a Mazzini di G. Carducci)

LA FIGURA DI GIUSEPPE MAZZINI COME AGITATORE E COME PENSATORE

I moti rivoluzionari del 1820-21 e del 1831, dopo aver fatto spargere tante lacrime e tanto sangue, erano finiti nel nulla, perchè dietro ai pochi Carbonari non c'era il Popolo, ancora troppo avvilito da tanti secoli di servaggio. Bisognava destare questo popolo, educare i giovani specialmente, che nelle loro mani racchiudono i destini dell'avvenire; bisognava infondere in tutti l'idea di una grande Patria oppressa, che gl'Italiani dovevano fare *libera* e *Una*.

Giuseppe Mazzini è l'Apostolo dell'Unità Italiana, grande agitatore italiano, agitatore di idee che contribuiscono a rendere agli Italiani la consapevolezza di appartenere ad una Patria comune e del diritto all'indipendenza e alla libertà. Sognò la Republica Italiana proclamata solo nel 1946, dopo una lunga serie di lotte e di guerre.

Giuseppe Mazzini nacque a Genova nel 1805, quando la città era incorporata nell'Impero francese, e morì a Pisa nel 1872.

Studiò diritto ed esercitò per qualche tempo l'avvocatura, ma le condizioni politiche d'Italia lo chiamarono ben presto alla vita d'azione; e il forte amore di patria che lo ispirava, che fu una sua precipua caratteristica, lo misero alla testa di un movimento che doveva farsi imponente ed espandersi per tutta Italia e fuori dei confini di essa.

Un giorno, nel 1821, mentre passeggiava con la madre Maria Drago e con un amico di famiglia per le vie di Genova, gli venne incontro uno sconosciuto di nobile aspetto, che chiese l'obolo per i patrioti fuggiaschi. Erano i giorni in cui i cospiratori piemontesi, fallito il loro moto rivoluzionario, affluivano a Genova per imbarcarsi per la Spagna, sfuggendo alla vendetta feroce del nuovo re Carlo Felice. Mazzini vide la madre e l'amico versare al postulante quanto avevano di denaro; vide aggirarsi per Genova, limosinando, gli esuli dei moti piemontesi; e si sentì acceso di sdegno contro ogni oppressione : quel giorno, quell'ora, decisero della sua vita.

Dr. HUSSEIN CHERIF OMAR
LA FIGURA DI GIUSEPPE MAZZINI
AGITATORE E PENSATORE

Cento anni ? !... Tu nell'evo eri, dègli evi !

Come lontano ! Chi potè vederti ?

Tu, quando niuno ancor vivea, vivevi.

L'Italia era vulcani, era deserti.

Non c'erano i pensieri uomini aneli.

C'erano, si, le oscure selvi inerti.

A quando a quando si movean gli steli,

le foglie, i rami, gli alberi...al passaggio

d'un improvviso spirito dei cieli.

C'erano i fiumi sonnolenti al raggio

del sole, incerti, nell'errare al piano,

dove mai fosse il loro mar selvaggio.

Ed ecco un cupo rimbombar lontano :

la piena ! i massi ! i morti neri pini !

Sereno al piano, ai monti l'uragano.

Sui monti, in alto, c'eri tu, Mazzini !

GIOVANNI PASCOLI

BIBLIOGRAFIA

1. Luigi Accattatis «Vocabolario del dialetto calabrese, Castrovillari 1895.
2. AGI «Archivio glottologico italiano
3. Giulio Bertoni, Italia dialettale, Milano 19/6.
4. Giulio Bertoni, Lingua e cultura, Firenze, 1939.
5. F.C. «Folklore Calabrese» rivista trimestrale di tradizioni popolari.
6. F.I. «Folklore italiano» Napoli 1925.
7. Mario Filzi, Contributo alla sintassi dei dialetti italiani 1914.
8. Burno Migliorino «La lingua Nazionale», Firenze 1941.
9. Migliorini «Storia della lingua italian», Firenze 1960.
10. C. Segre, Lingua, stile e società, Milano 1963.
11. Gerhard Rohlfs «Grammatica storica della lingua italiana e dei suoi dialetti» Piccola biblioteca Einaudi 1969.
12. C. Tagliavini «Le origini delle lingue neolatine» Ed Riccardo Patron, Bologna 1969.
13. Vincenzo Ceppellini «Dizionario Grammaticale» Istituto Geografico De Agostini-Novara.

cui il verbo dipendente è collegato al principale dalla particella a.

Nell'italiano d'oggi abbiamo oltre all'infinito presente e passato l'infinito futuro.

L'infinito futuro che viene formato con perifrasi (essere per amare, essere per leggere, essere per morire) è poco usato.

Una particolare costruzione dell'infinito è quella che viene comunemente chiamata reggenza dell'infinito. Essa si verifica con alcuni verbi che reggono all'infinito un solo soggetto.

Il soggetto del verbo al modo finito e di quello al modo infinito è cioè lo stesso. I verbi che hanno questa costruzione sono transitiv e reggono l'infinito per mezzo della preposizione di : Appartengono a queste categorie :

a) verbi che indicano affermazione, risoluzione, opinione e simili es : Affermo di avere detto la verità, Sa di mentire, Pensava di rimediare.

b) verbi che indicano dubbio, timore, es : Temo di morire, supponevate di avere ragione.

c) verbi che indicano desiderio, promesse; es : Promise di partire, sperava di riuscire.

d) verbi che indicano compimento, termine es : Terminava allora di parlare. Aveva finito di leggere. Inoltre hanno questa costruzione i verbi servili, i quali però formano, per così dire, un'unità inseparabile con l'infinito, senza la preposizione di, es : Noi possiamo andare.

Essi volevano urlare. Tutti devono sapere. Egli era solito dormire un'oretta.

I verbi che indicano comando o preghiera si possono costruire con l'infinito retto da di, ma con soggetto diverso. Occorre però che vi sia un complemento, oggetto o di termine, che rappresenta, in mancanza del soggetto grammaticale il soggetto logico dell'infinito, es. nella proposizione. Ti prego di uscire il soggetto di prego è io, quello di uscire è tu. Si ha così la reggenza dell'infinito con soggetto diverso, il complemento oggetto ti funge da soggetto logico dell'infinito.

Talvolta il complemento è sottinteso e l'infinito ha valore impersonale, es. Fu ordinato di uscire, la parete impedisce di sentire.

stessi verbi, anche le parlate neolatine di questi territori preferiscono l'infinito.

Nel neogreco e nel greco sudditaliano la congiunzione nà, quando esprima un proposito, può venir rafforzata dalla preposizione finale (preposta), nel greco di Calabria pao ja na ton crazzo 'vado a chiamarlo'. Analogamente, nelle parlate neolotine della Calabria merimeridionale la congiunzione mu (mi, ma) può venir rafforzata con pe 'per'.

Notevolissima è anche la coincidenza quando si tratta di un infinito dubitativo dipendente dal verbo che lo precede. L'espressione 'non sa che fare' vien resa nel greco di Calabria con den zzeri ti na cami. L'espressione ritorna identica nella parlata neolatina della Calabria meridionale : non sapi chimmu faci, e così nun via chimmu mangia 'non aveva che mangiare'. Notevole è anche la posizione della negazione, che appar di regola prima della congiunzione, es. il calabrese meridionale mi facisti nommu dormu 'non m'hai lasciato dormire' (letteralmente tu facesti che io non dorma), nci dicia nommu si scanta 'gli diceva di non spaventarsi'. Si vede da ciò come congiunzione e forma verbale sian divenute una salda unità, che può essere spezzata soltanto da un pronome personale proclitico.

Un'osservazione particolare richiede il dialetto di Crotone, all'estremo margine settentrionale del territorio calabrese in cui l'infinito è disusato. Si ha qui infatti, a sostituir l'infinito, una proposizione retta dalla congiunzione u. Si potrebbe pensare che tale u vada identificato coll'u or ora veduto, forma abbreviata derivata da mu. Ma una tale ipotesi è contradetta dalla circostanza che l'u di Crotone ha proprietà raddoppianti, che l'u derivato da mu non possiede. A ciò s'aggiunge che dinanzi a una parola iniziante per vocale la nostra congiunzione si presenta in forma di unn', es. prima unn'arriva 'prima d'arrivare', va unn'ammazza ru porcu 'egli va per ammazzare il porco', Poiché in quest'area nd si assimila a nn, questo unn'(raccorciato in u') sarà da identificarsi col toscano onde, es. il toscano ti scrissi onde avvertirti.

Nella zona tra Brindisi e Taranto si ha, dopo il verbo 'volere', una piú rara forma di sostituzione dell'infinito, in

dionale della Calabria (a sud della linea Nicastro-Catanzaro-Crotone) e nella penisola salentina (a sud della linea Taranto-Ostuni). In queste tre aree l'infinito viene normalmente sostituito da una frase retta da congiunzione : anziché 'vuole andare' si dice 'vuole che vada'. Detta congiunzione è mu modo (anche mi o ma) in Calabria, mi nella Sicilia nordorientale, cu quod nel Salento. Il modo usato dopo queste congiunzioni è (con alcune eccezioni per il salentino) l'indicativo. Nella proposizione dipendente si ha sempre il presente, indipendentemente dalla 'Consecutio temporum'.

La sostituzione si ha con la massima regolarità quando il verbo reggente esprime un atto di volontà, un disegno o uno scopo che ci si pone.

La stessa circonlocuzione viene usata in luogo dell'infinito dipendente da un sostantivo o aggettivo, es. il calabrese meridionale annu raggiuni mu ti chiamanu ciucciu 'hanno ragione di chiamarti asino'. Messina passai senza mi ti viu, nel Salento girava senza cu ffatica 'girava senza lavorare'.(20)

L'origine di queste espressioni sta nel sostrato greco di queste tre zone, che fino al medioevo furon di lingua greca.(21) In corrispondenza dello sviluppo generale del greco volgare, l'infinito divenne (probabilmente già in periodo prebizantino) impopolare anche nel greco parlato nell'Italia meridionale.

La coincidenza tra parlata neolatina e greco, nell'Italia meridionale, è assoluta, e comprende anche molte particolarità. (22) Qua e là la perdita dell'infinito non è totale. Diversamente dal neogreco parlato in Grecia, in certi casi l'infinito s'è conservato nella grecità sudditaliana : si usa per esempio dopo i verbi 'potere', 'sapere', 'udire', 'fare', 'lasciare'. Cogli

---

20) In Sicilia (prov. Messina) la sostituzione dell'infinito ha luogo dopo i verbi che esprimono una intenzione o un comando, ma non avviene dopo il verbo 'volere', quando l'intenzione si riferisce al soggetto stesso. Si dice vògghiu veniri, ma vògghiu mi vèni iddu 'che venga lui'. La stessa distinzione si osserva (sotto influsso siciliano) nel dialetto della città di Reggio e immediati dintorni.

21) Resi di questa grecità si son conservati nell'estrema Calabria meridionale (zona di Bova) e nella penisola salentina, a sud di Lecce : cfr. Rohlfs, Scavi, 7 e 66.

22) Argomentazioni più circostanziate a pro di questa teoria sostratica si vedano nei miei Scavi, 50 sgg., 79-80, 96-97; cfr. anche il nostro contributo alla miscellanea «Omagiu lui Jorgu Jordan», Bucarest 1958, «La perdita dell'infinito nelle lingue balcaniche e nell'Italia meridionale», pp. 733-44.

Infinito con altre preposizioni : La preposizione con esprime mezzo o strumento, cfr. egli mi credette spaventare con gittare non so che nel pozzo. Può anche esprimere le circostanze concomitanti, cfr. la guerra finì con riconoscerne tutti il nuovo duca (Manzoni), ho finito col credere, siciliano si nni va a lu palazzu cu diri ('dicendo') ca vulia parrari cu la riggina (Pitré 2. 145), lombardo alpino (Poschiavo) insì cun impará da ti podarì gavé pas 'così imparando da te potrei aver pace' (Michael, 67).

L'uso di altre preposizioni corrisponde al loro normale significato in altra costruzione, es. senza rispondermi, invece di scrivermi, dopo aver lavorato, dopo di essere tornato, prima di arrivare, avanti di addormentarmi, avanti intrapprendere (Fratelli Verri), oltre a scrivergli, affine di calmarlo, fino ad abbandonarla, a forza di studiare. In luogo di prima di è usato anche prima che, es. perché non lo tentavi prima che adoperarlo? (Della Porta, Fantesca 5, 9). Anche piuttosto che ed oltre che possono venir costruiti coll'infinito, es. avrebbe vissuto un anno a pane ed acqua piuttosto che invitare a pranzo la marchesa (Fogazzaro), oltre che perdonargli, l'ho fatto anche mio amico. (18)

Tutte queste costruzioni con l'infinito son di norma possibili soltanto quando il soggetto del verbo reggente è identico a quello dell'infinito. Ma vi son dialetti in cui si ha tal costruzione anche quando il soggetto dell'infinito costituisce l'oggetto del verbo reggente. Nel siciliano quando il soggetto dell'Infinito è diverso da quello della frase reggente, viene aggiunto all'infinito stesso,* la lepre gli portò l'ambasciata assai prima che il lupo fosse arrivato' (Pitré 4, 183), mè patri morsi prima di vui veniri mio padre morì prima che voi veniste'. L'uso è noto anche all'italiano antico, una giovane, senza vederla egli, passò 'senza che egli la vedesse' (Decam. 2, 5). (19)

Impopolarità dell'infinito : L'infinito è pochissimo popolare in tre zone della parte più meridionale d'Italia : nel canto nordorientale della Sicilia (prov. Messina), nella metà meri-

18) Sull'uso non del tutto logico dell'infinito dopo piuttosto che, prima che, cfr. Ebeling, 56 sgg.

19) Cfr. in merito la nota al S 712.

* «Lu lebbru ci purtò la 'mmasciata prima assai d'arrivarici lu lupu».

Il nostro costrutto può anche avere senso concessivo, es. per ficcar lo viso al fondo, i' non vi discernea veruna cosa (Inf. 4, II), per essere stato alla guerra, avete poca disinvoltura (Goldoni, Cur. acc. 2, 3), antico milanese et unca da ti no s'amo partire per laxarse tuti olcire 'giammai ci partiremo da te, quand'anche dovessimo farci tutti uccidere' (Barsegapé, 1242), Significato strumentale si ha in finire per fare 'infine fare', es. finivano per dargli ragione in tutto (Pellico). Anche l'antico genovese per cantar cantando' (Filzi, 68). potrebbe rientrar qui.

Con essere per e stare per s'esprime un avvenimento futuro, es. ei non v'è per conoscere 'egli non vi riconoscerà, (Grazzini, Gel. 1, 5), ella infra pochi di era per andarne in Granata 'voleva partire' (Decam. 4, 4), io sono per ritirarmi del tutto di qui (ibid. I, I), lui è per crederlo facilmente 'lo crederà facilmente' (Machiavelli, Mandr. I, 3), Costanza sta per partire (Goldoni, Cur. acc. 2, 3), una tromba diede segno che il giudizio di Dio stava per aprirsi (Grossi), fu per risolversi d'andare a Milano (Manzoni).

Infinito retto da in : L'infinito retto da in si ha quando il verbo si costruisce normalmente con tale preposizione, es. (accanto a spendeva cento lire in un cappello) tempo che veniva speso in visitar le chiese (Manzoni), (accanto a consumava la sua vita in divertimenti insipidi) consumava dolti anni in viaggiare.

Piú frequente è l'uso della nostra costruzione per esprimere un'azione contemporanea, cioè nella funzione ch'è propria del gerundio, es. in amare questa sua moglie e guardarla era savissimo (Decam. 3, 8), la fortuna m'è stata poco amica in darmi così vecchio marito, sentendo gioia inusitata in contemplarla (Bandello 2,9), in così dire s'alzò (Manzoni), vernacolo toscano in vedere questo giovane la cacciò un grido (ATP I, 551). Questa costruzione dell-Infinito appare spesso in forma articolata, es. nell'oscurar della sera (Straparola I, 82), nel voltarsi aveva visto (Fucini, Veglie, 73), nel togliere la tovaglia canta una canzonetta popolare (CF 4, 297), la gente fora in nello scontrarci dice (Nerucci, 280), vernacolo fiorentino ni ttorná di mercato (Zannoni, 48), ni vveder ! conte, ni ppensar alle so ricchezze, bolognese am so pers in el zercar mi surcla (Bertoni, 184).

ma sposarci no' : 'quanto a sposarci' (Finamore, Trad. abr. I, 55), antico genovese de sonar 'sonando' (Filzi, 68).

Infinito retto da da : Come nella composizione nominale (stanza da bagno, cavallo da tiro, il nesso con da esprime uno scopo o una possibilità, es. macchina da cucire, non è un libro da leggere, tabacco da fumare, una casa da vendere, non ho niente da fare, non c'è tempo da perdere, avevano da scrivere, non ho nulla da dire, è facile da concepirsi, difficile da raccontarsi, portateci da bere, date da sedere. Accanto a ho a fare, il toscano conosce anche ho da fare, abbiamo da lavorare, han da passare molti anni, questo ha da restar fra noi. La prima costruzione esprime piuttosto la necessità, la seconda piuttosto la possibilità.

Il significato locativo di da (es. vengo dalla scuola) appare in mi sono astenuto dal rispondere, mi ha dissuaso dal seguir questa via, mi sono guardato dal rifiutare il consiglio. In altri casi da ha significato consecutivo, es. gridò così forte da assordarmi, è stata così scortese da offenderla, è stato tanto gentile da passare a casa mia, ha studiato tanto da far buona figura, i sacconi fanno un fruscìo da stordire, ho io tali virtuti da meritare felicità? (Pellico), sei favorito dalla fortuna in modo da non aver bisogno dei frutti dell'ingegno per sostentare la vita (Giusti).

Dai dialetti citiamo il veneto l'acqua del Piave l'è tanto bona da bever, bel da basar 'bello da baciare' (Filzi, 67). Nel Lazio e in parti della Campania anziché ho da fare si dice tengo da fare, es. (Paliano), ce tengo da i' 'ci devo andare' (Navone, 97), in Ciociari tu mu te' da fa nu piaceru 'tu mi devi fare un piacere' (ATP 10, 571), a Sora assai rana tengha da sementà 'molto grano ho da seminare'. In certi dialetti campani essere, costruito personalmente con da, ha il senso di dovere, es. nella valle del Calore a la casa mia sì da venì 'devi venire'.

Infinito retto da per : L'infinito retto da per esprime uno scopo, un proposito o una causa, es. sono andato per sapere, viaggio per istruirmi, leggo per passare il tempo, per voler troppo non ottiene nulla, io so di certo, per averlo sentito dir io (Manzoni). (17)

---

17) In questa costruzione può talvolta trovarsi un uso pleonastico di dovere, cfr. corse all'uscio per dover vedere chi fosse costui (Decam. 7, 8).

non crederai che Riccardo negasse di venire da me (Coldoni), Cur. acc. 2, 6), favorisca di venir qui, le stelle e i pianeti non mancano di nascere e di tramontare (Leopardi), vedro di venir domani al convento (Manzoni), niuno di nominargli, nonché di accusargli, ardiva (Machiavelli). Per giustificar l'uso della preposizione si può considerare che di era anticamente usato in misura assai maggiore d'oggi per collegare un verbo all'oggetto, es. domandare di una persona, pensava dei parenti, sperava della vittoria 'sperava di vincere', decideva della partenza, bramava del titolo, continuava del lavoro, ti prego del libro, temeva del lupo. E come accanto alla costruzione con di era in molti casi possibile l'oggetto accusativo (domandare un consiglio), così il nesso con di poté divenire in molti casi usuale in luogo del semplice infinito-oggetto, es. desiderava (di) guarire. Si sarebbe infine venuti a una generalizzazione meccanica della preposizione, parte per analogia, parte per grammaticalizzazione. Il significato di di par dunque essere 'quanto a', es. lo favellatore restó di favolare s'arrestò, quanto al raccontare' («Novellino», 31), la richiese di ballare 'a proposito del ballo' (Bandello I, 8).

Tale funzione ha indubbiamente di anche quando introduce un infinito avente funzione di soggetto logico. Ció vale sopratutto per le frasi a costruzione impersonale, es. è difficile d'essere sempre un giudice giusto, è facile di trovare la strada, sarebbe bene d'andarci subito, è utile di saperlo, mi piace di leggere, mi preme di parlargli, mi duole di vedere, mi pare di sognare, mi sembra di rinascere, mi basta di sapere, è una vergogna di dire una tal cosa, mi toccò di andare per la prima volta al teatro di Carignano (Alfeiri), gli era occorso di difendere, in piú d'una occasione, la riputazione di quel signore (Manzoni), niun sentimento tanto lo nobilita quanto d'aspirare alla felicità, a Dio (Pellico).

Quanto ai dialetti, ci limiteremo all'essenziale. In alcune parti dell'Italia meridionale i verbi di percezione sensoriale vengon collegati all'infinito con di. Assai singolare è l'antico marchigiano fàlume de servare 'fammelo serbare' (Monaci, 542). Al toscano ho da fare corrisponde in Calabria, nel Salento e nel milanese ho de fare.

E raro trovar quest'infinito usato assolutamente, es. l'abruzzese no nno, amice sì, ma de spusárece no 'amici, sì,

Infinito retto da di : Quale forma nominale del verbo, l'infinito vien collegato a un sostantivo colla stessa preposizione usata a collegar due sostantivi tra loro (desiderio di pace, tempo d'attesa, permesso di soggiorno): aveva desiderio di vedere, non ho tempo d'andarci, il permesso d'entrarvi, m'hai fatto il piacere di scrivermi, la speranza di riuscire, la voglia d'andarvi, la forza di resistere, l'arte di scriver bene, la certezza di aver ragione. Se in luogo d'un sostantivo c'è un aggettivo, s'usa di se l'aggettivo si costruisce con di anche negli altri casi (degno di fede, avido di notizie), degno di sapere, avido di leggere, contento di trovare, lieto d'aver letto, son felice di vederti, era grato d'essere accolto, capace di tradire, sicuro di vincere, fiero di combattere.

Così l'infinito si costruirà col di anche coi verbi, se tale è la normale costruzione verbale (mi ricordo del tempo, mi pento di queste parole), es. mi ricordo d'aver letto, mi pento d'aver detto, ti prego di venire, temeva d'essere malato, non dubito di riuscire, l'accusano di aver rubato, si vantava d'aver fatto, mi rallegro d'incontrarvi, mi compiaccio d'averlo soddisfatto. Piú difficilmente comprensibile è il collegamento attraverso di d'un verbo finito e d'un infinito, quando quest'ultimo ha la funzione d'un oggetto accusativo : ti prometto di venire, mi permetteva di entrare, desidero di vedere, aspettavo d'esser chiamato, speriamo d'arrivare, credo d'aver ragione, mostrava di non vedermi, fingeva d'esser sordo, mi ha proibito di fumare, l'hanno impedito di entrarvi, giurava di dire la verità, domanda d'essere accolto, bramava di sapere, pensavo d'aver fatto bene, ho deciso di partire, tentava d'arrivarci, trascurava di pulire, m'offriva d'accompagnarmi, rischia di perdere, ha mancato di pagare, mi disse d'averlo fatto, mi piaceva di passeggiare, mi ha scritto d' essere malato, mi ha scritto di essere malato, aspettava di vedere, lascia di cantare,

---

=

französische Syntax», vol. III, 146 sgg. e 157 sgg. — Secondo il Lombard («L'infinitif de narration», 1936) si tratterebbe invece di un fenomeno stilistico-sintattico strettamente collegato ai nomi di azione, cioè di una 'proposition nominale narrative' destinata 'à décrire une situation avec vivacité'... Essa 'concentre toute l'attention sur l'action même, parce qu'il permet de passer sous silence les catégories du temps, du mode et de la personne, que le verbum finitum l'oblige à exprimer' (p. 211). — Nel libro del Lombard è dato (pp. 20-38) un minuzioso riassunto delle varie opinioni e discussioni che si riferiscono al problema.

maniera (Manzoni), quando l'immagine di Renzo le si presentò, e lei a dire o a cantare orazioni a mente, corse verso quella parte, e lì a girare, a cercare, innanzi, indietro, dentro e fuori, id. allora tutta la gente a piangere, la gente a urtarsi, a ondeggiare a rizzarsi in punta de' piedi (Grossi), la folla a batter le mani, a gridare, e lui a dirmi che ero un bestione... e lì a dire che non era vero nulla e io a lasciarlo dire (Fucini), e Gianni a giurare di nò (Imbriani, 391), nel vernacolo fiorentino lie e' vi sarà staco forse tre settimane, e da capo a mutare (Zannoni, 75).

Questa forma di racconto appartiene particolarmente alla lingua popolare. (13) Appar preferibilmente quando valga a porre l'azione al centro dell'interesse, a prescindere dal tempo, modo e persona. Quest'infinito storico, che è dunque una forma enfatica, affettivamente accentuata, di narrazione, nasce dalla stessa espressione 'accorciata' da cui ha avuto origine l'infinito imperativale (prendere la destra!, non disprezzarlo!). Nessuna diretta relazione, dunque, coll'infinito storico latino : si tratta piuttosto d'una ricreazione neolatina. (14) Sull'origine del tipo e sulla funzione della preposizione le opinioni sono poco conformi. (15) Si pensò dapprima a un'ellisse di cominciare : la folla (cominciò) a gridare.

Tale interpretazione è stata corroborata con buoni argomenti da Stig Almenberg, «L'ellipse et l'infinitif de narration en français», Uppsala 1942; cfr. Wartburg, ZHPh 66 (1950), 234. — Non si potrà escludere la possibilità di una poligenesi, considerando il significato locativo della preposizione : ora a mangiare, a dormire, in confronto con a cavallo, a tavola, al lavoro. (16)

---

13) Nei dialetti l'infinito storico introdotto da a non pare esser molto diffuso. A me è noto solo per la Sicilia, cfr. iddu a diri sì (Pitrè 2, 204), lu 'nnumani, como agghiurnau, a lu solitu, a cunzari scarpi, e la sira pasta e ficatelli e vinu, e a cociri (ibid. 3, 198).

14) Quest'infinito storico introdotto da si trova anche nell'antico francese, nel catalano, nello spagnolo e nel poroghese. Dal XVI secolo il francese introduce l'infinito storico con de (et tous de rire).

15) Per la differenza stilistica tra gli infiniti narrativi con e senza la preposizione a, Giulio Herczeg, RCC 7, 571.

16) Quanto al tipo francese (et les grenouilles de sauter) altri studiosi (Tobler, Marcou, Spitzer, lerch, Gamillscheg) hanno voluto vedere il punto di partenza in una funzione imperativa dell'infinito : ant. franc. or del chevalchier! or de chanter; cfr. Lerch, «Historische

za è palesata oggi soltanto dal raddopiamento della consonante che segue, es. imu bbire 'dibbiamo avere', ippi mmurire 'dovetti morire' (nel senso di 'sarei morto'), ivi ffare 'avevi a fare', nu a' bbinire 'no devi venire'.

Uso assoluto dell'Infinito con a : L'infinito retto da a si trova in certi casi in uso assoluto, cioè senza esser retto né da un verbo né da un aggettivo. L'uso dell'infinito come equivalente d'una frase retta da congiunzione par riannodarsi alla funzione locativa (o strumentale o avverbiale) della preposizione ad. In tali casi, a + infinito può sostituirsi col gerundio, es. a dirti il vero (= dicendoti il vero) 'se debbo dirti il vero', tutti siam pur sempre, a ben prendere, bambini perpetui (Alfieri), a stare zitti non si sbaglia mai (Manzoni), a giudicare per induzione, e senza la necessaria cognizione de' fatti, si fa alle volte gran torto anche ai birbanti, id. vi dirà, su due piedi, di quelle cose che a noi non verrebbero in testa, a pensarci un anno, id. antico aquilano anni cinquanta sette correano a non mentire (Haumer, 54), nella lingua moderna a giudicare dalla pronunzia dev'essere un Inglese, a ben pensarci, a volergli credere 'se debbo credergli', a vederlo, a sentir lui, a parlare con lui si crede, a lungo andare 'se la dura a lungo'. (12) La funzione gerundiale di quest'infinito è ancora piú chiara in certi dialetti settentrionali, es. il bergamasco (Gromo) lü al rumfa a dormi, veneto el runchiza a dormir 'egli russa dormendo' (AIS, 654).

Raramente la nostra forma si trova in esclamazioni di stupore o di risentimento : L'esempio : ma voi a dirmi di quelle parole! (nel «Marco Visconti» del Grossi) O bella cosa a lasciar convenevoli, belle e buoni moglie per altrui! (Bandello I, 15).

Infinito storico (narrativo) retto dalla preposizione a : Ignoto ai poeti dei primi secoli, quest'infinito si trova soltanto a cominciare dal XVI secolo, es. indi i Pagani tanto a spaventarsi, indi i Fedeli a pigliar tanto ardire, che quei non facean altro che ritrarsi (Orl. Fur. 16, 70), lo Spagnuolo a rattenere ora Elia, ed or me (Alfieri), qui il Griso a proporre, don Rodrigo a discutere, finché d'accordo ebbero concertata la

12) Cfr. in francese à vouloir trop on obtient peu, à raconter ses maux parfois on les soulage, à vrai dire, à tout prendre, à le voir, à vous entendre.

In certi dialetti settentrionali la preposizione a è d'uso assai frequente dopo i verbi di percezione sensoriale, es. il veneto (Belluno) la vede na dona a vegnir 'ella vede venire una donna', piemontese quando ti veg cun li altri a parlare 'quando ti vedo parlare con gli altri', nell'antico pavese a t'he vezú a ballare (Filzi, 90), bolognese a vest a cumparir 'vidi comparire' (Testoni, 26), parmigiano i m' vistn a gnir 'mi videro venire', a sent a gnir 'sento venire', gallosiculo o sent'a di 'lo sento dire', no se vede a passar un can (Goldoni), no gh'ho volesto sentirme a dire un'altra volta (Goldoni, Casanova 2, 9). Di conseguenza scrittori d'origine settentrionale (veneti specialmente) trasportano tal costruzione nella lingua letteraria, es. io vedea intorno a me una torma di gente a trionfare (Gozzi), per non essere sentita a piangere (Grossi), avendo udito a parlare di lui (Foscolo), vi sento a predicar (Carcano), mai non vidi uomo a diluviare con tanta Furia (Gozzi), io odo a cantare, es. anche Mario mi ha vista a sorridere e ha capito (Giacosa).

Il tipo è ben noto anche ai dialetti centrali e meridionali, es. l'umbro veddi 'l mio amore a partire (Mazzatini, 126), io veggo lo mi amore a spassegiare, siciliano sintì a diri (Casetti-Imbriani, 4). Anche qui la costruzione vien trasportata nella lingua letteraria, per esempio in Guittone vedendolo a dimorare in timore d'affondare (Guittone), vide contro il parapetto un gruppo di uomini a guardare nella strada sottoposta (D'Annunzio), ho visto il barone a confabulare (Verga), spesso ho udito a dire (De Sanctis, Saggi critici, I, 152), lo intesi a russare (Torelli). Nell'abruzzese la costruzione con a si ha dopo 'potere', 'pare', 'finire', nel romanesco dopo 'basta' e 'sapere', nel genovese e nel siciliano dopo 'lasciare', nel còrso dopo 'bisogna', 'è meglio', l'ho finit a fà (Filzi, 89), romanesco abbasta a intigne 'basta intingere', me saperete a ddì (Filzi), 88 e 90), genovese lassa a esser (ibid., 89), siciliano lassali a manciari 'lasciali mangiare' (Pitrè 2, 226), còrso bisogna a sèntelu 'bisogna sentirlo', è megliu a travaglià, ci vol a pargallu 'bisogna purgarlo' (AG, 172). La costruzione toscana ho a fare si ritrova anche in molte aree meridionali, es. il siciliano ch'avia a fari, amu a jiri, calabrese stu fattu appi a succèdiri 'dovette succedere', napoletano appe a morire. Nei dialetti salentini la preposizione è per lo piú assorbita dalla vocale precedente; la sua antica esisten-

sono pronto a dichiarare, disposto a venire, è atto a portare le armi, capace a comprendere. Anche i verbi 'essere' e 'stare' (e verbi similari) posson così legarsi all'infinito, quando esprimano la permanenza in un'attività, es. io mi credo che le suore sien tutte a dormire (Decam. 3, 1), altre anime stanno a sedere (Inf. 34, 13), oggi io mi stava su la cima di un albero a cogliere le frutta (Foscolo), la padrona or ora sarà a servirle (Goldoni), l'Innominato stette a sentire con attenzione (Manzoni), io rimasi a scaldarmi al caminetto (Foscolo). Anche avere vien costruito con a, nel significato di 'dovere', es. come ho a fare?, dove ho a andare?, si ha a deplorare, ho a dire una cosa. (11)

L'infinito con a è usato inoltre dopo certi aggetivi, ad esprimere un'idea passiva, es., nutritura facile a procacciare (Leopardi), qual è piú agevole a sapere...? (Sacchetti), con pomi ad odorar soavi e buoni (Purg. 22, 132) che cosa vuol ella sapere, se nulla v'è di buono a sapere (Pellico), molte altre cose leggiadre e bellissime a riguardare (Sannazaro), questa penitenza mi riusciva assai dura ad ingojare (Alfieri), dalla qual cosa quanti a equali incomodi siano per nascere, sarebbe infinito a raccontare (Leopardi), un pretesto non era difficile a trovarsi (Manzoni), nella lingua d'oggi è grato a udire, mirabile a vedere, dolce a bere, è facile a saperlo, è curioso a vedere, è buono a mangiare, è utile a sapere. La nostra costruzione si ha anche dopo numeri ordinari, ad esprimere la successione, es. il cappellano fu il primo a vederle (Manzoni), l'ultimo a ricevere il dono fu il conte di Balzo (Grossi).

Rispetto al toscano, parte dei dialetti fanno un uso maggiore dell'infinito con a. Ad un toscano non degnò di rispondermi corrisponde l'antico lombardo la resplendente a far dignò (Barsegapé, 45), ad un toscano dubitava di entrare l'antico veneziano no te dobitaras a donar (Cato), ad un toscano ha promesso di venire l'antico veneziano Dio a impromeso a dar (Brandan). Nell'antico veneziano si usa in funzione di un soggetto logico : mata causa se a domandar è stupido di chiedere' («Distici di Catone»).

11) Per la zona di Brindisi e Taranto citiamo qui (Brindisi) èrum' a vvitèri 'dovremmo vedere', (Avetrana) eri a ppurtari 'dovevi portare'. (Manduria) èrunu (a) èssiri 'dovrebbero essere', èr' a sciri 'dovrei andare', (Mesagneà èra ppartiri 'dovrebbe partire' (Rohlfs, VDS, 215), dove sembra continuarsi un latino habueram èra.

«Codice diplomatico barese» possat exiret, devolerem causarem. (10)

Infinito coordinato : Come il risultato 'di una scarsa capacità di ordinare logicamente il pensiero' (Franca Ageno) troviamo presso alcuni autori (Sacchetti, Masuccio, Loise de Rosa) l'infinito coordinato con una precedente proposizione secondaria in una vaga connessione senza un nitido nesso logico. Esempi di tale coordinazione inorganica che ricorrono nei a prosa di Sacchetti, Masuccio e Loise de Rosa, sono dati dalla Ageno (LM 20 (1959), 69-71), per esempio tutti ebbono per fermo questo virtuoso uomo al mondo, e poi nella fine essersi recato a Dio' che nella fine si era recato a Dio' (Sacchetti). Esempi piú tipici sono abbastanza frequenti nel volgarizzamento padovano (scolo XIV) del Serapion carrarese, costrutti commentati dallo Incichen come un mezzo notevolmente economico, specie nei casi in cui si tratta di indicazioni di tipo ricettario. — Altri esempi dialettali sono dati dal Salvioni, per esempio s'intrassi in paradisu e nun truvacci ('trovarci') a tia, mi n'esciria (RIL 49, 846).

Infinito retto da a : In corrispondenza col significato locale della preposizione ad, questo nesso viene scelto ad esprimere uno scopo, una direzione, una permanenza in un luogo. Troviamo quindi a dopo i verbi di moto, es. vado a chiamare il medico, l'ho mandato a accompagnarvi, ti invito a venire da me, si è preparato a lasciare la casa, rinunciava a fuggire, sei giunto a capire, ho imparato a nuotare, mi sono limitato a visitare la chiesa, gli hanno insegnato a cavalcare, fui costretto a farlo, ha continuato a parlare, seguito a dar lezione, comincia a nevicare, era preparato a cederlo, darò a lavare i panni, metti a macerare il vino, non ardivano ad aiutarlo (Decam. 2, 1), ho mandato ad avvisar vostro padre (Goldoni). Anche consigliare poteva anticamente venir cosí costruito, es. che mi consigliasti a fare? (Della Porta, Fantesca 3, 6).

Anche aggettivi esprimenti un indirizzo o una tendenza mostrano l'antica costruzione, es. contento a fare (Sercambi),

---

10) Una forma di infinito personale si trova sporadicamente anche in testi sardi (prov. Nuoro), es. si valanta sa dana in logos arèstes pò nò èsserent lasa si facevano la tana in luoghi selvatici per non esser viste' (Rohlfs, in Jeberg. Don., 61), rárali a bènnerete 'digli di venire' (M. Pittau, «Il dialetto di Nuoro», 1956, p. 55).

narsi i Teucri, e gli Achivi inseguirli, e via pe' banchi delle navi cacciarli in gran tumulto, in Guido Mazzoni il Satiro urlare, Apollo seguitare a tirargli via la pelle, è ormai tutta una ferita (citato dal Trabalza-Allodoli, 219), Poi a casa : mettere a letto i fratelli, rigovernare. E la domenica mattina fare il bucato sulla Sieve, portarsi dietro i ragazzi per il Corso, nel pomeriggio (Pratolini). (9) E dubbio se questa forma d'infinito storico si presenti anche nei dialetti. Il Lombard, 145, cita un esempio siciliano : lu patri vidennu lu talentu di sta figghia, la chiamava «Catarina la Sapientia». Chista studiari tutti sorti di lingui, chista leggiri tutti sorti di libbra (Pitré 4, 36). Si tratta d'un esempio tutt'altro che sicuro per quanto riguarda l'infinito indipendente da preposizione, poiché il siciliano appunto conosce l'infinito storico retto da a, preposizione che può facilmente essere state assorbita, nella pronuncia del narratore, dall'a finale di chista.

Infinito personale o coniugato : L'infinito con flessione verbale, cioè coniugato come una forma verbale qualsiasi, è una specialità caratteristica del portoghese, es. mayor honra nos seria morrermos aqui ca de morrermos alhur 'maggior onore sarebbe per noi morir qui invece di morire altrove', pois bem fica n'este poco para nao me tornares a enganar 'resta in questo pozzo, per non ingannarmi una seconda volta', è une vergonha nao saberdes ler 'è una vergogna che voi non sappiate leggere', seria bem de tornardes allá 'sarebbe bene che tornaste là'. Lo stesso fenomeno può osservarsi in scrittori napoletani del XV secolo, nel De Jennaro quisti danno sta provenda per potereno cavalcare, nel De Majo dirimo... quanti e quali sono li offitti... per posseremo contemplare. L'opinione del Gamillscheg che la flessione dell'infinito sia dovuta a una sopravvivenza dell'imperfetto congiuntivo latino (exierunt ut cantarent : uscirono a cantare), non par molto probabile, data la tarda comparsa del fenomeno. Si tratterà piuttosto d'un innesto del tutto arbitrario delle desinenze (una sorta d'attrazione), a maggior chiarimento del riferimento grammaticale, es. eglino cantano, es. già nei diplomi del

(9) Esempio (con molti altri) citato dallo Herczeg (RCC 7 (1965), 568) secondo cui si tratta di un 'fenomeno della stilistica moderna al servizio di determinati sforzi espressivi' (576). — E un procedimento possibile fin da tempi remoti' (566).

Infinito storico (descrittivo) senza preposizione : L'infinito storico noto dal latino classico (Caesar Aeducs saepe admonere) non è rimasto circoscritto al latino letterario. S'è di recente potuto dimostrare, contrariamente a opinioni precedenti, che questo tipo d'espressione appartenne anche alla lingua quotidiana del latino tardo e alla lingua volgare. Difatti l'infinito storico non si trova soltanto in Petronio, bensì anche negli ancor posteriori Sidonio Apollinare, Orosio, Avito, Corippo, Gregorio di Tours, Beda, in agiografie del V secolo. E così ancora in testi dell'VIII secolo, per esempio (in un testo d'Italia infarcito di volgarismi) terra (m) que in ea est iacta foris et remanere argentum vivum 'dopo che è stata rimossa la terra che vi si trova, resta l'argento vivo'.

Ciò nonostante, non è per nulla certo che l'infinito storico documentato nell'italiano a partir dal XIV secolo sia connesso con quest'uso dell'infinito nel latino tardo. La presenza d'un siffatto infinito nelle lingue germaniche, (es. nel tedesco popolare er das hören und auf und davon laufen) mostra che tale espressione può esprimere un'azione verbale (tutto il giorno neve e pioggia!), lo stesso posto può esser occupato dall'infinito, in quanto forma nominale del verbo (tutto il giorno correre e lavorare!). L'infinito storico dell'italiano può dunque benissimo esser nato indipendentemente da una proposizione nominale.

Prescindendo da alcuni esempi non del tutto sicuri, troviamo l'infinito storico frequentemente usato dall'antico cronista aquilano Antonio di Buccio (fine del XIV secolo). Un uso più frequente ne fa, al principio del XV secolo, il cronista mantovano Aliprandi, es. li lanzi di novo loro si piare, l'un ver l'altro arditamente zia. Un si gran colpo tra lor si dare, Zilichin col caval a terra zire, Sordello prestamente dismontare, Sordello in quella hora si stare cum notabeli hommeni. (8)

Nei secoli moderni l'infinito descrittivo, con un caratteristico cumulo di verbi, diventa un elemento stilistico con cui si esprime vivacità di azione a movimento enfatico, es. nella traduzione dell'«Iliade» fatta dal Monti e qui fuggire e sgomi-

8) A torto il Gamillscheg ha voluto vedere in queste forme gli ultimi continuatori del congiuntivo imperfetto latino.

siciliano comu mai è possibuli, voscienza pigghiari a mè figghia 'come mai è possible che vossignoria voglia pigliare mia figlia?' (Pitré 4, 230).

Presso antichi scrittori italiani accade di trovar l'accusativo con l'infinito in prosecuzione d'una proposizione retta dalla congiunzione che, quando, a causa dell'inserimento d'una altra proposizione secondaria, la costruzione della frase non è piú evidente, es. estimando che ciò che si fa loro... esser ben fatto (Decam. 7, 5), manifesta cosa è che, sì come le cose temporali tutte sono transitorie, così essere piene di noia che io possa dire che, come per la vostra bellezza innamorato sono, così per quelal aver la vita. (ibid. 3, 5) (6).

Dativo con l'infinito : Con gli infiniti fare, lasciare, vedere, sentire (e simili verbi) la persona oggetto, che funge da soggetto dell'infinito, si presenta spesso al dativo. Ciò particolarmente quando dall'infinito dipende anche un oggetto inanimato, es. lascia parlare a me (Inf. 6, 85), lascia fare a me (Decam. 2, 8), vidigli le gambe in su tenere (Inf. 34, 90), udendo così dire a lmarito (Decam. 9, 4), farò sempre come io a voi ho vedute fare, non sentendosi rispondere ad alcuni segretamente ad uno buono maestro ne fece fare due altri, sentirono alla donna dirgli la maggior villania, quella parole che gli aveva inteso dire al papa (Cellini). la vista della preda fece dimenticare ai vincitori i disegni di vendette sanguinose (Manzoni), il suo pianto era diverso da quello passeggiero che le aveva veduto versare da piccola (Fucini). (7) Questa costruzione italiana, che appartiene anche al francese (je lui ai vu traverser la cour), prosegue un uso del dativo in funzione di persona agente con infiniti transitivi, che era già del latino volgare, per esempio aperire fecit filiis matris viscera, es. in proposito H.S. Muller, «Origine et histoire de la préposition a dans les locutions de faire faire quelque chose à quelqu'un», Poitiers 1912, pp. 51 sgg.

---

6) Questa costruzione irregolare si ha anche coll'infinito introdotto da di, es. avean insieme posto che, se la notte vi rimanesse, di portarnela in casa loro (Decam. 4, 10).

7) In luogo del dativo s'incontra anche, assai spesso, l'accusativo (ho visto l'uomo passare il ponte). Si preferisce il dativo quando il soggetto dell'infinito è un pronome personale atono (gli vidi mangiare una mela). Se il verbo reggente è fare, la persona oggetto (in quanto funge da soggetto dell'infinito) si pone oggi, di norma, al dativo : fece passare il ponte ai soldati.

sticamente allo stile latino. La nostra costruzione non appare infatti presso gli antichi poeti popolari settentrionali (Uguccione, Barsegapé, Bonvesin, Giacomino da Verona), mentre nella prosa d'arte toscana compare soprattutto quando lo scrittore è convinto dell'importanza di prendere a modello lo stile latino. La si trova nelle lettere esemplari di Guido Fava (circa il 1229), nelle lettere di Guittone, nel «Convivio» di Dante, nella «Divina Commedia» (piú nel «Purgatorio» e nel «Paradiso» che nell'«Inferno»), nel Boccaccio, nel Sercambi, piú tardi nel Machiavelli ecc. La nostra costruzione viene impiegata dopo verbi del giudicare, del sentire, del pensare, del volere, e dopo verbi impersonali, es. nel Fava eo so majore savere essere in voi (Monaci, 532), il cavallo conobbi a latte d'asino essere nodrito («Novellino», 3), e dice beatitudine cosa esser compiuta e bramare nulla (Guittone), manifesto è essa nobilità essere semente di felicità (Conv. 4, 20), quando leggemmo il disiato riso esser baciato da cotanto amante (Inf. 5, 133), il quale rispose lui esser povero, e perciò non volergliele dare (Decam. 5, 2), sapere adunque dovete in Lombardia essere un famosissimo monistero, la giovane... udendo lui con gli altri esser morto, mi ricorda esser non guari lontana dal fiume una torricella disabitata, si vede l'autorità essere grandissima (Machiavelli).

Dalla fine del XVI secolo la costruzione latineggiante va perdendo costantemente terreno. In epoca moderna appare con relativa frequenza nella «Vita» dell'Alfieri e negli scritti del Pellico. Nel Manzoni (come negli scrittori posteriori) la si troav spesso usata nel caso in cui funge da accusativo soggetto un pronome relativo, es. ora dicendo a buon conto le parole che sapeva dover essere piú accette (Manzoni), gridando esser lui il capo, credevano esser quella un'unzione velenosa, ad onta di ciò ch'io riputava esser commedia in lui, l'anima sua mi parea buona (Pellico). Oggi la costruzione s'addice particolarmente allo stile scientifico-accademico, mentre è estranea all'odierno stile narrativo. (5) Nella poesia dialettale l'accusativo con l'infinito si trova soltano là dove viene imitato il solenne stile accademico, es. il calabrese me vasta sulu dire essere Micu natu a la casa (Gallucci, 10),

5) Storia, applicazione ed estensione dell'accusativo con l'infinito nei vari secoli sono esaurientemente trattati nella tesi di laurea di Ulrich Schwenderner (Berna 1922).

Meno frequente è l'infinito in comandi non negativi, es. quando si senton certe proposizioni, girar la testa e dire: vengo (Manzoni), tutti que' discorsi che fanno, far vista di non sentire, bene, bene e badar che paghino, farlo venire a Milano, diceva Marco (Grossi), aver fede nella divina promessa: lasciar fare a Dio (Fogazzaro), «Malombra», 76), ma vai subito e dirgli che le vengan (Imbriani, 82). Oggigiorno quest'infinito si trova spesso in avvisi e cartelli pubblici, per esempio prepararsi in tempo!, rallentare!, tenere la destra!, voltare a sinistra!

Accusativo con l'infinito: In italiano una forma popolare di questa nota costruzione latina si trova soltanto dopo pochi verbi: fare, lasciare, vedere, udire, sentire. Caratteristica peculiare di questa popolare forma è che l'oggetto accusativo del verbo reggente funge contemporaneamente da soggetto dell'infinito dipendente, es. l'ho fatto aspettare, non mi ha lasciato parlare, ho visto arrivare il treno, abbiamo sentito rombare il cannone. In analogia a questi, anche altri verbi di significato similare posson venire costruiti in tal modo, es. trovote pensar troppo vilmente (Guido Cavalcanti), per che tornar con gli occhi a Beatrice nulla vedere ed amor mi costrinse (Par. 30, 14), il dolor... che mi sforza voltar le rime altrove (Orl. Fur. 8, 66), Anna rigida, immobile guarda le lettere bruciare (Giacosa), miro in cielo arder le stelle (Leopardi), trovò una ninfa star tutta soletta (Boccaccio), ascoltò dentro di sé le elette parole risonare a lungo (D'Annunzio).

Accanto a queste espressioni popolari, l'italiano conosce anche la costruzione, esattamente corrispondente a quella, tanto diffusa in latino, dell'accusativo coll'infinito'. Tale costruzione si distingue dagli esempi sopra citati perché il soggetto dell'infinito non ha funzione d'oggetto rispetto al verbo reggente (io feci l'amico venire), ma si ha invece un soggetto accusativo che forma soltanto il soggetto dell'infinito. Come oggetto del verbo reggente può qui esser considerato soltanto l'intera costruzione dell'accusativo soggetto + infinito: credeva la figliuola e 'l nepote esser morti (Decam. 5, 7).

Come in francese, anche in italiano questa costruzione può venir considerata soltanto come un'imitazione del latino, nata, in epoca umanistica, dallo sforzo di adeguarsi arti-

non c'è nessuno che l'aiuti', che hai tu che fare con cotesto villano (Grazzini), credi tu che mi manchi dove mangiare (Ariosto), quando il padre è contento, non c'è piú che dire (Goldoni, Cur. acc. 1, 6), io non ho che far nulla con la giustizia (Manzoni), si mise a pensar alle frasi con cui dar principio alla lettera (Grossi), non sapendo se partire o rimanere (Fogazzaro), c'era che vedere e che ascoltare (Verga), abruzzese chi te che mmagnà, s'ammite 'chi ha da mangiare, è invitato' (Filzi, 79). Da un incrocio di ho che fare con ho a fare si spiega la forma ho a che fare, es. non ho a che fare con lui, lui non ha a che vederci nei nostri affari, es. Ebeling, Archiv 127 175.

Ricade qui anche l'infinito dopo onde (4). Quest'avverbio aveva originariamente funzione di relativo, es. l'antico romanesco non me volestivo mai albergare, né vestimento dare, onne (onde) me vestire, né calcamenta, onne me calcare 'un vestito di cui io potessi vestirmi' (Vattasso, 104). Di qui s'è sviluppato un significato finale : 'per vestirmi', sicché onde è divenuto identico al per finale, es. e che ti manca ond'essere il primiero? (Monti), manda una masnada sul Limontino onde castigare que' villani della loro rebellione (Grossi), si affrettò di scendere in cerca di Pinella onde avere un pretesto di lasciare il volume sul tavolino (Fogazzaro), e quindi prendere quelle misure necessarie onde ricondurlo al dovere (Tacconi, 10), nella lingua d'oggi chiese consiglio onde poter regolarsi, furono concentrate delle truppe onde difendere la costa; anche connesso con a, per esempio vengo a te con queste mie due righe onde a farti sapere (Spitzer, Ital., 37). Troviamo il nostro avverbio, nella stessa funzione, anche nelle parlate meridionali, per esempio calabrese (Scigliano) pensau de jire ande parrare allu Re (Papanti, 156).

L'infinito in funzione imperativa : L'infinito era già d'uso corrente nel latino tardo per esprimere una proibizione (non cantare!). Ed è questa la forma che nell'italiano ha preso il posto del latino ne cantaveris (ne cantes) : non rispondere, non andarvi, calabrese un ti nni jiri 'non adartene'.

---

4) Questa costruzione si trova già nel latino tardo, per esempio nelle prediche di Cesario d'Arelate psalmos frequentius dicere unde animam suam a diabolo liberare.

piuttosto da fonetica di frase. In Toscana il tipo habeo dicere si trova solo apparentemente, cioè soltanto quando il verbo servile termina in a, o l'infinito principia per a, per esempio nel Grazzini ha venire (ha a venire), nel Cellini ò apportare, hanno aver, nel Manetti ho avere (Novelle Quattroc., 133).

L'infinito interrogativo ed esclamativo : Come espressione d'affetto o d'enfasi, l'infinito può venir usato nel senso d'un'interrogazione dubitativa, es. ma io perché venirvi ? (Inf. 2, 31), nell-antico «Detto d'Amore», v. 146, come viver eo senz'amor ? (Monaci, 314), a che piú indarno affaticarti ? (Bandello 2, 9), come fare ? esclamava, dove andare ? (Manzoni), come sciogliere questi dubbi ? (Pellico), nella lingua d'oggi come rispondere?, cosa credere?, che dire?, come rimediare?, a che santo votarsi? Una domanda siffatta può anche essere indirizzata all'interlocutore, es. ma perché non raccontar tutto anche a tua madre (Manzoni), e perché non parlare tu? perché non raccontarmi tutto? (Fogazzaro).

Anche l'esclamazione di meraviglia può presentarsi in forma d'infinito, es. impiegar io medesima le parole e i mezzi per trattenerlo? (Goldoni, Cur. acc. 1, 4). non ci abbandonerà, padre? — Abbandonarvi! rispose (Manzoni), non mi dimenticherai, è vero, Roberto ? — Dimenticare te, Giovanna, cosí splendida, cosi affascinante? (Serao, «Fantasia», 72). Un rincrescimento affettivamente accentuato s'esprime in non poterlo difendere! (Fogazzaro, «Malombra», 418).

L'infinito in frase interrogativa dipendente : Troviamo presso scrittori latini tardi l'infinito anche in proposizioni relative dipendenti, es. in Capitolino, Maxim., 29 nihil amplius habemus quod dicere. Questa costruzione era sconosciuta al latino classico, potrebbe quindi essere un calco del greco. In un glossario greco-latino (CGL 3, 506 sgg.) ekomen ti depnesai vien tradotto habemus quid cenare. L'italiano usa con frequenza questa costruzione sin dai tempi piú antichi, es. non sapeva che dirsi (Decam., 3, 3), ch'io non so quando finir (Orl. Fur. 29, 50), ched io non trovo chi mi consigliare (D'Ancona 1, 448), non troverai chi si bene a te servire (Monaci, 82), qui è questa cena e non saria chi mangiarla (Decam. 2, 2), nell'antico aquilano di Buccio di Ranallo non era chi guardarelu (Muratori, Ant. id. VI, 785d), antico aquilano chi è ferito non è chi l'agiutare 'quando uno è ferito,

rapporto temporale venga trasferito al primo verbo. Troviamo questo tipo non soltanto nella lingua letteraria, ma anche nelle parlate popolari toscane, per esempio in Garfagnana potevo aver preso accanto a avrei potuto prendere, potevamo esser andati accanto a avremmo potuto andare, es. in Corsica mi pudia avè pigliatu anc' a Minichellu 'avrei potuto prendere' (Muvra 1931, 107).

L'antico italiano con che ti dare' io bere («Novellino», 23), per ciò che mangiare gliele avea dato (Decam. 5, 9) si ricollega direttamente al già plautino bibere tibi do.

Qualcos'altro è da osservare per i dialetti. Nel Settentrione troviamo, per il concetto di 'dovere', vari verbi che vogliono l'infinito semplice, per esempio il trentino e padovano cogner (convenire), piacentino quentar, piemontese venté (conventare), lombardo verti (opportere), es. il trentino cògno nar 'devo andare'. Anche il verbo tenere si usa in questa funzione, es. a Bologna al teins morir 'egli dovette morire' (Testoni, 63), a Ferrara la curnaccia la tien murir 'la cornacchie deve morire' (ATP, 5, 272). — Non è certo se nel veronese no state desmentegar 'non dimenticare', emiliano en star pianzer 'non piangere', triestino no sta dir 'non dire' sia da vedere una costruzione con l'infinito semplice primaria o secondaria : può trattarsi infatti in origine d'una costruzione no sta a dir, es. friulano no sta a tocà, con successiva perdita della preposizione, (Filzi, 76). Prescindendo dal futuro neolatino canterò 'cantare ò' e dal condizionale neolatino canterebbe 'cantare ebbe', antichi testi settentrionali conservano forme analitiche come a veder, ai departir, ò dir, have responde 'risponderebbe'.

E dubbio se nel Meridione accanto alla ben diffusa forma aver a + infinito sopravviva anche l'antico tipo latino habeo dicere, che potrebbe conservarsi per esempio nel campano (Bagnoli Irpino) haggio jittá 'devo gettare' (Imbriani, Conti, 277), (Avellino) aviti ì 'dovete andare', e in altri casi del genere. Nella Calabria settentrionale, nella Lucania meridionale, nel Napoletano e negli Abruzzi l'a introducente l'infinito non porta raddoppiamento della consonante seguente, es. il calabrese settentrionale t'agghia rari 'ti darò, abruzzese t'ajj'a parlà 'ti devo parlare', lucano aggia vadé 'devo vedere'. Questo a par dunque non risalire a ad, bensì sarà originato

viamo la stessa costruzione anche dopo l'avverbio ecco (1), es. ed ecco verso noi venir per nave un vecchio (Inf. 3, 82), ed ecco spuntar da una cantonata una coa nera (Manzoni), napoletano ed ecco scire no feroce lione (Pent. nap. I, 95). Anche dopo i verbi del dire, del credere, dello sperare, del temere può venir usato l'infinito semplice, es. dicevo averlo visto, nego averlo fatto, spero incontrarlo, temevano essere attaccati, credevo aver ragione (2). La lingua del passato conosceva questa congiunzione anche con altri verbi, per esempio credere, fingere, pensare, mostrare, es. mostrava vederlo piú che volentieri (Bandello 2,9), crede fugire (Haumer, 49), pensò venir in Aquila (ibid.). Di norma la costruzione coll'infinto à ammissibile soltanto quando il soggetto dell'infinto è identico a quello del verbo reggente. I verbi fare, lasciare, vedere, sentire, udire formano un gruppo a sé : il soggetto dell'infinito viene qui ad essere l'oggetto che precede : l'ho visto venire 'ho visto lui che veniva'.

Una particolare attenzione merita il nesso dei verbi servili dovere e potere con un infinito, quando l'azione è riferita a un passato ormai concluso. In un'espressione come 'egli deve aver osservato', il concetto espresso dal verbo principale appartiene al passato, mentre il verbo servile è riferito al presente. Ma accanto a deve aver osservato si trova con una certa frequenza anche un'altra forma, in cui è posto al passato, in luogo del verbo principale, quello servile (es. in francese il a dû arriver) : ha dovuto osservare, es. ma qualcosa ha dovuto dire (Manzoni), ha dovuto capire che vi è un mistero (Farina), tante donne che aveva dovuto conoscere (Neera), noto' la fatica che le sue mani delicate avevano dovuto patire (Barrili), quelle parole che hanno potuto offenderti (Fogazzaro).(5)

Il fenomeno si spiega grazie allo strettissimo nesso sintattico tra verbo servile e verbo principale, che fa sì che il

1) Secondo Giulio Herozeg si tratterebbe qui di un infinito assoluto con funzione emotivo-affetiva.

2) Alcuni dei verbi qui citati (per esempio desiderare, degnare, osare, ardire, solere, usare, amare, dubitare, negare, dire, credere, sperare, temere) vengono anche collegati col verbo seguente a mezzo della preposizione di : costruzione questa ch'è oggi piú diffusa.

3) Ulteriore esempi in Ebeling, 24 sgg.

Europ.). Il carattere verbale dell'infinito si riconosce dal fatto che gli si può sostituire così un soggetto come un oggetto; o, anche, dal suo legarsi con un avverbio, es., era mio unico pensiero il morire cristianamente e col debito coraggio (Pellico), Gertrude quasi s'indispettiva di quello star così sulle difese (Manzoni).

Una fase ulteriore sulla via del sostantivo è denotata dalla possibilità d'un nesso dell'infinto con un aggettivo o un genitivo (soggettivo od oggettivo), es., il cuore di dentro faceva un gran battere (Manzoni), il portar diritto della persona, il movere risoluto delle membra mostravano in lei una natura valida (Grossi), poco dopo il levar del sole (Manzoni). allo spuntar del giorno, al riaprirsi della primavera (Foscolo), sentì l'avvicinarsi dell'ultimo suo giorno (Grossi), ed era un urlare, un gridare dei galeotti (Serao), dal balcone vi furono saluti e uno sventolare di fazzoletti, che altro è il cristianesimo se no questo perpetuo aspirare a nobilitarsi (Pellico). Si può dunque altrettanto bene dire all'adoperar questo rimedio come all'adoperar di questo rimedio. Per il valore stilistico di queste due espressioni è indicativa la seguente correzione del Manzoni nel rifacimento del suo romanzo : al leggere di quella lettera il principe vide subito (1825), a cui nell'edizione del 1840 corrisponde al leggere quella lettera (Folli, 184). — Al francese ils ont beau dire corrisponde l'italiano hanno un bel dire, es., avevano un bel voltarsi (De Amicis), ebbe un bel protestare (Imbriani, 380).

L'infinito come oggetto senza preposizione : Rispetto al latino, l'uso dell-infinito in funzione d'oggetto non retto da preposizione ha subito nell'italiano una certa riduzione. Mentre nel latino l'infinito semplice era usato anche, per esempio, dopo incipere, desistere, pergere, festinare, negligere, docere, discere e molti altri verbi, nell'italiano lo troviamo solo dopo: volere, dovere, potere, sapere, osare, ardire, dubitare, fare, lasciare, sentire, udire, vedere, solere, usare, amare, bramare, desiderare, degnare, preferire, es. non osava venire, amava passare la serata in compagnia, desidero parlarti, preferisco aspettar qui, sapeva far la cucina, i bravi usavan portarsi un lungo ciuffo (Manzoni), non ardivano avvicinarsi (Pellico). In analogia a vedi coll'infinito (vedi venir quella gente), tro-

conviene ritirarci, occorre far presto, mi piacerebbe tornarci, sarebbe facile incontrarlo, è bello avere una patria, a me conviene domandarvi perdono (Decam. 4, 10), mi rincresce dare quelle povere bestie in mano al beccaio (Verga). L'infinito come soggetto è concepibile anche in altri casi, es. promettere e mantenere sono due cose, vegetare in questa condizione non è vivere, è una vera fortuna per lui avere un tal protettore.

Non rara negli autori dei primi secoli è una funzione dell'Infinito che si avvicina molto a quella del gerundio, fra gli esempi riuniti dal Segre (Lingua, 127) non puo' scampare meglio vil debele homo e fello che tener basso sé (Guittone), parlar de tal amor fo villania (Jacopone), gloriandomi molto piú essendo nato umile, ed aver dato qualche conorato preacipio alla casa mia (Cellini).

L'infinito sostantivato : Già nel latino troviamo i presupposti di una sostantivazione dell'infinito, es. bibere da 'dà da bere', 'dà una bevanda' in Plauto (Persa, 821), invidere non cadit in sapientem 'l'invidia non affligge il saggo' in Cicerone, meum intelligere (Petronio), illud iucundum nihil agere 'quel dolce farniente' (Plinio). Le lingue neolatine hanno fatto un discreto uso della possibilità di trattare l'infinito come sostantivo. Meno frequente che nel francese (le repentir, le baiser, le rire, le loisir, le plaisir) è in italiano il totale trapasso alla categoria dei sostantivi, per esempio il piacere, il dovere, il parere, il mangiare, i parlari il volere, i ragionari, anticamente il savere (Dante), questi frequenti abbracciari (Bandello), i baciari, i vestiri, i soffriri 'le sofferenze', i lagrimari, gli ardiri.

Grandemente esteso è invece l'infinito retto da articolo, nel senso d'un astratto verbale, es. se del venire io m'abbandono «se accetto a occhi chiusi circa il venire (Inf. 2, 34), il fine della festa del ballare, (Bandello 2, 9), il non conoscere gli uomini è cosa pericolosa (Foscolo), scémasi de' mali sovente il peso col narrarli altrui (Monti), il lasciar quelle mura..., il riveder la città, la casa, furon sensazioni (Manzoni), in quell'interminabile rispondere a si varie domande (Pellico), io mi rallegro veramente dell'aver voi presa moglie (Machiavelli), non ho dovuto mai arrosire dell'esser io nobile (Alfieri), quel non avere il Manzoni avuto mai nemici prova... (Riv.

EVOLUZIONE STORICA E DIALETTALE DELL'INFINITO

L'infinito è uno dei modi indefiniti del verbo. Esso esprime genericamente l'idea del verbo senza determinazione di persona e di tempo.

Rispetto al latino, l'uso sintattico dell'infinito ha subito nelle lingue neolatine un notevole aumento. Oltre a un considerevole allargamento dell'uso dell'accusativo con l'infinito, sono infatti nate nuove possibilità d'impiego che il latino non conosceva. Accanto al mero infinito (debeo studere), infatti, nel nesso di verbo + infinito si hanno varie forme d'infinito retto da preposizione (ti prego di venire, vado a vedere, ho da dire, stava per morire). Tra l'taliano d'oggi e quello del passato notiamo non poche divergenze circa la preferenza per l'una o l'altra preposizione (particolarmente a e di), o per l'infinto semplice. Anche nei dialetti notiamo una maggior preferenza ora per questa, ora per quella costruzione. Queste differenze diacroniche, sincroniche o regionali attendono ricerche più approfondite.

Dove il latino usava il gerundio (ars scribendi, machina ad torquendum idonea, in ludendo), l'italiano ha introdotto l'infinito (es. l'arte di scrivere, macchina da scrivere, nel giocare). L'uso dell'infinito si è molto esteso nelle proposizioni interrogative dipendenti (non so che fare).

Inoltre l'infinito appare in esclamazioni meravigliate (io abbandonarti!) e in domande riluttanti (io perché venirvi?). Solo nelle parti più meridionali d'Italia, per influsso greco, l'uso dell'infinito è sconosciuto o rimasto fortemente circoscritto.

In certi casi la forma dell'infinito attivo puo' assumere funzione passiva, es. «il popol tuo sollecito risponde senza chiamare e grida» (Purg, 6, 135), nella lingua d'oggi, darò a lavare i panni, è buono a mangiare, è difficile a sapere.

L'infinito come soggetto senza preposizione : Coi verbi impersonali, l'infinito in funzione di soggetto era notevolmente diffuso già in latino (videre licet, stultum est mentire); ed è assai popolare anche in italiano, es. bisogna lavorare, basta andarci, mi preme sentirlo, è meglio aspettare,

L'EVOLUZIONE STORICA DIALETTALE DELL'INFINITO

Dott. Nadia Ahmed Mossallam

INTRODUZIONE

La derivazione delle lingue romanze dal latino è stata riconosciuta abbastanza presto anche se fu sovente oscurata da errori più o meno gravi di prospettiva.

Per il concetto di parentela genealogica, consideriamo affini due o più lingue quando esse continuano direttamente una lingua o sono cioè l'evoluzione diretta di tale lingua. Fra il latino ed il Romanzo non vi è un brusco distacco, ma un lento e diuturno processo di sviluppo. (1)

Il nucleo fondamentale delle lingue neolatine, sia per ciò che concerne il tesoro lessicale, sia e ancor più per quanto concerne l'organismo grammaticale, è formato dal latino.

Fin dai tempi più antichi nei quali noi possiamo seguire la storia del Latino attraverso i testi, la lingua latina offre fenomeni di semplificazione che si vanno via via accentuando. La declinazione si semplifica con la perdita del locativo e della strumentale, la coniugazione subisce essa pure semplificazione. Questa tendenza alla semplificazione si fa più forte man mano che il Latino si viene estendendo in Italia e fuori. Ma in molti punti troviamo concordanza fra il Latino volgare e il Latino arcaico, mentre il Latino classico presenta un'evoluzione diversa.

Sappiamo però che il latino classico nel periodo aureo subì, specialmente per ciò che riguarda la sintassi una lenta e profonda trasformazione allontanandosi sempre più dalla lingua comunemente parlata e rimanendo sempre più legato a determinati schemi e modelli.

Per ciò che si riferisce alla composizione del lessico che è alla base delle lingue romanze, è indubbio che il nucleo principale di parole doveva essere fondamentalmente comune al Latino Classico, sia per la forma, sia per il significato.

Le moderne ricerche di geografia linguistica, di omomasiologia, di storia delle parole ecc... ci permettono in profondità problemi che, fino a poco tempo fa, erano appena intravisiti o completamente igonrati.

---

1) K. Vossler. E. infulrung ins Vulgar latien, herausgeghen und bearbeitet von H. Schmeck, Munchen (1953) p. 48.

té qui a assuré au journal le moyen de vivre tout en demeurant accessible à la bourse et agréable à l'esprit comme aux yeux du lecteur.

Les nouvelles machines ont contribué à donner aux périodiques une grande expansion. Les progrès du clichage et des diverses techniques relatives à l'impression ont assuré le rayonnement des illustrés.

Les journaux actuels sont devenus de véritables encyclopédies, les modes, les sports, les articles techniques voisinent avec les questions politiques. Le fait que chacun pouvait trouver dans le journal ce qu'il cherchait, la constante augmentation des rubriques devait, susciter de nouvelles clientèles.

Bref, de nos jours les journaux sont devenus la lecture indispensable de la masse du peuple c'est *«la prière du matin de l'homme moderne»*. Les périodiques sous leurs différentes formes jouent actuellement un rôle éducateur en répandant jusque dans les villages éloignés et même à l'étranger les nouvelles doctrines et les nouvelles connaissances.

---

de presse, nécessitant des capitaux de plus en plus considérables, un matériel perfectionné et de vastes immeubles pour abriter leurs machines et loger leurs nombreux services. Les propriétaires ou les actionnaires ont amélioré la tenue de leur journal en choisissant plus minutieusement leur personnel et en soignant la présentation de leurs périodiques.

1 — Du papier à bon marché :

L'invention du papier fabriqué avec la pulpe de bois fit nettement baisser le prix de revient des périodiques ce qui accrut considérablement leur diffusion dans les classes les plus modestes.

2 — Accroissement de l'extension du journal :

Les propriétaires ou les actionnaires ont essayé d'augmenter leur chiffre d'affaires en organisant leur publicité. Ils ont rationalisé la distribution en ouvrant des dépôts bien placés et en utilisant tous les nouveaux moyens de transport : chemins de fer, camions, avions... etc... etc... Ils ont enfin agrandi la diffusion de leurs journaux par des procédés de tout ordre comme les concours dotés de prix ou les subventions accordées aux manifestations sportives... etc... etc...

CONCLUSION

Bien qu'elle date du XVIIe siècle, la presse périodique française ne connut son véritable essor qu'au cours de la seconde moitié du XIXe siècle. Le nombre de lecteurs s'est accru non seulement parce que le journal a cessé de coûter cher, mais encore parce que le suffrage universel et l'instruction primaire obligatoire développèrent la passion de la politique parmi le peuple. Cette passion ne sera plus désormais le privilège d'une «élite». D'autre part, les législations libérales ont facilité la vie des journaux.

Dans sa lutte quotidienne, chaque journal essaye de devancer les autres afin de vendre davantage et d'avoir les nouvelles que les autres n'ont pas. Mais cette chasse aux nouvelles nécessitant des frais considérables, les journalistes se sont efforcés de répartir leurs dépenses sur une activité plus étendue et d'avoir recours à une abondante publicité. C'est cette publici-

à photographier les images sur des plaques de zinc ou de cuivre et de les transformer en clichés typo. L'héliogravure a pris rapidement une grande extension pour l'impression en noir et en couleur de périodiques.

4 — L'Offset :

En 1904, une autre invention, celle de l'Offset par l'Américain Rubel facilita la reproduction des couleurs ainsi que l'impression polychrome. La simplicité de montage des plaques d'Offset provoqua une facilité pour la mise en page et la possibilité d'imprimer de la couleur en grand format sur du papier relativement ordinaire. De là s'explique l'importance prise par cette invention pour l'impression des périodiques illustrés en couleur.

C — EVOLUTION DANS LA TECHNIQUE DE L'INFORMATION

L'invention du télégraphe électrique et du téléphone rendit de grands services à la presse en faclitant la rapidité de l'information. Le télégraphe optique (Chappe) et les pigeons voyageurs devinrent vers le milieu du siècle des moyens de télécommunications désuets. D'autre part nous venons de voir plus haut que la fondation des diverses agences d'information (Havas, Reuter, Wolf, Associated Press...) favorisa le souci de l'information rapide, minutieuse, complète et permit de présenter aux journaux des nouvelles d'une activité brûlante si bien que les propriétaires de journaux, pour satisfaire une clientèle de plus en plus exigeante, durent organiser des équipes de correspondants, de reporters et de photographes qui faisaient dans toutes les capitales du monde la chasse aux renseignements sensationnels. L'activité de tous ces collaborateurs jointe à celle des agences d'information a mis à bon compte à la disposition des lecteurs des articles, des reportages, des enquêtes d'une réelle valeur et d'une grande diversité. Malheureusement ce souci de l'information rapide fit négliger la tenue générale des quotidiens et eut pour résultat la décadence du journalisme littéraire.

D — DU JOURNAL A L'ENTREPRISE DE PRESSE

C'est surtout depuis la fin du XIXe que les journaux sont devenus au sens le plus capitaliste du terme des entreprises

répandre en France aux environs de 1900. Elle joua un rôle décisif dans la transformation des journaux. Elle permit, non seulement d'augmenter le nombre de pages des périodiques, mais encore de consacrer de longs comptes-rendus aux évènements de toute dernière heure. D'autre part, la composition en lignes-blocs orienta la presse vers des mises en pages savantes fantaisistes et originales.

B — PROGRES DANS LA TECHNIQUE DE LA REPRODUTION

La technique croissante du dessin et de sa reproduction sous les formes les plus diverses et selon les procédés les plus soignés surtout par le clichage permit une nouvelle évolution dans la technique du journal car elle rendit possible non seulement la création de périodiques illustrés à bon marché, mais facilita aussi certaines reproductions ainsi que l'illustration des quotidiens et par suite leur assurèrent une plus grande diffusion en les conformant au goût d'une clientèle qui cherchait une correspondance de plus en plus précise entre le texte qui relate et le cliché qui parle. Le clichage présente aussi un autre avantage, il permet la multiplication des empreintes ce qui rend possible le tirage d'une même composition sur plusieurs machines à la fois.

1 — La lithographie :

Au début du siècle, la lithographie fut découverte par l'Allemand Senefelder.

Ce procédé consistait à reproduire par l'impression les dessins tracés avec un corps gras sur une pierre calcaire. La lithographie permit la reproduction rapide des images.

2 — La zincogravure :

En 1850, le Français Firmin Guillot inventa la zincogravure qui consistait à transformer une image lithographique sur zinc en cliché typo.

3 — L'héliogravure :

La substitution de la photographie à la gravure sur bois révolutionna la technique de la reproduction. En 1875, L'Autrichien Karl Klietsch découvrit l'héliogravure qui consistait

journaux et rend à la presse de grands services: rédacteurs et correspondants, reporters et photographes se groupent pour défendre des intérêts vitaux. Ainsi la profession de journaliste présente plus de garantie qu'autrefois.

Enfin la fondation des écoles et des instituts de journalisme assurent une meilleure qualité technique du personnel.

QUATRIEME PARTIE

EVOLUTION DANS LA TECHNIQUE DU JOURNAL AU XIXe SIECLE

A. DEVELOPPEMENT DU MATERIEL D'IMPRIMERIE

Outre le prix élevé des journaux et le petit nombre de leurs lecteurs, la raison majeure qui empêchait le développement de la presse était l'imperfection du matériel d'imprimerie. La presse à bras ne pouvait tirer à l'heure que 450 numéros d'un journal de quatre pages. En 1811, un journal anglais le «*Times*» adopta la presse à vapeur inventée par l'Allemand *Koenig*. Cette invention s'étendit quelques années plus tard aux journaux de Berlin et de Paris... Mais pour assurer les tirages considérables auxquels la presse à bon marché devait faire face, on voulut avoir une impression continue. En France, *Hippolyte Marinoni*, encouragé par Girardin, mit au point une presse rotative. Cette invention produisit une véritable révolution dans le domaine de l'imprimerie. Elle permit d'imprimer plusieurs milliers de numéros par heure (24.000 numéros avec 7 ouvriers).

Peu à peu de nombreux progrès assuraient en des temps records des tirages de plus en plus importants. En 1885, un ouvrier allemand *Ottmar Mergenthaler* qui travaillait à Baltimore inventa la linotype. Cet appareil, à l'aide d'un clavier ressemblant à celui de la machine à écrire, permettait de composer et de fondre très rapidement les lignes d'un texte. La linotype compléta la rapidité de l'impression par la rapidité de la composition. Elle facilita le travail des ouvriers typographes qui adoptèrent la composition en lignes-blocs et abandonnèrent le procédé lent et coûteux de l'assemblage à la main de caractères mobiles. La linotype commença à se

4 — La presse spécialisée :

La presse spécialisée qui date de la fin du XIXe siècle, se développa considérablement après la Première Guerre Mondiale et connut surtout depuis 1945 un essor incomparable. A côté des périodiques scientifiques, juridiques et littéraires, on voit apparaître des revues illustrées d'histoire, de géographie d'art, de musique... etc... etc... D'autre part, les journaux populaires pour bricoleurs, horticulteurs, sportifs, enfants, se développent selon des formules qui ne cessent de se renouveler non seulement par la qualité de leur présentation, mais encore par la diversité des sujets auxquels ils s'intéressent. Toutes ces feuilles ne cessent de pénétrer un public de plus en plus étendu.

5 — Les Digests :

L'initiative la plus notable depuis 1945 est celle qui a doté la presse de «*condensés*» de type général ou spécialisé connus sous l'appellation courante de «*digests*». Leur vogue tient à l'extrême variété des connaissances et des récits qu'ils apportent en quelques pages, ainsi qu'à la facilité de leur lecture. Leur format de poche a sûrement aidé à leur diffusion. Les deux les plus répandus sont «*Constellation*» et «*Sélection*».

6 — Aspect nouveau de la presse contemporaine :

La presse actuelle se caractérise par deux aspects :

1 — Il s'est produit un rapprochement entre le journal d'information et le journal d'opinion. Les journaux d'opinion s'ouvrent de plus en plus aux nouvelles de toute nature. Par contre les journaux d'information manifestent une opinion fort nette sur les problèmes d'ordre politique ou social.

2 — Des journaux de même tendance dans plusieurs pays coordonnent leurs efforts en organisant ensemble leur politique. Citons à titre d'exemple : *le Monde* en France, *le Times* en Angleterre et *le New-York Times* aux Etats-Unis. Ces trois journaux forment un bloc.

7 — Les syndicats et les instituts de journalisme :

Les mouvement syndical qui apparaît après la Première Guerre Mondiale s'étend rapidement à tout le personnel des

s'engager à suivre de la façon la plus loyale la politique du Gouvernement en utilisant dans leurs éditoriaux au moins trois fois par semaine la note d'orientation des services d'information et en s'en inspirant les autres jours.

Ces mesures n'entravaient pas seulement la liberté d'expression, mais elles soumettaient aussi les journaux à un conformisme très étroit et n'accordaient le soin de rensigner la nation qu'aux serviteurs du nazisme.

III. LA PRESSE APRES 1945

A la Libération une série d'ordonnances et de lois visaient à interdire tous les journaux qui avaient continué à paraître sous l'Occupation et à assurer une redistribution de la presse au profit des partis qui s'étaient montrés les plus actifs dans la Résistance. Cette opération fut essentiellement favorable aux partis de gauche qui virent s'accroître le nombre de leurs organes. La liberté de la presse fut rétablie en 1947.

1 — La presse quotidienne :

Les journaux les plus connus sont : *Le Figaro* à tendance modérée, *L'Aurore* qui représente les opinions de droite et *Franc-tireur* orienté vers la gauche. *L'Humanité* et *Libération* se répartissent le public communiste. Le soir paraissent *France-Soir,* connu par ses nouvelles sensationnelles et *Paris Presse* limité à l'information. *Le Monde* est lu par les intellectuels et la *Croix* par les catholiques.

2 — La presse hebdomadaire :

La mode hebdomadaire lancée pendant l'Entre-deux-Guerres ne disparaît pas après l'armistice. Deux feuilles *Samedi-Soir* et *France-Dimanche* se spécialisent dans l'information *Les Nouvelles Littéraires* présente des articles de critique et études littéraires. Quant au *Canard Enchaîné,* il se consacre à la satire politique.

3 — Les magazines illustrés :

Match joue dans la vie française un rôle assez semblable à celui de *Life* aux Etats-Unis. ***Marie Claire, Elle*** et ***Bonnes Soirées*** se partagent la clientèle féminine.

b) Les hebdomadaires :

Depuis 1924 surtout, l'Entre-deux-Guerres a été le temps des hebdomadaires. Certains avaient un cachet purement littéraire, d'autres se consacraient à la lutte politique... d'autres encore unissaient la politique et les lettres.

Chaque jeudi ou vendredi paraissaient *Gringoire* ou *Candide*. Dans ces deux feuilles qui se partageaient la clientèle de «droite» abondaient chroniques et échos politiques; caricatures et reportages. Sur un plan tout à fait dégagé des contingences politiques, *Les Nouvelles Littéraires* offraient à leurs lecteurs des études critiques et des analyse littéraires d'une grande valeur.

La politique pure avait ses organes : *La Lumière, Le National, La Libre parole...* Enfin *Le Canard Enchaîné* dont la rédaction mordante lui conférait une vogue spéciale.

c) Les magazines illustrés :

Marie Claire a rapidement prospéré et ce magazine féminin eut en très peu de temps ses lectrices assidues. *Match* commença par être une revue sportive, mais dès 1938 il adopta une nouvelle forme non sportive ce qui accrut considérablement sa clientèle. Enfin *l'Illustration* continua d'offrir à ses lecteurs une collection de photographies sans rivales. Ces magazines attirent surtout par la facilité de leurs articles ainsi que par la beauté de leurs images.

II. LA PRESSE PENDANT LA SECONDE GUERRE MONDIALE

La Seconde Guerre Mondiale soumit de nouveau la presse à la censure. Le papier fut de nouveau ravitaillé. De plus, pendant l'Occupation journaux et journalistes se trouvèrent placés en face d'une alternative : ou bien ils devaient continuer à paraître en acceptant les directives du Quartier général allemand, ou bien cesser toutes leurs activités. Il ne devaient se permettre aucune allusion, aucune liberté, les éditoriaux, les articles et même leur disposition étaient imposés.

Au début de 1943, le gouvernement de Vichy permit aux journaux d'échapper à toutes ces consignes à condition de

«services des postes, on peut tout imprimer librement sous «l'inspection de deux ou trois censeurs.»

Les journalistes ne purent accepter toutes ces restrictions sur la liberté de l'expression et dans le *Temps* du 8 Octobre 1915 on peut lire ces mots : *«La Censure s'est placée «au dessus des lois»*. Malgré cette lutte sans merci, la censure harcelait tous les périodiques. *«Le journal du peuple»* fut suspendu onze fois en six mois. Les rédacteurs du *Bonnet Rouge* furent arrêtés mis en prison et l'un d'eux, nommé *Duval* fut condamné à mort pour haute trahison.

Georges Clémenceau, qui était alors journaliste, luttait farouchement pour la liberté de la presse. Il dirigeait à la veille de la guerre un périodique. *«L'Homme Libre»* qui fut suspendu après l'institution de la censure et reparut ensuite sous le nom de *«l'Homme Enchaîné»*. A la fin de 1917, il fut appelé à la Présidence du Conseil. Il sut, grâce à son énergie, triompher de certaines hostilités parlementaires, mais il dut museler la presse et la soumettre à la censure. Il fut alors attaqué par le journal satirique *Le Canard Libre* qui, après avoir été suspendu, changea de nom et devint *le Canard Enchaîné.*

C — LA PRESSE DE 1919 A 1939

Après la première Guerre mondiale. la censure fut supprimée et on revint à un régime plus libéral. De nouveau la presse jouit d'une complète liberté. De 1919 à 1939, le nombre de quotidiens et de périodiques augmenta considérablement.

a) Les journaux d'information :

Aux journaux publiés avant 1914 vinrent s'ajouter quelques organes d'information de caractère politique. *L'Aube* partageait les vues des Démocrates-chrétiens, tandis que le public de «gauche» restait fidèle à *l'Oeuvre,* à *l'Ere Nouvelle* ou au *Populaire.* Les communistes ne connaissaient que deux lectures : le matin *l'Humanité* et le soir *Ce Soir.*

Une innovation vaut la peine d'être signalée : L'apparition de *Paris-Soir* introduisit dans la presse française le type du journal à grand tirage, dont le succès repose sur les nouvelles sensationnelles et scandaleuses. Dans cette initiative, on fut porté à voir une américanisation de la France.

ses manchettes qui s'installent sur une grande partie de la première page.

b) Succès de l'article bref :

Jusqu'en 1914 les journaux en sont encore à l'étape des longs articles. Pourtant, lancé par ***Magnard,*** l'article bref finit par connaître un grand succès et acquiert droit de cité dans toutes les feuilles. Enfin le grand reportage demeure le privilège des journaux à fortes recettes parce qu'il est généralement très coûteux.

B — LA PRESSE PENDANT LA PREMIERE GUERRE MONDIALE (DE 1914 à 1919) :

Ici finit l'âge d'or du journalisme. La guerre provoqua une coupure brutale dans l'existence et la présentation des journaux due surtout à la mobilisation d'une bonne partie du personnel, au rationnement du papier (donc diminution du nombre de pages) à la censure des informations et des articles... Toutes ces mesures contragnirent la presse à un recul spectaculaire.

Dès le 4 Août 1914, le Ministre de la guerre publie le communiqué suivant : *«Les journaux et périodiques, après «avoir envoyé au bureau de la presse une épreuve, peuvent «procéder au tirage et à la vente sur la voie publique sans «aucune autorisation; mais ils s'exposeraient à la saisie immé- «diate si l'examen de l'épreuve permet de constater l'insertion «de nouvelles militaires non communiquées par le bureau de «la presse.»*

Le rétablissement de la censure le 6 Août 1914 finit par museler la presse. Quoique prévue sur les communiqués militaires, elle s'étendit à toutes sortes de nouvelles et en fait, rien ne pouvait paraître sans avoir été censuré. Les journaux commencèrent à s'en plaindre et *Alfred Capus* se faisant le porte-paroie de ses collègues publie dans *le Figaro* du 27 Septembre 1915 un article ou, imitant sarcastiquement le monologue du Figaro de Beaumarchais, il s'exprimait en ces termes : ***«...Pourvu qu'on ne parle en ses écrits ni de l'autorité, «ni du gouvernement, ni de la politique, ni des corps en «crédit, ni des blessés, ni des atrocités allemandes, ni des***

grande valeur. *Science et Vie* atteint un public qui s'intéresse de plus en plus à l'évolution rapide du monde moderne.

La Petite Illustration s'est spécialisée dans la chronique dramatique. Certaines revues se sont consacrées aux finances, au commerce, aux arts, à la jurisprudence... etc.

A côté de ces nouveaux périodiques, les anciennes revues comme *la Revue de Paris* et *la Revue des Deux-Mondes* continuent à paraître tout en conservant la faveur de leurs lecteurs habituels.

7 — *Présentation des journaux :*

Si l'on compare un journal du Second Empire et un journal de la IIIe République, on constate à première vue que l'aspect et le contenu des journaux ont beaucoup changé.

a) *Agrandissement de la surface de lecture et nouvelle technique de la mise en page :*

D'une manière générale la surface de lecture (format et nombre de pages) s'est agrandie, la présentation s'efforce désormais d'attirer le lecteur et de lui plaire. Les nouvelles ne sont plus disposées bout à bout en rubriques qui se suivent sans habillage d'aucune sorte, les faits divers commencent à être illustrés on y trouve aussi des images, des portraits d'hommes célèbres. Les articles sont surmontés de gros titres et sont coupés par des sous-titres et d'inter-titres qui éclairent le texte... Voulant accroître la diffusion de leur journal, les rédacteurs accordent plus de place à l'information au détriment de la doctrine; ils présentent l'actualité en première page pour lui donner plus de relief.

Ces innovations ne sont pas communes à tous les journaux. Vers 1900, un double courant se manifeste dans la presse parisienne, certains journaux traditionnalistes maintiennent à leur place les rubriques et ne tentent aucune innovation dans la mise en page; d'autres, plus modernes, s'efforcent d'habiller leur journal au goût du jour en usant de nouvelles présentations sensationnelles. Mais c'est surtout le second courant qui a prévalu et les colonnes avec des titres en tête sont entrés dans les moeurs. On trouve aussi parfois de gros-

ou étrangere. La petite bourgeoisie catholique s'abonnait à *la Croix* ou, si elle affectait des tendances modernistes, au *Sillon*.

4 — La presse socialiste :

Divisés en tendances hostiles, les socialistes eurent beaucoup de mal à se constituer une presse. D'autre part, le gros succès des journaux d'information de type populaire devait être un obstacle majeur au développement des organes de pensée socialiste. Pourtant dès 1876 *Jules Guesde* a fondé un hebdomadaire : *L'Egalité*. Après avoir fondé le journal satirique *La Lanterne, Henri Rochefort* a lancé en 1885 *l'Intransigeant* qui a valu aux idées du parti un soutien précieux. Dans *l'Humanité, Jean Jaurès* a développé ses doctrines. Enfin *Paul Renaudin* a créé *le Sillon* journal catholique à tendance socialisante.

5 — La presse satirique :

La complète liberté dont jouissait la presse sous la IIIe République favorisa la naissance à une foule de petites feuilles amusantes et mordantes qui attaquaient beaucoup plus par le crayon que par la plume. C'est grâce à la presse satirique que des caricaturistes comme *Forain* et *Caran d'Ache* connurent une gloire durable due surtout aux images accrochantes dont ils ravitaillaient le «*Psst*»... vers la fin du siècle.

6 — Les revues :

Elles se sont singulièrement multipliées et ont eu une grande diffusion dans certains milieux à tel point qu'on a preéendu que la revue a tué le livre.

Parmi les revues littéraires, *le Mercure de France* connut un grand prestige. D'autres publications couvrirent tous les aspects de la vie intellectuelle, sociale, économique et politique... A côté de *la Revue Blanche* aux tendances socialisantes, *La Revue Hebdomadaire* fondée à la même époque (1892) incarne l'esprit traditionnel et les «*Etudes*» des Pères Jesuites se caractérisent par leur densité.

Au cours des premières années du XXe siècle naît la *Nouvelle Revue Française* qui se signale par des articles de

b) Les journaux protestants :

Si les protestants n'ont pas tenu dans la presse une place comparable à celle des catholiques c'est que leur situation était différente. Ils n'ont pas été mêlés de la même manière à la bataille politique. Ils n'avaient pas en ce domaine des positions à défendre contre les républicains dont la plupart des leurs partageaient les idées et soutenaient les efforts.

Le Temps a été fondé par *Nefftzer* et l'ancien pasteur *Schérer* lui donna une collaboration active. D'ailleurs *Nefftzer* et *Schérer* penchaient beaucoup vers la libre pensée.

Dans certains départements à côté du journal catholique ou favorable au catholicisme, on en trouvait un autre considéré comme plus républicain où l'esprit protestant dominait.

Plusieurs feuilles officiellement publiées par les protestants s'intéressaient de près à la politique. *L'Evangéliste* était fort apprécié des républicains du Midi qui approuvaient sa doctrine politique et ses voeux en faveur de la *Séparation de l'Eglise et de l'Etat*. *Le Signal* relatait les évènements politiques et religieux tout en défendant lui aussi les idées républicaines. Mais une bonne partie des publications protestantes se cantonnaient dans un domaine tout à fait étranger à la lutte des partis.

c) Les journaux israélites :

Chez les israélites, il faut signaler quelques organes dont l'importance était réelle : un hebdomadaire politique et religieux, les *Archives israélites* ainsi que *l'Univers israélite* qui se présentait comme le «journal des principes conservateurs du judaisme».

3 — La presse populaire :

Tous les journaux n'avaient pas la même diffusion. Le tirage de ceux qui s'adressaient à l'élite était généralement plus faible que celui de la presse populaire.

Les journaux populaires étaient nombreux et bon marché. *Le Matin, le Petit Parisien, Le Petit Journal* mettaient à la portée du grand public des nouvelles de politique intérieure

bourgeoisie conservatrice. Les milieux aristocratiques, cependant, continuaient à lire le *Gaulois* qui était tres apprécié à cause de sa haute tenue; de plus le ton général de ses informations et de ses articles, son carnet mondain, les collaborateurs éminents lui conféraient un grand prestige.

Il faut également noter le succès du *Figaro* qui tout en demeurant très littéraire accusait des tendances nationalistes assez fortes et était demeuré foncièrement conservateur.

Enfin les partis de gauche, surtout les milieux universitaires étaient des fidèles lecteurs du *Temps* où à côté des articles de politique, on trouvait des études et des analyses des oeuvres littéraires et dramatiques.

2 — La presse à caractère religieux :

a) Les journaux catholiques :

Il existait de longue date une presse catholique en France, mais la fin du Second Empire et plus encore les premières années de la IIIe République donnèrent aux problèmes politico-religieux une actualité brûlante.

En 1868, un évêque Mgr. *Dupanloup* avait inspiré la fondation du journal «*Le Français*» qui lutta pour l'église et le catholicisme, déjà fort attaqués, il fonda aussi un autre journal : *La Défense sociale et religieuse.*

La Croix fut pendant de longues années le porte-parole de la droite catholique. Après avoir collaboré à *l'Univers,* l'abbé démocrate *Paul Naudet* fonde à Bordeaux *la Justice sociale. L'abbé Garnier* lance *le Peuple français;* et en 1894 *Paul Renaudin* commence à publier *le Sillon* où il expose les vues du catholicisme social.

Les protecteurs et les rédacteurs des organes catholiques vivaient encore sur la formule du journal «tribune» sans comprendre que pour se tenir en équilibre une entreprise devait s'intéresser au côté commercial et être techniquement organisée. Le malheur commun à toutes ces feuilles fut de ne jamais atteindre le nombre important de lecteurs qui leur eut permis tout en luttant contre la presse anticléricale, de rivaliser pour la vente avec elle comme avec la presse populaire.

En un mot le régime actuel de la presse est le plus libéral qui ait existé.

Dès le début de la IIIe République, la presse jouit d'un régime libéral, mais la loi du 29 Juillet rendit à la presse toute sa liberté. Ses dispositions peuvent se rattacher à ces 3 principes :

a) Abolition du régime préventif.

b) Suppression du régime fiscal.

c) La répression se borne à frapper les actes qui sont considérés, même en droit commun, comme des crimes, délits ou contraventions.

Les journaux ne seront plus poursuivis ni pour excitation à la haine et au mépris du gouvernement, ni pour attaque à la constitution, ni pour «apologie des faits qualifiés crimes» ni pour attaques à la propriété, à la famille, aux cultes reconnus.

Jamais à aucun moment, dans aucun pays, la presse n'a été aussi libre. C'est la liberté poussée à l'excès.

Bien que la loi édicte des pénalités contre les crimes ou délits politiques, il est certain qu'en fait, tous les jours on peut impunément insulter le Président, les Ministres, les deux Chambres, l'armée, la magistrature, les fonctionnaires, provoquer à l'émeute et au coup d'Etat, au rétablissement de l'Empire ou de la royauté ou à la destruction de l'ordre social et à l'anéantissement de la propriété.

1 — La presse d'information :

Pendant toute la période qui s'ouvre avec la IIIe République, journaux d'information et journaux populaires se sont efforcés de répondre aux besoins et aux goûts d'une clientèle de plus en plus nombreuse.

En général, les journaux d'information étaient ardemment anti-allemands et témoignaient d'un esprit très national voire ombrageux dans toutes les questions de politique extérieure.

Le Matin était le porte-parole du «Quai» *L'Echo de Paris*, *Les Débats* et *l'Action française* étaient les journaux de la

popularité était due surtout à ses violentes attaques contre l'Empire qui gagnaient les masses de jour en jour.

2 — Succès de la formule de Girardin :

«Le Petit Journal» de Moïse Millaud :

Sous le second Empire, se produit un évènement capital qui, à bien des égards révolutionne la presse : c'est la création en 1863 du *«Petit Journal»* que *Moïse Millaud* vend un sou.

La fondation de cette feuille marque l'étape décisive sur la route que *Girardin* avait ouverte en 1836. Du coup deux facteurs changent : la clientèle et le programme. Quand *Girardin* fonda *«La Presse»*, il limitait sa clientèle à la bourgeoisie moyenne et au commerçant aisé. Par contre, au *Petit Journal,* on flattait le peuple personnifié par les concierges, les ouvriers et les petites gens dont on exaltait les qualités rares. Pour satisfaire cette nouvelle clientèle, il fallait s'adapter à son niveau intellectuel, aussi Millaud ne songe-t-il pas comme *Girardin* à lui apporter des idées, des systèmes, mais une information variée, simple composée surtout de faits divers rédigés dans un style banal accessible aux gens peu cultivés.

3 — Présentation des Journaux :

Dans les journaux du Second Empire, la présentation ne constitue pas un souci préoccupant. Les sous-titres sont rares et il n'y a guère d'inter-titre pour reposer l'esprit du lecteur entre les différentes parties d'un long article.

TROISIEME PARTIE
L'APOGEE DE LA PRESSE

I. PRESSE SOUS LA IIIe REPUBLIQUE

A) LA PRESSE DE 1870 A 1914 :

La Révolution du 4 Septembre rendit à la presse sa liberté et fit cesser l'obligation de la signature pour les rédacteurs. On affranchit les journaux du timbre, ce qui fit baisser leurs prix de vente. On ne réserva aux tribunaux correctionnels que les délits contre les bonnes moeurs et la diffamation contre les particuliers ainsi que la publication de fausses nouvelles.

La loi de 1875 retirait à l'administration (la police) le droit d'interdire à un journal la vente sur la voie publique.

française à de très lourds impôts, ce qui rendit très difficile la fondation de nouveaux journaux.

Le système inauguré par le décret de 1852 est le plus oppressif qu'ait subi la presse française. Il accumule contre elle toutes les rigueurs du régime fiscal, du système préventif et du système répressif. Il élève le cautionnement et le timbre. En outre, nul journal ne pourra se fonder à l'avenir sans une autorisation préalable.

A la répression des délits par les tribunaux correctionnels s'adjoint la répression administrative. Tout journal peut être frappé d'un avertissement. Si dans l'espace de deux ans un journal a reçu deux avertissements il est suspendu; s'il a subi deux condamnations, il est supprimé.

Les tribunaux peuvent lui infliger soit la suspension soit la suppression s'il a été suspendu judiciairement ou administrativement, il peut être, suspendu par décret du pouvoir exécutif. D'ailleurs celui-ci peut toujours le supprimer à sa volonté *«par mesure de sûreté générale»*.

En 1867, cédant aux réclamations de l'opposition libérale, Napoléon III promet de desserrer l'étreinte et sans attendre la nouvelle loi qu'il annonce, il supprime les avertissements et la suppression administrative des délits de presse et ne garde que la sanction moins arbitraire qui venait des tribunaux.

Promulguée le 11 mai 1868, cette loi supprimait l'autorisation préalable et les avertissements. Cette *«liberté de tolérance»* permit à l'opposition de relever la tête et favorisa la naissance de la presse satirique.

1 — La presse satirique :

«La Lanterne» de Rochefort

Les concessions libérales de Napoléon III permirent au satirique *Henri Rochefort* de s'en donner à coeur joie et de fonder *La Lanterne,* où il se déchaîne contre le régime, l'empereur, les ministres, l'administration... etc... etc. Bref, il soumet tout au feu roulant de ses railleries hebdomadaires.

Grâce à *La Lanterne,* la popularité de *Rochefort* devient considérable chez les ouvriers comme chez les bourgeois. Cette

Vers la même époque, six journaux de New-York décidaient de grouper leurs moyens d'information et les sommes énormes qu'ils y consacraient. Ainsi naquit *l'Associated Press.*

Les autres agences, qui fonctionnaient à travers le monde ont en général été établies bien après Havas, Wolf, Reuter et l'Associated Press.

V. LA PRESSE SOUS LA IIe REPUBLIQUE

Pendant cette période, le gouvernement voulut donner l'essor à une presse vraiment démocratique et populaire; malheureusement cette évolution ne fut que passagère. Au cours de cette période les journaux se multiplièrent.

Le Gouvernement provisoire abolit le timbre sur les journaux et on réduisit le taux du cautionnement. Le suffrage universel étant proclamé, on voulait que la presse devint un moyen universel d'instruction civique. Pourtant après avoir pris ces mesures libérales, l'Assemblée constituante réagit contre ces nouvelles tendances et par le décret du 11 Août 1848, elle édicte des pénalités contre les écrivains qui se seront attaqués aux droits et à l'autorité de l'Assemblée Nationale ou au Pouvoir Exécutif, à la Constitution, au principe de la souveraineté du peuple et du suffrage universel à la liberté du culte, à la propriété, à la famille. Quiconque aura excité à la haine et au mépris du gouvernement de la République sera puni d'un emprisonnement d'un mois à 4 ans et d'une amende de 50 à 5000 frs.

C'est sous la IIe République qu'une abondante végétation de feuilles diverses va surgir de toute part : *Le Représentant du Peuple* de *Proud'hon, l'Ami du Peuple* de *Raspail. Le Peuple constituant* de *Lamennais, l'Ere Nouvelle* de *Maret, Ozanam, Lacordaire...* Jusqu'en 1848 les journaux ne se préoccupaient que de l'abonné et négligeaient les acheteurs au numéro.

Paris voit naître de semaine en semaine près de 300 nouveaux périodiques dont beaucoup sont socialistes.

VI. LA PRESSE SOUS LE SECOND EMPIRE (de 1851 à 1870)

Après le coup d'Etat de 1851, Napoléon III rétablit la censure, supprima plusieurs journaux et soumit la presse

4 — Les Journaux illustrés et les revues :

C'est en 1843 qu'*Edouard Charton* lance *l'Illustration* : revue agréablement illustrée, pleine d'articles empruntés aux sujets les plus divers, aussi instructifs que plaisants.

C'est aussi, sous la Monarchie de Juillet que l'on voit prospérer un certain nombre de revues intermédiaires entre la densité du livre et la légèreté du journal. Citons : *l'Artiste* d'*Arsène Houssaye, La Revue des Deux Mondes* de *François Buloz* et *la Revue de Paris* de *Véron*. Ces deux dernières virent le jour en 1829 et eurent un grand rayonnement sous le règne de Louis-Philippe. Dans ces revues se trouve enfermée toute la vie intellectuelle de l'époque : Histoire de la France, de la pensée universelle, des lettres comme des sciences et des arts.

5 — La Naissance des Agences d'informations :

C'est au cours de la premère moitié du XIXe siècle que furent fondées les grandes agences d'information. Celles-ci permirent aux journaux d'obtenir à des prix abordables et rapidement l'ensemble de nouvelles variées que réclamait le développement de la presse et que chacun de ces journaux ne pouvait se procurer par ses seuls moyens.

C'est la France qui montra ici la voie à suivre en créant *l'Agence Havas*.

Homme d'entreprise, *Charles Havas* s'orienta vers la traduction des journaux. La chance sourit à son audace. En 1832, il fonde un bureau de presse, y concentre les informations qu'il puise dans les feuilles étrangères, traduit ces feuilles, vend les nouvelles qu'il y trouve aux journaux de Paris et de province, étend son affaire, utilise pour en accroître la puissance tous les modes de transmission dont il peut disposer, y compris les pigeons voyageurs et le télégraphe électrique.

Son exemple fut suivi à l'étranger par deux de ses traducteurs; le premier : *Julius Reuter* créa la grande agence britannique vers le milieu du XIXe Siècle; le second: *Wolf* fonda le *«bureau de correspondance télégraphique berlinois»* en 1849.

Peu à peu, l'idée fit son chemin et *Girardin* créa en 1836 un quotidien «*La Presse*» qui ne se contentait pas de donner des informations et des articles politiques, il devait aussi publier des articles militaires, judiciaires, administratifs et même artistiques et littéraires... Par conséquent, *Girardin* se proposait de «*donner 20 journaux en un seul*» et, pour accroître le nombre de lecteurs, il ne voulut plus s'adresser seulement à l'homme politique, mais encore à l'industriel, au militaire, au négociant, au médecin, à l'homme de lettres... etc... etc...

Pour faire face aux frais énormes nécessités par la publication d'une telle feuille, *Girardin* eut recours aux annonces payées et essaya d'attirer une publicité dont le volume dépendrait du nombre de lecteurs. Enfin, pour délasser le lecteur, il eut l'idée ingénieuse de publier chaque jour dans son journal une partie d'un roman-feuilleton.

Cette innovation tient une place importante dans l'histoire de la presse, elle eut un rayonnement considérable; tous les propriétaires de journaux voulurent imiter *Girardin*, le roman feuilleton eut droit de cité et de nos jours, il constitue encore un des attraits de la presse périodique.

Le succès de ce journal dépassa toutes les prévisions et prouva que les calculs de *Girardin* étaient justes.

Cette révolution engagea la presse française dans une nouvelle voie où les plus grands espoirs lui étaient permis.

3 — La Presse satirique :

La liberté dont jouissait la presse à cette époque permit la naissance de journaux qui critiquaient la politique du gouvernement.

— L'action républicaine fut soutenue par deux quotidiens qui utilisaient la caricature autant que la plume contre la Monarchie de Juillet : *Le Corsaire* et *le Charivari*. Cette dernière feuille était illustrée par *Daumier*.

— *Etienne Cabet* défendait ses vues communistes dans le *Populaire*. Quant à la *Démocratie pacifique* de *Victor Considérant*, elle rationalisait le fouriérisme.

plus de délits de presse» avait déclaré Louis-Philippe. La Charte de 1830 avait aboli toute restriction. Cette liberté poussa la presse jusqu'à l'abus. Les journaux hostiles publièrent des excitations à l'émeute, et même à l'assassinat du roi.

1 — Tentative d'une presse catholique populaire :

Lamennais et l'Avenir :

Le journal catholique n'était pas une nouveauté au XIXe siècle : Dès le siècle précédent, les Jésuites avaient fait paraître *le Journal de Trévoux...* L'innovation consistait dans la tentative de faire paraître une feuille à la portée du grand public. Cette initiative fut l'oeuvre de catholiques libéraux groupés autour de *Lamennais.* Nous connaissons tous les efforts déployés par celui-ci pour réconcilier l'église avec le siècle. Il fonda en 1830 *l'Avenir* où il exposait ses vues, mais certaines des idées qu'il a exprimées, certaines hardiesses inquiétèrent de nombreux esprits et *l'Avenir* fut suspendu.

Après la condamnation pontificale, *Lamennais* se détache peu à peu de l'église et devient l'apôtre d'une nouvelle religion : celle du peuple. Malgré son immense popularité, *Lamennais* fondera en 1837 un second journal. *Le Monde* et en 1848 *Le Peuple constituant,* mais toutes ces feuilles n'eurent qu'une existence éphémère.

2 — Naissance de la presse à bon marché : Emile de Girardin:

C'est sous la Monarchie de Juillet que se place la plus grande transformation qui fut opérée dans la presse. *Emile de Giradin* met toute sa tenacité à faire aboutir la formule du quotidien à bon marché, à étendre aux masses l'information et la formation qui viennent du journal. Son expérience de journaliste lui permit de remarquer que le tirage des journaux ne permettait pas à leurs propriétaires de vivre normalement de leur exploitation, ceux-ci devaient ou bien chercher des subventions irrégulières, ou bien dévorer progressivement leur capital et faire faillite. D'après Emile de Girardin, il n'y avait qu'un seul moyen pour remédier à cet état: c'était d'abaisser le prix de l'abonnement. En ce cas, l'accroissement de la clientèle compenserait dans une large mesure la perte réalisée à première vue sur les tarifs de vente.

une autorisation préalable. Elle resta en vigueur jusqu'en 1819.

Les lois de 1819, supprimèrent la censure et l'autorisation préalable, mais après l'assassinat du Duc de Berry, l'ordonnance de 1820 rétablit la censure et l'autorisation préalable et donna au gouvernement le droit de suspendre pendant 6 mois la publication d'un journal. La loi de 1822 supprimait la censure mais maintenait l'autorisation préalable. En 1828, on revint à un régime plus libéral mais Charles X dans ses ordonnances de 1830 prétendit revenir au régime de 1814. Ce qui a été la cause de la Révolution de 1830.

Malgré toutes ces restrictions, le nombre de gens qui voulaient être bien informés augmentait de jour en jour.

Présentation des journaux :

Les journaux de ce temps sont bien différents des nôtres par leur espace restreint et leur présentation sans art. Les nouvelles sont placées bout à bout et les titres d'une ligne n'ont aucun relief. Les rédacteurs font ce qu'ils peuvent pour donner dans leurs 4 petites pages à 2 colonnes une vue aussi complète que possible des principaux évènements.

Le feuilleton constitue la partie la plus originale et la plus vivante du journal. Il occupe le bas de chacune des pages et étudie les spectacles dramatiques, les expositions, les dernières publications littéraires... etc... etc... Mais quel pêle-même sans ordre et sans suite : les articles de littérature, les comptes rendus de théâtre ou de beaux-arts y voisinaient avec des chansons, des annonces, des recettes merveilleuses, des charades...

Peu à peu le feuilleton se débarrasse de toutes les matières hétéroclites ou plaisantes pour devenir plus littéraire et artistique.

En ce qui concerne la langue, elle est généralement bonne et solide, ce qui donne beaucoup de tenue aux périodiques de cette époque.

IV. LA PRESSE SOUS LA MONARCHIE DE JUILLET (de 1830 à 1848)

Sous la Monarchie de Juillet, la royauté nouvelle voulait se montrer libérale. En 1830 la censure fut abolie «*Il n'y aura*

devait donc attendre des écrivains la même docilité que des fonctionnaires». En outre, l'Empereur s'arrogea le droit de nommer et de révoquer les journalistes, de ne laisser passer aucun article qui n'eût été soumis au ministre de la police.

Malgré toutes ces rigueurs, Napoléon trouvait que les journaux étaient trop nombreux et trop indépendants.

En 1811, l'Empereur rétablit la censure de l'Ancien Régime et réduisit le nombre de journaux. Quatre seulement étaient autorisés à paraître *(Le Moniteur Universel, le Journal des Débats, le Journal de Paris et la Gazette de France).* Leurs rédacteurs en chef étaient nommés par l'Empereur en personne et les articles étaient sévèrement censurés.

Pendant tout l'Empire, les rédacteurs de journaux n'avaient de liberté que dans l'exil (Angleterre, Russie) et la presse méprisée du public, ne se préoccupait pas de publier ce qui était vrai, mais plutôt ce que le gouvernement voulait apprendre au peuple. Personne en France ne savait ce qui se passait en Europe.

Dès l'Empire, les journaux politiques étaient devenus quotidiens et chaque exemplaire ne comptait plus que 4 pages. En dehors des articles et des nouvelles politiques il y avait souvent des articles de critique littéraire et théâtrale, et il n'y avait presque pas d'annonces.

Après la chute de l'Empire, la presse essaya de relever la tête.

III. LA PRESSE SOUS LA RESTAURATION (de 1815 à 1830)

Pendant cette période, la presse est soumise à la censure qui ne laissait vivre que les journaux royalistes. Les lois votées permettaient au gouvernement de détruire les journaux qui critiquaient la politique du pays. *La Charte de* 1814 proclama, elle aussi, dans son article 8 la liberté de la presse.
«Les Français ont le droit de publier et de faire exprimer
«leurs opinions en se conformant aux lois qui doivent réprimer
«les abus de cette liberté.»

Cependant quelques temps après, la loi de 1814 (21 Octobre) rétablit la censure sur les journaux et les soumit à

des nouvelles européennes et des informations locales judicieusement choisies. De plus Bonaparte voulait expliquer sa politique, ses allures de gouverneur, éclairer l'Europe et surtout la France sur l'Egypte, sa civilisation ancienne, les coutumes de ses habitants et dissiper l'humeur de ses soldats qui supportaient mal leur séjour dans ce pays.

Les rédacteurs en chef de cette feuille ont été successivement Fourier, Costaz et Desgenettes. *Le Courrier de l'Egypte* jouait un double rôle, servait à Bonaparte de dévoiler ses exploits à son gouvernement, il lui permettait aussi d'exposer à ses soldats les évènements de France et de formuler son opinion sur tout ce qui s'y passait.

c) *La Décade Egyptienne :*

Le Courrier de l'Egypte qui était une feuille pour soldats ne satisfit pas les ambitions de Bonaparte qui commandait sur cette terre riche d'histoire, c'est pour cette cause qu'il pensa à une revue scientifique qui serait le registre des activités des membres de l'Institut d'Egypte en relatant leurs travaux; elle aurait aussi pour but essentiel de mettre la France au courant des recherches des savants de l'Expédition. Cette revue qui devait paraître tous les 10 jours prit le nom de la *Décade Egyptienne.* Comme c'était une revue scientifique spécialisée, on dut lui assigner un programme déterminé éloigné de toute tendance politique. Cette revue contient de précieux renseignements sur la vie agricole, sociale et économique de la Vallée du Nil à tel point qu'elle est devenue de nos jours une référence importante sur l'histoire scientifique de la Campagne d'Egypte.

B) SOUS L'EMPIRE

Napoléon limita le nombre des journaux qui pouvaient continuer à paraître et supprima tous les autres. Quant à ceux qui subsistaient, leurs propriétaires devaient venir chez le Ministre de la police et promettre fidélité au régime impérial. Au premier article hostile ils étaient supprimés.

Bonaparte exigea des propriétaires de journaux de nommer comme rédacteurs des hommes sûrs et déclara que la profession de journaliste était une fonction publique. «On

trophique de ces crieurs et d'empêcher la circulation de quelques écrits incendiaires en défendant aux colporteurs de distribuer des publications anonymes et de vendre dans la rue sans être titulaire d'une médaille et d'une commission. Cet arrêté mécontenta les «brochuriers» qui le considéraient comme un attentat à la liberté de la presse.

Si le nombre de journaux était considérable, ils avaient un faible tirage. Ces journaux étaient rarement quotidiens, pas même périodiques. La plupart du temps ils paraissaient quand il y avait une nouvelle à répandre. Ils ne ressemblaient pas à nos feuilles actuelles, le format en était beaucoup plus réduit et ils comptaient de 12 à 40 pages.

II. LA PRESSE SOUS NAPOLEON

A) AVANT L'EMPIRE

Reconnaissant la force de la presse, Napoléon chercha toujours à l'utiliser pour servir ses objectifs politiques. Durant ses campagnes, il eut soin de faire paraître a l'étranger une presse officielle de langue française. Cette presse «personnelle» pour ainsi dire le flattait et le montrait comme l'arbitre des destinées des pays conquis.

a) Le Courrier de l'armée d'Italie et La France vue de l'armée d'Italie :

Lors de la campagne d'Italie, Bonaparte a fait paraître deux journaux où il essayait, surtout dans le second, d'expliquer ce qui se passait dans ce pays nouvellement occupé par les Français. On y trouvait aussi l'opinion de Bonaparte sur la situation en France. L'âme du jeune général s'exprimait dans ces journaux où il se faisait le défendeur de la liberté.

b) Le Courrier de l'Egypte :

Quand il partit pour l'Egypte, il se fit accompagner d'imprimeurs et confia à quelques-uns des savants de l'Expédition le soin de diriger ses presses. Arrivé en Egypte, il voulut avoir son journal. Un mois après le débarquement à Alexandrie ou plus exactement le 12 Fructidor an VI (28 Août 1798) fut fondé le *Courrier de l'Egypte*. Dans cette feuille de 4 pages, destinée à ses soldats, paraissant tous les 5 jours, on trouvait

«ne fallait plus de liberté de la presse de peur de compromettre la liberté elle-même». C'est le fond de la pensée de presque tous les Français de ce temps : la liberté est bonne quand elle défend leurs idées personnelles, mauvaise quand elle les discute. Cela n'empêche pas la Constitution de 1793 (23 Juin) de proclamer une fois de plus et solennellement que *«le droit de manifester sa pensée et ses opinions, soit par la voie de la presse, soit de toute autre manière ne peut être interdit...»* Malgré cette déclaration, il n'y avait pas à cette époque un journal qui dit la vérité.

4 — La presse après la chute de Robespierre :

La chute de Robespierre rendit à la presse la liberté qu'elle avait perdue. Les journaux profitèrent de l'esprit nouveau pour reprendre les thèses que le règne de la terreur avait proscrites.

L'Ami des Citoyens de *Tallien* s'efforce de ramener la Révolution à son point de départ, voire à la monarchie. Inquiète, la Convention défendit le 12 Floréal An III qu'on provoquât par *«écrits ou discours séditieux le retour de la monarchie, et les poussées d'opinion hostiles à la République».*

Cette liberté accrut de nouveau le nombre de journaux, malheureusement elle ne dura pas longtemps et le Directoire supprima 51 feuilles. Il usa de divers moyens pour amoindrir dans son action la presse de droite et d'extrême gauche. Il eut ses journaux et s'efforça de gêner le développement des autres en instituant un régime très sévère à leur égard parce qu'il estimait que la liberté de la presse était dangereuse pour le régime.

Les journalistes connurent alors, comme sous la Terreur, les dangers et les inconvénients d'une situation exempte de toute sécurité.

5 — Vente et présentation des journaux :

La multiplicité des journaux nécessitait une activité plus grande dans leur distribution. On eut alors recours aux crieurs qui assourdissaient de leur tintamarre et affolaient la population avec leurs titres sensationnels. La Municipalité de Paris s'est alors efforcée de mettre un frein à la véhémence catas-

Le Vieux Cordelier de *Camille Desmoulins* caracterisé par son extrême violence contre les monarchistes.

2 — Les feuilles royalistes : L'extrême liberté de la presse permit la diffusion de certaines feuilles royalistes. Plusieurs publications dévouées au roi se montrèrent favorables à un élargissement du régime avec un gouvernement à l'anglaise du type «constitutionnel». Les journaux royalistes furent très lus pendant les premières années de la Révolution.

La Gazette de France :

La Gazette de France continue à paraître ornée de l'écusson royal et d'un beau titre qu'encadrent des guirlandes. Elle publiait en première page les nouvelles d'origine étrangère. Les autres nouvelles étaient publiées dans les autres pages. Ses rédacteurs laissaient passer sous silence tout ce qui atteignait trop profondément le prestige du roi.

A côté de la *Gazette de France,* il y a :

Les Actes des Apotres de *Suleau* dont les sareasmes valent la vie à son fondateur.

L'Ami du Roi qui plaide la cause de Louis XVI contre ceux qui veulent se servir de Varennes pour proclamer sa déchéance.

3 — La presse après la chute de royauté :

La chute de la monarchie mit fin à la liberté dont jouissaient certains périodiques et contraignit les journaux monarchistes à une immédiate disparition. Après le 10 Août 1792, il n'y a plus de liberté pour les journaux royalistes et les autorités se chargent d'enlever à la presse la plus grande liberté dont elle avait joui jusqu'alors. L'Assemblée Nationale décrète que «*les empoisonneurs de l'opinion publique seront mis en prison et que leurs presses et instruments seront distribués aux imprimeurs patriotes...*».

Un décret de la Convention (20 Mars 1793) porte la peine de mort contre tout écrivain qui aura provoqué soit à la destruction des propriétés soit au rétablissement de la royauté. Chabot déclarait «*La presse avait été nécessaire pour amener le régime de la liberté, mais une fois le but atteint, il*

DEUXIEME PARTIE

LE DEVELOPPEMENT DE LA PRESSE

LA PRESSE DEPUIS LA CHUTE DE LA MONARCHIE A LA IIIe REPUBLIQUE

I. - LA-PRESSE SOUS LA REVOLUTION

Au début de la Révolution française, la presse fut complètement libre. Du jour au lendemain disparurent toutes les contraintes que le privilège, la censure et la police y avaient généralement maintenues jusqu'aux dernières années de la monarchie.

Rompant avec les traditions d'arbitraire de l'Ancien Régime La Constitution de 1791 fait cette déclaration en son article 11 : «*Tout citoyen peut parler, écrire, imprimer librement, sauf à répondre de cette liberté dans les cas déterminés par la loi...*» Pourtant, les principes posés par cette constitution assurèrent pour quelque temps une liberté légale. Nous disons légale, car en fait elle fut souvent violée. L'éducation politique du pays n'était pas faite et l'habitude de la liberté de la presse n'était pas entrée dans les moeurs. A cette époque déjà si troublée, les citoyens s'arrogeaient le droit d'interdire ce que permettait la loi.

Sous la Constituante, on vit naître de nouvelles feuilles. La liberté naissante ne se traduisit pas seulement par une grande abondance dans le nombre de périodiques, mais encore par une extrême fantaisie dans les opinions. Chaque parti chaque tendance eut son organe où il fit développer ses thèses. De nouvelles feuilles républicaines et même royalistes virent le jour. Un nouveau genre était né en France : *la presse politique.*

1 — Les feuilles républicaines voient s'accroître leur puissance et ne tardent pas à prendre le premier rang. Parmi les nouvelles feuilles républicaines nous pouvons eiter: *L'Ami du peuple* de *Marat* qui, tout en préconisant les remèdes les plus radicaux, manifeste la plus grande inimitié pour l'aristocratie qui voudrait rendre au roi tout son pouvoir en leurrant la nation par le vain étalage de quelques sacrifices illusoires.

Le Père Duchesne fondé par *Hébert* fraya le chemin qui devait mener Louis XVI à la guillotine.

les yeux du pouvoir sur certaines publications qu'ils laissaient circuler.

Par contre, le lieutenant de police était en général plus rigoureux que le directeur de la librairie et sévissait d'une manière plus énergique que celui-ci.

Les écrivains et les philosophes n'ont cessé de réclamer la liberté de la presse dont ils vantaient les bienfaits et condamnaient la censure qu'ils comparaient à «une épée de Damoclès... suspendue sur «la tête de quiconque méditerait... quelque projet funeste au prince et au peuple.»

Le premier souci de la Révolution sera de proclamer, la liberté de la presse : c'est ce qui fit dire à Mirabeau aux futurs membres des Etats Généraux «Que la première de vos lois consacre à jamais la liberté de la presse, la plus inviolable, la plus illimitée; qu'elle imprime le sceau du mépris public sur le front de l'ignorant qui craindra les abus de cette liberté; qu'elle dévoue à l'exécration universelle le scélérat qui feindra de les craindre.»

9 — *Diffusion du Journal en France au XVIIIe siècle :*

Les journaux français et étrangers circulaient dans toute la France. Dès le XVIIe siècle on les lisait à Paris dans les cafés. Au XVIIIe siècle ils eurent une telle diffusion qu'en Août 1779, le libraire Moureau ouvrait un «*Cabinet académique de lecture*» où il offrait tous les journaux, gazettes, ouvrages périodiques français ou étrangers, almanachs de toute sorte, dans des appartements bien décorés très bien chauffés en hiver et toujours bien éclairés.

Le service était assuré par des «*garçons de littérature très entendus*» et le prix était de six sols par séance.

A côté de la presse autorisée, nous avons vu que toute une presse clandestine, formée surtout par des gazettes manuscrites, circula sous le manteau pendant tout le XVIIIe siècle. Cette diffusion du journal à cette époque a pour cause la formation d'une opinion publique. Une grande partie de la bourgeoisie éclairée veut être bien informée. C'est au sein de cette bourgeoisie que seront forgées les idées nouvelles, cause du bouleversement social de la fin du siècle.

de Latour, un Français réfugié à Londres, ce journal avait pour programme de donner des extraits des 53 gazettes hebdomadaires paraîssant à Londres. Le gouvernement français qui avait besoin de connaître à fond l'Angleterre permit son entrée en France, mais le Ministère britannique considérant ce journal comme un espionnage public, en interdit l'expédition. On eut alors l'idée d'en faire une édition destinée à la France et qui serait publiée à Boulogne-sur-mer. *Le Courrier* devint une puissance et ses administrateurs se firent subventionner par le gouvernement français pour ne parler qu'en sa faveur tandis qu'ils recevaient de l'autre main les communications et l'argent du ministère anglais.

8 — La censure française au XVIIIe siècle :

Les pamphlétaires se déchainaient contre toutes les imperfections, toutes les misères du régime : la Reine la Cour, les Grands. Ils exprimaient franchement leur opinion sur la situation du Trésor, la cherté des vivres etc... Les ministres des finances subirent leurs assauts répétés... Necker les vit s'attaquer à lui avec une telle fureur qu'on l'accusait de faire acheter pour les détruire, les éditions entières de brochures hostiles.

Les autorités sévissaient contre les nouvellistes si violemment que la Bastille était remplie de gens qui écrivaient trop librement ce qui se passait dans le pays. Une ordonnance royale du 16 Avril 1757, menaçait de mort quiconque serait convaincu d'avoir composé, fait composer ou répandre des écrits tendant «à attaquer la religion, à émouvoir les esprits, à donner atteinte à l'autorité du gouvernement, à troubler l'ordre et la tranquillité».

Tout au long du siècle, les textes officiels ont sévi contre l'impertinence, et la licence des journaux clandestins, mais la sévérité se déploya plus souvent dans les mots que dans les actes.

Malgré cette rigueur, il était possible de tourner la censure. Les matières imprimées relevaient alors de 2 personnages : le directeur général de la librairie et le lieutenant général de police. Il y eut des directeurs comme Malesherbes qui firent preuve d'une grande largeur de vues et fermèrent

En 1785 notamment paraît *le Cabinet des Modes* qui présente les modes nouvelles, tout ce qui concerne les habillements et parures des personnes des deux sexes, les bijoux, les ouvrages d'orfèvreries, les meubles, la décoration, l'embellissement des appartements... etc... bref tout ce que la mode offre de singulier d'agréable ou d'intéressant dans tous les genres... Ce journal sortait chaque semaine en un cahier de 8 pages in 8° avec 3 planches en taille douce.

7 — La presse étrangère :

C'est de la Hollande que la Monarchie française continue d'avoir le plus à se garder. Depuis la *Révocation de l'Edit de Nantes* (1685) nombre de «*libres esprits*» y trouvent asile. De là ils entrent résolument dans la bataille des idées et rédigent en français des journaux destinés à l'Europe et naturellement à la France. *Pierre Bayle* et *Jean Leclerc* leur ont montré le chemin dès la fin du XVIIe siècle en publiant «*Les Nouvelles de la République des Lettres*» et «*la Bibliothèque universelle*». La presse étrangère peut être divisée en 2 catégories :

a) La presse camouflée :

Ce sont des journaux imprimés à Paris et dont le nom porte à croire qu'ils proviennent de l'étranger. *Le journal de Genève* de Panckoucke et *le journal de Bruxelles* de *Linguet* eurent beaucoup de démêlés avec les autorités, si bien que Linguet fut obligé de fuir à Bruxelles puis à Londres.

b) La presse hors de France :

C'est surtout en Angleterre et en Hollande comme au siècle précédent que paraissent plus librement que nulle part ailleurs les gazettes redigées en français.

Les Annales politiques et littéraires :

Après son départ pour l'étranger, *Linguet* fonda à Londres les *Annales politiques et littéraires*. Dans ce journal il s'attaqua à tout le monde et dénonça la tyrannie monstrueuse de la Bastille où il avait passé deux ans.

Le Courrier de l'Europe :

C'était une Gazette anglo-française qui vit le jour en 1776 et qui connut un vif et rapide succès. Fondé par *Serre*

Le Journal de Trévoux :

Les Jesuites s'occupèrent de la direction et de la composition de ce journal conçu pour la défense de la religion. Ses livraisons mensuelles ont eu une grande place dans l'histoire des idées au XVIIIe siècle. Il était dirigé contre les protestants et bataillait vigoureusement contre l'influence des jansénistes, des gallicans et des philosophes. Bien qu'il fût imprimé à Trévoux, sa rédaction siégeait à Paris au Collège Louis-le-Grand. On comptait parmi ses animateurs des noms connus comme celui du *Père Tournemine* (maître de Voltaire) du grammairien Bouhours et de plusieurs autres... Cette feuille continua à paraître jusqu'à l'expulsion des Jésuites en 1762.

Les Nouvelles ecclésiastiques :

Les jésuites n'étaient pas les seuls à se servir de la presse pour y exposer leurs thèses. Les jansénistes publièrent eux aussi en 1728 Les *Nouvelles ecclésiastiques*. Cette feuille dirigée par l'abbé *Fontaine de la Roche* puis par *Guenin de Saint Marc* paraissait clandestinement et dura jusqu'en 1803. Elle constituait un véritable organe de combat où la Compagnie de Jésus était souvent prise à partie.

Le Journal de Paris, (premier quotidien français) :

En 1777 prit naissance le premier quotidien français : *Le Journal de Paris*. D'après son prospectus, il devait fournir renseignements littéraires, anecdotes, comptes-rendus de fêtes et de théâtre, faits et gestes des savants et des artistes étrangers, décisions des tribunaux, édits et déclaration officielles... etc... etc...

La réalité fut moins belle que ce programme prometteur mais malgré sa médiocrité ce journal vécut jusqu'à la Révolution.

6 — Tentative d'une presse spécialisée : Le Cabinet des Modes:

Au cours de la seconde moitié du siècle, on voit naître certaines feuilles spécialisées. Ainsi les questions économiques, la médecine, le droit, la mode commencent par avoir des journaux.

multiplication prodigieuse. Cet essor est dû à la lutte que les philosophes et les encyclopédistes ont engagée sur tous les plans contre l'autorité et les superstitions religieuses.

Le Journal Encyclopédique :

Fondé en 1756 par le Toulousain *Pierre Rousseau*, le *Journal Encyclopédique* fut édité à Liège en Belgique. Il paraissait chaque quinzaine et était soigneusement nourri de la doctrine des encyclopédistes.

Le Nouvelliste du Parnasse :

L'abbé Desfontaines fut un de ceux qui s'attaquèrent avec le plus de vigueur aux encyclopédistes. Il fonda en 1730 *le Nouvelliste du Parnasse*. Cette feuille tint tête pendant plus de dix ans aux écrivains et aux éditeurs qui la combattaient avec acharnement; et bien que son privilège fût supprimé, elle fut tacitement autorisée à paraître sous un pseudonyme et le nouveau titre de «*Jugements sur quelques ouvrages nouveaux.*»

L'année littéraire :

Au premier rang des adversaires de l'Encyclopédie, il faut inscrire *Elie Fréron*. Après avoir publié ses «*Lettres sur quelques écrits de ce temps*» (1749-1754), Fréron fonda *L'Année littéraire* en 1754, recueil incisif paraissant chaque décade en livret de 72 pages et qui survit près de 15 ans a son fondateur c'est-à-dire jusqu'en 1790.

Ayant critiqué «*Le Temple de la Gloire*» de Voltaire, ce dernier en voulut à Fréron et essaya par tous les moyens de lui fermer son journal.

Les journaux littéraires du XVIIIe siècle se multiplièrent à l'infini. Il n'y a pas pour ainsi dire un écrivain français de cette époque qui n'ait au moins collaboré à un journal. *Marivaux* fonda le *Spectateur Français*, *L'abbé Prévost* publia «*Pour et Contre*», *Marmontel*, les *Observations Littéraires*... etc... etc...

5 — La Presse religieuse au XVIIIe Siècle :

C'est au XVIIIe siècle qu'on vit naître la première tentative de presse religieuse.

La police se montrait d'autant plus vigilante que ces feuilles multipliaient leurs indiscrétions d'alcôve et leur secrets tendancieux.

La grande difficulté à laquelle se heurtaient les nouvellistes provenait beaucoup moins de la cherté du papier que du risque d'être arrêté, traduit en justice et condamné. C'est pour cette cause que les nouvelles à la main se vendaient très cher. Ces feuilles subsistèrent pendant tout le XVIIIe siècle.

Les Mémoires de Bachaumont :

Dans le Salon de Madame Doublet, les habitués faisaient la chasse aux nouvelles. Ils formèrent une réunion qui prit le nom de «*La Paroisse*». Ces paroissiens qui étaient tous des libres-penseurs réunissaient les nouvelles qu'ils publiaient sous le titre de *Mémoires de Bachaumont* du nom du maître de cérémonies de la maison. Celui-ci faisait inscrire dans des registres les nouvelles, on les discutait, on les copiait la nuit pour les distribuer.

Contenu des Mémoires de Bachaumont :

Quand on parcourt les *Mémoires de Bachaumont* on trouve ce que nous cherchons dans nos journaux actuels. On parlait de politique, on critiquait la cour. A côté de la politique, on y trouvait tous les rogatons, contes, historiettes, nouvelles de Paris, anecdotes piquantes... L'Académie fournissait la matière la plus riche aux thèmes de ce journal... La chronique théâtrale et la vie intime des actrices et des danseuses célèbres y étaient rapportées d'une manière si détaillée qu'elles pourraient servir à une histoire anecdotique du théâtre à cette époque.

Les idées des philosophes et des encyclopédistes sont exposées et l'on proteste contre l'hypocrisie et le fanatisme, on tourne en ridicule les dogmes, la liturgie, la morale, les ministres du culte... bref, on condamne les trois grandes plaies de l'époque «*préjugés, ignorance et superstition*».

4 — La presse philosophique et littéraire :

Comme à toutes les époques où la liberté politique est réduite, la presses philosophique et littéraire connut une

3 — La presse non autorisée :

La grand commerce de nouvelles en tous genres (politiques littéraires, mondaines) qui au XVIIe siècle avait continué de se faire soit oralement soit par voie manuscrite a pris au XVIIIe siècle un développement considérable.

Les Gazetiers à la bouche et les nouvellistes à la main :

Les gazetiers à la bouche se contentaient de l'information orale. Les nouvellistes à la main rédigeaient les nouvelles et les distribuaient manuscrites.

Gazetiers et nouvellistes allaient chercher leurs informations à travers Paris. S'ils étaient riches, ils entretenaient des correspondants dans les divers quartiers de la ville. Les gazetiers à la bouche ou en plein vent étaient classés par catégories. Il y avait : *Les Nouvellistes d'Etat* qui dissertaient de politique. *Les Nouvellistes du Parnasse* attentifs à la littérature, *Les Nouvellistes de théâtre* qui s'occupent de chronique dramatique, *Les Nouvellistes galants* en quête d'intrigues amoureuses et de rumeurs frivoles.

Les Nouvelles à la main :

Ce qui remplaçait la presse politique à cette époque c'étaient les *Nouvelles à la main.* Ces feuilles répondaient aux besoins du moment et constituaient la première ébauche de ce qui sera plus tard la presse libre organisée.

Gazetiers et nouvellistes avaient au XVIIIe siècle leurs lieux de réunion : Tuileries, Pont Saint-Michel, Palais-Royal, Galerie du Palais, allées du Luxembourg... etc... Là, ils recevaient par l'entremise de correspondants réguliers les renseignements et les nouvelles. Les ambassadeurs les ravitaillaient en nouvelles et venaient se ravitailler auprès d'eux.

Une fois leur moisson collectée, les nouvelles les plus importantes étaient publiées. Elles composaient ainsi de petites gazettes manuscrites ou bien de simples feuilles de 4 pages. Les nouvellistes faisaient circuler ces feuilles sous le manteau. Ils les faisaient porter clandestinement à leurs abonnés parisiens en ayant soin de dépister la police, ou les envoyaient en province comme les lettres ordinaires par la poste ou bien par les piétons qui en assuraient le service.

tre mais sans éclat. Elle devint plus volumineuse, prit le nom de «*Gazette de France*» et fut ornée des armes royales. On la considéra comme un organe officiel. Elle publiait des nouvelles, du Ministère des Affaires Etrangères et celles de l'Extérieur et chaque semaine, avant qu'elle ne livrât ses numéros, les membres du gouvernement et même le roi la relisaient en épreuves.

Le Journal des Savants

Il fut acquis par l'Etat qui nomma pour en assurer la rédaction une équipe de rédacteurs parce qu'on avait découvert que la tâche était trop lourde pour un seul homme. Chaque partie du journal, chaque groupe de matières fut autant qu'il se put, confié à un spécialiste. L'emploi de la méthode collégiale marquait un grand progrès parce qu'elle permettait d'échapper aux insuffisances et aux confusions.

De fait, jusqu'à la Révolution, *le Journal des Savants* tint noblement la place qu'il s'était assignée.

Le Mercure Galant

Cette feuille continua sa carrière comme au siècle précédent en relatant les nouvelles mondaines et en s'occupant de problèmes littéraires. Elle connut certaines difficultés au début du siècle, mais elle fut placée sous une direction collective, prit le nom de «*Mercure de France*» et fut patronnée par le roi, ce qui accrut son prestige.

2 — La presse politique :

Malgré toutes restrictions et les peines les plus infâmantes qu'on infligeait aux journalistes, on vit apparaître quelques journaux politiques dont le plus important fut *le Journal de Verdun.*

Le Journal de Verdun :

Cette feuille fut créée en 1704 par Claude Jordan. Elle avait obtenu le droit de traiter les questions politiques aussi bien que les questions littéraires. Elle prit ensuite le nom de «*Journal historique sur les matières du temps*». Elle dura jusqu'en 1776 et jouissait d'une excellente réputation.

Duc de Montausier, le Grand Condé, Madame de la Sablière, des écrivains renommés comme La Fontaine et Malebranche et des magistrats célèbres comme le président Lamoignon.

5 — La répression des pouvoirs publics :

Surveillés de très près par les autorités, les journaux autorisés ne risquaient guère de tomber sous les foudres des pouvoirs officiels. Quant aux libelles et aux gazettes manuscrites, leurs auteurs étaient traqués par le lieutenant de police. Quand ils étaient arrêtés, ils étaient sommairement jugés et souvent condamnés pour écrits injurieux à l'amende, au fouet, à la prison, au bannissement, voire aux galères.

Les brochures et les journaux de Hollande inquiétaient la monarchie française et souvent les ambassadeurs de Louis XIV intervenaient auprès des autorités hollandaises pour se plaindre des publications qui mettaient en cause le gouvernement français. D'autre part des mesures étaient prises aux frontières en vue d'arrêter la pénétration des écrits d'origine étrangère mais malgré cette vigilance le gouvernement français était impuissant à empêcher l'introduction de ces feuilles et il ne parvint jamais à intercepter les périodiques venus de l'étranger.

II — LA PRESSE AU XVIIIe SIECLE

Au début de ce siècle, comme au siècle précédent, la presse était soumise à un régime très sévère : privilège, censure... etc. et la fondation d'une gazette était entourée de grandes difficultés. Il était prudent de ne pas faire de la politique, d'ailleurs il était strictement interdit de faire paraître quoi que ce soit sur les finances ou sur les questions religieuses.

A cette époque, les journaux étaient volumineux (16 à 32 pages), mais leur format était réduit (in 8°) et ils coûtaient très cher. Les directeurs de journaux ne pouvaient suivre de près l'actualité à cause de la lenteur des communications.

1 — Les journaux du siècle précédent :

La Gazette

La Gazette de Théophraste Renaudot continuait à paraî-

sermons avec les dissertations. Elle offrait l'originalité précieuse de faire la synthèse des nouvelles littéraires auxquelles s'attachait le *«Journal des Savants»* et l'information politique qui relevait de *la Gazette.*

Cette feuille constitue un document de grande importance pour ceux qui veulent étudier la vie littéraire au XVIIe et au XVIIIe siècle.

Le Mercure intervint dans la grande *Querelle des Anciens et des Modernes* et il se prononça en faveur de ceux-ci. Il comptait d'ailleurs *Fontenelle* parmi ses collaborateurs les plus assidus.

Malgré, la variété des sujets abordés, le ton général du journal était léger. Ce mélange d'articles était considéré à cette époque comme une innovation car il permettait au journal d'avoir une plus grande diffusion en intéressant un plus grand nombre de lecteurs.

4 — Les journaux français publiés hors de France :

Certains journalistes craignant la censure, prirent la précaution de s'expatrier et de publier à l'étranger des journaux rédigés en français. L'Angleterre, l'Allemagne, l'Italie furent leur terre d'asile; mais c'est la Hollande qui fut surtout le refuge de la presse libre. Il s'est formé dans ce pays un foyer de l'opposition protestante et libérale contre le principe catholique et monarchiste personnifié par Louis XIV, et toutes les gazettes publiées en français dans ce pays avaient une importance internationale.

Louis XIV, dit Saint-Simon avait soin de se faire lire toutes les gazettes de Hollande. Beaucoup de Français ayant émigré en Hollande, il y paraissait un certain nombre de journaux littéraires comme la *Bibliothèque Universelle* de *Jean Leclerc, l'Histoire des Savants* de *Basnage de Beauval* et beaucoup d'autres.

La feuille la plus importante fut publiée par *Pierre Bayle* sous le titre de *«Nouvelles de la République des Lettres»* Cette gazette eut beaucoup de succès et bien que son entrée en France fût en principe interdite on comptait parmi ses lecteurs des membres de la noblesse. Citons entre autres le

Elle était tellement amusante que le roi, la reine, les princes, les princesses prenaient plaisir à la lire. Elle trouvait sa clientèle non seulement à Paris mais en province et même au delà frontières. Son succès fut si grand qu'il suscita de nombreux imitateurs dont le plus célèbre fut Scarron.

Le Journal des Savants :

Fondé en 16C5 par *Denis de Sallo, le Journal des Savants* fut la feuille la plus durable de la petite presse. On y trouvait chaque semaine un certain nombre de rubriques répondant bien au programme que ce journal s'était proposé : Informations de toutes sortes relatives au monde des Lettres, comptes-rendus des principaux ouvrages publiés en France et à l'étranger, relation des découvertes les plus importantes, des travaux poursuivis par les physiciens les chimistes, les astronomes... Ce journal contenait en outre les principales décisions des tribunaux civils et ecclésiastiques ainsi que des articles nécrologiques sur les savants, les écrivains et les hommes illustres.

Mais petit à petit, les nouvelles furent suivies de jugements et de critiques qui irritèrent les écrivains de cette époque. Ceux-ci accusèrent cette feuille de jansénisme, et avec l'aide des Jésuites, ils obtinrent la suspension du journal ainsi que la disgrâce du journaliste.

Suspendu de Mai 1665 au début de 1666, *le Journal des Savants* reparut sous la direction de l'abbé *Gallois,* un de ses rédacteurs. Mais il s'engageait à ne plus porter à l'avenir, des appréciations sur les écrivains de l'époque et de se contenter d'analyser leurs ouvrages.

Cet état dura jusqu'à la fin du XVIIe siècle. Au siècle suivant, on estima que cette feuille s'améliorerait et rendrait de grands services si elle bénéficiat du concours officiel de l'Etat.

Le Mercure Galant :

Il fut fondé en 1672 par *Donneau de Visé.* C'était une feuille pleine d'échos, de faits divers, de mondanités... en un mot c'était un recueil de nouvelles politiques et littéraires où les histoires galantes voisinaient avec les chansons et les

de la guerre contre les Turcs pour entendre dire le résumé des nouvelles de la guerre.

Un privilège royal lui donnait le droit de faire cette publication hebdomadaire et d'en faire un organe semi officiel. De fait, Richelieu s'en est rendu maître pour servir ses fins politiques et il subsiste un grand nombre d'articles de ce journal écrits et corrigés de la main de Louis XIV lui-même, la plupart relatant des faits d'ordre militaire ou des nouvelles de la Cour.

Contenu de la Gazette

A côte des articles écrits et corrigés par le roi, on trouve des informations politiques présentées dans le sens des ordonnances, édits proclamations et déclarations, des nouvelles de l'extérieur surtout de l'Orient et de la Turquie. Venait ensuite *Le Courrier mondian* énumérant les naissances, les mariages et décès des grandes personnalités de l'Etat, les manifestations officielles, les faits et les divertissements, même les faits divers comme les tempêtes les tremblements de terre, les incendies.

La Gazette survit à son fondateur. Après la mort de Renaudot, ses 2 fils puis son petit-fils s'occupèrent de cette feuille. Au XVIIIe siècle, *la Gazette* deviendra plus volumineuse, paraîtra à des dates plus rapprochées, prendra le titre de «*Gazette de France*» et sera ornée des armes royales. En un mot, elle deviendra un journal officiel.

3 — La petite presse au XVIIe siècle :

A côté de *la Gazette,* il y eut certaines petites feuilles de moindre importance.

La Muze historique :

Pendant la Fronde naquit la *Muze historique* de *Loret.* Imprimée sur 4 pages à 2 colonnes, cette feuille était réservée à un petit cercle de privilégiés. C'était une gazette écrite en vers burlesques où l'on faisait la chronique de Paris. Elle contenait aussi des informations de tout genre, anecdotes piquantes, faits divers, échos mondains, ou politiques.

§ — Les premiers périodiques français :

Le premier périodique en langue française connu est le «*Courant d'Italie et d'Almaigne*» publié à Amsterdam vers 1620. Il comprenait 2 simples pages divisées chacune en 2 colonnes et donnait des nouvelles des différentes villes d'Europe.

Au début de 1631, parut en France, *Les Nouvelles ordinaires de divers endroits*, feuilles hebdomadaire dont la publication est antérieure de quelques mois à celle de la *Gazette*.

La «Gazette» de Renaudot

Longtemps on a cru que la «*Gazette*» de *Théophraste Renaudot* était le premier périodique édité en France par un Français. On ne le croit plus aujourd'hui depuis que l'on a découvert «*Les Nouvelles ordinaires de divers endroits*». Pourtant si Renaudot n'a pas inventé les gazettes, il n'en doit pas moins être regardé comme l'ancêtre de la presse périodique française.

Renaudot était originaire de Loudun. Il avait étudié la médecine à Montpellier. Il vint à Paris en 1612 et devint le médecin du roi dont il reçut bientôt la permission de faire tenir «*bureau et registre d'adresse de toutes les commodités réciproques de ses sujets*».

Il ouvrit en 1630 son bureau d'adresse. C'était un centre d'information et de publicité (petites annonces) où les nouvellistes tenaient leurs réunions.

Renaudot qui entra en contact avec tout ce monde connut tous les potins de la ville et avait ainsi un inépuisable répertoire d'anecdotes.

L'idée lui vint de les écrire et d'en faire quelques exemplaires pour délasser ses malades. Ces feuilles, qui eurent un grand succès furent très demandées. Renaudot pensa alors à les faire imprimer et à les vendre. C'est ainsi qu'il parvint à donner naissance à sa *Gazette* le 30 Mai 1631.

Le terme «*Gazette*» vient du mot vénitien «*Gazetta*». C'était une petite pièce de monnaie que l'on donnait au temps

PANORAMA DE LA PRESSE PERIODIQUE FRANÇAISE

par
Dr. AMIN SAMI WASSEF
professeur à la Seclion de Français

PREMIERE PARTIE
L'ECLOSION DE LA PRESSE
LA PRESSE SOUS L'ANCIEN REGIME

INTRODUCTION :

La presse est une puissance politique qui, depuis sa naissance, n'a cessé de grandir et de réclamer sa liberté. En France, la liberté de la presse a toujours été appréciée de l'opinion publique, mais aussi combattue par le gouvernement. Il n'y eut de véritable liberté que pendant les quatre premières années de la Révolution française, sous le règne de Louis-Philippe et après 1870.

A part ces périodes, les gouvernements se sont armés contre les journaux et n'ont voulu leur reconnaître le droit à la liberté; ils ont essayé de les ruiner en promulguant des lois qui empêchaient leur développement.

I — ORIGINES DU JOURNAL EN FRANCE

Depuis le Moyen-Age, on renseignait le peuple sur les évènements quotidiens par voie d'affichage public. De grandes plaquettes sur lesquelles on inscrivait les principales nouvelles étaient exposées dans des lieux déterminés de la ville.

Ces plaquettes se multiplièrent avec l'invention de l'imprimerie; mais avant de se répandre sous forme imprimée, les nouvelles ont longtemps emprunté la forme manuscrite.

1 — «Les feuilles à la main»

Petit à petit, à côté des plaquettes, parurent au XVe siècle *«les feuilles à la main»*. C'étaient des feuilles volantes qui servaient à la diffusion des nouvelles les plus notables de la vie publique. Elles se vendaient à bas prix et contenaient la relation de tous les évènements capables d'intéresser les lecteurs.

If it turns out that *cultural untranslatability* is ultimately describable in all cases as a variety of linguistic untranslatability, then the power of translation-theory will have been considerably increased and this will enlarge the horizon of machine-translation.

This review has been based on : J.C. Catford's «A Linguistic Theory of Translation», Oxford University Press, 1965.

punning fable about Amoeba, which begins : 'Realize myself, Amoeba dear', said Will; and Amoeba realized hereself, and there was no small Change but many Checks on the Bank wherein the wild Time grew and grew and gre' (1).

2. The second type of linguistic ambiguity is due to polysemy, when one single item has more than one meaning, or to be more accurate, when one item has a wide or general contextual meaning.

2. In addition to ambiguity, due to shared exponence or to polysemy, what might be called oligosemy may occur.

In such cases an SL item will have a particularly restricted range of meaning that may not be possible to match in the TL. For example, the Russian item «Prisla» means 'came' or 'arrived' on foot. English has no lexical item with a correspondingly restricted range of contextual meaning; but this does not prevent English 'came' or 'arrived' from often being a perfect translation equivalent.

II. Cultural untranslatability : this is the case when a situational feature, functionally relevant for the SL text, is completely absent from the culture of which the TL is a part. An example of this is the Arabic lexical item زغردى ، زغاريد , as they have no cultural equivalent in English, even if the item is explained by a whole group of English words such as : quavering cries of joy, this cannot be an equivalent to the Arabic item.

Cultural untranslatability may be just another way of talking about collocational untranslatability : the impossibility of finding an equivalent collocation in the TL. And this would be a type of liguistic untranslatability. If a sufficient amount of information were available on the collocation of lexical items in any pair of SL and TL languages, the ability to identify such so-called cultural untranslatable items might, in theory, be performed into a computer for the purposes of machine-translation.

---

1) C.K. Ogden and I.A. Richards, The Meaning of Meaning, appendix E.

The limits of translatability :

W've already stated certain absolute terms about limits of translatability, namely = translation between media is impossible, and translation between the medium — levels and the levels of grammar/lexis is also impossible.

In total translation, translation equivalence depends on the interchangeability of the SL and TL text in the same situation: on relationship of SL and TL texts to (at least some of) the same relevant features of situation substance.

Translation fails — or untranslatability occurs — when it is impossible to build functionally relevant features of the situation into the contextual meaning of the TL text. This happens within two categories : where the difficulty is linguistic, and where it is cultural.

I. Linguistic untranslatability : here the functionally relevant features include some which are in fact formal features of the language of the SL text which have no formally corresponding features in the TL. Linguistic untranslatability occurs typically in cases where ambiguity peculiar to the SL text is a functionally relevant feature e.g. in SL puns.

Ambiguities arise from two main sources :

1. Shared exponence of two or more SL grammatical or lexical items, such as (—Z_1) and (—Z_2) in English, both of which being represented graphologically by —s. The context in the —s of cats and eats usually prevents ambiguity, but there may be cases of ambiguity such as «Ship Sails».

2. Polysemy of an SL item with no corresponding TL polysemy. A lexical example is 'bank', which is the graphological item of two distinct lexical items in English. This normally presents no problem in translation as the co-text usually shows whether for example, the French translation equivalent should by 'banque' or 'rive'. But the same item 'bank' is untranslatable when the ambiguity is itself a functionally relevant feature, as in Ogden and Richard's

CHAPTER V

LANGUAGE VARIETIES IN TRANSLATION

Language varieties are categories for the classification of sub-laguages; that is : idiolects, dialects, registers, styles and modes. A language variety is a subset of formal and/or substantial features which correlates with a particular type of socio-situational feature.

All languages may be presumed to be describable in terms of a number of varieties, though the number and nature of these varies from one language to another — a fact of importance in connection with translation.

A dialect is a language variety, marked by formal and/or substantial features relatable to the provenance of a group of performers — 'a speech community' — in one of the three dimensions — space, time and social class.

Dialects may present translation problems. Texts in the standard dialect of the SL can usually be translated in an equivalent TL standard dialect. When the TL has no standard dialect, the translator may have to select one particular TL dialect, create a new 'literary' dialect of the TL; or resort to other equivalents.

One of the problems encountered by the translator in the case of «The Deal» is due to the fact that the dialect used in the SL text is not the standard Cairene dialect. The selection of an equivalent TL dialect was not easy to make, due to the great difference between the cultural and educational backgrounds of the Egyptian country-side when compared to the English 'British or American' rural background. Some of the lexical items, identical of the SL background have no TL equivalents at all, such as : 'Zaghareeds'

(١) بستين طلاق من بيتنا (٢) يعمل استخارة (٣) زغاريد

In the case of (1), it is to be noticed that in this dialect, and other Egyptian Arabic dialects « ستين » is used to express maximum exaggeration, which is not the same in English. This feature is noticed in such expressions as :

، ستين مرة في ستين داهية

with no replacement of grammar. The basis of equivalence is also relationship to the same situation-substance.

For example = This is the man I saw. Translated lexically into French : This is the homme I voi-ed. and into Arabic:

This is the rajul I shuf-ed.

Here the English grammar is preserved, but the lexical items 'man' and 'see' are replaced by the equivalent items homme/rajul and voi-/shuf.

instance, and reserve the visual relatedness between forms, which a phonemic transcription tends to obscure.

GRAMMATICAL AND LEXICAL TRANSLATION

Grammatical translation is restricted translation in which the SL grammar of a text is replaced by equivalent TL grammar, but with no replacement of lexis. The basis for equivalence here, as in total translation, is relationship to the same situation substance.

For example, the English text : This is the man I saw, might be translated into French : Voici le man que j'ai see-à. or into Arabic as : haatha l-man'ili-see-t-u.

In both these translations, we have retained the two lexical items, *man* and *see*, unchanged, and have replaced all the grammatical items by equivalent French or Arabic grammatical items.

The process of grammatical translation in the Arabic example is as follows :

English clause structure SPC = Arabic SPC or SC; the latter being translation equivalent of an English SPC structure in which P = be (present tense), as it is in our example.

The exponent of S in the English text is the item 'this', an English demonstrative; the Arabic translation equivalent is 'haatha'. The exponent of C in English is the Ngp «the «the man I saw, i.e. a Ngp with the structure MHv in which the exponent of M is the definite article 'the' for which the Arabic translation equivalent is 'al'. The exponent of H is the lexical item 'man', which remains unchanged. The exponent of Q is a rank-shifted clause of the structure SP. The Arabic equivalent is also a rank-shifted clause of the sstructure cAspc i.e. with connective cA ('ili) and a complex predicator with bound subject-object morphemes :

Hence the grammatical translation =

Haatha al-man 'ili see-t-u-

Lexical translation = it is restricted translation in which the SL lexis of a text is replaced by equivalent TL lexis, but

TL phonology. The grammar and lexis of the SL text remain unchanged.

Graphological translation : it is also restricted translation in which the SL graphology of a text is replaced by equivalent TL graphology. The basis for equivalence is relationship to 'the same' graphic substance.

An approximation to graphological translation is occasionally practised deliberately by typographers who wish to give an 'exotic' flavour to written texts. For example, English books about Islam and the Arab world sometimes have their titles written in somewhat Arabic-looking script — a graphological semi-translation.

Transliteration : it is clear that graphological translation is quite different from transliteration. The following example illustrates this :

Original : Cnythnk.

Graphological Translation : Chythnk.

Transliteration : Sputnik.

In transliteration, SL graphological units are replaced by TL graphological units, which are not translation equivalents, since they are not selected on the basis of relationship to the same graphic substance.

The steps of transliteration as shown in the above examples are :

1. SL letters are replaced by TL letters.
2. The SL phonological units are translated into TL phonology units.
3. The TL phonological units are converted into TL letters, or other graphological units.

At this point we have to make sure that the (distinction) between transliteration and transcription is clearly understood. Transcription is a representation of phonological units : transliteration, however, gives a one-to-one representation of graphological units, and consequently can represent precisely the traditional Hebrew orthography, for

1. Translation between media is impossible (i.e. one cannot translate from the spoken to the written form of a text or vice-versa.)

2. Translation between either of the meduim-levels (phonology and graphology) and the levels of grammar and lexis is impossible (i.e. one cannot translate from SL phonology to TL grammar, or from SL lexis to TL graphology .... etc.).

Phonic and graphic substance are absolutely different from situation substance. Translations occur in which it may seem, at first sight, that a phonological item is being translated by a grammatical item or items : e.g. when English :

You're going to Helsinki ? is translated into Finish as. Menette Helsinkükö? (with falling but interrogative particle : kö). This does not mean that an English 'phonological item' has a Finnish 'grammatical item' as its translation equivalent, but in the SL text, the particular tone is a phonological exponent of the grammatical category (enquiry), and this, in turn, has a contextual meaning which relates it to a feature of situation substance.

There may be other cases where it looks as if a phonological feature of an SL text has a lexical or grammatical equivalent in the TL text. For example, an emphatic English text : 'I *did* it', is translated into French : «C'est bien moi qui l'ai fait». Here, it looks as if an English phonological feature — 'marked tonicity', i.e. a special contrastive location of 'stress' — is translated 'grammatically' by a special kind of clause-structure in French.

In this case, the phonological feature in English is merely the exponent of a grammatical category which has a grammatical equivalent in the TL. There is never any translation from phonology to grammar; nor from graphology to grammar. It is equally impossible to have translation from the levels of grammar or lexis to the medium-levels.

Phonological translation : it is restricted translation in which the SL phonology of a text is replaced by equivalent

CHAPTER IV

CONDITIONS OF TRANSLATION EQUIVALENCE

The SL and TL items rarely have 'the same meaning' in the linguistic sense; but they can function in the same situation. In total translation, SL and TL texts or items are considered translation equivalents when they are interchangeable in a given situation. The TL text must be relatable to at least 'some' of the situational features to which the SL text is relatable. The greater the number of situational features common to the contextual meanings of both SL and TL text, the 'better' the translation.

The aim in total translation must be to select TL equivalents not with 'the same meaning' as the SL items, but with the greatest overlap of situational range. But the text which is (for the linguist) the central item in the speech-act may be relatable not only to features of the immediate situation, but also to features at greater depths, reaching out, ultimately, into the total cultural background of the situation.

At this point, we have to mention the difficulties facing the translator when the SL and TL are of completely different cultural backgrounds, or when they actually exist on totally diversed poles. We can safely state that Arabic and English languages have at least little, or to be more accurate, no cultural relations or similarities of any sort. In translating 'The Deal' I faced the problem arising from the fact that the cultural background of the Egyptian village social life is totally different from that of England. Besides, from the linguistic point of view, the two languages differ greatly in structure and other linguistic levels, because historically, they belong to different language families, and have never come into close contact. This does not mean that the English language is completely void of Arabic lexical items, because borrowing is a feature common to all languages regardless of similarities or differences.

28

Limits of Translatability :

These are summed up into two generalizations :

that the English pronoun (you) is the translation equivalent for Arabic : انت ، انت ، انتما ، انتم ، انتن .Evidently, then, the terms in the two systems have different formal meanings and also different contextual meanings.

We can, however, create a quasi — English set of transference — equivalents : of items with the formal and contextual meanings of the terms in the Arabic system. This can be done in several ways : we night make use of the archaic English 'thou', as transference of انتم ، انتن we might use diacritic letters of numbers or modify the graphological form of English items by adding mnemonically chosen letters : e.g. youf (feminine), youn (masculine), youd (dual) ... etc. Such transference-equivalents could be embedded in English translations of Arabic texts and might practically be a useful device in teaching the use of Arabic pronouns to English learners.

In real life transference is not very common. A good example is that of the lexical item 'sputnik', which first occured in English as a 'transference' item in October 57.

In the co-texts in which it appeared it had the meaning of '(Russian) artificial satellite' — no more. In Russian, it is a member of a number of lexical sets, and would have an appropriate highest probability English translation equivalents in each : e.g. fellow traveller : (traveller, wayfarer, companion ... etc.).

Companion : (guide to, handbook, introduction).

Satellite : (planet, earth, moon .... etc.).

(Artificial) satellite : (spaceship, rocket .... etc.).

In English, however, this item has been introduced, and has remained, within the last lexical set, and with the appropriate contextual meaning.

It has to be clear that in transference there is an implantation of SL meanings into the TL text, while in translation, there is substitution of TL meanings for SL meanings.

'My brother', in both cases, means the same to the Englishman, but to the Burushaki they are different.

The relationship of the English and Burushaki lexical items to elements in the situation can be tabulated as follows:

English	*Situation*		*Burushaski*
	Speaker	*Sibling*	
brother	+	+	cho
	—	+	yas
sister	+	—	
	—	—	cho

(In his table + means male — means female)

There is no 'transference of meaning' here, only replacement of Burushaki items by an English translation equivalent.

Transference :

While in translation the TL text has a TL meaning, transference means to carry out an operation in which the TL text, or, rather, parts of it, do have values set up in the SL : that is, have SL meanings.

An example is seen in the coinage of a new English word 'bagop' ('blue-or-green-or-purpleà) as the 'translation equivalent' of the Novaho item 'dootl 'iz' which represents the three colours in the spectrum.

Transference can also be carried out at the level of grammar. In grammatical transference SL grammatical items are represented in the TL text by quasi-TL grammatical items deriving their formal and contextual meanings from the systems and structures of the SL, not the TL.

As an example, we may consider the difference between English and Arabic pronoun-systems, in which it is clear

to linguistically relevant elements in the situations in which the items operate as, or in, texts.

Every language is formally (sui generis) and formal correspondence is, at best, a rough approximation. The formal meanings of SL items and TL items can rarely be the same. A TL plural may on occasion be the translation equivalent of SL dual. For example, English plural as an equivalent of Arabic dual, cannot have the same formal meaning. One is a term in a 2-term number-system, the other a term in a 3-term system; each gets a «value» deriving from the co-existence of the other term(s) in the system. We cannot, therefore, talk about formal meaning being «transferred» from SL to TL. Examples to illustrate this idea are :

They whisper يتهامسان

«Hamid Bey» and his agent leave the place.
« حامد بك » ووكيله يغادران الساحة

«Saadawi» and «Awadeen» turn towards the mastaba.
« سعداوى » و « عوضين » يتجهـــان الى المصطبة

The same is true of contextual meanings. The contextual meaning of an item is the groupment of relevant situational features with which it is related. This groupment varies from one language to another. An example for this, are the different systems of demonstratives in N.E. Scots and Standard English dialects. The former is a three-term system (this-that-yon), the latter is a four-term system (this-that-these-those).

If we translate from Standard English to Scots, we cannot «transfer meaning». Scots «that», for example, cannot be said to «mean the same» as English «that» or «this» or «these» or «those».

Another clear example can be taken from Burushaki, the language of N.W. Pakistan.

A Burushin is talking about his brother saying : a-cho. His sister talks about the same brother saying: a yas. Both utterances are translated into English «my brother».

The linguist comes to a conclusion that the two cannot «mean the same» as each other unless they are free variants.

CHAPTER III

MEANING AND TOTAL TRANSLATION

We all agree that meaning is important particularly in total translation. When translation is defined with reference to meaning, it is said to «have the same maening» as the original.

A translation theory must necessarily draw upon a theory of meaning; without such a theory certain important aspects of the translation process cannot be discussed.

The theory of meaning we make use of here — is a a theory derived mainly from the views of J.R. Firth — that SL and TL texts «have the same meaning» or that «transference of meaning» occurs in translation is untenable. In his view, meaning is the total network of relations entered into by any linguistic form — text, item-in-text, structure, element of structure, class, term in system — or whatever it may be.

Meaning is a property of language. An English text has an English meaning (as well as English phonology/graphology, grammar and lexis).

The relations entered into by the formal linguistic units of grammar and lexis are of two kinds : (1) formal relations, (2) contextual relations.

By *formal relations* we mean relations between one formal item and others in the same language. In grammar this may be the relation between units of different rank in the grammatical hierarchy, the relation between terms in a system, the relation between a class and an element of structure at a higher rank, co-textual relations between grammatical classes or items in a text, and so on.

In lexis there are formal relations between one lexical item and others in the same lexical set, and formal co-textual relations between lexical items in texts.

The various formal relations into which a form enters, constitute its formal meaning. By contextual relations we mean the relationship between grammatical and lexical items

Crazy people	ناس مجانين
You're a kind man «Bey»	انت يا بك رجل طيب

It is also noticed in the case of genetives, as in :

and your agent's opinion	ورأى وكيلك
his late grandmother's money	فلوس المرحومة ستته •

«Shift» means departures from formal correspondence in the process of going from the SL to the TL. Two major types of shift occur :

1. Level Shifts : which means that a SL item at one linguistic level has a TL translation equivalent at a different level. Shifts from grammar to lexis and vice versa are possible and quite common.

2. Category Shifts : in the course of a text, equivalences may shift up and down the scale. Very often, one cannot set up simple equal-rank equivalence between SL and TL texts. An SL group may have a TL clause as its translation equivalent, and so on. Examples to illustrate this type of shift are :

We'll be late.	نتاخر
Tell me what to do !	صرفوني
Resign your fate to God	أمرك لله
What about him ?	مالـــــه
Waiting for me.	في انتظاري

Structure Shifts : In grammar, structure-shifts can occur at all ranks. The following English-Gaelic example is an example of clause-structure shift :

SL text John loves Mary = SPC.
TL text Tha gradth aig lain air Mairi = SPC A.

(A rank-bound word-word back-translation of the Gaelic TL text gives us : Is Iove at John on Mary).

Other examples of SL Arabic texts translated into English TL texts are :

It's a difficult problem.	المسالة صعبة
The villagers gather.	وتجمع اهل البلد

Structure-shifts can be found at other ranks, for example at group rank. In translation between English and French, there is often a shift from MH (Modifier + head) to (M) HQ (modifier + head qualifier), e.g. A white house (MH) = Une maison blanche (MHQ). The same feature is noticed in translation from Arabic SL text into English TL text, as in : A strange story حكاية عجيبة .

chies of units, each has the same number of ranks and each has the same kind of relationship between units of different ranks. This means that we may talk of formal correspondence between SL and TL elements of structure operating at «corresponding» ranks.

For example, we might say that there is formal correspondence between the word-class preposition in English and French. It functions in both languages as :

1. qualifiers in nominal group structure (e.g. the door *of* the house-la porte *de* la maison) or
2. as adjuncts in clause structure.

In Arabic there is a system of prepositions, but there is no formal correspondence between this word-class in English and Arabic in all cases. Some examples that show this correspondence, taken from the same text are :

At «Menniet-Ghattas» — في منية غطاس
In Cairo — في مصر

He left early in the morning *in* the first train.
سافر الصبح بدرى في أول قطر

And if he escapes *with* the money — واذا هرب بالفلوس
(shouting at a distance) — (من بعيد يصيح)
before coming — قبل حضورى
at the hospital gate — على باب المستشفى
no need *for* a scandal — لا داعى للفضيحة

Other examples showing lack of correspondence are :

The girls *of* the hamlet — بنات الكفر
The coffin *of* the dead — كفن الاموات
Tell them — قل لهم
Call her — نادى عليها
It's my duty — واجب على

The concept of «formal correspondence» is an essential basis for the discussion of problems which are important to translation theory and necessary for its application. This is obvious in the case of *translation shifts*.

In Arabic, we have a system of using the vocative (يا)، but in modern English, the vocative (O) is no more used. So we say, in the following examples, that the equivalent of the Arabic vocative (يا) is the English vocative *nil*.

Tell us «Khamees Effendi» قل لنا يا « خميس افندى »

Leave me alone «Saadawi» سيبنى في حالى يا « سعداوى »

Have you forgotten «Eleish Effendi ?»

انت نسيت يا عليش افندى ؟

In a text of any length, some specific SL items are almost certain to occur several times, each time with a specific TL textual equivalent. Frequently occuring SL items commonly have more than one TL equivalent in the course of a long text. For example, the textual equivalent of the French preposition «dans» in English is either in, into, from, about, inside or nil. The equivalence-probabilities are, in fact constantly affected by contextual and co-textual factors.

A translation rule is thus an extrapolation of the probability values of textual translation equivalences.

For human translators the rules can make appeal to contextual meaning (e.g. «dans» — translates as «in» unless a verb of motion precedes and a place-noun follows» or the like). For the purpose of Machine Translation, translation rules may be operational instructions for co-textual search for items marked in the machine glossary by particular diacritics, with instructions to point out the particular conditioned equivalent in each case.

«Translation algorithms» are rigid, co-textually based, instructions for Machine Translation based on a high degree of probability, approaching 1, to produce a «correct» result.

Formal Correspondence :

A formal correspondent is any TL category which may be said to occupy, as nearly as possible, the «same» place in the economy of the TL as the given SL category occupies in the SL.

English and French operate each with grammatical units at five ranks : sentence, clause, group, word, morpheme. Thus, there is formal correspondence between the two hiera-

CHAPTER II

TRANSLATION EQUIVALENCE

Distinction must be made between *textual equivalence* and *formal correspondence.*

A textual translation equivalent is that portion of a TL text which is observed to be the equivalent cf a given SL portion of a text.

The French textual equivalent for : My son is six, as supplied by a competent bilingual informant is :
Mon fils a six ans.

In some cases there is no TL equivalent of a given SL item. In such cases, it is said that the TL equivalent is *nil,* while *zero* is used, when it is a term operating in a TL system. The distinction between *nil* and zero can be seen by comparing the following English SL text and TL texts in French and Russian :

SL English	My father was a doctor.
TL French	Mon père était docteur.
TL Russian	Otets u men à byl doktor.

In French we have a system of articles. So we say in the above example that the translation equivalent of the English indefinite article, *a,* is the French article *zero.* In Russian, there is no system of articles, so we say that the Russian equivalent of *a* in this text is *nil,* as there is no translation equivalent of the English indefinite article. In this case equivalence can be established only at a higher rank, the group. The English nominal group *a doctor* has as its equivalent the Russian nominal group *doktor.*

In Arabic, we have a system of articles, so we say in the following examples, that the translation equivalent of the English indefinite article, a, is the Arabic article *zero.*

a cotton deal	صفقة قطن
just a moment	لحظة واحدة
It's a calamity	هى مصيبة

SL text It's raining cats and dogs.
TL text 1 — Il est pleuvant chats et chiens (Word-for-word)

2 — Il pleut des chats et des chiens (Literal)

3 — Il pleut à verse.

Here 1 — is word-word, 2 is group-group (with TL structural «normalizations» within two of the groups), 3 — is to be regarded also as group-group, it also introduces a TL lexical normalization, only, it is a free translation, interchangeable with the SL text in situations.

Other examples from the Arabic, English attempted translation are :

يترك لنا غسيل ايده

1. Leave for us his hand wash (Word-for-word)
2. Leave us his hand wash (Literal)
3. Leave us the refuse (Free)

أمرنا لله

1. Our fate to the God (Word-for-word)
2. Our fate is to God (Literal)
3. We'll resign our fate to God (Free)

قبل كل شيء أيديكم على النقدية

1. Before everything your hands on the cash.
2. Before everything your hands are on the cash.
3. First of all hand me the money.

الله ينور عليك

1. The God enlightens on you.
2. God sheds light on you.
3. God bless you.

الكعكة في يد اليتيم عجب

1. The cake in the orphan hand wonder.
2. The cake in the orphan's hand is a wonder.
3. An orphan is envied for whatever little he may have.

Say your last prayers on it	قولوا عليها يارحمن يارحيم
How wonderful	ما شاء الله
Good for you	حلال عليك
We pray you	وحياة عنيك
May it do you good	هنيــــا
As majestic as an oak	عيدان زان
God bless you	الله يهنيك
We offer you our condolences	البقية في حياتك

Word-for-word translation generally means what it says: i.e. essentially rank-bound at word-rank (but may include some morpheme-morpheme equivalences).

Examples for word-for-word but not morpheme-morpheme are :

Tell us	قل لنــــا
After dinner	بعد العشا

Examples for morpheme-morpheme are :

in the land	في الأرض
(shouting) congratulations, congratulations	(صائحا) مبروك • مبروك
His grandmother's money	فلوس ستة
Ten ... twenty ...	عشرة ••• عشرين

Literal translation lies between these extremes; it may start from a word-for-word translation, but make changes in comformity with TL grammar (e.g. inserting additional words, changing structures at any rank ... etc.), this may make it a group-group or clause-clause translation. Like word-for-word translation, it tends to remain lexically word-for-word, i.e. to use the highest probability lexical equivalent for each item.

In the attempted translation of «The Deal», this type of translation was resorted to, whenever the SL material had no TL cultural equivalent, as in :

Peace be upon you	السلام عليكم
And upon you, too.	وعليكم السلام
I swear by tripple divorce	على الطلاق بالثلاثة
I swear by a sixty-fold divorce	بستين طلاق من بيتنا

Lexical adoption to TL collocational or «idiomatic» requirements seems to be characteristic of free translation, as in this example; English ———→ French.

1. ***Sentence-to-sentence :***

Does your excallency need her ?	تلزم سعادتك ؟
Then it's up to you..	يبق انتم احرار ..
But, what can we do ?	لكن ما باليد حيلة
You mean that....	يعنى قصدك ...

2. ***Group-to-group :***

Then I would....	ساعتها انا ...
I've told you....	قلت لك ......

Word-to-word :

and dinner	والعشاء
and I agree	وانا موافقة
The police ? !	البوليس ؟
Impossible .... you're crazy	مستحيل .. انتم مجانين
Come here.	تعالى هنا

Rank bound translation is that total translation in which the selection of TL equivalents is deliberately confined to one rank in the hierarchy of grammatical units. The simpler attempts at Machine Translation are rank-bound in this sense, usually at word or morpheme rank, but not equivalences between high-rank units such as the group, clause or sentence.

In rank-bound translation we select TL equivalents at the same rank e.g. word. Though a word-rank bound translation is useful for certain purposes, however, it is often bad translation in that it involves using TL equivalents which are not appropriate to their location in the TL text and which are not justified by the interchangeability of SL and TL texts in one and the same situation.

The popular terms *free,* literal, and *word-for-word* translation, though loosely used, partly correlate with the above — metioned distinction. A *free* translation is always *unbound* — equivalences shunt up and down the rank scale, but tend to be at the higher ranks.

The translation of an idiomatic text, such as «The Deal» is mainly this free type of translation, in which equivalences were mostly at the sentence level. The following are just a few selected examples for this feature :

stance into units which are co-extensive with and operationally inseparable from the formal units of grammar and lexis.

In phonological translation SL phonology is replaced by equivalent TL phonology, but there are no other replacements except such grammatical or lexical changes as may result accidentally from phonological translation : e.g. an English plural, such as dogs, may come out as a singular dog in phonological translation into a language that has no final consonant cluster.

Types of phonological translation :

It is practised deliberately by actors and minics who assume foreign or regional «accents». The phonetic performance of foreign-language learners is another example of involuntary and often partial phonological translation.

Sometimes the translator attempts to produce at least some features of SL phonology in the TL text as in film-doubling, for instance, TL equivalents which have labials to match labials in the phonological forms of the SL items. In the translation of poetry, too, some attempts may be made to select TL equivalents which match the sound of SL items; this entails some degree of phonological translation. But in normal total translation the SL phonology is not translated.

In graphological translation, SL graphology is replaced by equivalent TL graphology, with no other replacements, except, again, accidental change, and there is no systematic theory for graphic translations.

Rank of Translation : A third type of differentiation in translation relates to the *rank* in a grammatical (or phonological) hiererachy at which translation equivalence is established.

In normal total translation the grammatical units between which translation equivalences are set up may be at any rank, and in a long text ranks are constantly changing : at one point, the equivalence is sentence-to-sentence, at another, group-to-group, at another word-to-word, etc....

Examples to illustrate the three ranks of equivalence from the Arabic SL to the English TL of «The Deal».

In a partial translation, some part or parts of the SL text are left untranslated. In literary translation it is not uncommon for some SL lexical items to be treated in this way, either because they are regarded as untranslatable or for the deliberate purpose of introducing «local colour» into the TL material.

This has occured in translating الصفقة into English, and certain lexical items were simply transferred and incorporated into the English text, such as : mastaba, Hajji, Effendi, Bey, the Fatiha, the Holy Ka'aba, Sheik.

The lexical item «Effendi» could be translated into «Mr.», but was deliberately transferred as it is to help introduce the local colouring, and to keep the balance with the item «Bey» which is practically untranslatable.

Total vs. Restricted Translation : this distinction relates to the levels of language involved in translation.

By total translation we mean what is most usually meant by «translation»; that is, translation in which all levels of the SL text are replaced by TL material. Total translation is a misleading term because it does not actually mean replacement by equivalents at all levels, as there is no translation at the level of phonology and graphology.

Total translation may best be defined as : replacement of SL grammar and lexis by equivalent TL grammar and lexis with consequential replacement of SL phonology/graphology by (non-equivalent) TL phonology/graphology.

By restricted translation we mean : replacement of SL textual material by equivalent TL textual material, at only one level.

That is translation performed only at the phonological or at the graphological level, or only at one of the two levels of grammar and lexis.

It should be noticed that, there is no way in which we can replace SL «contextual units» by equivalent TL «contextual units» without simultaneously replacing SL grammatical/lexical units by equivalent TL grammatical/lexical units. Context is actually the organization of situation-sub-

CHAPTER I

TRANSLATION : DEFINITION AND GENERAL TYPES

As is already mentioned, the theory of translation is a branch of comparative linguistics, as it is concerned with the relation between languages. Translation equivalences may be set up between any pair of languages or dialects «related» or «unrelated» and with any kind of spatial, temporal, social or other relationship between them.

Relations between languages are generally two-directional, but translation process is always uni-directional; from a «source language» SL into a «target language» TL.

Translation may be defined as: the replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL).

The use of the term *textual material* not *text* means that in normal conditions, it is not the entirety of a SL text that is replaced by TL equivalents. At one or more levels of language there may be simple replacement, by non-equivalent TL material. For example, if we translate the English text: What time is it ? into French, as : Quelle heure est-il ? there is replacement of SL (English) grammar and lexis by equivalent TL (French) grammar and lexis. There is also replacement of SL graphology by Tl graphology — but the TL graphological form is by no means a translation equivalent of the SL graphological form. At one or more levels there may be no replacement at all, but simple transference of SL material into the TL text, and examples will be given later.

The central problem of translation practice is that of finding TL translation equivalents, and a central task of translation theory is that of defining the nature and task of translation equivalence.

Types or categories of translation in terms of the extent, levels and ranks of translation :

Full vs. Partial Translation : in a full translation the entire text is submitted to the translation process : every part of the SL text is replaced by TL text material.

represents two distinct lexical items as it enters into two distinct collocational ranges, hence it belongs to two different lexical sets.

To conclude this introduction we summarize the field of linguistics and linguistic sciences into :

1. General linguistics : is the general theory of how language works.
2. General phonetics : is the theory of a phonic substance.
3. Descriptive linguistics : is an extension and application of general liguistic categories in the description of particular languages.
4. Comparative or Constrastive linguistics : is an extension of descriptive linguistics establishing relations between two or more languages.
5. Applied linguistics : is a term used to cover all those applications of the theory and categories of general linguistics. The theory of translation is essentially a theory of applied linguistics.

in a grammatical or phonological hierarcy. In English grammar — the «highest» on the rank scale is the sentence and the «lowest» is the morpheme. Between these, in descending order, are the clause, the group and the word. Thus «yes !» is a sentence consisting of one clause, consisting of one word, consisting of one morpheme.

The normal relation between units in a grammatical hierarchy is that a unit at any rank consists of one or more units of the rank next below, or vice versa, that a unit at any rank operates in the structure of the unit next above. But we must make use of the concept of *rank shift* which allows for the fact that a unit may operate in the structure of a unit of the same or of lower rank.

For example, in *Since we couldn't meet earlier, we met after the party,* the clause *we met after the party* operates directly in the structure of the sentencs as a free clause. But in : *The girl we met after the party is my cousin,* the clause *we met after the party* is rank-shifted, as it operates within a nominal group.

The concept of rank is important both in theoretical and in many applications of liguistics, including translation-theory.

The categories just discussed are not applicable to lexis. Formally, we deal with lexis in terms of collocation and lexical sets. A collocation is the «lexical company» that a particular lexical item keeps. We refer to the item under discussion as the *«node»,* and the items with which it collocates as its «collocates». For example, *sheep* collocates frequently with such items as: field, flock shear, etc., while *mutton* collocates with such lexical items as : roast, menu, fat .... etc. There may be overlaps in collocational range — as we may have : fat sheep, as well as : mutton fat, but on the whole they have different collectional ranges, and so, they belong to different lexical sets. A lexical set is a group of lexical items which have similar collocational ranges.

Collocation and lexical sets are concepts which sometimes enable us to establish the existence of two distinct lexical items, even when they share exactly the same medium exponents. Thus we can say that the form «bank» in English

tion (substance) is what we refer to as contextual meaning or context. We also have the interlevel of context or contextual meaning concerned with the distinctive features of situation-substance relatable to particular grammatical lexical forms, besides the other interlevel of statements about the distrinctive features of medium substance relatable to medium forms.

The context or contextual meaning is what is most usually understood by *meaning*. According to our theory, it is just one part or aspect of meaning, which also includes formal meaning, by which we mean, the way any item operates in the network of formal relations.

The fundamental categories of liguistic theory — applicable at least to the levels of grammar; phonology and probably graphology — are units, structure, class and system.

By a *unit* we mean a stretch of language activity which is the bearer of a certain kind. In English phonology, for example, there is a unit, the tone group or the intonation contour, which is the carrier of recurrent meaningful patterns of pitch, stress and terminals.

In English grammar we have units such as sentence, clause, and group; each of which is the carrier of a certain kind of meaningful grammatical pattern.

The units of grammar or phonology operate in hierarchies — «larger» units being made up of «smaller» ones.

By a *class* we mean a grouping of members of a unit in terms of the way in which they operate in the structure of the unit next above in the rank scale. In English phonology, for example, we have classes of the unit phoneme, defined in terms of their operation in the structure of the unit next above, which is the syllable.

By a *system* we mean a finite set of alternants, among which a choice is to be made. Very often, such alternants, are the members of a class : thus the members of the class «initial consonant» constitute a system of phonemes» p b t d k g ... etc.»

The *rank scale* is the scale on which units are arranged

A LINGUISTIC THEORY OF TRANSLATION A GENERAL REVIEW WITH PARTICULAR REFERENCE TO THE ATTEMPTED TRANSLATION OF «THE DEAL»

By : Lucy Hakim Abou-Seif

Introduction :

Translation is a process of substituting a text in one language for a text in another. So, any theory of translation must necessarily be based upon a theory of language — in other words a general linguistic theory.

General linguistics is a theory about how languages work. It provides categories, drawn from generalizations based on observation of languages and language events. These categories can be used in the description of any particular language.

A consideration of how language is related to the human social situations in which it operates leads to the classification of levels of languages or of linguistic analysis. Then a discussion of the fundamental categories of linguistics which are to be used in describing, at least, the grammar and phonology of particular languages.

Language has been defined as a type of patterned human behaviour which is manifested through :

a) Spoken medium (phonological) or

b) written medium (graphological or graphic).

Language = medium (phonic substance or graphic substance) + situation substance (objects, events, ... etc. in the situation).

Levels of Language :

The internal levels of language are those of medium — form — phonology and graphology, arrived at by a process of abstraction from phonic and graphic substance, which Hallidaycalls the «formal levels' — grammer and lexis. The relationship between the units of grammar/lexis and situa-

REFERENCES

1. The Plays.
2. Mr. WALKER'S Lectures : At Oxford University, 1970.
3. E.W. Tillyard : Shakespeare's History Plays.
4. G.F. Baker : The Development of Shakespeare as a Dramatist.
5. J. Masefield : Shakespeare.
6. J.D. Wilson & T.C. Worsley : Shakespeare's Histories at Stratford.
7. G.I. Duthie : Shakespeare.
8. J.M. Murry : Shakespeare.
9. P. Crutwell : The Shakespearean Moment, Random House, New York, 1960.
10. G.W. Knight : Shakespearian Production, Faber & Faber, London 1964.
11. E.K. Chambers : Shakespeare : A Survey, Pelican, 1964.
12. I. Brown : Shakespeare, Collins, London 1963.
13. E. Sitwell : A Notebook On W. Shakespeare Beacon, Boston 1961.
14. L.C. Knights : Explorations, Pereguine Books, 1964.
15. G.W. Knight : Shakespeare and Religion, Routtedge and Kegan, London, 1967.
16. J. Wain : The Living World of Shakespeare, Macmillan London, 1964.

The necessity of order for the human life was a truth deeply impressing Shakespeare's mind. He believed that any misery befalling society out of disorder was not due to «the article containing the deposing of the king» but to the refusal of men to acknowledge the divine right of order. Between the collapse of an old order in «Richard II» The Duke of York is the dramatic embodiment. In him, Shakespeare depicts the attitude of the good man, «distraught between ideal loyalities and practical necessities». He defends Richard to the utmost bound of possibility : he is extreme in his loyality. But Richard once depened, he is equally extreme in his loyalty to Bolingbroke, even to insisting, against the latter's own inclination to mercy, on the execution of his son for treason.

Another character which is not less important, that is the Bishop of Carlisle. He is loyal to the divine right or a king; York to the divine principle of order. For York, no less than Carlisle, there is a divinity «to hedge a king»; but for him royalty is divine only so long as it fulfils the divine purpose. It is not a divine principle in itself. but only a manifestation of the divine principle of order. Order is God's will; and York's sense of the divine — much more nearly Shakespeare's own — stands against Carlisle's and Richard's :

«The badges of his grief and patience,
That had not God, for come strong purpose, steeled
The hearts of a man, they must perforce have melted
And barbarism itself pitied him.
But Heaven hath a hand in these events,
To whose high will we bound our calm contents.
To Bolingbroke are we sworn subjects now,
Whose state and honour I for aye allow.»

Perhaps the best way to end this essay is by getting this picture clear and unblurred in our minds, the picture of the blowed figure of Henry V praying for repentence. With this the tragedy ends.

weakness of the King's character, but he spares no pains to evoke our whole-hearted pity for him in his fall. In fact, it is partly because it succeeds in holding the balance so even that Richard II is a favourite play with historians. It develops the political issue in all its complexity and leaves judgment upon it to the spectator. Shakespeare's only prejudices are a patriotic assertion of the paramount interests of England.

Bolingbroke is not rightly understood, until he is regarded as in part at least the puppet of Fortune. And, successful as he is in Richard II, we feel even here that he has been caught up into the tragic net by usurpation, so that it is with no surprise, we find him at the beginning of the sequel not only renewing his vow to go on a crusade in expiation of this guilt but pronouncing himself 'shaken' and «wan with care'. Indeed; the whole play is as full of foreboding as it is of partiotic sentiment. Civil war is already implicit in the strife between Bolingbroke and Mowbray, with which it opens and in the wranglings of the nobles before Richard's deposition which it is explicit in the prophecy of the Bishop Carlisle (IV. i 129-49) and in the scarcely less significant words of Richard to Northumberland at V. i. 55-68. Thus when Richards' tragedy is ended, we are left with the feeling that England's has only just begun.

Yet, the foreboding has almost entirely evaporated in the Histories that immediately follow. When Shakespeare came to give us the Henry IV, his mood had changed. It was «Flastaff that brought that change about».

Through the trilogy «Richard II, Henry IV (part I & II) and Henry V». Shakespeare expresses that political philosophy of history. Again and again he stresses the belief in the divine right of the kings. Again and again; he entitles all rebels against the king traitors, even to the extent of showing Richard II not only as betrayed but as a traitor himself as well, having betrayed himself and his divine position by the acceptance of his deposition :

«Nay, if I turn mine eyes upon myself,

IV. i. I find myself a traitor with the rest;
For I have given her my soul's consent,
To undeck the pompous body of a king.»

of Richard, the rebels are the great nobles who feel themselves peers of the man they have set upon the throne and resent his assumed authority. And this time it is Hotspur who is the chief spokeman of their point of view. The great difference between Hotspur and Bolingbroke is that the latter, struck at the legitimate king». The Lord's annointed» and his deputy on earth, whereas Hotspur aimed his blow at a king appointed by the nobles themselves, a king who claimed no divine right for himself like Richard's. That is why it was believed that God would avenge His minister, and the disorder that covered the reign of Henry IV is the aspect of that revenge. Hotspur, possessing all the good qualities of chivalry, might have been successful in his rebellion, had it not been for Shakespeare's intention to put an end to the long-suffered disorder. There is much nobility in Hotspure, but he is trying to step disorder by disorderly means that will surely lead to more disorder. So this disorder must stop through the right orderly means. The Prince of Wales repents, rejects his past life with all his past friends, kills Hotspure at the battle, and seconds the throne after his father's death to be the ideal king hat England dreams of; and he is the true ideal king of Shakespeare. By the ascension to the throne of Henry IV, England finds her security against internal strife and the «envy of less happier lands». Ye is the king, with divine right on his side, that is, a clear title to the throne, and with the sceptre firmly in his grasp. Shakespeare expresses what the people of his time were very conscious of; that above the interests of nobles, however brilliant and attractive, above the claims of «honour» and legality ; even above the throne itself there was the cause of

«This happy breed of men, this little world,
Ric. II. This precious stone set in the silver sea...

This blessed plot, this earth, this realm, this England.

The play, Richard II, is steeped in Elizabethan political notions, and unless we grasp them we are likely to miss much that the author intended us to perceive. Not that he was attempting anything in the nature of a political argument. On the contrary, the political situation he dealt with was merely the material for drama. He takes sides neither with Richard nor with Bolingbroke he exhibits without concealment the

death does not bring him peace of mind. He is suffering. He wants :

«A voyage to the Holy Land.

V. VI. To wash this blood off from my guilty hand».

There is a civil war within him. He is now king Henry IV. He is always worrying about his throne. Who is goint to succeed him to it ? Of course, nobody but his son Hal, Prince of Wales, of whom he thinks ill and believes to be simply another type of Richard II. Then why has he revolted ?

Bolingbroke, or rather Henry IV, is a politician. He believes in the use of craft, strategems, cunning devices in order to get what he wants. In the first part of «Henry IV» he reproves his son for his behaviour explains his methods of reaching power :

«And than I stole all courtesy from heaven,

And dressed myself in such humility,
Henry IV (1) That I did pluck allegiance from men's hearts,
III. ii. Loud shouts and salutations from their mouths,

Even in the presence of the Crowned King».

These methods suggest what Richard says about Bolingbroke when the latter was driven to exile :

«Ourself and Bushy, Bagot here and green,
Observed his courtship to the common people;
How he did seem to dive into their hearts
With humble and familiar courtesy;
What reverence he did know away on slaves,
Wooing poor craftamen with the craft of smiles,
And patient understanding of his fortune,
As't were to banish their affects with him».

Henry IV has won the crown by subtle contrivings and no man knows better than he the insecurity of his position. This insecurity renders him suspicious and jealous. This is the first weakness that comes out of the sense of guilt. The usurper himself is conscious of his son, other members of the state are conscious of it also, and the political theme of the two parts of «Henry IV» is the disorder that falls upon the state as a result of that sin. This time also, as in the time

Is dangerous treason : he is come to ope
The purple testament of bleeding war,
But ere the crown he looks for live in peace

III. iii. Ten thousand bloody crowns of mother's sons
Shall ill become the follower of England's face,
Change the complexion of her maid-pale peace
To scarlet indignation, and bedew
Her pastures' grass with faithful English blood.»

And that is what the Bishop of Carlisle says :

«My Lord of Hereford here, whom you call King,
Is a foul traitor to proud Hereford's King;
And if you crown him, let me prophesy,
The blood of English shall manure the ground,

IV. iii. And future ages gross for this foul act;
Peace shall go sleep with Turks and infidels,
And in this seat of peace tumultucus wars
Shall kin with kin and kind with kind confound;
Disorder, horror, fear, and mutiny,
Shall here inhabit, and this land be called,
The field of Golgotha and dead wen's skulle.»

The prophecies foretell that Bolingbroke's insurrections will result in civil wars — the deaths of thousands of innocent people — discord, chaos, pestilence. That is the vengeance of God for the wrong done to His representative. There will be age upon age of «disorder, horror, fear and mutiny». Bolingbroke and his supporters rebel against «the Lord's annointed» ignoring that belief. But Bolingbroke's father, John of Gaunt, before him, does know king Richard's deficiencies but yet he refuses to attack him; even on th edeath of geoncester, because Richard is, God's annointed :

«God's is the quarrel; for God's substitute;
His deputy annointed in His right,

I. ii. Hath caused his death : the which, if wrongfully,
Let Heaven revenge, for I may never lift
An angry arm against His minister.»

Bolingbroke revolts, but he fails to produce order in the state of England. Order never comes out of disorder, and what he has done is an act of disorder. Bolingbroke's conscience is active within him. He wants Richard to die but his

«The shocks of misfortune stimulate him only to a more and more subtle exercise of his incomparable imagination. He becomes an interested spectator of his own ruin dressing it out with illuminating phrases and exquisite images, and so turning it into a thing of beauty and of sorrow for himself and the audience; but he makes no effort to avert it, and falls back upon a mystical consciousness of his divine right and a half-belief in the probability of some incredible intervention in his favour. ? (1)

As king he should maintain order but he actually produces disorder in the kingdom and leads everything by his misconduct to terrible chaos. A counteraction must be produced to stop these injustices and try to maintain order. Bolingbroke is necessary. He comes, aided by other nobles, and seizes power. He imposes his will upon England after leading Richard to abdicate. But in doing so, he sins. Richard for all his weakness and instability is the «Lord» annointed». In lifting up his hand against him, Bolingbroke has in effect struck at God himself. York describes this crime :

«Even in condition of the worst degree,
II. iii. In gross rebellion, and detested treason :»

It is a great treason, the blackest of all crimes. Kings were kings by divine right in Tudor days and to the Elizabethans monarchy was a divine institution. That is why Richard does not overstate the generally accepted view when he says :

«Not all the water in the rough rude sea
III. ii. Can wash the balm from an annointed king;
The breath of wordly men cannot depose
The deputy elected by the Lord.»

But what actually happens is that the prophecies for England are fulfilled. That is what Richard says :

«They break their faith to God, as well as us.
III. ii. The worst is death, and death will have his day.»
«Tell Bolingbroke, for yond, methinks, he stands,
That every stride he makes upon my land

1) E.K. Chambers : Shakespeare : A Survey. Pelican 1964, p. 74.

theme, the discrepancy between appearance and reality. Richard looks like a true king, but actually he is a very bad king. He is «giddy, wasteful, and susceptible to flattery.» He is addicted to vanity and folly. His life is a «rash fierce blaze of riot». He wastes his wealth and is untrue to his valient ancestors.

«Wars have not wasted it, for warr'd he hath not,
But basely, yielded upon compromise

II. i. That which is noble ancestors achieved with blows
More hath he spent in peace than they in wars.

He is ambitious to play the part of an absolute monarch. And in doing so, he forgets every sense of duty and rejects every principle of justice both to himself and to others. His uncle York expresses his grief of the King's dissolved and degenerated character when he draws a comparison between Richard and his most noble father :

«His face thou hast, for ever, so looked he;
Accompanied with the numbers of thy hours;
But when he frowned, it was against the French,

II. i. And not against his friends : his noble hand
Did win what he did spend, and spent not that
Which his triumphant father's hand had won :
His hands were guilty of no kindred blood.
But bloody with the enemies of this kin.
O Richard ! York is too far gone with grief,
Or else he never would compare between.»

Richard neglects his duties as king. He shuts his eyes to all things that appear kingly. He rebukes devotion to duty by banishing Bolingbroke who tries to rid him of a traitor. He rebukes old age and wisdom in the person of his uncle old John of Gaunt. He stains his hand with the blood of Gloucester. At last, he culminates in his crimes by seizing Bolingbroke's legitimate property after the death of the latter's father. All these actions produce disorder in the kingdom and must need beget counteractions. The fact is that Richard himself is a microcosm in which disorder flourishes. In him; the will is always rebelling against the understanding. In his little state of mind there is civil war and order is upset.

gives an interesting interpretation to this doctrine and stresses the fact that the crown acts within society as a leaverning harmony and hat because of the dramatist's royal nationalism, the sacred person of the king is divine.

«In Shakespeare there are two dominating imaginative powers, each in its way serving to unify his work. One is the interplay of thunder tempests and music, tumult and harmony the other, more personal, is royalty, the crown. The two converge. The crown acts within society as a leavening harmony, a music, it is to the royal harmony that the prophetic soul of the wide world dreaming on things to come invites us.

Democracy is of the earth and religion of the sky; but royalty is as a rainbow, like Shakespeare's definition of poetry in «A Midsummer Night Dream» (V.i. 12-13), arching from earth to heaven and heaven to earth. In the royal insignia of the Incas the kind were a rainbow head-dress? (1)

Whereas, John Wain writes about Shakespeare's point of view concerning the Divine Right of Kings :

«Shakespeare's official belief, in respect of English politics, was in the theory of Divine Right of Kings. This theory held that since church and state were bound up together, and the coronation service was a sacrament, an anointed king could not be resisted except at the price of mortal sin ....

There can be no doubt, then, that Shakespeare 'believed in the Divine Right of Kings at least to the extent that a modern lawyer' believes in' the system of law he helps to operate. I myself would go further and say that Shakespeare gave the idea a considerable emotional and imaginative allegience.» (2)

Richard II is king by right of succession. He looks regal. And here we have a case of that Shakespearean favourite

---

1) G.W. Knight, **Shakespeare and Religion**, Routledge, Kegan Paul 1967, p. 37.

2) John Wair, **The Living World of Shakespeare**, Macmillan London 1964, pp. 25-26.

ing question is whether the man who occupies the throne can hold the loyalty and obedience of the realm. Do he can, the reward is stability at home and foreign conquest abroad. In an age of unquestioned nationalism, the one is seen as following automatically on the other. When England has a weak kind, such as king Johne, the French send an army and conquer some of our territory. When England has a strong king such as Henry V, we send an army and conquer some of their territory ..... (1).

The three plays of «Richard II, the two parts of Henry IV, and Henry V», represent one continuing series that illustrates fully Shakespeare's philosophy of history. In that trilogy, Shakespeare begins by displaying a state of great disorder in the body politic and ends by showing how order is at last recovered after cruel difficulties; agonies and hardships. That was the main theme in Shakespeare's history plays. Once there is disorder in the country, attempts are made to cure it by means which are temselves disorderly. Those who take part in those attempts may, and do very often, succeed but that is only a temporary success, for things go on from bad to worse until at last, and at a critical moment, order is restored when a good king ascends the throne.

Shakespeare believes in the divine right of kings, or rather that was the Elizabethan conviction. The king is God's anointed, His deputy on earth, His minister. To do wrong to a king is an offence to God. Shakespeare expresses at the last stage of his solution when father lifts hand against son, son against father and the lowest elements of the populace rise. In such a state of terrible chaos, if the royal house cannot provide a strong man to save the country from that horrible fate, one of two things will happen : either chaos itself gives birth to some monstrous tyranny as is seen in «Richard III» or one of the nobles, stronger and better than the rest, usurps the throne and founds a new line of things, which alternative is the theme of «Richard II».

In his book, *Shakespeare and Religion,* Wilson Knight,

---

1) J. Wair, The Living World of Shakespeare, Macmillan, London 1964, p. 24.

dramatist, had to do more than narrate history. If he had narrated history as bare facts without giving them the necessary dramatic touch, that would surely have deprived the plays of their fascination. What he did, appealed greatly to the Elizabethan audience as it appeals to us nowadays and as it will always appeal to future generations so long as history will have its value in the people's minds. Shakespeare put before his audienc econtemporary issues which they felt to be important. He used history for he knew that past events had a vital significance for the present and the future as well.

Those history plays of Shakespeare were, in fact, part of the general movement in the drama of his time. They did create in the society of the time an intense interest in national history. They were really serving a kind of political purpose and at the same time answering some social need. There was a desire for social solidarity on the part of the Elizabethan audience. When Shakespeare wrote «Richard II», he and his contemporaries were faced with an uncertain future in which civil war seemed not unlikely. They were afflicted by a sense of insecurity and fear. What would happen when Elizabeth died ? Many feared that after her death there would be a recurrence of civil strife and we could say that most of Shakespeare's history plays were written at a time when there was a state of uncertainty and fear for the future. The great philosophy underlying all the themes of these history plays was expressed in Shakespeare's continual warning to his times. It seems as though he wanted to tell them openly. Here is what civil war is like; here is how it is brought about; here is a picture of the horrors it involves; here are things which in the future must be avoided at all costs.

«The bent of Shakespeare's mind was not only political but strongly ampirical and historical. He did not make the mistake of trying to see political problems in the abstract. He knew that they arose to confront men in particular places at particular times ....

The English scene, viewed from an Elizabethan Stand Point was dominated by one urgent need : the need for political stability, guaranteed by an undisputed monarchy. All these nine plays concern themselves with kingship. The burn-

Grief fills the room up of my absent child
Lies on his bed, walks up and down with me,
Puts on his pretty Irons, repeats his words ...
Stuffs out his vacant garment with his form ...
O Lord ! my boy, Arthure, my fair Son !
My life, my joy, my food, my all the world !

It is a mother's cry. Shakespeare has something like it in Richard III too; women weeping in bereavement, but not as eloquent as this, when Constance wept in behalf of William Shakespeare himself.

And, father Cardinal, I have heard you say
That we shall see and know our friends in heaven.
If that be true, I shall see my boy again ;
For since the birth of Cain, the first male child,
To him that did but yesterday suspire,
There was not such a gracious creature born.
But now will canker a sorrow eat my bud,
and chase the native beauty from his cheek,
and he will look as hollow as a ghost,
As dim and meagre as an agne's fit.
And so he'll die; and, rising so again,
When I shall meat him in the court of heaven,
I shall not know him. Therefore never, never
Must I behold my pretty Arthure more.

We find that Shakespeare emphasizes the mother's grief. In order to make that grief powerful, he quietens everything else. He wants to indicate that the historical events are nothing. What really matters in the period of human history is that innocents are killed and mothers weep. Later, of course, he will change his mind. He will be consoled and will speak again of England's glory and of grand wars and the splendid pageant of English history.

Historical themes have their own particular difficulties and advantages. It is very interesting to see things that we have read about or heard of come to life; it is like living in the past. The difficulty is that the educated people will resent or be fatigued with that which is very necessary for the uneducated people.

So we see that in his «History Plays», Shakespeare, as a

But death is just, and the beauty it has taken. The young shade of a murdered boy has the beauty of light — is

A shadow like an angell, with bright haire,
(King Richard the third, 1, 4) (1)

So, we see, that Shakespeare is more interested in the Tragic death of young Arthure than in other historical facts. It was King John who gave to the insistant barons the great Magna Charta. But there is not even a mention of the Magna Charta in the entire play. Another important element that Shakespeare toned down, if not completely ignored, if the battle between the church and the secular power. As we read through the play, we find that Shakespeare's main interest is in the boy. We are touched by the little boy's bewilderment, his pleading. This is very simply done and very moving. Shakespeare depicts the mother's grief — constance, crying for her absent boy brought to death, is one of the most touching parts of the play. So Shakespeare evidently intended to stress the story of the death of a little boy and the mother who weeps for him.

In that very year, 1595, when the play was written, a boy, eleven, Hamnet, son of W. Shakespeare was recorded in the parish register of deaths in Stratford.

«The Sentimentalism of commentators is apt to find in the play a reflextion of the natural sorrow of the poet at the death of his own son Hamnet. But the sentimentalist is a dangerous leader in the slippery ways of literary, biography. King John may very well have been already written when Hamnet died in August 1595. However, the psychological theory implied is a fantastic one. The grief of constance rings true enough.» (2)

All the weeping of Constance, would be the weeping of Shakespeare himself.
Constance says :

---

1) E. Sitwell, **A Notebook on William Shakespeare,** Beacon Press. Boston, 1961, pp. 162-163.

2) E.K. Chambers, **Shakespeare : A Survey.** Pelican, 1964, p. 79.

of Lancaster which constitute the chief theme of the historical plays. This play is an introduction to the entire saga, although it was the fourth play that he wrote. It deals with the succession of John to the throne. When in 1199, Richard the Lionhearted died, a younger brother had predecessed him, but this younger brother had left a son, a little boy, Arthure, about the age of twelve. Arthure should have succeeded to the throne, but the still younger brother of Richard the Lionhearted, John, usurped the throne. So Arthure, with his widowed mother, Constance, fled to France and came under the protection of king Philip of France.

The play begins with a war; King Philip wages war against England. But Arthure is captured and taken to England. Hubert is asked to kill the little prince who pleads for his life.

«For the sake of the wild and whirling words of Constance and the boyish pathos of Arthure's struggle against death, it is possible that king John may always continue to have its share of devotion from readers of Shakespeare». (1)

An important scene is between Hubert and young Arthure. Hubert has irons heated to blind the young prince. The little boy pleads with Hubert, who has been his warder and his companion. Hubert has not the heart to kill the child, he does not fulfil the implied order of the king. But, later, the boy, wanting to escape from the castle, leaps from the wall and is thus killed.

«Blood is the triumphant arch through which the murdering kings pass to their kingdom. Blood is the beggar sitting by the roadside, waiting to beg of their majesty.

In each of these plays there is a sacrificial victim young and beautiful : Arthure, to whom his mother said :

Of nature's gift : thou mayst with Lillies boast and with the halfe browne Rose.

(King John, III, I)

Richard the second, the youthful Clarance, the young princes, sons of Richard the Fourth.

---

1) E.K. Chambers, Shakespeare : A Survey. Pelican, 1964, p. 79.

AN APPORACH TO SHAKESPEARE'S HISTORICAL PLAYS

Talaat Saleh

Four different thinkers — Jefferson, Carlyle, Schiller and George Eliot — said in virtually the exact words : «Happy is the nation that has no history». There is a slight variation in verbiage, but all four said the exact thing substantially. History is a record of war and bloodshed, misery and deprivations, and that, for most people, there is no glory for a nation to have a long record on the pages of history. In time of peace, life is not complicated. But when there is war, or the threat of war, people begin to get interested in geography and history. People begin to look and read articles on the history of the various potential opponents. The world of nations becomes interesting to millions of average folk, at a time when it becomes dangerous.

This explains why, out of thirty seven plays which Shakespeare wrote, ten were English history. Shakespeare lived in an interesting period of history. Something of importance was constantly happening in the Elizabethen period. Spain was always invading. The great Armada had to be defeated. There was always international intrigue.

«Shakespeare is from first to last an intesely political writer. He knows that the happiness of the common man is very much bound up with the question of who has power at the top. 'How shall men govern themselves ? is no academic question to him, when he draws a society, he takes care to show in surprisingly full detail how that society is gorverned, people in authority interest him, from the fighting general to the hereditory monarch, from the rural constable to the Lord chief Justice.» (1)

The ten plays that Shakespeare wrote (he did not write them in chronological order) constitute a stage of British history. *Henry VIII* was the postlude to the entire saga, and the prelude is *King John*.

This play is set at a time earlier than the wars of Roses, the battles between the House of York and the House

1) John Wain, The living world of Shakespeare, Macmillan, London 1964, p. 25.

way to a more level-headed and high-minded purposefulness.

It is relevant to recall that John Wain's novels are social documents in which he registers the important changes of his times. Americain life, as we know, is exercising an ever increasing influence on British life and literature. Of all Wain's novels, nowhere is this American influence clearly registered as it is, in *the Young Visitors*. Comrade Elena sees the members of Spade's Rebellion' group dancing in the American fashion. She objects to *this* dancing saying : «It's Americanized. To dance like that, a person must have an American mind». Spade's reply to her objection is significant in that it reveals the great extent of American influence upon British life :

> 'Look, I admit it. These kids live in a country that's Americanized through and through. They do their best to fight free of it, but what can they do ? Every detail of their existence-the ads., the pop. music, the fashions. We' re *colonized* here, don't you understand that ? American money behind everything, the whole country organized as one more state of the Union. (5)

Some of John Wain's other novels, especially *The Contenders,* are characterized by the author's predilection for the employment of characters and situations in terms of an allegory. To a sophisticated contemporary mind, the use of allegory in a novel strikes one as being outmoded, simple-minded and rather naive. Fortunately, Wain's allegorical zeal does not weigh heavily upon *The Young Visitors*. The novel closes significantly with an assertion of the unbridgeable gulf separating British life from Soviet life. But the gulf is rendered effectively and subtly in symbolic terms. Going back to Moscow Comrade Elena tries to cast a last look on the English scenery and the Thames from the window of the aeorplane, but the clouds come between her and the English view leaving nothing to see except, 'whiteness!'

---

5) Ibid. p. 57.

once they had lain down in the street and let the armoured cars run over them, once they had built barricades with their bleeding bodies and punched the revolution to power with their broken fists, the people were out-but *out*. They were for the breadline and the lying news-sheet and the party catechism. (3)

According to *The Young Visitors* the communist outlook with its insistence on communal life shuts out privacy and solitude though they open up before man some of the creative, spiritually-uplifting and richest aspects of human experience. Because Elena and her Comrades are not accustomed to solitude and privacy, they turn out to have a detrimental effect on their loyalty to the Party. Elena painfully and regretfully realizes, after her disappointment in love, the deviational and anti-social consequences of solitude. She exults in feeling new-born and purified of her foolish and anti-social nature :

Back at the hotel, we went quickly and silently to our lonely rooms for the last time. As I shut the door behind me, I realized that I should probably never again be alone in a room, except momentarily. How glad I felt : It was this accursed solitude that brought all the other evils with it individual thoughts and desires, deviation and selfishness of every kind. If I had been sharing a room with the other girls, there would have been no question of my slipping out alone that night, to see Jack Spade, and so the idea would never have occurred to me. (4)

But reading *The Young Visitors* leaves us with a sense of something going wrong with Western life. In spite of its superiority, to Soviet life, it has something to learn from the Soviet outlook. Western life is becoming more and more superficial and Americanized. It obviously lacks a sense of direction which the young Soviet visitors possess in abundance. Even if the virtue of Western life lies in the absence of stifling puritanism, its cynical and trivializing frivolity should give

---

3) Ibid. p. 150.

4) Ibid. pp. 178-9.

love that is outside and beyond Party discipline. Here is what Spade says in this connection :

> Well, what was any politics ? Who went into it for the people anyway ? An old chap in front of me, walking slowly so that I was just about to pass him, stopped and gave a terrific hawk, then spat over the wall into the river. That's political idealism, I thought. A god of phlegm landing with a smack in an endless flow of black water. Whereas personal relations, were something else. Personal relations meant me and Elena back in the flat, in the warm, kissing one another and making love. (1).

In a fashion characteristic of John Wain, Spade feels profound respect for ordinary humanity in individual and not collective terms :

> .... Ordinary life was beautiful. People were good to know about, to meet and to talk to. They weren't «masses», they were people. From the pub opposite two middle-aged men emerged. They were talking slowly and amiably. Planning to go fishing, or fixing up a darts match. I didn't care if they were planning a bank raid or exchanging recipes for poisoning their wives. I liked their solid, slow way of walking. I wanted to be down there with them. (2)

Furthermore, Spade exhibits a considerable measure of political scepticism that is out of keeping with the orthodox communist spirit. Outside its context Spade's following words are apt to strike us as being typically conservative. One feels that spade is the author's mouthpiece :

> .... Revolution for the people, bollocks : I knew, always had known, who revolutions were for. They were for the tough boys on top of the heap, the narrow-eyed ones with tight faces and guns in their hands, Oh, yes, they started with the people. But once the people had launched the revolution,

---

1) The Young Visitors, Macmillan, London, 1965, p. 109.

2) Ibid. p. 150.

a political programme that furthers the Communist Cause. This incident very subtly and admirably represents two irreconcilable civilizations, the Western and Soviet civilizations. The suspicious and indoctrinated mind of the Soviets blinds them to a considerable area in the ordinary life of the Westerners that is immune from political feuds and ideological disputes. This area is non-political and entirely personal . It attaches dignity to individual existence, and does no allow it to become a mere cog in the huge monstrous Machine of the State.

Undoubtedly, *The Young Visitors* testifies to the liberalizing process the Soviet system has been undergoing since the death of Stalin. Although this liberalizing process is still wide of the mark and the young Soviet visitors are still fear-ridden, there are hopeful indications in the novel that the Stalinist temper is almost extinct and that the hands of the clock cannot be put back after all. Even Comrade Olga's harsh Party discipline and Comrade Elena's voluntary rehabilitation are unable to put the hands of the clock back. The novel gives us the impression that increasing Soviet contacts with the West have a liberalizing effect on the Soviet outlook on life. They will simply make a return to Stalinism inconceivable. Given time, the questioning Constantines of today will ultimately overpower the Olgas of yesterday.

The Young Visitors gives us insight into the mental temper of Western communists. It is obvious from the novel that an Englishman's conception of communism cannot be the same as that of a Soviet. It is not as grim and as serious and puritanical as Soviet communism. Its discipline can never be as stifling as Soviet discipline. This is borne out by actual facts in Western life. Doris Lessing, who is avowedly committed to the Communist Cause, believes in democracy and freedom. So does Jack Spade in *The Young Visitors*. Spade's communism has something of a pose about it. It is an excuse for him to live idly and leisurely without having to work, and none of his compatriots takes it seriously; not even the members of his 'Rebellion' group. Spade's westernized type of communism prizes certain values that are difficult to reconcile to Soviet criteria. He has an ingrained respect for personal values and relations, for privacy and solitude, and for

to a forced-labour camp as a punishment which she justly deserves.

The Young Visitors raises some interesting points pertaining to John Wain's conception of the novel-form as well as to his politics.

To start with Wain's technique as a novelist. In a letter from John Wain I was advised by him to read *the Young Visitors* so as to be able to decide whether his fiction is traditional or «experimental» as he himself claims. Unfortunately, my reading of this novel has not helped me much to clear up this dilemma. Obviously, *The Young Visitors* is in a sense experimental. The narrative is unfolded in the first person by both Elena and Spade alternately. Uncommon as this technique of narration may be (it might even be new), it embodies no major technical innovation such as William Golding's technique in *Pincher Martin* (1956) cr Samuel Beckett's technique in *How it is* (1964) that justifies John Wain's claim on beingan 'experimental' novelist. *The Young Visitors* confirms me in my conclusion that Wain's novels are essentially traditional in form in spite of their occasional flirtation with experimentation.

Politically, *The Young Visitors* gives further evidence of John Wain's exaltation of the English mode of life. This exaltation is artistically rendered as it is always implicit and never explicit. Sometimes its subtelty elicits our admiration. *The Young Visitors* underlines Wain's instinctive Englishness of which he speaks in his autobiography *Sprightly Running* (1962). Critical as he is of the British system, as this is abundantly clear from his novels *Hurry on Down* (1953) and *The Contenders* (1958), he sets out *in The Young Visitors* to establish implicitly its superiority to the Soviet system.

Unimportant as the clash in the hotel lounge between the Soviet visitors and the two English ladies over watching their favourite T.V. programmes appears to be, it is greatly revelatory. It is intended by the author to show that the ordinary English people are not politically-ridden as the Soviets are. Being suspicious, the Soviet group do not take the incident simply for what it is. They erroneously suspect some sort of English wickedness designed to prevent them from watching

conducted publicly in the presence of the other Comrades and the members of the «Rebellion Coffee-House» Theatre group. Comrade Olga's aim is to put Elena to public shame as a punishment for her breach of Party discipline and to expose the fraudulent character of Spade's communism. Believing in the enormity of her sin against the Party, Elena stoically encounters this public humiliation and shame. The young Soviets, attitude to Comrade Elena's scandal, however, is not as vindicitve, puritanical and ruthless as that of Comrade Olga. Belonging to a more liberal generation, they sympathize with Elena and excuse her indiscretion by arguing that some young men, like Jack Spade, have their immense cunning resources in deceiving innocent girls like Comrade Elèna. Beside Comrade Olga, Tatiana is the only member of the Soviet group whose condemnation of Elena's misdemeanour is relentless.

A much more shocking trouble befalls the Soviet group when Tatiana most unexpectedly runs away from the hotel leaving a note in her room, after tearing a picture of Lenin, informing her Comrades that she has gone away in search of her father, who everybody knows died in the forties in a forced-labour camp.

Horrified by Tatiana's defection, Comrade Olga reports the matter to the Soviet Embassy in London. The Soviet visitors are huddled without any delay to the Soviet Embassy where they are detained for the night until they are carried to Moscow by aeroplane the next day. Though distressed by Tatiana's defection, some of the young Soviet visitors argue that their Comrade's defection is her own concern. If she rejects the Soviet system, they maintain, nobody is entitled to force her back into it. Furthermore, most of them rebel against their unjustified detention and ill-treatment by the Soviet Embassy authorities.

Ironically enough, of all the young Soviet visitors, Comrade Elena turns out to be the most puritanical at heart. Like Comrade Olga, her Stalinist leader, she is fully convinced of the justice of the Party's grim and relentless discipline. She even penitently awaits her impending punishment in Moscow, her expulsion from the Komsomol and the University to work in some obscure factory together with her being sent

The political programme, in which the Soviet visitors are so much interested, features an English communist by the name of Jack Spade, who has formed a pioneer theatrical group whose ambition is to be given an opportunity to put their experimental performances on the stage. All the soviet group are fascinated by the undaunted revolutionary spirit of Jack Spade, who publicly expresses his undying faith in Marx and Lenin, and who openly sympathizes with the Soviet Union.

The Soviet visitors consider it worthwhile to establish contact with Jack Spade their political ally. Knowing from the T.V. programme that Spade and his theatre group always assemble in a certain «Rebellion Coffee-House» in Soho, they hurry up in a cab to meet him. In the course of conversation in «Rebellion Coffee-House» Spade expresses to Comrade Olga his desire to pay a visit to the Soviet Union where his theatrical activities will be most welcome.

Elena, who is not yet a sufficiently disciplined Komsomol member, and who got herself involved in an affair with a certain Dmitri in her own country, falls indiscreetly in love with the self-proclaimed English communist Jack Spade. She slips out of the hotel at night to sleep with Spade in his flat. Realizing after this compromising affair that Spade is only a liar who acts the impoverished and persecuted victim of a ruthless bourgeois system, and that his sole object is to get fun out of his relation with her, she repents and decides to take revenge upon him with a view to humiliating him as much as he has humiliated her. She lies to him and pretends that, out of love for him, she plans to ask for political asylum in Britain. Being certain that Spade's political opportunism will not allow him to acquiesce in any act on her part that is apt to impair his relations with the Soviets, Elena carries out her device to expose his falseness. Ironically, Spade's initial frivolous attitude to Elena flowers by the end of the novel into genuine love. Contrary to Elena's and everybody's expectations, he is keen on her stay in England.

Comrade Olga, whose loyalty to the communist Party is thoroughgoing, is profoundly outraged by Elena's involvement in bourgeois degeneracy. She approves of Elena's scheme of revenge against Spade but she insists on this revenge being

Dr. RAMSES AWAD

JOHN WAIN'S THE YOUNG VISITORS : ITS TECHNIQUE AND POLITICS

John Wain's *The Young Visitors* (1965) tells us the story of a Soviet group of girls and young men who visit England for the first time on a fortnight-tour. They are sent by the Soviet government to enlarge their understanding of the West and see its ineradicable bourgeois corruption and decadence with their own eyes.

The Soviet group, led by Comrade Olga, a stern Stalinist disciplinarian, comprises three girls and three young men. The girls are Elena, Tatiana and Elisaveta. The young men are Konstantin, Nikolai and Andrei. Of the female group Elena strikes us as being the most attractive. Tatiana, whose father died in a forced-labour camp, is always highly strung and tense. There is something nervous about her dogmatic adherence to the communist doctrine. Elisaveta is a soft and easy-going type. As soon as she sets foot in England, she begins to imitate Western girls in embellishing her dress and outward appearance to the disapproval of her Comrades.

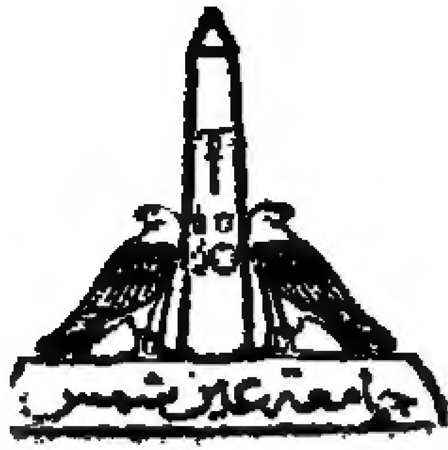
Accustomed to lead an uninterrupted communal life in their own country, the Soviet group are very much surprised to find that the London hotel in which they are boarding has given a separate room to each one of them.

One day the Soviet visitors assemble in the hotel lounge to watch a political T.V. programme in which they are extremely interested. In the lounge they find the English ladies eagerly waiting to watch a T.V. serial, transmitted on another channel. A misunderstanding crops up between the Soviet visitors, who suspect a sinister English machination to prevent them from watching their programme, and the two English ladies. Consequently, the hotel-manager is summoned to clear up this unpleasant misunderstanding. In a manner characteristic of British behaviour and temper, the hotel-manager discreetly comes to a compromise. The lounge T.V. is to be left for the Soviet boarders to watch, and the English ladies are invited to watch their favourite serial in the manager's private rooms.

CONTENTS

رقم الايداع ١٨٤٢/١٩٧٦
الترقيم الدولى ٨ ـ ٠٥ ـ ٧١٩٩ ـ ٩٧٧

الشركة المصرية للطباعة والنشر ٤٩٥٤/٧٥/٥٠٠



ṢAḤĪFAT AL-ALSUN

No. 3



ZU AL-QAADAH 1395

NOVEMBER 1975



Tue. 19/9/78

ṢAḤĪFAT AL-ALSUN

No. 3



ZU AL-QAADAH 1395

NOVEMBER 1975